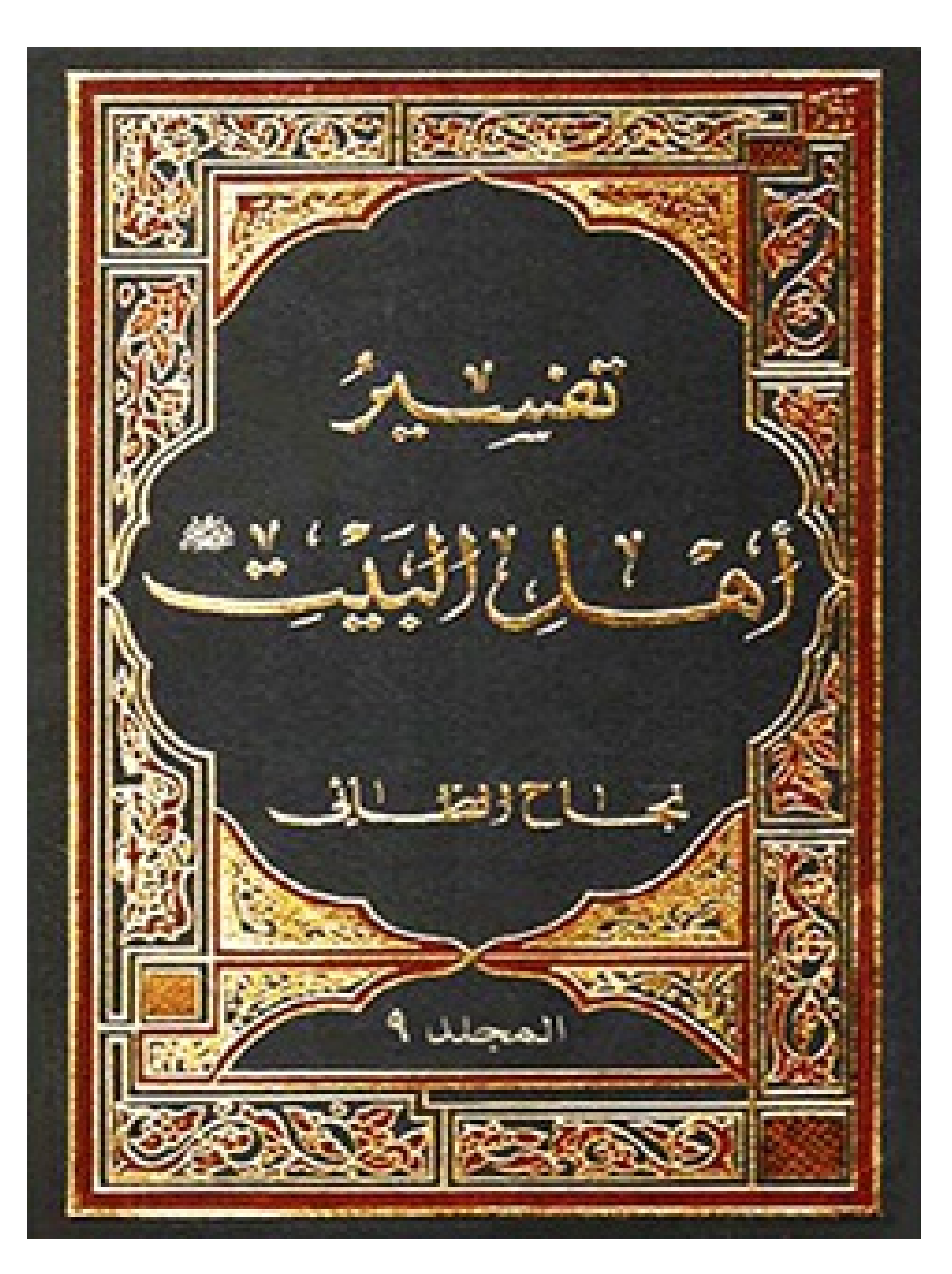



www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir


تفسير
أهل البيت عليهم السلام
المجلد ٩


بسم الله الرحمن الرحیم

# تفسیر اهل البیت علیهم السلام


کاتب:

نجاح الطائی



نشرت فی الطباعهٔ:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

# الفهرس

# تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ٩

## اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ ٩

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه

ص: ١

## اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب : تفسير أهل البيت _ المجلد ۹

: المفسر والمحقق آيه الله الدكتور نجاح عطا عبد محمد الطائی

الطبعه الاولی ۲۰۱۷ م _ ۱۴۳۸ هج ق _۱۳۹۶ هج ش

دار الهدی لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه

_ بیروت_ حاره حریک

ISBN: ۹۷۸ _ ۶۰۰ _ ۳۴۳ _ ۰۰۹_۹

۹۷۸ _ ۶۰۰ _ ۳۴۳ _ ۰۰۸_۲ : ISBN موسوعه تفسیر أهل البیت علیهم السلام

مجلد ۱_۲۵

Fipa

: ۳۶۵۱۷۳۸

عدد المطبوع : ۱۰۰۰ نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM




## سوره الاسراء _ ۱۷

### اشاره

الایه ۵۲ _ ۱۱۱

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إلا قَلِيلا } ۵۲ _سوره الاسراء .

عسی أن يكون بعثكم قريبا أيها المشركون , يوم يدعوكم من قبوركم إلى الموقف على ألسنه الملائكه , وذلک عند النفخه الثانيه , فيقولون:

أيتها العظام النخره , والجلود الباليه ! عودی كما كنت. فتستجيبون مضطرين بحمده أی: حامدين لله على نعمه , وأنتم موحدون . وهذا كما يقول القائل جاء فلان بغضبه أی: جاء غضبان .

وقيل: معنی تستجيبون بحمده: إنكم تستجيبون معترفين بأن الحمد لله على نعمه , لا تنكرونه , لأن المعارف هناک ضروريه . قال سعيد بن جبير:

ص: ۳

يخرجون من قبورهم , يقولون: سبحانك وبحمدك , ولا ينفعهم فی ذلک اليوم , لأنهم حمدوا حين لا ينفعهم الحمد((۱)) .

ويعتقد الكفار الموتی انهم لبثوا قليلا من الوقت بينما نام بعضهم آلاف السنوات ونام آخرون عشرات الالاف من السنوات .

ولا أحد فی الدنيا يعلم المده الزمنيه التی سيرقد فيها الموتی فی القبور قبل يوم القيامه هل هی عشرات أم مئات الالاف أم ملايين السنين ؟

يأتی الامر الربانی بحياه الانسان من جديد فيلبی كل شیء أمره سبحانه وتبدأ القيامه .

{وَقُلْ لِعِبَادِی يَقُولُوا الَّتِی هِیَ أحْسَنُ إنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإنسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً۵۳ }_سوره الاسراء .

وَقُلْ لِعِبَادِی:" قال الإمام ( عليه السلام ): قولوا للناس كلهم حسنا مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره , وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراه لاجتذابهم , فان ييأس من ذلک يكف شرورهم عن نفسه وإخوانه المؤمنين إلی آخر ما سيأتی فی باب التقيه ((۲)) .



---

۱- تفسير مجمع البيان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه - طهران, الطبرسی ۶ / ۲۵۹ .

۲- البحار ج ۶۸ / ۳۱۰ .

وفی الکافی والعیاشی , عن الباقر ( علیه السلام ): فی هذه الآیه قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن یقال لکم .

وفی الکافی , عن الامام جعفر الصادق ( علیه السلام ): لا تقولوا إلا

خیرا حتی تعلموا ما هو ؟ ((۱)) .

وعن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: المسلم من سلم الناس من یده ولسانه والمؤمن من ائتمنه الناس علی أموالهم وأنفسهم ((۲)) .

أمالی الصدوق: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : أعقل الناس أشدهم مداراه للناس , وأذل الناس من أهان الناس ((۳)) .

أمالی الصدوق: علی بن أحمد , عن الأسدی , عن سهل , عن عبد العظیم الحسنی عن أبی الحسن الثالث علیه السلام قال: کان فیما ناجی الله موسی بن عمران أن قال: إلهی ما جزاء من کف أذاه عن الناس , وبذل معروفه لهم ؟ قال: یا موسی تنادیه النار یوم القیامه: لا سبیل لی علیک ((۴)) .



---

۱- البحار ج ۶۸ / ۳۱۰ .
۲- البحار ج ۷۲ / ۵۱ .
۳- البحار ج ۷۲ / ۵۱ .
۴- البحار ج ۷۲ / ۵۱ .

أمـالی الصـدوق: ابن موسـی , عن محمـد بن هارون , عن الرویانی , عن عبـد العظیم الحسـنی عن الامام أبی جعفر الثانی , عن آبائه قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام : من رضی بالعافیه ممن دونه رزق السلام ه ممن فوقه ((۱)) .

القسم الاول من الاـیه دعا الی حسن الاخلاق والقسم الثانی حـذر من مؤامرات ابلیس علی الانسان دفعته للقتل والزنا والکـذب والکفر وسوء الخلق والبخل والنمیمه والحسد والغیبه .

الحذر من الشیطان: یتلاحم بعض الناس مع الشیاطین فیسمعون وسواسهم رغم معرفتهم بعداوه الشیطان للانسان .

قال الإمام علی ( علیه السـلام ): ثم أسـکن سـبحانه آدم دارا أرغد فیها عیشه , وآمن فیها محلته , وحذره إبلیس وعداوته , فاغتره عدوه نفاسه علیه بدار المقام , ومرافقه الأبرار , فباع الیقین بشکه .

وقال رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم لابن مسعود وهو یعظه : یا بن مسعود ! اتخذ الشیطان عدوا , فإن الله تعالی یقول: (إن الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا ) ((۲)) .

وقال الإمام الکاظم ( علیه السـلام ) ـ لما سـئل عن أوجب الأعـداء مجاهده ـ: أقربهم إلیک وأعداهم لک . .ومن یحرض أعداءک علیک , وهو إبلیس ((۳))

ص: ۶

---

۱- البحار ج ۷۲ / ۵۱ .
۲- مکارم الأخلاق : ۲ / ۳۵۴ / ۲۶۶۰ .
۳- تحف العقول : ۳۹۹ .

الإمام علی ( علیه السلام ): احذروا عدوا نفذ فی الصدور خفیا، ونفث فی الآذان نجیا ((۱)) .

وقال الإمام زین العابدین ( علیه السلام ) ـ فی مناجاته ـ:

إلهی أشکو إلیک عدوا یضلنی , وشیطانا یغوینی , قد ملأ بالوسواس صدری , وأحاطت هواجسه بقلبی , یعاضد لی الهوی , ویزین لی حب الدنیا , ویحول بینی وبین الطاعه والزلفی ((۲)).

وقال الامام جعفر الصادق ( علیه السلام ): إن الشیاطین أکثر علی المؤمنین من الزنابیر علی اللحم ((۳)) .

وقال الإمام الباقر ( علیه السلام ): إذا مات المؤمن خلی علی جیرانه من الشیاطین عدد ربیعه ومضر , کانوا مشتغلین به ((۴)) .

وقال نجاح الطائی: الواجب علی المسلمین الحذر من الشیاطین مؤامراتهم اولا والاستعداد العقائدی والنفسی لرد نفثاتهم ونزغاتهم .



---

۱- غرر الحکم ۲۶ ۲۳.

۲- البحار : ۹۴ / ۱۴۳ / ۲۱ و ۸۱ / ۲۱۱ / ۲۷ .

۳- البحار : ۹۴ / ۱۴۳ / ۲۱ و ۸۱ / ۲۱۱ / ۲۷ .

۴- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران : ۲ / ۲۵۱ / ۱۰ .

فعلى المؤمن رد النزغه الشيطانيه قبل تحكمها فى العقل والاستقرار هناك فتصبح ركيزه ثابته .

مثلا يعتقد المؤمن بأن الافتراء على المسلم حرام لكن نزغه الشيطان تدفعه لحسد البعض والافتراء عليهم وقطع أرزاقهم .

ومعظم الناس لا يأبهون لخطر الشيطان وعندما تأتيه وساوسه يعتقد بانها اعتقادات داخليه تنبع من صلبه فيأخذ بها ويعمل بها .

و انك ترى الكثير من العلماء والمثقفين يستنكف الاعتراف بأثر الشيطان عليه لدوافع شتى وهذا يبين عدم استعداده للدفاع عن نفسه فى وجه الشيطان .

وهذا يعنى ان الشيطان فى حاله هجوم كاسح بكل أنواع السلاح والعده والانسان فى أضعف الظروف بلا خطوط دفاعيه .

ولا يوجد عنده مركز قياده للمجابهه والتهيئه النفسيه والايمانيه والروحيه .

وفى ظل هذه المجابهه والصراع غير المتكافىء من الطبيعى انتصار الشيطان وخساره الانسان .

بينما تمكن المخلصون الصالحون العابدون من المجابهه اليوميه للشيطان وكسر جبهته وتوجيه الضربات الشرسه والمتواليه له وتحطيم جنوده وتخريب مشاريعه .

ص: ٨

{وَرَبُّكَمْ أَعْلَمُ بِكَمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكَمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكَمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلا٥٤ } _سوره الاسراء .

معناه: إنه أعلم بأحوالكم , فيدبر أموركم على ما يعلمه من المصلحه لكم:

(إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم ) قيل: أراد أنه سبحانه مالك للرحمه والعذاب , فيكون الرجاء إليه , والخوف منه , عن الجبائى . وقيل:

معناه إن يشأ يرحمكم بالتوبه , أو إن يشأ يعذبكم بالإصرار على المعصيه , عن الحسن: وقيل: معناه إن يشأ يرحمكم بإخراجكم من مكه , وتخليصكم من إيذاء المشركين , أو إن يشأ يعذبكم بتسليطهم عليكم ((١)).

وقال نجاح الطائى: الله تعالى يعلم أسرار البشر واعلانهم فيتعامل معهم وفق مصلحتهم وحسناتهم فاذا انحرفوا وظلموا فان الله لا يهدى القوم الظالمين

وبفعل العلم الالهى يمكنه سبحانه أن ينفع الانسان على أفضل صوره مرجوه منه .

{وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْض وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً٥٥ } _سوره الاسراء .

قال تعالى : " ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض " وقال: " انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخره أكبر درجات وأكبر تفضيلا " .



---

١- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

وقال: " هم درجات عند الله " وقال: " ويؤت كل ذى فضل فضله " .

وقال: " الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجه عند الله ((١)) .

" وقال: " فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما * درجات منه ومغفره ورحمه "

وقال: " لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجه من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا " ((٢)) .

وقال: " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين

أوتوا العلم درجات " وقال: " ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصه فى سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ((٣)) .

" وقال: " وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله " .



---

١- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران, الكلينى ج ٢ / ٤٢ .
٢- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران, الكلينى ج ٢ / ٤٢ .
٣- الكافى, الكلينى ج ٢ / ٤٢ .

وقال: "فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره "فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله عز وجل ((١)) .

وقال نجاح الطائى: فضل الله تعالى الانبياء بعضهم على بعض بايمانهم وعملهم فتراه سبحانه قد فضل أهل البيت على باقى الانبياء والاوصياء لما فعلوه فى عالم الذر وعالم الدنيا .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : نحن أهل البيت لا نقاس بالناس. فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك فقال: صدق على، النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يقاس بالناس وقد نزل فى على عليه السلام : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ)((٢)).

وقال عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : عن أبى النصر محمد بن مسعود بن محمد العياشى باسناده عن ابن عمر انه قال: إنا إذا عددنا قلنا أبو بكر، وعمر، وعثمان. فقال له رجل: ياأبا عبد الرحمن فعلى؟

قال ابن عمر: ويحك على من أهل البيت لا يقاس بهم، على مع رسول الله فى درجته , إن الله يقول:



---

١- الكافى, الكلينى ج ٢ / ٤٢ .

٢- غايه المرام / ص ٣٢٧.

(والذین آمنوا واتبعتهم ذریتهم).ففاطمه مع رسول الله فی درجته، وعلی معهما ((۱)) .

امام السنه ابن حنبل: عن منزله أهل البیت :عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال النبی: نحن أهل البیت لا یقاس بنا أحد ((۲)) .



---

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۲ / ص ۱۹۷ - ۱۹۸, کنز العمال ۱۲ / ۱۰۴ ح ۳۴۲۰۱, کنوز الحقائق ص۱۵۳, الریاض النضره ۲/۲۰۸.

۲- المناقب, ابو بکر بن مردویه ص ۲۱۳ الفصل ۲۲ فضائل أهل البیت, تحقیق :عبد الرزاق محمد, ط ۲, ۱۴۲۴ ه- دار الحدیث, قم, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱ / ۴۵۹, الباب ۵۲ و ۲ / ۶۸ فصل فی تزویج فاطمه بعلی, الدیلمی عن انس, تحقیق :الحسینی ط ۱, ۱۴۱۶ ه-, دار الاسوه, قم, فردوس الاخبار, الدیلمی ۴ / ۲۸۳ ح ۶۸۳۸, نهج البلاغه, تحقیق :د صبحی الصالح, الخطبه ۸۸ / ۱۸۲, شرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی ۱ / ۱۳۸ - ۱۴۰ شرح الخطبه ۲, لزوم ما لا یلزم, تحقیق :محمد ابو الفضل, کنز العمال ۱۲ / ۱۰۴ ح ۳۴۲۰۱, الاکمال, ابو نصر بن ماکولا- تحقیق :حیانی, ط ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۲ / ص ۲۷۱ ح ۹۰۴, تحقیق :المحمودی ط ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, قم, الموده فی القربی ۱۳۲۰ الموده ۷, سبل الهدی, الصالحی الشامی ج ۱۱ / ۷ الباب ۲, الرحله فی طلب العلم, الخطیب البغدادی آخر کتاب الرحله تحقیق :نور الدین عتر, ط ۱, ۱۳۹۵ ه-, دار الکتب العلمیه, بیروت, بعض فضائل اهل البیت ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ص ۱۷, مناقب أحمد, ابن الجوزی ص ۱۶۳, المسانید, محمد حیاه الانصاری ۲ / ۵۳, الریاض النضره, المحب الطبری ۲ / ۲۰۸, التبصره ۴۵۳ مجلس ۳۱, غایه المرام, البحرانی ۲ / ۱۷۷, کنوز الحقائق ص۱۵۳, کنوز الحقائق ص ۱۵۳, فردوس الاخبار, الدیلمی, ۴ / ۲۸۳ ح ۶۸۳۸, فرائد السمطین ۱ / ۴۵, فضائل احمد ص ۱۶۳, بحار الانوار - العلامه المجلسی - ج ۴۰ ص ۴.

ورواه الترمذی فی الجامع , وابن ماجه فی السنن , وابن بطه فی الابانه والخطیب فی التاریخ والموصلی فی المسند , والواعظ فی شرف المصطفی , والسمعانی فی الفضائل , وابو نعیم الحنفی فی الحلیه , من ثلاثه طرق , وابن حشیش التمیمی عن الاعمش ((۱)) .



---

۱- المناقب, ابو بکر بن مردویه ص ۲۱۳ الفصل ۲۲ فضائل أهل البیت, تحقیق :عبد الرزاق محمد, ط ۲, ۱۴۲۴ ه- دار الحدیث, قم, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱ / ۴۵۹, الباب ۵۲ و ۲ / ۶۸ فصل فی تزویج فاطمه بعلی, الدیلمی عن انس, تحقیق :الحسینی ط ۱, ۱۴۱۶ ه-, دار الاسوه, قم, فردوس الاخبار, الدیلمی ۴ / ۲۸۳ ح ۶۸۳۸, نهج البلاغه, تحقیق :د صبحی الصالح, الخطبه ۸۸ / ۱۸۲, شرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی ۱ / ۱۳۸ - ۱۴۰ شرح الخطبه ۲, لزوم ما لا یلزم, تحقیق :محمد ابو الفضل, کنز العمال ۱۲ / ۱۰۴ ح ۳۴۲۰۱, الاکمال, ابو نصر بن ماکولا- تحقیق :حیانی, ط ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۲ / ص ۲۷۱ ح ۹۰۴, تحقیق :المحمودی ط ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, قم, الموده فی القربی ۱۳۲۰ الموده ۷, سبل الهدی, الصالحی الشامی ج ۱۱ / ۷ الباب ۲, الرحله فی طلب العلم, الخطیب البغدادی آخر کتاب الرحله تحقیق :نور الدین عتر, ط ۱, ۱۳۹۵ ه-, دار الکتب العلمیه, بیروت, بعض فضائل اهل البیت ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, ص ۱۷, مناقب أحمد, ابن الجوزی ص ۱۶۳, المسانید, محمد حیاه الانصاری ۲ / ۵۳, الریاض النضره, المحب الطبری ۲ / ۲۰۸, التبصره ۴۵۳ مجلس ۳۱, غایه المرام, البحرانی ۲ / ۱۷۷, کنوز الحقائق ص۱۵۳, کنوز الحقائق ص ۱۵۳, فردوس الاخبار, الدیلمی, ۴ / ۲۸۳ ح ۶۸۳۸, فرائد السمطین ۱ / ۴۵, فضائل احمد ص ۱۶۳, بحار الانوار - العلامه المجلسی - ج ۴۰ ص ۴.

{ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلا } ۵۶ _سوره الاسراء .

الزعم: يقال عن الظن فی شیء زعما تضعيفا له وتشكيكا فيه بانه بلا سند ولا دليل .

عن أبی عبـد الله ( عليه السـلام ) قـال: كـان يقول عنـد العلّه: « اللهمّ إنّـك عيّرت أقواماً فقلت: (قل ادعوا الـذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضـرّ عنكم ولا تحويلا ) فيا من لا يملك كشف ضـرّی ولا تحويله عنّی أحد غيره صلّ علی محمّد وآل محمّد واكشف ضرّی وحوّله إلی من يدعو معك إلهاً آخر لا إله غيرك » ((۱)) .

فی كل مرض يبتلی به الكفار لا ينقذهم أربابهم من الموت ولا من المرض ومع ذلك لا يؤمنون بالله تعالی .

ومثله قوله تعالی:



---

۱- شرح اصول الكافی, المازندرانی ج ۱۰ / ۴۱۷ .

إنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكَمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكَمْ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ١٩۴* أَلَهُمْ أرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أيْد يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ١٩۵ ــ سوره الاعراف .

وقال تعالى: قَالَ إنِّى أُشْهِدُ اللّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ۵۴* مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِى جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ ۵۵ ــ سوره هود .

الذين يدعونهم لا يملكون كشف القحط والمرض والزلازل والحوادث الاخرى عنهم .

ولا تحويلا: لا يمكن لهذه الالهه المزيفه من تحويل هذه الابتلاءات الى أشخاص ومناطق اخرى .

ورغم ذلك ترى الكثير من البشريه يتبعون كل زعم كاذب وكل الهه من البشر والجماد والكواكب لا قوه عندها ولا سلطان ويدعون انهم اصحاب عقول .

{أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَهَ أيُّهُمْ أقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً۵٧} ــسوره الاسراء .

الحسکانی الحنفی: قال عکرمه فی قوله تعالی: هم النبی محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین ((۱)) .

و روی الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی , عن کتاب مودّه القربی للسید علی الهمدانی الشافعی , قال: وعن علی کرّم الله وجهه, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

الأئمه من ولدی فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصی الله وهم العروه الوثقی , والوسیله إلی الله جلّ وعلا ((۲)) .

وقال تعالی: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - ۳۵_ سوره المائده .



---

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۴۴۶ ۴۷۴- . شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی, الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, ج ۱ / ۴۴۶ ۴۷۴, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند, وهناک طبعه مصریه, وهناک طبعه ایرانیه, تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

۲- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی۴۴۶ .

وأخرج علامه الهند علّامه الهند عبیدالله بن بسمل أمر تسری الحنفی , فی کتابه فی مناقب أمیر المؤمنین ( علیه السلام )بسنده عن عائشه قالت فی حدیث: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول عن الخوارج:

هم شرّ الخلق والخلیقه , یقتلهم خیر الخلق والخلیقه , وأقربهم عند الله وسیله یوم القیامه ((۱)) .

وأخرج ابن شاذان فی المناقب المائه من طرق العامّه بسنده , عن حذیفه بن الیمان , عن النبی

أنه قال لعلی: فی حدیث -: إنّ لک فی الجنّه درجه الوسیله فطوبی لک ولشیعتک من بعدک ((۲)) .

ابن المغازلی الشافعی: وأخرج علّامه الشافعیه الحافظ الواسطی أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه , عن أحمد بن محمد بن عبدالوهّاب بن طاوان , بسنده المذکور , عن عائشه - فی حدیث - قالت قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی علی علیه السلام : خیر الخلق والخلیقه , وأقربهم عند الله وسیله ((۳)) .

ورواه عن الطبرانی الحافظ الشافعی الهیثمی فی مجمع الزوائد ((۴)) .



---

۱- أرجح المطالب, عبیدالله بن بسمل أمر تسری الحنفی : ۵۹۱ - ۵۹۲ .
۲- المناقب / المائه المنقبه الثالثه والخمسون : ۳۶ .
۳- المناقب لابن المغازلی الشافعی : ۵۶ .
۴- مجمع الزوائد ج ۶ : ۲۳۹ .

و قال رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) لعلى ( عليه السلام ) : « ياعلى أَوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا ، أَوتيت صهراً مثلى ولم أَوت أنا مثلى .

وأُوتيت صدِّيقه مثل ابنتى ، ولم أُوت مثلها (زوجه) .

وأُوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أُوت من صلبى مثلهما ولكنّكم منّى ، وأنا منكم » ((۱)) .

هذا يبين انه الصهر الوحيد للنبى ولا صهر سواه .

والا فلا يمكن لرسول الله أن يقول : أُوتيت صهراً مثلى ولم أُوت أنا مثلى .

ولقال: اوتيتم انت وعثمان وابو العاص بن الربيع صهرا ولم أوت أنا مثلى .

قال عمر : لقد أُوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال لَأن تكون لى واحده منهنّ أحبّ إلىَّ من حمر النعم : زوّجهُ رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) ابنته وولدت له و...((۲)).



---

۱- رواه أبو سعيد فى شرف النبوه_ جواهر المطالب : ج ۱ / ۱۰۹ باب ۳۳ ، الدمشقى الباعونى الشافعى –الباب ۳۳ – مؤسسه النشر الاسلامى – قم ص ۲۰۹ و نظم درر السبطين ، الزرندى الحنفى ص ۱۱۴ ، نشر مكتبه امير المؤمنين عليه السلام _النجف الاشرف _الوفاه ۷۵۰ هج و مقتل الحسين ، الخوارزمى الحنفى ۱ / ۱۰۹ ، إحقاق الحقّ (قسم الملحقات) ۴ / ۴۴۴ ، ۵ / ۷۴ ، مناقب ابن شهر آشوب ۲ / ۲۳۳ و مناقب الكشّى مخطوط ، المناقب ، عبدالله الشافعى ۵۰ مخطوط .

۲- الصواعق المحرقه الفصل ۳ ، الباب ۹ ، المستدرك على الصحيحين ، الحاكم ۳ / ۱۲۵ .

وقال نجاح الطائی: أهل البيت وسيله المؤمنين للحصول علی الشفاعه يوم القيامه فمن اراد النجاه من النار توسل بهم ومن الطبيعی أن لا يشفعون لاعدائهم ومخالفيهم فتكون شفاعتهم للشيعه السائرين علی نهج الثقلين: القرآن وأهل البيت .

فيتبين ان الجليل العظيم يطلب من عبيده ان يبتغوا الوسيله اليه لذا توسل الصالحون بأهل البيت والتفوا حولهم ونصروهم وساعدوهم بكل شیء واستشهدوا بين ايديهم .

وترك الخوارج والنواصب الوسيله الالهيه وادعوا التوحيد الخاوی بعيدا عن الطاعه للجبار وقتلوا اهل البيت مثلما قتل قوم صالح عليه السلام الناقه طغيانا وكفرا.

{ وَإِنْ مِنْ قَرْيَه إلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَهِ أوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَلِكَ فِی الكِتَابِ مَسْطُوراً٥٨ }_سوره الاسراء :

حيث ينزل العذاب علی كثير من المدن فی الدنيا وهو مكتوب فی اللوح المحفوظ .

يقول العلامه الحلی فی كتابه « كشف اليقين فی فضائل أمير المؤمنين »:

لما وصل السلطان هولاكو إلی بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر الحله إلی البطائح إلا القليل , فكان من جمله القليل والدی والسيد مجد الدين بن طاوس والفقيه ابن أبی العرفاء , اجتمع رأيهم علی مكاتبه السلطان بأنهم

مطيعون داخلون تحت الإيليه , وأنفذوا به شخصا أعجميا , فأنفذ السلطان إليهم فرمانا مع شخصين أحدهما يقال له: نكله , والآخر يقال له: علاء الدين .

وقال لهما: قولا لهم: إن كانت قلوبكما كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا , فجاء الأميران فخافا لعدم معرفتهما بما ينتهى الحال إليه . فقال والدى: إن جئت وحدى كفى ؟

فقالا: نعم , فاصعد معهما .

فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفه قال له: كيف قدمتم على مكاتبتى والحضور عندى قبل أن تعلموا بما ينتهى إليه أمرى وأمر صاحبكم ؟ وكيف تأمنون أن يصالحنى ورحلت عنه ؟ فقال والدى: إنما أقدمنا على ذلك لأنا روينا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال فى خطبته:

الزوراء , وما أدراك ما الزوراء , أرض ذات أثل يشيد فيها البنيان , وتكثر فيها السكان , ويكون فيها مهادم وخزان , يتخذها ولد العباس موطنا , ولزخرفهم مسكنا , تكون لهم دار لهو ولعب , يكون بها الجور والجائر والخوف المخيف والأئمه الفجره والأمراء الفسقه والوزراء الخونه , تخدمهم أبناء فارس والروم , لا يأمرون بمعروف إذا عرفوه , ولا يتناهون عن منكر إذ أنكروه , تكتفى الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء , فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات

الترک , وهم قوم صغار الحدق , وجوههم کالمجال المطوقه , لباسهم الحدید , جرد مرد , یقدمهم ملک یأتی من حیث بدا ملکهم , جهوری الصوت , قوی الصوله , عالی الهمه , لا یمر بمـدینه إلا فتحها , ولا ترفع علیه رأیه إلا یکشـفها , الویل الویل لمن ناواه , فلا یزال کذلک حتی یظفر .

فلما وصف لنا ذلک ووجـدنا الصـفات فیکم رجوناک فقصـدناک , فطیب قلوبهم , وکتب لهم فرمانا لهم باسم والـدی ـــ رحمه الله ـــ یطیب فیه قلوب أهل الحله وأعمالها ((۱)) .

وروی الشـیخ الصدوق هذا الخبر هکذا قال: آیتان بین یدی هذا الأمر خسوف القمر لخمس والشـمس لخمسه عشـر ولـم یکن ذلک منذ هبط آدم علیه السلام إلی الأرض وعند ذلک یسقط حساب المنجمین . قال الشیخ المتقدم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بمفید طاب ثراه فی کتـاب الإرشـاد قـد جـاءت الآثـار بـذکر علامـات لزمان القائم المهـدی علیه السـلام وحوادث تکون أمام قیامه وآیات ودلالات فمنها خروج السـفیانی وقتل الحسنی واختلاف بنی العباس فی الملک وکسوف الشمس فی النصف من رمضان وخسوف القمر فی آخر الشهر علی خلاف العـادات وخسف بالبیـداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشـرق ورکود الشـمس من عنـد الزوال إلی وسط أوقات العصـر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زکیه بظهر الکوفه فی سبعین من



---

۱- النهایه, الطوسی, ج ۱ / ۱۰۲ و ارشاد الاذهان, الحلی ج ۱ / ۱۰۳ .

الصالحين وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفه وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليمانى وظهور المغربى بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيره ونزول الروم الرمله وطلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه وحمره تظهر فى السماء وتلتبس فى آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى فى الجو ثلاثه أيام أو سبعه أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها على سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كنده إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيره وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق (فيضان) فى الفرات حتى يدخل الماء أزقه الكوفه وخروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوه وخروج اثنى عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامه لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعه بنى العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينه بغداد وارتفاع ريح سوداء بها فى أول النهار وزلزله حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات وجراد يظهر فى أوانه وفى غير أوانه حتى يظهر على الزروع والغلات وقله ريع مما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيره فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعه ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قرده وخنازير

وغلبه العبید علی بلاد السادات ونداء من السماء یسمعه أهل الأرض کل أهل لغه بلغتهم ووجه وصدر یظهران للناس فی عین الشمس وأموات ینشرون من القبور حتی یرجعوا إلی الدنیا فیتعارفون فیها ویتزاوجون ثم یختم ذلک بأربع وعشرین مطره تتصل فتحیی بها الأرض بعد موتها وتعرف برکاتها ویزول بعد ذلک کل عاهه عن معتقدی الحق من شیعه المهدی علیه السلام فیعرفون عند ذلک ظهوره بمکه فیتوجهون نحوه لنصرته کما جاءت بذلک الأخبار ومن جمله هذه الأحداث محتومه وفیها مشترطه واللّه أعلم بما یکون وإنما ذکرناها علی حسب ما ثبت فی الأصول وتضمنها الأثر المنقول قال صاحب کشف الغمه رحمه اللّه لا ریب أن هذه الحوادث فیها ما یحیله العقل وفیها ما یحیله المنجمون ولهذا اعتذر الشیخ المفید رحمه اللّه فی آخر إیراده لها والذی أراه أنه إذا صحت طرقات نقلها وکانت منقوله عن النبی والإمام علیه السلام فحقها أن یتلقی بالقبول لأنها معجزات والمعجزات خوارق للعادات کانشقاق القمر وانقلاب العصا ((1)) .

{وَإِنْ مِنْ قَرْیَه إلا نَحْنُ مُهْلِکُوهَا قَبْلَ یَوْمِ القِیَامَهِ } ۵۸_سوره الاسراء .

بالموت فالکل یموت ولا یبقی الا وجهه .



---

۱- روضه الواعظین, الفتال النیسابوری ص ۲۶۲ والوافی ج ۲ / ۴۵۴ .

وسئل علیه السلام " عن قول الله عز وجل: " وإن من قریه إلا نحن مهلکوها قبل یوم القیامه أو معذبوها " قال: هو الفناء بالموت " ((۱)) .

والموت أعظم مؤدب للانسان جاء فی روایه: ولو شاهد الناس کیف یأخذ عزرائیل روح الانسان لانخلعت أفئدتهم .

فلیتعظ المسلم ویتأدب بالشریعه الاسلامیه ولا یرتکب المحرمات والحماقات .

{وَمَا مَنَعَنَا أنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إلا أنْ كَذَّبَ بِهَا الأوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَهَ مُبْصِرَهً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إلا تَخْوِيفاً ۵۹ }_سوره الاسراء .

وجاء فی قوله تعالی: { وأقسموا بالله جهد أیمانهم لئن جاءتهم آیه لیؤمنن بها قل إنما الایات عند الله وما یشعرکم أنها إذا جاءت لا یؤمنون } الانعام: ۱۰۹ } .

مشکله الکفار والمنافقین تتمثل فی تکذیبهم الایات القرآنیه والسماویه فهم ینکرون الایات العظیمه مثل الایه الکبری لله تعالی والمتمثله فی الامام علی علیه السلام والائمه العظام من أهل بیته . وفی روایه أبی الجارود ، عن أبی جعفر ( علیه السلام ) فی قوله : (وما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالآياتِ ) .



---

۱- من لا یحضره الفقیه, الصدوق ج ۱ / ۱۸۶ .

قال : « وذلک أن محمدا ( صلی الله علیه و آله و سلم ) سأله قومه أن یأتیهم بآیه ، فنزل جبرئیل ( علیه السلام ) ، فقال : إن الله عز وجل یقول : (وما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالآیاتِ ) إلی قومک (إِلَّا أَنْ کَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ ) وکنا إذا أرسلنا إلی قریه آیه فلم یؤمنوا بها أهلکناهم ، فلذلک أخرنا عن قومک الآیات » ((1)).

بینما استعجلت الامم الماضیه فی طلب الایات السماویه ولما نزلت کذبوا بها فأهلکهم الله تعالی . ومن الایات و المعجزات السماویه اعتناق سیده نساء أهل الجنه فاطمه علیها السلام لولدیها الحسن والحسین علیهما السلام بعد موتها :

سؤال : روایه احتضنت فاطمه علیها السلام ولدیها الحسن والحسین علیهما السلام بعد موتها هل هی صحیحه ؟

قال نجاح الطائی :

١_ الروایه موافقه للقرآن الکریم : القرآن تحدث عن معجزات للانبیاء والاوصیاء وعموم الصالحین بعد الموت .

مما یبین احتمال وقوع مثل هذه الحوادث لعباد الله الاخیار , فقد احیا النبی عیسی علیه السلام الموتی حیث عاشوا من جدید .



---

١- تفسیر البرهان ج ٣ / ٥٤٢ .

۲ــوالروایه موافقه للحدیث الصحیح المتفق علیه بین العلماء والمسلمات الدینیه حیث قال الجلیل العظیم : عبدی أطعنی تکن عبدا ربانیا یقول للشیء : کن ، فیکون " ((۱)) .

وثانیهما الحدیث النبوی : ان للّه عبادا إذا أرادوا أراد .

۳ــ الروایه موافقه للعقل .

عقول المؤمنین الابرار من اصحاب الانوار الالهیه یؤیدون هذا الحدیث المبین لکرامه من کرامات العالین قاده العالم محمد وآله المنتجبین .

وفاطمه سیده نساء البشر واحده من العالین المخلوقین قبل الخلق أجمعین .

{وَإِذْ قُلْنَا لَکَ إِنَّ رَبَّکَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْنَاکَ إِلا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ ۶۰

} ــسوره الاسراء .

### الشجره الملعونه ابو بکر وعمر وبنو أمیه

أبان عن سلیم ، قال : حدثنی عبد الله بن جعفر بن أبی طالب قال : کنت عند معاویه ومعنا الحسن والحسین وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس . فالتفت إلی معاویه فقال : یا عبد الله بن جعفر ، ما أشد تعظیمک للحسن والحسین والله ما هما بخیر منک ولا أبوهما خیر من أبیک ، ولولا أن فاطمه بنت رسول الله أمهما لقلت : ما أمک أسماء بنت عمیس دونها



---

۱- مستند الشیعه ج ۱ ص ۶ والبحار ج ۱۰۲ ص ۱۶۵ والفوائد العلیه ج ۲ ص ۳۹۴ والجواهر السنیه ۳۶۱ وشجره طوبی ج ۱ ص ۳۳ ومشارق أنوار الیقین ص ۱۰ .

فغضبت من مقالته وأخذني ما لم أملك معه نفسي ، فقلت : والله إنك لقليل المعرفه بهما وبأبيهما وبأمهما . بل والله لهما خير مني ولأبوهما خير من أبي ولأمهما خير من أمي . يا معاويه ، إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول فيهما وفي أبيهما وفي أمهما ، قد حفظته ووعيته ورويته . قال معاويه : هات ما سمعت – وفي مجلسه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبي لهب – فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم . فقلت : إنه أعظم مما في نفسك . قال : وإن كان أعظم من أحد وحراء جميعا ، فلست أبالي إذا لم يكن في المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبك وفرق جمعكم وصار الأمر في أهله ومعدنه فحدثنا فإنا لا نبالي ما قلتم ولا ما ادعيتم . بنو أميه الشجره الملعونه في القرآن قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم – وقد سئل عن هذه الآيه : ( وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنه للناس والشجره الملعونه في القرآن ) (١) – فقال : ( إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمه الضلاله يصعدون منبري وينزلون ، يردون أمتي على أدبارهم القهقرى . فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم وعدي ، وثلاثه من بني أميه ، وسبعه من ولد الحكم بن أبي العاص ) . وسمعته يقول



---

١- سوره الأسراء : الآيه ٦٠ .

: ( إن بنى أبى العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا ) (۱) .

وقد روى ابن الجوزى فى زاد المسير أن عثمان من الشجره الملعونه فى القرآن (۲) .

أخرج ابن أبى حاتم عن يعلى بن مُرّه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : رأيت بنى أُميّه على منابر الأرض وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء , واهتمّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لذلك , فأنزل الله: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِی أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا } ((۳)) .

وأول ملوك بنى أميه عثمان بن عفان ثم معاويه ثم يزيد ومروان و...

وأخرج ابو بكر بن مردويه عن الحسين بن على عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أصبح وهو مهموم فقيل: مالَك يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم : إنى أُريت فى المنام كأنّ بنى أُميّه يحوّرون منبرى هذا , فقيل: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا تهتم فإنّها دنيا تنالهم , فأنزل الله (وَمَا جَعَلنَا الرُؤيَا الّتِی) .



---

۱- الکتاب : کتاب سليم بن قيسالمؤلف : سليم بن قيس الهلالى الکوفى- ص ۳۶۲ الوفاه : ق ۱-المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العامتحقيق : حمد باقر الأنصارى الزنجانيالطبعه : الأوليسنه الطبع : ۱۴۲۲ - ۱۳۸۰ شالمطبعه : نگارش _الناشر : دليل ما .
۲- الصراط المستقيم ۳ : ۳۰ - ۳۱ وكتاب الاربعين _ محمد طاهر الشيرازى ص ۵۸۲ .
۳- الإسراء : ۶۰.

الآیه.وأخرج ابن أبی حاتم , وابن مردویه , والبیهقی((۱)) .: رأی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بنی أمیّه علی المنابر فساءه ذلک , فأوحی الله تعالی إلیه: إنّما هی دنیا أُعطوها. فقرّت عینه وذلک قوله تعالی: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤیَا الَّتِی أرَینَاکَ) . الآیه.

وأخرج الطبری والقرطبی وغیرهما من طریق سهل بن سعد قال: رأی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بنی أُمیه ینزون علی منبره نزو القرده فساءه ذلک , فما استجمع ضاحکاً حتی مات , وأنزل الله تعالی (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤیَا الَّتِی أرَینَاک) . الآیه.

وروی القرطبی والنیسابوری عن ابن عباس: أنّ الشجره الملعونه بنو أُمیّه.

وأخرج ابن أبی حاتم عن ابن عمرو((۲)): رأیت ولد الحکم بن أبی العاص علی المنابر کأنّهم القرده فأنزل الله: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤیَا الَّتِی أرَیْنَاک إلاّ فِتنَهٌ لِلنّاسِ وَالشَّجَرَهَ المَلْعُونَهَ) . یعنی الحکم وولده.

وفی لفظ: إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم رأی فی المنام أنّ ولد الحکم بن أُمیّه یتداولون منبره کما یتداول الصبیان الکره فساءه ذلک ((۳)) .



---

۱- دلائل النبوه : ۶ / ۵۰۹. مختصر تاریخ دمشق : ۲۴ / ۱۹۱.

۲- وفی بعض المصادر : ابن عمر. (المؤلف)

۳- کما فی تفسیر الخازن : ۳ / ۱۶۹.

وفی لفظ للحاکم والبیهقی فی الدلائل ((۱)) .

و عن أبی هریره قـال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم : إنّی أریت فی منـامی کأنّ بنی الحکم بن العاص ینزون علی منبری کما تنزو القرده , فما رؤی النبیّ مستجمعاً ضاحکاً حتی توفّی .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إذا رأیتم معاویه علی منبری هذا فاقتلوه((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : معاویه فی تابوت من نار فی أسفل درک منها((۳)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یطلع من هذا الفجّ رجل من أُمّتی یُحشر علی غیر ملّتی

فطلع معاویه((۴)) .

وعندما قاد أباه أبا سفیان لعن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : القائد والمقود وقال:

ویل لأُمّتی من معاویه ذی الأستاه((۵)) .



---

۱- دلائل النبوّه : ۶ / ۵۱۱. مختصر تاریخ دمشق : ۲۴ / ۱۹۰.
۲- تاریخ الطبری ۸ / ۱۸۱ .
۳- تاریخ الطبری ۸ / ۱۸۱ .
۴- تاریخ الطبری ۸ / ۱۸۱ .
۵- البحار, المجلسـی ۳۳ / ۱۹۱, المعجم الکـبیر, الطبرانی ۱۷ / ۱۷۶, الاصـابه, ابن حجر ۳ / ۴۶۴, مجمع الزوائـد, الهیثمی ۵ / ۲۴۲, جواهر المطالب, ابن الدمشقی ۳ / ۳۱۹ .

ولعن النبی صلی الله علیه و آله و سلم معاویه وعتبه وأبا سفیان((۱)) .

ولعن النبی صلی الله علیه و آله و سلم بنی أمیَّه((۲)) .

وکان عثمان طاغیه یفعل القبیح حتی مع المتزوجات: لقد طلب النبی من المسلمین أن یردوا غنائم هوازن الیهم , وردّ عثمان بن عفان زینب بنت حیان التی أصابها من السبی وفی زمن حکمه جاءته مع زوجها فقال لها عثمان: ویحکِ هذا کان أحب الیک منّی؟ قالت: نعم زوجی وابن عمی ((۳)) .

لقد بقیت هذه المرأه عند عثمان مده زمنیه قصیره لم تسعد بها , لخشونته وشدته وابتعاده عن الدین ففضلت زوجها القبیح الصوره علیه .

وکان حذیفه یقول: ما فی عثمان بحمد الله أشک , لکننی أشک فی قاتله , لا أدری , أکان قَتَله کافراً ؟ أو مؤمن خلص إلیه النیه , حتی قتله أفضل المؤمنین إیماناً ((۴)) .

أی یعتقد حذیفه بکفر عثمان بن عفان ونفاقه کأحد رجال العقبه الساعین لقتل سید الانبیاء , ولا یشک فی ذلک , لکنه لا یعرف نیّه قاتل عثمان .ومنع



---

۱- شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ۲ / ۱۰۲, المفاخرات, الزبیر بن بکار.

۲- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۴ / ۴۸۰ .

۳- دلائل النبوه, البیهقی ۵ / ۱۹۵.

۴- رواه ابن أبی الحدید فی شرح النهج, ابن ابی الحدید المعتزلی ۱ / ۲۳۹ .

رجال السقیفه تدوین القرآن الی أن أجبر حذیفه بن الیمان عثمان بن عفان علی نسخه ((۱)) .

وقال سید الرسل صلی الله علیه و آله و سلم : تنقسم أمتی إلی ثلاث وسبعین فرقه کلهم فی

جهنم إلّا علی علیه السلام وشیعته((۲)) .

وقال سید الرسل علیه السلام : یا علی أنت وشیعتک الفائزون یوم القیامه ((۳)) .

قال العلامه المجلسی قوله " أولهم خضراء " : لما شبهوا فی القرآن الکریم بالشجره الملعونه شبههم أمیر المؤمنین ( علیه السلام ) فی بدو أمرهم لقوه ملکهم وطراوه عیشهم بالشجره الخضراء ، وفی أواخر دولتهم لکونهم بعکس ذلک

ص: ۳۲

---

۱- تفسیر ابن کثیر ۴ / ۹۸۲ .

۲- مناقب الإمام علی( علیه السلام ) الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ۳۳۱, أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی, ۸۳, تفسیر الدر المنثور, السیوطی ج۳ ص۱۴۹, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ج۱ ص۲۰۴. فتح الباری, ابن حجر ۱۳ / ۴۶ .

۳- الصواعق المحرقه, ابن حجر المکی, ص ۱۵۲, الدر المنثور فی التفسیر المأثور, السیوطی, ج ۶ ص ۳۷۹, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی ۱۷۵, ۲۴۵, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۶۶, بشاره, المصطفی ۱۶ و۱۵۳, الخصال ۴۹۶ / ۵, الأمالی للصدوق ۱۴۹ / ۱۴۶, البحار, المجلسی ۱۵ / ۱۰۷, کنوز الحقائق ۱ / ۱۵۰, أمالی الطوسی ۷۲ / ۱۰۴, مناقب ابن شهر آشوب ۳ / ۷۶ .

بالشجره الهزماء من قولهم : " تهزمت العصا " أی تشققت . والقربه : يبست وتكسرت ، أو من الهزيمه ((۱)) .

{وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إلا طُغْيَاناً كَبِيراً۶۰ } _سوره الاسراء .

يعنی بنی أميه قال صلی الله عليه و آله و سلم : يا جبرئيل أعلی عهدی يكونون وفی زمنی ؟

قال: لا ولكن تـدور رحی الاسـلام من مهاجرک فتلبث بذلک عشـرا , ثم تدور رحی الاسـلام علی رأس خمس وثلاثين من مهاجرک فتلبث بـذلک خمسا , ثم لابـد من رحی ضـلاله هی قائمه علی قطبها ثم ملک الفراعنه , قال: وأنزل الله تعالی فی ذلک { انا أنزلناه فی ليله القـدر * ليله القدر خير من ألف شهر }:

يملكهـا بنو أميه ليس فيها ليله القـدر , قال: فاطلع الله عز وجل نبيه صـلی الله عليه و آله و سـلم ان بنی أميه تملک سـلطان هـذه الأمه , وملكها طول هـذه المـده , فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتی يأذن الله تعالی بزوال ملكهم , وهم فی ذلک يستشـعرون عـداوتنا أهل البيت وبغضـنا أخبر الله نبيه بما يلقی أهل بيت محمد وأهل مودتهم وشيعتهم منهم فی أيامهم وملكهم ((۲)).



---

۱- البحار ط كمبانی ج ۹ / ۵۸۷ ، وجديد ج ۴۱ / ۳۲۲ .

۲- تفسير الحويزی, تفسير الايه .

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ قَالَ أأسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ۶۱ قَالَ أرَأيْتَکَ هَـذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَّ لَئِنْ أخَّرْتَنِی إلَی يَوْمِ القِيَامَهِ لَأحْتَنِکَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إلاَّ قَلِيلا ۶۲ } ــسوره الاسراء .

لقد أنذر النبی بنی أميه من العذاب الاخروی فلم ينفع معهم .

وقوله: (أنا خير منه خلقتنی من نار وخلقته من طين ) .

السيد المرتضی: والقرآن کله ناطق بأن امتناع إبليس من السجود إنما هو لاعتقاده التفضيل به والتکرمه , ولو لم يکن الأمر علی هذا لوجب أن يرد الله تعالی عليه ويعلمه أنه ما أمره بالسجود علی جهه تعظيمه له [ عليه ] ولا تفضيله , بل علی الوجه الآخر الذی لاحظ للتفضيل [ والتعظيم ] فيه وما جاز إغفال ذلک , وهو سبب معصيه إبليس وضلالته , فلما لم يقع ذلک دل علی أن الأمر بالسجود لم يکن إلا علی جهه التفضيل والتعظيم ((۱)) .

قال ابليس: أی لأستأصلنهم بالاغواء إلا قليلا لا أقدر أن أقاوم شکيمتهم , من احتنک الجراد الأرض: إذا جرد ما عليها أکلا , مأخوذ من الحنک((۲)) .

ص: ۳۴

---

۱- رسائل المرتضی ج ۱ / ۱۵۷ .
۲- ج ۶۰ / ۱۷۴ .

فضـل الله تعالى آدم على الملائكه والجن وامرهم بالسـجود له لكن ابليس عصـى أمر ربه رافضا هـذا التفضـيل اولا وراغبا فى اغواء ذريه آدم ثانيا . مما يعنى دخوله فى حرب مع رب العالمين .

{ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءًا

مَوْفُوراً{۶۳_سوره الاسراء

وحينما تحدى ابليس رب العالمين وسـعى لتوسيع دائره العصيان لتشمل ذريه آدم فسح له الخالق ذلك فى اغواء المنحرفين الضالين .وكل من تبع الشيطان مصيره جهنم وبئس المصير . ومن حينها بدأ الصراع بين المنهج الرحمانى والمنهج الشيطانى .

{وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِکَ وَرَجِلِکَ وَشَارِكْهُمْ فِى الأَمْوَالِ وَالأَولادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إلا غُرُوراً

۶۴ } من تستفزه بصوتک وتجلبه بخيلک ورجلک ومن تشاركه فى الاموال والاولاد لا يؤثر شيئا وما مواعيدک الا دخان .

قال ابن عباس ومجاهد: المراد من صوت الشيطان هو الغناء وآلاته .

وعن ابن عباس فى قوله تعالى:

" واسـتفزز من استطعت منهم بصوتک " قال صاح إبليس يوم أحد فى عسكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إن محمدا قد قتل واجلب عليهم بخيلک ورجلک

قال والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين كل خيل كانت فى غير طاعه الله . والله ان كل راجل قاتل أمير المؤمنين كان من رجاله إبليس .

تأريخ الطبرى وأغانى الأصفهانى انه: فى معركه احد كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبه طلحه بن أبى طلحه العبدرى نادى: معاشر أصحاب محمد انكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنه فهل منكم من أحد يبارزنى ؟ قال قتاده: فخرج إليه على عليه السلام وهو يقول: أنا ابن ذى الحوضين عبد المطلب * وهاشم المطعم فى العام السغب

أفى بميعادى وأحمى عن حسب قال: فضربه على عليه السلام فقطع رجله فبدت سوأته وهو قول ابن عباس والكلبى .

وفى روايات كثيره انه ضربه فى مقدم رأسه فبدت عيناه قال أنشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف عنه ومات فى الحال , ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانيه ثم اخذ اللواء صواب عبد حبشى لهم فضرب على عليه السلام يده فأخذه باليسرى فضرب عليها فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين على صدره فضرب على أم رأسه فسقط اللواء . قال حسان بن ثابت:

فخرتم باللواء وشر فخر * لواء حين رد إلى صواب

فسقط اللواء فأخذته عمره بنت الحارث بن علقمه بن عبد الدار فصرعت وانهزموا وقال حسان بن ثابت: ولولا لواء الحارثيه أصبحوا يباعون فى الأسواق بالثمن الوكس فانكب المسلمون على الغنائم ورجع المشركون فهزموهم .

زید بن وهب: قلت لابن مسعود انهزم الناس إلا علی علیه السلام وأبو دجانه وسهل بن حنیف . قال: انهزموا إلا علی علیه السلام وحده وثاب إلیهم أربعه عشر عاصم بن ثابت وأبو دجانه ومصعب بن عمیر و عبد الله بن جحش وشماس بن عثمان بن شرید والمقداد وطلحه وسعد والباقون من الأنصار ((۱)) .

الخطیب والحسکانی الحنفی: قال جابر الانصاری: کنا نبور أولادنا فی وقعه الحره بحب علی ( علیه السلام )فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا ومن أبغضه أشفینا منه ((۲))ولادته غیر طاهره .

الخوارزمی الحنفی: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحسن بن أبی الحدید وأبو الحسن علی بن عساکر بن سرور الخشاب , قالا: أنبأنا أبو عبد الله بن أبی الحدید , أنبأنا المسدد بن علی , أنبأنا أبو القاسم إسماعیل بن القاسم الحلبی , أنبأنا أبو أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المکی , أنبأنا إسحاق بن إبراهیم بن عباد الدبری بصنعاء سنه إحدی



---

۱- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۳۱۵ .
۲- تاریخ بغداد, الخطیب البغدادی ۴ / ۵۶ - ۵۷, ترجمه محمد بن مزید ۱۶۹۲, تاج العروس, ۶ / ۱۱۸, بور, الناشر : ۱۹۹۴ م, دار الفکر, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ۱ / ۴۴۷ ۴۷۵, تاریخ دمشق ۴۲ / ۳۸۹, ترجمه علی بن ابی طالب ۴۹۳۳ .

وسبعين ومئتين , أنبأنا عبد الرزاق , عن حماد بن سلمه , عن ثابت , عن أنس _ فی حديث _ قال:

وكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه , ثم يقف على طريق على عليه السلام , وإذا نظر إليه يوجهه بوجهه تلقاءه وأومأ بإصبعه: أی بنی , أتحب هذا الرجل المقبل ؟

فإن قال الغلام: نعم , قبّله , وإن قال: لا , حرف به الأرض وقال له: إلحق بأمك , ولا تلحق أبيك بأهلها كذا , فلا حاجه لی فيمن لا يحب علی بن ابی طالب ((۱)) .

قال المفسر القمی: ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان , فإذا اشترى به الإماء ونكحهن وولد له , فهو شرك الشيطان , كما تلد منه , ويكون مع الرجل إذا جامع , فيكون الولد من نطفته ونطفه الرجل إذا كان حراما .

وفی حديث آخر: إذا جامع الرجل أهله ولم يسم , شاركه الشيطان ((۲)).

{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلا۶۵} _سوره الاسراء . : وهم الأئمه (عليهم السلام ) وشيعتهم .

ص: ۳۸

---

۱- المناقب, الخوارزمی الحنفی, ص ۳۳۰ ح ۳۵۰, رواه ابن عساكر فی ترجمه الإمام علی بن ابی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۲۴ ح ۷۳۸, الغدير, ج ۴ ص ۳۲۲ .

۲- تفسير اابرهان ج ۳ / ۵۴۵ .

تفسیر العیاشی: عن أبی بصیر قال رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ): لما أسری بی إلی السماء حملنی جبرئیل علی کتفه الأیمن , فنظرت إلی بقعه بأرض الجبل حمراء أحسن لونا من الزعفران وأطیب ریحا من المسک .

فإذا فیها شیخ علی رأسه برنس , فقلت لجبرئیل: ما هذه البقعه الحمراء التی هی أحسن لونا من الزعفران وأطیب ریحا من المسک ؟

قال: بقعه شیعتک وشیعه وصیک علی علیه السلام . فقلت: من الشیخ صاحب البرنس ؟ قال: إبلیس .

قلت: فما یرید منهم ؟ قال: یرید أن یصدهم عن ولایه أمیر المؤمنین صلوات الله علیه ویدعوهم إلی الفسق والفجور .

فقلت: یا جبرئیل أهو بنا إلیهم . فأهوی بنا إلیهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح . فقلت: قم یا ملعون , فشارک أعداءهم فی أموالهم وأولادهم ونسائهم , فإن شیعتی وشیعه علی لیس لک علیهم سلطان . فسمیت " قم " ((۱)) .

وقال الإمام علی ( علیه السلام ): أکثر الدعاء تسلم من سوره الشیطان((۲)) .



---

۱- البحار ج ۶ / ۳۹۸ و و ج ۱۴ / ۳۳۷ و ۶۲۴, وجدید ج ۱۸ / ۴۰۷, و ج ۶۰ / ۲۰۷, و ج ۶۳ / ۲۳۸ .
۲- البحار : ۷۸ / ۱۶۴ / ۱ وص ۹ / ۶۴ .

وقـال الامـام جعفر الصـادق ( عليه السـلام ): قـال إبليس: خمسه [ أشـياء ] ليس لى فيهن حيله وسائر الناس فى قبضتى: من اعتصم بالله عن نيه صـادقه واتكـل عليه فى جميـع أمـوره , ومن كـثر تسـبيحه فى ليله ونهـاره , ومن رضـى لأـخيه المؤمن بمـا يرضـاه لنفسه , ومن لم يجزع على المصيبه حين تصيبه , ومن رضى بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه ((۱)) .

الإمام الباقر ( عليه السلام ): تحرز من إبليس بالخوف ((۲)) .

وكفى بربـك وكيلا_۶۵: الله تعـالى هو الكـافى لعبـاده فلا حاجه للاسـتعانه بالشـيطان واتباعه .ولا حاجه للتوسل بالكـذب والسـرقه والاحتيال والخيانه فهى من اعمال الشيطان .قال البارى تعالى: { أليس الله بكاف عبده }.

وفى سوره الحجر جـاء: {قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ۳۶* قَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ۳۷* إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۳۸*قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَیْتَنِی لَأُزَیِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَلَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ۳۹* إِلَّا عِبَادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ ۴۰ } _ سوره الحجر .وكلما آمن الانسان كلما ابتعد عنه ابليس .

{رَبُّکُمُ الَّذِی یُزْجِی لَکُمُ الْفُلْکَ فِی الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ کَانَ بِکُمْ رَحِیماً۶۶ } _سوره الاسراء .



---

۱- الخصال : ۱ / ۲۸۵ / ۳۷ .

۲- البحار : ۷۸ / ۱۶۴ / ۱ وص ۹ / ۶۴ .

هيأ الله تعالى الامكانات لصناعه السفن من الخشب والحديد والقير والمسامير والرياح لصيد الاسماك والسفر الى البلدان الاخرى .ان ابن عباس سأله سائل عن هذه الآيه فقال له أتل ما قبلها فنبهه على التأويل .

والجواب الثانى من كان فى هذه يعنى الدنيا أعمى عن الايمان بالله والمعرفه بما أوجب الله عليه المعرفه به فهو فى الآخره أعمى عن الجنه والثواب بمعنى أنه لا يهتدى إلى طريقهما ولا يوصل إليهما أو عن الحجه إذا سئل وأوقف ومعلوم ان من ضل عن معرفه الله تعالى والايمان به يكون يوم القيامه منقطع الحجه مفقود المعاذير . . والجواب الثالث أن يكون العمى الأول عن المعرفه والايمان والثانى بمعنى المبالغه فى الاخبار عن عظم ما يناله هؤلاء الكفار الجهال بالله من الخوف والغم والحزن الذى أزاله الله عن المؤمنين العارفين .

{وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إلا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً٦٧ } _سوره الاسراء .

اذا هبَّت العواصف فى البحر واحدق الخطر بأهل سفينه لا ـ ينفع الدعاء لغير الله تعالى . ومن يستجيب سبحانه لندائه تراه يغفل عن الدعاء والصلاه بعد وصوله سالما الى بيته .ومن هنا قال صلى الله عليه و آله و سلم : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا

وكفافا .أى لا يفضل عنهم من غدائهم ولا عشائهم شئ , وذلك ليصيروا متوجهين إلى الله تعالى كل حين لا ينسونه ((۱)) .

الحاكم النيسابورى: قال يعقوب عليه السلام : أى رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصرى وقوست ظهرى فاردد على ريحانتى أشمه قبل الموت ثم اصنع بى ما أردت فأتاه جبريل فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول لك: أبشر وليفرح قلبك فوعزتى وجلالى لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طعاما للمساكين فان أحب عبادى إلى الأنبياء والمساكين وتدرى لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع إخوه يوسف به ما صنعوا ؟

إنكم ذبحتم شاه وأتاكم مسكين يتيم وهو صائم فلم تطعموه منها شيئا فكان يعقوب بعد إذا أراد الغداء أمر مناديا فنادى ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب , وإن كان صائما أمر مناديا فنادى ألا من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب ,ابن راهويه فى تفسيره مرسلا ((۲)) .

{أَفَأَمِنتُمْ أنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ أوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلا }۶۸ _سوره الاسراء .



---

۱- العهود المحمديه, الشعرانى ص ۵۲۷ .

۲- أخرجه الحاكم فى المستدرک فى كتاب التفسير (۲ / ۳۴۸ ) وقال : صحيح, ووافقه الذهبى .وكنز العمال ۶ / ۳۷۳ ابن راهويه فى تفسيره .

أَفَأَمِنتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكَمْ جَانِبَ البَرِّ: الهزات الارضيه تخسف بسكانها فتبتلعهم الارض .

أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلا٦٨ .

الحصب: صغار الحجاره .واحدتها حصبه .

: الحطب: كل ما يلقى فى النار من وقود , وفى القرآن الكريم:

(إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ) (الأنبياء: ٩٨ ) .

يحصبهم بالحجر أو يرمون بالصخر فلا يجدون مدافعا عنهم .

{أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً٦٩ } سوره الاسراء

أى ثائرا وهو اسم فاعل من الثأر يقال لكل طالب بثأر وغيره تبيع وتابع ومن طريق سعيد عن قتاده أى لا تخاف أن تتبع بشئ من ذلك وأما قول ابن عباس فوصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحه عنه فى قوله تبيعا قال نصيرا ((١)) .

اذا لم ينفع معكم الانذار السابق فى القصف بالريح فلا تأمنوا أن يعيده الله تعالى عليكم فيهلككم فلا تجدوا كفيلا ووكيلا وناصرا يطالب بحقوقكم .

وهذا ما حصل لطلحه بن عبد الله حين قتله مروان بن الحكم من الخلف فلم يعرف طلحه القاتل ليقتص منه أو يطالبه بالديه .



---

١- فتح البارى, ابن حجر ج ٨ / ٢٩٩ .

وهو انتقام الهی من تکذیبه للنبی صلی الله علیه و آله و سلم ورغبته فی موته السریع:

قال طلحه: لان عشت بعد محمد صلی الله علیه و آله و سلم لانکحن عائشه ((۱)) .

وفی روایه أنّ طلحه قال: لئن أمات الله محمّداً صلی الله علیه و آله و سلم لنرکضنّ بین خلاخیل نسائه کما رکض بین خلاخیل نسائنا((۲)).

وسبب نزولها أنّه لمّا أنزل الله تعالی: (النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وحرّم بها نساء النبی علی المسلمین غضب طلحه وقال: یحرِّم محمّد علینا نساءه ویتزوّج هو نساءنا , لئن أمات الله محمّداً لنرکضن بین خلاخیل نسائه کما رکض بین خلاخیل نسائنا , وقال : لأتزوّج عائشه ((۳)) . فأنزل تعالی قوله: (وَمَا کَانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْکِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِکُمْ کَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِیماً) ((۴)) .

ص: ۴۴

---

۱- تفسیر الرازی ۱۲ / ۳۷۲ .

۲- البحار, المجلسی ۱۷ / ۲۷, ۳۱ / ۳۸۸, الشج ۱ / ۱۸۶, ۹ / ۵۶, تفسیر القمی تفسیر آیه ۳۵ الاحزاب, تفسیر الصافی, تفسیر آیه ۳۵ الاحزاب.

۳- البحار, المجلسی, ۱۷ / ۲۷, ۳۱ / ۳۸۸,و ۱ / ۱۸۶, ۹ / ۵۶, تفسیر القمی, الوفاه ۳۱۰ هج, ج _ تفسیر آیه ۳۵ الاحزاب, تفسیر الصافی تفسیر آیه ۳۵ الاحزاب وتفسیر نور الثقلین, الحویزی, کشف الحقّ, الحلّی ۳۰۴_ ۳۰۷ _ ط بیروت .

۴- سوره الأحزاب ۵۳, تفسیر نور الثقلین, الحویزی, تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم, الوفاه ۳۱۰ هج, الآیه, البحار, المجلسی, ۲۹ / ۱۰۷, کشف الحقّ, الحلّی ۳۰۴_ ۳۰۷ الناشر : بیروت .

من الواضح مخالفه طلحه للقرآن العظيم وتشكيكه فيه بقوله يحرّم محمّد صلی الله علیه و آله و سلم علينا نساءه , ولم يقل يحرم الله تعالی .

وهو منهج وممشی عائشه القائله للنبی ( صلی الله علیه و آله و سلم ) : ما أری ربّک إلّا يسارع فی هواک ((۱)) . فالاثنان عقيدتهما واحده فی نظرتهما للقرآن وللنبی صلی الله علیه و آله و سلم !!!



---

۱- تفسير الرازی ج ۱۰ / ۳۱۴۵ قوله تعالی: ترجی من تشاء منهن _تحقيق اسعد محمد الطيب _ الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع _ بيروت و احكام القرآن _الجصاص ج۳ / ۴۷۹ _ المجموعه : مصادر التفسير عند السنه _ تحقيق : عبد السلام محمد علی شاهين _ الطبعه : الأولی _ سنه الطبع : ۱۴۱۵ _ ۱۹۹۵ م _ الناشر : دار الكتب العلميه _ بيروت وتفسير البغوی ج ۳ / ۵۳۸ _ الوفاه : ۵۱۰ هج _ المجموعه : مصادر التفسير عند السنه _ تحقيق : خالد عبد الرحمن العک _ الناشر : دار المعرفه _بيروت وصحيح سنن البخاری ۶ / ۲۴, شرح مسلم, النووی ۱۰ / ۴۹, فتح الباری, ابن حجر ۸ / ۴۰۵, ۹ / ۱۳۵, الديباج علی مسلم, السيوطی ۴ / ۷۱, شرح سنن النسائی, السيوطی ۶ / ۵۴, صحيح ابن حبّان ۱۴ / ۲۸۲, تفسير الطبرسی ۸ / ۱۷۱, تفسير الكاشانی ۴ / ۱۹۶, أحكام القرآن, الجصّاص ۳ / ۴۷۹, تفسير القرطبی ۲ / ۲۵, ۱۴ / ۲۰۸, تفسير ابن كثير ۳ / ۵۰۸, الدرّ المنثور, السيوطی ۵ / ۲۱۱, فتح القدير, الشوكانی ۴ / ۳۹۵ .و رواه الحاكم فی مستدركه : ج ۲ ص ۴۱۹, والبغوی الشافعی فی تفسيره : ج ۳ ص ۵۳۸, والزمخشری فی الكشاف : ج ۳ ص ۵۵۱ و المبسوط, الطوسی ۴ / ۱۵۸, الصراط المستقيم, العاملی ۳ / ۱۶۶, البحار, المجلسی, ۲۲ / ۱۸۱, مسند أحمد بن حنبل ۶ / ۲۶۱,

وفی رحله جیش الجمل من المدینه الی البصره اجتمع طلحه مع عائشه فی سفر واحد ولمده عشرین یوما فاثار المنافقون فی الجیش الشائعات عنهما .

ونشرت عائشه روایات رضاعه الکبیر فأخذ بها بعض المسلمین النواصب فانتشر الفساد بینهم:

شرح صحیح مسلم: وکانت عائشه تری ان ارضاع الکبیر یحرمه وأرضعت غلاما فعلا وکان یدخل علیها , وأنکر بقیه أمهات المؤمنین ذلک ((۱)) .

واعترضت أم المؤمنین أم سلمه علی أفعال وأعمال عائشه فی رضاعه الرجال المخالفه لکل الادیان السماویه : 

قالت أم سلمه لعائشه: إنه یدخل علیک الغلام الأیفع الذی ما أحب أن یدخل علیّ , فقالت عائشه: أما لک فی رسول الله أسوه , أن امرأه أبی حذیفه . . . فقال رسول الله: ارضعیه حتی یدخل علیک . . .((۲)) .

ولم یکن عند عائشه لبن کی ترضع الکبیر فلم تکن قد أنجبت , ولم یکن عندها زوج بعد شهاده النبی صلی الله علیه و آله و سلم . فالحدیث حتی لو فرضنا صحته لا یشملها . وبعد تسبب عائشه فی مقتل ثلاثه وثلاثین ألف مسلم فی معرکه



---

۱- فتح المنعم_ شرح صحیح مسلم_ ج ۵_ موسی شاهین من علماء أهل السنه .
۲- صحیح مسلم ۱۰ : ۳۲ کتاب الرضاع .

الجمل ((۱)) طلقها الامام علی علیه السلام من النبی صلی الله علیه و آله و سلم فسلب منها لقب أم المؤمنین مثلما أوصاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم بطلاق المخالفات للخلیفه و الشریعه .

وجاء فی البحار عن طلاق أمیر المؤمنین عائشه : طلق عائشه یوم البصره

. ((۲))

{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِی آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِی الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا } ۷۰ سوره

الاسراء .

کرَّم الله تعالی البشریه بأهل البیت علیهم السلام والرزق الحسن والشریعه السمحاء والعقل الکامل لکن الطغاه حقّروهم وأذلوهم وقتلوهم بعدما اغتصبوا الخلافه من الائمه الراشدین المهدیین .



---

۱- مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ترجمه الإمام الحسن علیه السلام ، وأنساب الأشراف، ترجمه الإمام الحسن ۳ / ۶۱، ومقاتل الطالبیین ۷۴، منع عائشه دفن الحسن مع جدّه و مسند ابن راهویه ،اسحاق بن راهویه, المتوفَّی سنه ۲۳۸ هجریه،ج ۲ / ۳۳، طبعه ۱، مکتبه الایمان ،۱۴۱۲ هجریه،المدینه المنوره، وجواهر المطالب ،ابن الدمشقی, المتوفَّی سنه ۸۷۱ هجریه، طبعه ۱ ،۱۴۱۶ هجریه ج ۲ / ۲۲, ومقتل الزبیر, ط وزاره الثقافه, قم ،وتاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۸۳ وتاریخ الإسلام, الذهبی ۳ / ۴۸۴, ومروج الذهب، المسعودی ۲/۳۷۱، والعقد الفرید ۴ / ۳۰۴, وجواهر المطالب، ابن الدمشقی ۲ / ۲۲ ،والمناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۳۴۶, والبحار ۳۲ / ۱۸۳, ومرآه الجنان_ الیافعی ص ۴۵.
۲- البحار, المجلسی ج ۱۰۸ / ص ۲۹۳, الباب ۳ و ج ۱۱۰ / ۲۶۵, الباب ۱۶ .

وهاهم النواصب يختطفون الشيعيات فيعتدون عليهن ويقتلوهن ويقتلون كل شيعى فى العراق وسوريا وباكستان وافغانستان .

وان سألتهم لماذا قالوا: إن علماء الخوارج والنواصب كفَّروا الروافض وكفروا السنه المعتدلين المتعاونين مع الشيعه ونحن نتبعهم !!!

{ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاس بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ اُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا ٧١ } _سوره الاسراء .

يوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاس بِإِمَامِهِمْ _الاسراء٧٥.

قال المسلمون: يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألست إمام الناس كلِّهِمْ أجمعين ؟

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : أنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى الناس أجمعين , ولكن سيكون من بعدى أئمه على الناس من الله من أهل بيتى يقومون فى الناس فيُكَذَّبُون ويظلمهم أئمه الكفر والضلال وأشياعهم , فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو منِّى ومعى وسيلقانى , ألا ومن ظلمهم وكذَّبهم فليس منِّى ولا معى , وانا منه برىء((١)) .

ص: ٤٨

---

١- أصول الكافى, الكلينى ١ / ١٢٤ .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنه نبيهم ((۱)) . بينما انحرف الخوارج عن الاسلام فاوجدوا جهاد النكاح

يمكن فيه للمرأه المتزوجه وغيرها من نكاح عشرات الرجال فى ساعه واحده مخالفه منهم للاديان السماويه ولنظام العائله السليمه ونقضا للعقود الشرعيه .

لتختلط فيها مياه الرجال وتنجب المذكورات اللقطاء ويعم الفساد فى أرجاء المجتمع وتسقط الاديان والحكومات ويعم الهرج والمرج فى الارض وينتشر الكفر فى كل الارجاء .

هدف الخوارج الوهابيين تحويل المسلمين الطيبين الى اولاد زنا كافرين لا يتبعون القرآن والسنه , ويتبعون الصهيونيه والاستكبار العالمى .

وقال النبى المختار صلى الله عليه و آله و سلم : « " بدأ الإسلام غريبا , ثم يعود غريبا كما بدأ , فطوبى للغرباء " قيل: يا رسول الله , من الغرباء ؟ قال: " الذين يصلحون إذا فسد الناس . . .((۲)) .



---

۱- عيون أخبار الرضا ۲ / ۳۳ ح ۶۱ عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۵۵۲ ح ۴, المناقب, ابن شهر آشوب ۲ / ۲۶۳, المحاسن ۱ / ۱۵۵, بصائر الدرجات ۳۳ .
۲- صحيح مسلم الإيمان (۱۴۵ ) سنن ابن ماجه الفتن (۳۹۸۶ ) مسند أحمد بن حنبل (۲ / ۳۸۹ ) و سنن ابن ماجه, الفتن (۳۹۸۸ ) مسند أحمد بن حنبل (۱ / ۳۹۸ ) ج ۲ / ۱۷۷ و ج ۴ / ۷۳ وسنن الدارمى, الرقاق (۲۷۵۵ ) وتفسير العياشى ج ۲ / ۳۲۵ ح ۱۱۸ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من مات بغیر امام مات میته جاهلیه ((۱)) .

وعن سلیمان بن جعفر الجعفری قال: سألت الرضا علیه السلام فقلت: أتخلو الأرض من حجه ؟ فقال علیه السلام : لو خلت الأرض طرفه عین من حجه لساخت بأهلها ((۲)) . وقال رسول الله( صلی الله علیه و آله و سلم .): « الأئمه من قریش من هاشم ((۳)) .

وهم أهل الذکر ،قال علی علیه السلام : «نحن اهل الذکر»،وهو المأثور عن سائر أئمه الهدی من أهل البیت (علیهم السلام ) ((۴)) .

ص: ۵۰

---

۱- الاصول من الکافی, کتاب الحجه, باب من دان الله عز وجل بغیر امام من الله, ج ۱ / ۳۷۴ .
۲- البحار ج ۲۳ / ۲۹ .
۳- شرح النهج, المعتزلی ۹ / ۸۴, ینابیع الموده, الحنفی القندوزی ۲ / ۵۳۳, الخصال ۲۰۷, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۱۱۲ .
۴- تفسیر الثعلبی, فی تفسیر الآیه الکریمه, ج ۶ / ۲۷۰, تحقیق :ابی محمد بن عاشور, طبع۱, ۲۰۰۲ م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر الطبری ج ۱۷ / ۸ وما جعلناهم جسدا لا یاکلون, تحقیق :خلیل المیس, طبع۱۹۹۵ م, طبع دار الفکر, بیروت, شواهد التنزیل ج ۱ / ۴۳۶ ط ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, طهران, تفسیر القرطبی ج ۱۱ / ۲۷۲ قوله تعالی : وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقیق :ابو اسحاق ابراهیم اطفیش, ط ۱۹۸۵ م, احیاء التراث العربی, بیروت, تأویل الآیات ۱ / ۳۲۴ ح ۲, البحار ۲۳ / ۱۸۶, ح ۵۶, تفسیر البرهان ۳ / ۸۰۲ ح ۳ .

وهم الهداه وهم الأئمه وهم خير البريه وحبل الله والعروه الوثقى والصراط المستقيم أسماؤهم نور ((۱)) .

و قال الإمام الحسن بن على علیه السلام : « أنا من أهل البیت الذی افترض الله تعالی مودّتهم علی کل مسلم » فقال الآیه:

اولئک الَّذِینَ هَدَی اللّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ ((۲)).

أبو نعیم: وجاء فی روایه أبی نعیم قول رسول الله( صلی الله علیه و آله و سلم ): « من سرّه أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه عدن فلیوال علیاً علیه السلام بعدی ویقتدِ بالأئمه من بعدی فإنّهم عترتی خلقوا من طینتی ورزقوا فهماً وعلماً



---

۱- رواه السیوطی, الجامع الصغیر ج ۱ ص ۶۶۵ ح ۴۳۳, المتقی الهندی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۱ ح ۳۲۸, مناقب سیدنا علی, ص . ۴۹, ورواه ابن المغازلی الشافعی فی مناقب علی بن ابی طالب ص ۵۰ ح ۷۴, ورواه الدیلمی فی الفردوس ج ۲ ص ۲۴۴ ح ۱۵۱.

۲- الانعام ۶ / ۹۰ .نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ۱۴۸, مناقب الإمام طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, و ص ۱۴۷ مطبعه القضاء و سبل الهدی, الصالحی الشامی ۱۱ / ۶۷ الباب ۱۱ تحقیق :عادل احمد, دار الکتب العلمیه, بیروت .

وویل للمکذبین بفضلهم من أمتی القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی ((۱)) .

وعن عبدالله بن مسعود قال رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ): « الخلفاء بعدی اثنا عشر کعدد نقباء بنی إسرائیل ((۲)) .

وقال النبی: من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه " . _ فقام سلمان فقال: " یا رسول الله والاه کماذا ؟ " فقال: " والاه کولائی , فمن کنت أولی به من نفسه فعلی أولی به من نفسه " ((۳))



---

۱- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ۱ / ۳۸۰ الباب ۴۳ فی سعاده من احب علیا, تحقیق :علی الحسین طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجریه دار الاسوه, قم, حلیه الاولیاء, ابو نعیم ۱ / ۸۶ طبعه السعاده, مصر, شرح نهج البلاغه, المعتزلی ۲ / ۴۵۰ .

۲- کمال الدین ۲۷۱.

۳- صحیح سنن الترمذی ۲/۲۹۷, ح ۳۷۹۷ مناقب علی, صحیح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی( علیه السلام ) تحقیق :فؤاد عبد الباقی, دارالفکر, بیروت, المستدرک, الحاکم ۹/۱۰۳, ۵۳۳۱۱۰, وصیه النبی, تحقیق :المرعشلی, طبعه دار صادر, بیروت, صحیح سنن النسائی ۵/۱۳۰ ح۸۴۶۴, حدیث قیس بن ابی عزره, ج ۵ / ۳۷۰, طبعه دار صادر, بیروت, خصائص أمیر المؤمنین, النسائی ۹۴ باب قول النبی من کنت ولیه, شرح مسلم, النووی ۲ / ۳۸ بیان الدین النصیحه, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, شرح مسلم, السیوطی ۱ / ۷۴, طبعه ۱, دار ابن عفان, السعودیه, مصنّف ابن أبی شیبه ۷/۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۶۶ ح ۴۹۶۹, مجمع الزوائد۹/۱۰۳, تاریخ الیعقوبی۲/ ۱۱۲, أُسدالغابه ۴/۱۰۸, تفسیرالرازی۱۲/۴۹, الإمامه والسیاسه۱/۹۷, البدایه والنهایه۵/۲۳۱, المناقب, الخوارزمی۱۶۰, ۱۹۰, مسند أحمد بن حنبل بن حنبل۴/۲۸۱, فتح الباری ۷ / ۶۱, مصنف الصنعانی ۱۱ / ۲۲۵, ح ۲۰۳۸۸, مسند أبی یعلی الموصلی, ۱ / ۴۲۹, ح ۵۶۷, صحیح ابن حبان ۱۵ / ۳۷۶, الاستیعاب ۳ / ۱۰۹۹ طبعه دار الجیل, بیروت, فیض القدیر, المناوی ۴ / ۲تفسیر الرازی ۱۲ / ۴۹, الدر المنثور ۲ / ۲۵۹ ,۴۷ الکافی, الکلینی۱/۲۹۴, دعائم الاسلام, النعمانی۱/۱۶.شواهد التنزیل ۱/۱۵۷, عمده الأخبار فی مدینه المختار ۲۱۹, المائده ۳. تاریخ الإسلام, الخطیب ۲۳۲, رواه أبو نعیم وذکره الثعالبی فی کتابه کتاب السبعین فی فضائل أمیر المؤمنین ۵۱۷.

اليوم أكملت لكم دينكم , وأتممت عليكم نعمتى , ورضيت لكم الاسلام دينا. فكبر رسول الله فقال: " الله أكبر على تمام نبوتى , وتمام دين الله , ولايه على بعدى " . فقام أبو بكر وعمر فقالا: " يا رسول الله هذه الآيات خاصه فى على ؟ " قال عليه السلام : " بلى فيه , وفى أوصيائى إلى يوم القيامه " . قالا: " يا رسول الله بينهم لنا " .

قال:

أخى , ووزيرى , ووارثى , ووصيى , وخليفتى , فى أمتى , وولى كل مؤمن بعدى , ثم ابنى الحسن والحسين , ثم تسعه من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن , لا يفارقونه ولا يفارقهم , حتى يردوا على الحوض فقالوا كلهم: " اللهم نعم , قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء " وقال بعضهم: " قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء

الـذين حفظوا أخيارنا وأفاضـلنا " . فقال على عليه السـلام : " صدقتم ليس كل الناس يسـتوى فى الحفظ " . أنشدكم بالله من حفظ ذلك من رسول الله لما قام وأخبر به . فقام زيد بن أرقم , والبراء بن عازب , وأبو ذر , والمقداد , وعمار , فقالوا " نشـهد لقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس أمرنى الله أن انصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعـدى ووصـيى وخليفتى , والـذى فرض على المؤمنين فى كتـابه طـاعته , وقرنه بطـاعته وطـاعتى , وأمركم بولايته , وأنى راجعت ربى خشـيه طعن أهل النفاق وتكـذيبهم , فأوعـدنى لابلغنها أو ليعذبنى , أيها الناس إن الله أمركم فى كتابه بالصلاه . فقد بينتها لكم والزكاه , والصوم , والحج . فقد بينتها لكم وفسرتها , وأمركم بالولايه وإنى أشـهدكم أنها لهـذا خاصه , ووضع يـده على يد على بن ابى طالب , ثم لابنيه من بعده , ثم للاوصـياء من بعدهم , ومن ولدهم عليه السـلام ، لا ـ يفـارقون القرآن , ولا ـ يفارقهم القرآن , حتى يردوا عليَّ الحوض , أيها الناس قـد بينت لكم مفزعكم ((۱))وهاديكم , وهو: أخى على بن ابى طالب , وهو فيكم بمنزلتى فيكم , فقلدوه دينكم , وأطيعوه فى جميع أموركم , فإن عنده جميع ما علمنى الله عز وجل من



---

۱- المفزع : الملجأ .

علمه وحکمته , فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصیائه بعده , ولاـ تعلموهم , ولاـ تتقدموهم , ولاـ تخلفوا عنهم , فإنهم مع الحق والحق معهم لا یزایلهم ((1)) .

الطبرانی وابن حجر: عاتب الله أصحاب محمد فی القرآن , وما ذکر علیاً إلا بخیر ((2)).

ص: 55

---

1- زایله : فارقه, المناقب, ابن المغازلی الشافعی ص 20 مخطوط, رفع اللبس والشبهات, احمد بن سوده الادریسی ص 80طبعه مصر, الاحتجاج - الشیخ الطبرسی - ج - 1 ص 215-213 .

2- مجمع الزوائد, 9 / 112 باب فیما اوصی به, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت المعجم الکبیر, الطبرانی 11 / 211 عکرمه عن ابن عباس, تحقیق :حمدی السلفی, احیاء التراث العربی, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی 89 مناقب امیر المؤمنین طبعه 1, 1958 م, ذخائر العقبی ص 89 انه مع النبی فی الجنه مکتبه القدسی 1356 هجریهش, شواهد التنزیل ج 1 ص 448 فی عده روایات, وحلیه الاولیاء ج 1 ص 64وکنز العمال ج 6 ص 391ومنتخبه فی هامش المسند, ج 5 ص 38ونورالابصار ص 81والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, ص 76وتاریخ الخلفاء ص 171بطریق الطبرانی, وابن أبی حاتم . والآیات التی عاتب الله فیها العصاه من الصحابه کثیره جدا, منها الآیات النازله فی المنافقین منهم, ویکفی فی ذلک سوره براءه, التی سمیت الفاضحه, ویکفی أیضا جرأتهم علی النبی الاکرم فی عده من المواطنوأذیتهم له فی کثیر من المقامات, وستأتی الاشاره التفصیلیه لعده منها فی محله إن شاء الله .البحار 35 / 348 .

ومن يستلم كتابه بيمينه فهو فائز بالجنه وهم أصحاب اليمين .

أخرج العلامه الكنجى الشافعى فى كفايته قال: أخبرنا يوسف بسنده عن عبايه بن الربعى عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

قسم الله الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً فذلك قوله تعالى: (أصحاب اليمين وأصحاب الشمال) فأنا من أصحاب اليمين ومن خير أصحاب اليمين , ثم جعل القسمين بيوتاً فجعلنى فى خيرهما بيتاً , فذلك قوله سبحانه: (فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه, وأصحاب المشئمه ما أصحاب المشئمه ) إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم : فأنا وأهل بيتى مطهرون من

الذنوب ((۱)) .

الثعلبى: ورواه المفسر الكبير أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف ب- (الثعلبى) فى تفسيره (الكشف والبيان) روى ذلك عن ابن عباس((۲)) .

السيوطى الشافعى: ورواه المفسر الشافعى عبد الرحمن بن أبى بكر

السيوطى فى تفسيره أيضاً((۳)) .

وأهل البيت هم أصحاب اليمين ومخالفوهم هم اصحاب الشمال .

ص: ۵۶

---

۱- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / ص ۳۷۷ .
۲- تفسير الثعلبى, المخطوط / ج ۲ / الورقه ۳۹۱ / الصفحه الثانيه .
۳- الدر المنثور, السيوطى الشافعى / ج ۵ / ص ۱۹۹ .

{وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَهِ أعْمَى وَأضَلُّ سَبِيلا٧٢} _سوره الاسراء .

نزلت فی البصیره فالنواصب لیس عندهم بصیره فتراهم یرتکبون الشذوذ الجنسی والزنا ویحرفون الحدیث النبوی ویکذبون ویفترون ویخونون الدین والوطن لصالح الیهود والنصاری ویفعلون کل ما حرم الله ویرفعون رایه التوحید ریاءا کما کان یفعل أسلافهم الخوارج .

ومما جاء عن البصیره عن عائشه: أن أزواج النبی قلن یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أینا أسرع بک لحوقاً ؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم : أطولکن یداً .

فأخذن قصبه یذرعنها فکانت سوده أطولهن یداً , فعلمنا بعد أنما کان طول یدها بالصدقه ((١)) .

ففهمت النساء أنَّ طول الید تعنی الکرم والجود ولم یکن من صفات سوده بل من صفات أم سلمه .

العمی هو الضلال فی الدین مثل زیغ الخوارج عن الدین وقتلهم المسلمین واحترامهم المشرکین فهم یصلون ویصومون ویریقون دماء المسلمین ویعتدون علی شرفهم ویغتصبون اموالهم المنقوله وغیر المنقوله ویشردوهم فی البلدان .وهذا عمل الشیطان ومسرحه الذی وعد فیه بالفتک بالمخلوقین:



---

١- صحیح سنن البخاری ٣ / ٢٢٢, صحیح سنن مسلم ٧ / ١٤٤ .

{قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ۳۶* قَالَ فَإنَّکَ مِنَ المُنْظَرِینَ۳۷* إلَی یَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُوم ۳۸*قَالَ رَبِّ بِمَا أغْوَیْتَنِی لَأزَیِّنَنَّ لَهُمْ فِی الأرْضِ وَلأُغْوِیَنَّهُمْ أجْمَعِینَ۳۹* إلاَّ عِبَادَکَ مِنْهُمُ المُخْلَصِینَ ۴۰ } ـ سوره الحجر.

فمن کان فریسه لابلیس فی هذه الدنیا أعمی عن الحق والحقیقه کان فی الاخره أعمی ومن أهل الجحیم .

وعن ابن عباس: ثم قال (ومن کان فی هـذه أعمی ) یقول من کان فی الـدنیا اعمی (عما ) یری من قـدرتی من خلق السـماء والارض والجبال والبحار والناس والدواب وأشباه ذلک فهو عما وصفت له فی الآخره ولم یر أعمی وأضل سبیلا یقول وأبعد حجه .

عن قتـاده: (قل هل یسـتوی الأعمی والبصـیر أفلا تتفکرون ) والأعمی الکافر الـذی عمی عن حق الله عز وجل وأمره ونعمه علیه والبصـیر العبد المؤمن الذی أبصر بصرا نافعا ووحده و عمل بطاعه ربه عز وجل وانتفع بما اتاه من الله عز وجل ((۱)).

{وَإنْ کَادُوا

لَیَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أوْحَیْنَا إلَیْکَ لِتَفْتَرِیَ عَلَیْنَا غَیْرَهُ وَإذاً لاتَّخَذُوکَ خَلِیلا } ۷۳ـسوره الاسراء .

: یصدونک عن أمیر المؤمنین (علی) علیه السلام ((۲)) .



---

۱- العظمه لابن حیان الأصبهانی ج ۱ ص ۳۲۷

۲- البحار, المجلسی الناشر : کمبانی ۹ ,۸۹ ,۱۱۰ ,۱۱۵ ,۲۱۶, جدید ۳۶ / ۸۱, ۱۴۲ .

: أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ: فى على بن ابى طالب ((١)) .

وقال تعالى: { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ١٣}الشورى.

وقال تعالى: (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا

القرآن و ان كنت من قبله لمن الغافلين ) (يوسف , ٣ ) .

وقال تعالى: { كذلك ارسلناك فى امه قد خلت من قبلها امم لتتلوا عليهم الذى اوحينا اليك و هم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا اله الَّا هو عليه توكلت و اليه متاب} _سوره الرعد , ٣٠ .

{ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاتَّخَذُوكَ خَلِيلا } ٧٣_سوره الاسراء .

وروايه عن الرضا عليه السلام : هذا مما نزل إياك اعنى واسمعى يا جاره , خاطب الله نبيه وأراد به أمته ((٢)) .

و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم معصوم لا يرتكب الخطأ وهذا تخويف لامته لئلا يركن أحد من المؤمنين الى أحد من المشركين ((٣)) .



---

١- تأويل الآيات ١۴ / ٢٨۴ .

٢- الكافى ٢ / ۶٣٠ ح ١۴, البحار, المجلسى ٩٢ / ٣٨١ .

٣- تأويل الآيات ١ / ٢٨۴ عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٣ / ۵۶١ .

{وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلا} ۷۴ _سوره الاسراء .

عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن قول الله (ولولا أن ثبتناک لقد کدت ترکن إلیهم شیئا قلیلا ) قال: لما کان یوم الفتح اخرج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أصناما من المسجد وکان منها صنم علی المروه وطلبت إلیه قریش ان یترکه وکان مستحیاً فهم بترکه ثم أمر بکسره , فنزلت هذه الآیه ((۱)) .

قال: تفسیرها قال قومه تعال حتی نعبد إلهک سنه وتعبد إلهنا سنه . قال: فأنزل الله علیه: (قل یا أیها الکافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ) إلی آخر السوره ((۲)) .



---

۱- الکتاب : تفسیر العیاشی, المؤلف : محمد بن مسعود العیاشی, الجزء : ۲/۳۰۶, الوفاه : ۳۲۰, تحقیق : تحقیق :وتصحیح وتعلیق : السید هاشم الرسولی المحلاتی, الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران.

۲- الکتاب : تفسیر فرات الکوفی, المؤلف : فرات بن إبراهیم الکوفی, ص۶۱۱, الوفاه : ۳۵۲, تحقیق : محمد الکاظم, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ۱۴۱۰, ۱۹۹۰ م, الناشر : مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی, طهران..

وقـال الحسن (البصـرى): معنـاه قـارب بأن هم من غير عزم . وروى عن النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم (ان الله وضع عن أمتى ما حـدثت به نفسها إلا من عمل شيئا أو تكلم به ) .وقيل إنهم قالوا: لا ندعك تستلم الحجر حتى تلم(تدعو) بآلهتنا .

وقـال مجاهـد , وقتـاده: الفتنه التى كـاد المشـركون ان يفتنوا النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم بها الاهتمام بآلهتهم بان يمسـها فى طوافه , لما سألوه فى ذلک , ولاطفوه .

وقال ابن عباس: هم بإنظار ثقيف بالاسلام حتى يقبضوا ما يهدى لآلهتهم ثم يسلموا فيها ((۱)) .

وعن ابن عباس: أن رسول الله ( صـلى الله عليه و آله و سـلم ) معصوم , وإنما هو تخويف لئلا يركن مؤمن إلى مشرک فى شئ من أحكام الله تعالى ((۲)) .



---

۱- الكتاب : التبيان فى تفسير القرآن, المؤلف : الشيخ الطوسى, الجزء : ۶ / ۵۰۶, الوفاه : ۴۶۰, تحقيق : تحقيق :وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : رمضان المبارک ۱۴۰۹, المطبعه : مطبعه مكتب الإعلام الإسلامى, الناشر : مكتب الإعلام الإسلامى.
۲- حكاه عنه القرطبى فى تفسيره : ج ۱۰ ص ۳۰۰ . و تفسير جوامع الجامع, المؤلف : الشيخ الطبرسى, الجزء : ۲ /۳۸۷, الوفاه : ۵۴۸, تحقيق : مؤسسه النشر الإسلامى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ۱۴۲۰, الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

الحویزی: عن أبی عبـد الله علیه السـلام : قـال معناه ما عتب الله عز وجل به علی نبیه فهو یعنی به ما قـد قضـی فی القرآن مثل قوله: { ولولا أن ثبتناک لقد کدت ترکن إلیهم شیئا قلیلا } عنی بذلک غیره ((۱)) .

وعن جعفر بن محمد علیهما السـلام قال: لما نزلت علی النبی صـلی الله علیه و آله و سلم : (ولولا أن ثبتناک لقد کدت ترکن إلیهم شیئا قلیلا إذا لأذقناک ضـعف الحیاه وضعف الممات ) [ ۷۴ / اسـراء ] قال: تفسیرها: قال قومه: تعال حتی نعبد إلهک سـنه وتعبد إلهنا سنه . قال: فأنزل الله علیه: (قل یا أیها الکافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ) إلی آخر السوره ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: لا یمکن أن یکون النبی محمد صـلی الله علیه و آله و سلم هو المقصود بهذه الایه لانها لو کانت عن النبی لخالفتها الایات القرآنیه الکثیره فی عدم مصالحه النبی مع الکفار فی آیه الغرانیق وغیرها .

کیف یقولون: همَّ النبی بکسـر الاصنام سنه الفتح ویبقی واحده یعبدوها لارضائهم . أو انه صلی الله علیه و آله و سلم هم بان یوافق علی عباده أصنامهم سنه ویعبدون



---

۱- الکتـاب : تفسـیر نـور الثقلین, المؤلـف : الشـیخ الحـویزی, الجزء : ۳ / ۱۹۸, الوفـاه : ۱۱۱۲ هج, تحقیق : تصـحیح وتعلیق : السـید هاشـم الرسولی المحلاـتی, الطبعه : الرابعه, سـنه الطبع : ۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش, المطبعه : مؤسـسه إسـماعیلیان, الناشر : مؤسسه إسماعیلیان للطباعه والنشر والتوزیع, قم.
۲- تفسیر فرات الکوفی ص۶۱۱ .

الهه سنه !!!

ثانیاً: تخالفها سیره الانبیاء الماضین علیهم السلام الذین لم یهموا بتلک الاعمال الطالحه . ثالثا: المخالفه للعصمه النبویه التی اتفق الشیعه علی وجودها فی التبلیغ .لما ألقی علی علیه السلام هبل من علی ظهر الکعبه نزل قوله تعالی: (وَقُلْ جَاء الْحَقُّ) .

یعنی قول لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) . یعنی ذهاب عباده الاصنام .(إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) . یعنی ذاهباً ((١)) .

فکیف یهم النبی صلی الله علیه و آله و سلم بالتنازل للکافرین بعد هذا ؟

ان النبی صلی الله علیه و آله و سلم لم یهم بالتنازل للکفار یوم کان فی مکه قبل الهجره فی مجموعه قلیله من المسلمین لم تبلغ المائه وفی فتح مکه جاء فی عشره آلاف مقاتل ولیس فی مکه الا عشر هذا العدد من الرجال فکیف یتنازل القوی المؤمن للضعیف الکافر ؟ ویخالف رب العالمین.

وفعلا کسر أصنامهم وأبطل منهجهم فی الکعبه وخارجها وفرض الشعائر الاسلامیه المجیده .

{إذاً لاَذَقْنَاکَ ضِعْفَ الحَيَاهِ وَضِعْفَ المَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَيْنَا نَصِيراً ٧٥ } _سوره الاسراء .

من یوم الموت إلی أن تقوم الساعه .



---

١- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ١ / ٤٥٣ .

(إذا لأذقناك ضعف ) عذاب (الحياه وضعف )

عذاب (الممات ) يعنى: عذاب الدنيا والآخره مضاعفين .

أى: لضاعفنا لك العذاب المعجل للعصاه فى الحياه الدنيا وما نؤخره لما بعد الموت , وفى هذا دليل على أن القبيح يكون عظم قبحه على مقدار عظم شأن فاعله ((۱)) .

ضعف الحياه يصيب به الله تعالى بعض الطغاه مثل يزيد حيث قصم عمره والوزغ مروان بن الحكم الذى لم يحكم أكثر من سته اشهر وقصم ظهر فرعون ونمرود .بينما طال عمر الكثير من طغاه الامويين والعباسين والعثمانيين ولم يهتدوا الى الايمان .

{وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إلا قَلِيلا٧٦ } _سوره الاسراء .:

قال: (وان كادوا ليستفزونك من الأرض ) يعنى أهل مكه (لا يلبثون خلافك إلا قليلا ) حتى قتلوا ببدر ((۲)).

ص: ۶۴

---

۱- الكتاب : تفسير جوامع الجامع, المؤلف : الشيخ الطبرسى, الجزء : ۲ /۳۸۷, الوفاه : ۵۴۸, تحقيق : مؤسسه النشر الإسلامى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ۱۴۲۰, الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه.

۲- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ۲ / ۲۴ .

وإن كادوا ليستفزونک ليزعجونک بمعاداتهم من الأرض .

القمي: يعني أهل مكه ليخرجوك منها وإذا لا- يلبثون خلافک إلا- قليلا- يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجک إلا زمانا قليلا . حتى قتلوا ببدر, قيل وكان ذلک بعد الهجره بسنه وقرئ خلفک .

{سُنَّهَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلا٧٧ } .

القمي: سنه من قد أرسلنا قبلک من رسلنا أي سن الله ذلک سنه وهو أن يهلک كل أمه أخرجوا رسولهم من بين أظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا .

وقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم : " يكون في هذه الأمه كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل و [ حذو ] القذه بالقذه "((١)) .

محمد عن أحمد عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال ما حاجتكم إلى ذلک هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذه بالقذه » .

القذه بالضم والتشديد ريش السهم يعني أشباه وأمثال كما يشبه رياش السهم بعضها ببعض وتقدير الكلام ونتشابه تشابه القذه بالقذه أو القذه مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه .



---

١- من لا يحضره الفقيه ج ١ / ٢٠٤ .

## رد الشمس لعلی

قال عز وجل: {سُنَّةَ اللّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِیلا } ۶۲ _ سوره الاحزاب { فَهَلْ یَنْظُرُونَ إلا سُنَّةَ الأوَّلِینَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَبْدِیلا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّهِ تَحْوِیلا } ۴۳_ سوره فاطر.

{ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أرْسَلْنَا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِیلا } ۷۷ _سوره الاسراء .فجرت هذه السنه فی رد الشمس علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فی هذه الأمه , رد الله علیه الشمس مرتین , مره فی أیام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , ومره بعد وفاته صلی الله علیه و آله و سلم , أما فی أیامه صلی الله علیه و آله و سلم :

فروی عن أسماء بنت عمیس أنها قالت: " بینما رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نائم ذات یوم ورأسه فی حجر علی علیه السلام ففاتته العصر حتی غابت الشمس فقال: " اللهم إن علیا کان فی طاعتک وطاعه رسولک فاردد علیه الشمس " قالت أسماء: فرأیتها والله غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم یبق جبل ولا أرض طلعت علیه حتی قام علی علیه السلام فتوضأ وصلی ثم غربت " ((۱)) . .

وأما بعد وفاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم فإنه:

روی عن جویریه بن مسهر أنه قال: " أقبلنا مع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام من قتل الخوارج حتی إذا قطعنا فی أرض بابل حضرت صلاه العصر فنزل أمیر المؤمنین علیه السلام ونزل الناس , فقال علی علیه السلام :



---

۱- من لا یحضره الفقیه ج ۱ / ۲۰۴ .

أيها الناس إن هـذه أرض ملعونه قـد عذبت فی الدهر ثلاث مرات وفی خبر آخر مرتين وهی تتوقع الثالثه وهی إحدی المؤتفكات , وهی أول أرض عبـد فيهـا وثن , وإنه لاـ يحـل لنبی ولاـ لوصـی نبی أن يصـلی فيهـا , فمن أراد منكم أن يصـلی فليصـل , فمال الناس عن جنبی الطريق يصـلون وركب هو عليه السـلام بغله رسول الله صـلی الله عليه و آله و سـلم ومضـی , قال جويريه فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنه صلاتی اليوم , فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتی غابت الشمس فشككت , فالتفت إلی وقال: يا جويريه أشككت ؟فقلت: نعم يا أمير المؤمنين , فنزل عليه السـلام [ عن ] ناحيه فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسنه إلا كأنه بالعبرانی , ثم نادی الصلاه فنظرت و الله إلی الشـمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلی العصر وصليت معه , فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلی وقال: يا جويريه بن مسهر الله عز وجل يقول: " فسبح باسم ربك العظيم " وإنی سألت الله عز وجل باسمه العظيم فرد عليَّ الشمس . وروی أن جويريه لما رأی ذلك قال: [ أنت ] وصی نبی ورب الكعبه " ((۱)) .

قوله تعالی سنه من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا , ومن سنتهم إقامه الوصی ((۲)) .



---

۱- من لا يحضره الفقيه ج ۱ / ۲۰۴ .

۲- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۹۱ .

القرطبی: أی لا خلف فی وعدها ((۱)) .

البیضاوی: أی لا تجد تغییرا ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: لا یوجد تغییر فی السنن الالهیه الحاکمه للکون فی ارسال الانبیاء والاوصیاء وامتحان البشر فی الدنیا ونجاح المتقین وهلاک الکافرین والمنافقین .

{ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً } ۷۸_سوره الاسراء .

عن سعید بن المسیب

قال: سألت علی بن الحسین ( علیه السلام ) فقلت له: متی فرضت الصلاه علی المسلمین علی ما هم الیوم علیه ؟

قال: فقال علیه السلام : بالمدینه حین ظهرت الدعوه وقوی الإسلام وکتب الله عز وجل علی المسلمین الجهاد زاد رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ) فی الصلاه سبع رکعات: فی الظهر رکعتین وفی العصر رکعتین وفی المغرب رکعه وفی العشاء الآخره رکعتین , وأقر الفجر علی ما فرضت بمکه لتعجیل عروج ملائکه اللیل إلی السماء ولتعجیل نزول ملائکه النهار إلی الأرض , فکان ملائکه النهار وملائکه اللیل یشهدون مع رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ) صلاه الفجر ,



---

۱- تفسیر القرطبی ج ۱۰ / ۳۰۲ .
۲- تفسیر البیضاوی ج ۳ / ۴۶۱, الوفاه ۶۸۲ هج, دار الفکر, بیروت .

فلذلک قال الله تعالی: (وقرآن الفجر إن قرءان الفجر کان مشهودا ) لیشهده المسلمون ولیشهده ملائکه النهار وملائکه اللیل([(۱)]) .

وعن زراره قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن هذه الآیه (أقم الصلاه لدلوک الشمس إلی غسق اللیل ) قال: دلوک الشمس زوالها عند کبد السماء (إلی غسق اللیل ) إلی انتصاف اللیل فرض الله فیما بینهما اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وقرآن الفجر ) یعنی القراءه (ان قرآن الفجر کان مشهودا ) قال: یجتمع فی صلاه الغداه جزء من اللیل والنهار من الملائکه , قال: وإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتین لیس یعمل الا السبحه التی جرت بها السنه امامها , (وقرآن الفجر ) قال: رکعتا الفجر , وضعهن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ووقتهن للناس .

و عن زراره عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قول الله: (أقم الصلاه لدلوک الشمس إلی غسق اللیل ) قال: زوالها غسق اللیل إلی نصف اللیل , ذلک أربع صلوات وضعهن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ووقتهن للناس , (وقرآن الفجر ) صلاه الغداه .



---

۱- من لا یحضره الفقیه ج ۱ / ۴۵۵ و تفسیر أبی حمزه الثمالی, المؤلف : أبو حمزه الثمالی, ص ۲۳۶ الوفاه : ۱۴۸ هج, تحقیق : أعاد جمعه وتألیفه : عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ۱۴۲۰, ۱۳۷۸ ش, الناشر : دفتر نشر الهادی, قم .

و عن محمد الحلبی عن أحدهما (وغسق اللیل ) نصفها بل زوالها , وقال: افرد الغداه وقال: (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر کان مشهودا ) فرکعتا الفجر تحضرهما الملائکه ملائکه اللیل وملائکه النهار .

الایه القرآنیه تنظم وترتب أوقات الصلاه للمسلمین وترشدهم الیها وتبین وجوبها علی الموحدین أجمعین .

{وَمِنَ اللَّیْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَهً لَکَ عَسَی أنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقَاماً مَحْمُوداً } _سوره الاسراء .۷۹

وانتقل الرحمن الی الصلاه النافله المستحبه المتمثله فی صلاه اللیل . دعا الباری الیها رغم عدم وجوبها لیرقا المسلم درجه أخری فی منازل الجنه , فمن صلاها تکون مرتبته اعلی من المتوقف علی الصلوات الواجبه .قال: صلاه اللیل وقال: سبب النور فی القیامه الصلاه فی جوف اللیل((۱)) .هذا خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و سلم یقول الله تعالی له: " ومن اللیل فتهجد والتهجد التیقظ بما ینفی النوم , والهجود النوم , وهو الأصل , هجد یهجد هجودا , فهو هاجد إذا نام ((۲)) .



---

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم, تفسیر الایه ج ۲ / ۲۵ .

۲- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی ج ۶ / ۵۱۱ .

خطاب للنبی: أی: فصل بالقرآن , عن ابن عباس , ولا یکون التهجد إلا بعد النوم , عن مجاهد , والأسود وعلقمه , وأکثر المفسرین . وقال بعضهم: ما تنفلت به فی کل اللیل یسمی تهجدا , والمتهجد الذی یلقی الهجود عن نفسه , کما یقال المتحرج والمتأثم (نافله لک ) أی:

زیاده لک علی الفرائض , وذلک أن صلاه اللیل کانت فریضه علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم , مکتوبه علیه , ولم تکتب علی غیره , وکانت فضیله لغیره , عن ابن عباس . وقیل: کانت واجبه علیه , فنسخ وجوبها بهذه الآیه . وقیل: إن معناه فضیله لک , وکفاره لغیرک , فإن کل انسان یخاف أن لا یقبل فرضه , فیکون نفله کفاره , والنبی لا یحتاج إلی کفاره , عن مجاهد . وقیل: معناه نافله لک ولغیرک , وإنما اختصه بالخطاب لما فی ذلک من دعاء الغیر إلی الاقتداء به , والحث علی الاستنان بسنته((۱)) .

وقال نجاح الطائی: صلاه اللیل نعمه أنزلها الله تعالی لعباده المخلصین لفتح آفاق المستقبل وحل المشاکل اذ قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم إن أردتم الدنیا علیکم بصلاه اللیل وان أردتم الاخره علیکم بصلاه اللیل .

{وَقُلْ رَبِّ أدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْق وَأخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْق وَاجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطَاناً نَصِیراً۸۰ }_سوره الاسراء .



---

۱- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران, الطبرسی ج ۶ / ۲۸۴.

عن زید بن علی ( علیه السلام ) , فی قول الله: (واجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً ) قال: السیف .

ابن شهر آشوب: من کتاب أبی بکر الشیرازی , قال ابن عباس:

(وقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ ) یعنی مکه (واجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً ) قال: لقد استجاب الله لنبیه ( صلی الله علیه و آله و سلم ) دعاءه , فأعطاه علی بن أبی طالب ( علیه السلام ) سلطانا ینصره علی

أعدائه ((۱)) .

الشکر اظهار النعمه اعتقادا وقولا وفعلا ویؤیده اطلاق قوله تعالی: " وأما بنعمه ربک فحدث " الضحی: ۱۱ .

وفی تفسیر القمی قال حدثنی أبی رفعه عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: من آذی جاره طمعا فی مسکنه ورثه الله داره وهو قوله وقال الذین کفروا لرسلهم إلی قوله فأوحی إلیهم ربهم لنهلکن الظالمین ولنسکننکم الأرض من بعدهم وفی التفسیرین المجمع وروح المعانی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

من آذی جاره اورثه الله داره وفی الدر المنثور اخرج ابن الضریس عن أبی مجلز قال: قال رجل لعلی بن أبی طالب أنا انسب الناس .قال علیه السلام إنک لا تنسب الناس. قال بلی .فقال له علی : أرأیت قوله تعالی: " وعادا وثمود وقرونا بین ذلک کثیرا " ؟



---

۱- تفسیر البرهان, ج ۳ / ۵۷۶, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم .

قال انا انسب ذلک الکثیر قال أرأیت قوله ألم یأتکم نبأ الذین من قبلکم قوم نوح وعاد وثمود والذین من بعدهم لا یعلمهم الا الله " فسکت .

{وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ کَانَ زَهُوقاً } ۸۱_سوره الاسراء : لما ألقی الامام علی علیه السلام هبل من علی ظهر الکعبه نزل قوله تعالی: (وَقُلْ جَاء الْحَقُّ) . یعنی قول لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) . یعنی ذهاب عباده الاصنام .(إِنَّ الْبَاطِلَ کَانَ زَهُوقاً)

یعنی ذاهباً ((۱)) .

وقال الامام الباقر علیه السلام :فی قوله عز وجل: " وقل جاء الحق وزهق الباطل ((۲)) , قال: إذا قام القائم علیه السلام ذهبت دوله الباطل ((۳))
.

المعجزه النبویه بتحطم الاصنام فی فتح مکه

عن أبی عبد الله علیه السلام : أنه کان فی المسجد الحرام ثلاثمائه وستون صنما , وإن بعضها فیما یزعمون مشدود ببعضها بالرصاص . فأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کفا من حصی , فرماها فی عام الفتح , ثم قال: " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل کان زهوقا " .



---

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی, ۱ / ۴۵۳ .

۲- الاسراء : ۸۱ . والزهوق : البطلان .

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۸ / ۲۸۷.

فما بقی منها صنم إلا خر لوجهه , فأمر بها صلی الله علیه و آله و سلم فأخرجت من المسجد , فطرحت وکسرت ((۱)) .

المعجزه النبویه الثانیه:

فلما دخل وقت صلاه الظهر أمر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بلالا , فصعد علی الکعبه فقال عکرمه بن ابی جهل: أکره أن أسمع صوت ابن رباح ینهق علی الکعبه .

وحمد [ الله ] خالد بن أسید أن أباه [ أبا عتاب ] توفی ولم یر ذلک .

وقال أبو سفیان: لا أقول شیئا , لو نطقت لظننت أن هذه الجدر ستخبر به محمدا . فبعث إلیهم النبی صلی الله علیه و آله و سلم فأتی بهم , فقال عتاب: نستغفر الله ونتوب إلیه , قد والله یا رسول الله قلنا . فأسلم وحسن إسلامه , فولاه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مکه ((۲)) .

قال ابو سفیان بأن الحیطان ستخبر النبی محمدا صلی الله علیه و آله و سلم بما تقولون وفعلا أخبره الله تعالی فأرسل النبی الی عکرمه وعتاب معاتبا ایاهما علی ما قالا فتعجبا !!!



---

۱- الخرائج والجرائح, قطب الدین الراوندی, المتوفی سنه ۵۷۳ هج مؤلف فقه القرآن, ج ۱ / ۹۸, الوفات ۵۷۳ هج . نشر مؤسسه الامام المهدی, قم .

۲- الخرائج والجرائح, قطب الدین الراوندی, المتوفی سنه ۵۷۳ هج مؤلف فقه القرآن, ج ۱ / ۹۸, الوفات ۵۷۳ هج . نشر مؤسسه الامام المهدی, قم .

المعجزه الثالثه الکبری: ستکون فی ظهور الامام المهدی علیه السلام وتحطیمه للحکومات الفاسده المستکبره ونشره رایه الحق .

فی قوله عز وجل: " وقل جاء الحق وزهق الباطل

" قال الامام علیه السلام : إذا قام القائم ( علیه السلام ) ذهبت دوله الباطل ((۱)) .

عن الامام محمد الباقر علیه السلام : اذا قام القائم أذهب دوله الباطل ((۲)) .

{وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَلا یَزِیدُ الظَّالِمِینَ إلا خَسَاراً } ۸۲ _سوره الاسراء .

عن أبی الحسن موسی , عن أبیه (علیهما السلام ) , قال: نزلت هذه الآیه (ونُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ ورَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ ولا یَزِیدُ الظَّالِمِینَ ) لآل محمد (إِلَّا خَساراً ) ((۳)) .

ص: ۷۵

---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۸ / ۲۸۷ .
۲- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۸ / ۲۸۷ ح ۴۳۲ .
۳- تفسیر البرهان, تفسیر الایه .

عن أبى عبد الله ( عليه السلام ) قال: إنما الشفاء فى علم القرآن , لقوله: (ما هُوَ شِفاءٌ ورَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ) لأهله , لا شك فيه ولا مريه , فأهله أئمه الهدى الذين قال الله ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا ((۱)) .

كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقرأ القرآن على المريض فيشفى .

ذكر شيخ الطائفه الطوسى , وأمين الإسلام الطبرسى فى تفسيريهما وجوها لكون القرآن شفاء للمؤمنين يجمعها: أن للإنسان بعدين: بعد جسمى وبعد روحى , ولكل منهما صحه وسقم , والقرآن كما هو سبب لصحه الروح , لما فيه من البيان الذى يزيل الجهل والشك , فهو يمكن أن يكون سببا لصحه الجسم إذا استشفى به . فقد وردت نصوص متظافره فى الاستشفاء بالقرآن ((۲)) , من جملتها ما رواه الطبرسى ((۳)) عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال:

تضع يدك على موضع الوجع وتقول: " اللهم إنى أسألك بحق القرآن العظيم الذى نزل به الروح الأمين , وهو عندك فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم , أن تشفينى بشفائك , وتداوينى بدوائك وتعافينى من بلائك " ثلاث مرات , وتصلى على محمد وأهل بيته " ((۴)) .



---

۱- تفسير العياشى, تفسير الايه .
۲- مكارم الأخلاق : ۳۶۳, الباب الحادى عشر, الفصل الثانى : فى الاستشفاء بالقرآن
۳- ابن المفسر الطبرسى .
۴- مكارم الأخلاق : ۳۹۰ .

وقال تعالی : { قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ } _سوره فصلت ۴۴ .

وقد ورد فی دعاء کمیل الذی علمه إیّاه أمیر المؤمنین ( علیه السلام ) « یا من اسمه دواء وذکره شفاء » .

وقال أبو عبد الله ( علیه السلام ): ما اشتکی أحد من المؤمنین شکایه قط فقال بإخلاص نیه ومسح موضع العله ویقول (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمه للمؤمنین ولا یزید الظالمین إلا خسارا ) إلا عوفی من تلک العله أیه عله کانت , ومصداق ذلک فی الآیه حیث یقول شفاء ورحمه

للمؤمنین ((۱)) .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاری، أن یهودیه أهْدَت إلی رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ) إمَّا شاهً مسمومهً، وإِمَّا بَرَقاً مسموطاً مَسْمُومَاً، فلما قرَّبته إلیه وبسط القوم أیدیهم، قال النبی( صلی الله علیه و آله و سلم ): أمسکوا، فإِنَّ عُضْواً من أعضائها یخبرنی أ نّها مسمومه فدعا صاحبتها ((۲)). فقال النبی( صلی الله علیه و آله و سلم ): أسممت هذا ؟



---

۱- وسائل الشیعه, محمد بن الحسن الحر العاملی, المتوفّی سنه ۱۱۰۴ هجریه. دار احیاء التراث العربی, بیروت_ الوفاه : ۱۱۰۴ هج, تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی . ج ۲ / ۴۲۴ .
۲- شرح النووی علی مسلم ۱۴ / ۱۷۹.

قالت: نعم. قال النبی( صلی الله علیه و آله و سلم ): ما حملک علیه ؟ قالت: أحببت إنْ کنت کاذباً أن أریح الناس منک، وإن کنت رسولا أنک سَتُطْلَعُ علیه، فلم

یعاقبها ((۱)).

وجاء : " أن الیهود جعلوا لامرأه یهودیه جعلا علی أن تجعل سما فی شاه ، وتدعو النبی ( صلی الله علیه و آله و سلم ) وأصحابه , ففعلت ودعت فأتوا , فلما وضعت الشاه بین یدیه تکلم کتفها فقالت: مه یا محمد لا تأکلنی فإنی مسمومه _ إلی أن قال _ فهبط جبرئیل فقال:

السلام یقرأک السلام ویقول: قل: بسم الله الذی یسمیه به کل مؤمن , وبه عز کل مؤمن , وبنوره الذی أضاءت به السماوات والأرض , وبقدرته التی خضع لها کل جبار عنید ، وانتکس کل شیطان مرید , من شر السم والسحر واللمم , بسم العلی الملک الفرد الذی لا إله إلا هو (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمه للمؤمنین ولا یزید الظالمین إلا خسارا ) ((۲)) .



---

۱- نقله الصالحی فی السیره الشامیه (۵ : ۲۰۸).

۲- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسین النوری الطبرسی, الوفاه ۱۳۲۰, مؤسسه أهل البیت, قم, ج ۱۶ / ۳۰۷ .

فقال النبی ( صلی الله علیه و آله و سلم ) ذلک , وأمر أصحابه فتکلموا به , ثم قال: کلوا ثم أمرهم أن یحتجموا " ((۱)) .

وقام بعض النواصب بوضع اضافه الی الحدیث بان النبی أکل الشاه المسمومه بعد المعجزه الالهیه , وهو من أکاذیبهم المعروفه فی الاضافه الی الحدیث الصحیح ما یغیر مساره وهذه الاضافه دخلت الی کتب المسلمین.

{ وَلا یَزِیدُ الظَّالِمِینَ إلا خَسَاراً }: الظالمین لال محمد .

## الشفاء بتربه الحسین

عن الصادق علیه السلام قال: إن الله جعل تربه الحسین شفاء من کل داء ، وأمانا من کل خوف ، فإذا أخذها أحدکم فلیقبلها ولیضعها علی عینه ، ولیمرها علی سائر جسده ، ولیقل: (اللهم بحق هذه التربه ، وبحق من حل بها وثوی فیها وبحق أبیه وأمه وأخیه والأئمه من ولده ، وبحق الملائکه الحافین به إلا جعلتها شفاء من کل داء ، وبرءا من کل مرض ، ونجاه من کل آفه ، وحرزا مما أخاف وأحذر ) ثم یستعملها .

قال: أبو أسامه: فإنی استعملها من دهری الأطول کما قال ووصف أبو عبد الله علیه السلام ، فما رأیت بحمد الله مکروها .



---

۱- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسین النوری الطبرسی, الوفاه ۱۳۲۰, مؤسسه أهل البیت, قم, ج ۱۶ / ۳۰۷ .

أقول: وروى الطوسى فى (أماليه ) أيضا حكايات عجيبه تتضمن براهين واضحه فى الاستشفاء بتربه الحسين عليه السلام

.

محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى اليقطينى قال: بعث إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام رزم ثياب وغلمانا ــ إلى أن قال: ــ فلما أردت أن أعبى الثياب رأيت فى أضعاف الثياب طينا ، فقلت للرسول: ما هذا ؟ فقال: ليس يوجه بمتاع إلا جعل فيه طينا من قبر الحسين عليه السلام .

ثم قال الرسول: قال أبو الحسن ( عليه السلام ): هو أمان بإذن الله ((١)) .

وقال نجاح الطائى:

أوصى سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالثقلين كتاب الله والقرآن قائلا:

« إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى , ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى , واحدهما أكبر من الآخر , وانهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامه , وإنَّ اللطيف الخبير انبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ،ثم قال ( صلى الله عليه و آله و سلم ) :



---

١- وسائل الشيعه ج ١۴ / ۵٢٣ .

إن الله مولای، وأنا مولی المؤمنین , ثم أخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حیث کان ((۱))».

ص: ۸۱

---

۱- صحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق :حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹ ,۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق :سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ۹ / ۳۶۵ طبعه ۹ سنه ۱۴۱۳ هجریه مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ۱/۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

واحتراما للقرآن فقد جعل الله تعالى فیه الشفاء خصوصا اذا جمعه مع الصلوات علی محمد وآله الکرام .

وذلک من المعاجز الالهیه لابراز کرامه الثقلین عنده .

وکان النبی وآله یشافون المسلمین بالقرآن والدعاء ومسح المرضی بأیادیهم الشریفه .

وکلما کان الشخص مؤمنا صالحا کلما أثر أکثر فی عالم الشفاء لمنزلته العالیه عند ربه الکریم .

وجعل الله تعالی القرآن رحمه للعالمین یستفیدون منه فی کل مجال فهو شریعتهم ومنهاج اخلاقهم ودلیلهم .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : اتقوا فراسه المؤمن فانه ینظر بنور الله ((۱)) .



---

۱- تفسیر البرهان ج ۴ / ۶۱۱ .

{وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوساً } ۸۳ _سوره الاسراء .

سوره الأحقاف (۴۶ ) قال رب أوزعنى ان اشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى (۱۵ ).

سوره رعد (۱۳ ) ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (۱۰ ) .

سوره الضحى (۹۳ ) واما بنعمه ربك فحدث (۱۱ ).

وما تدل على ذلك من الآيات كثيره .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : قال سبحانه : (« وَإِذا أَنْعَمْنا عَلَى الإِنْسانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجانِبِهِ وَإِذا مَسَّه الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ » ) (ألا وانّى لم أر ) نعمه (كالجنّه نام طالبها ولا ـ ) نقمه (كالنّار نام هاربها ) وفيه تنبيه للموقنين بالجنّه والنّار على كونهم نائمين فى مراقد الطبيعه ليتنبهوا منها ويستعدّوا بالعمل لما ورائهم من النّعم والنّقم .

و الانسان ينسى الفضائل الالهيه التى وهبها له الله تعالى ولا يصبر على المصيبه التى تصيبه .

الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام : تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء ((۱)) . أمالى الصدوق: أبى , عن سعد , عن الخشاب , عن غياث بن كلوب , عن إسحاق عن أبى عبد الله , عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام كان يقول:



---

۱- البحار ج ۹۰ / ۳۸۱ .

مامن أحد ابتلى وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء ((1)) .

أمالى الصدوق: ماجيلويه , عن عمه , عن البرقى عن أبيه , عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن زيد , عن الامام جعفر الصادق , عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

ما من صباح إلا وملكان يناديان يقولان: يا باغى الخير هلم ويا باغى الشر انته , هل من داع فيستجاب له ؟

هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من مغموم فينفس عنه غمه ؟ اللهم عجل للمنفق ماله خلفا , وللممسک تلفا , فهذا دعاؤهما حتى تغرب الشمس ((2)) .

وعن محمد بن مسلم , عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان جدى عليه السلام يقول: تقدموا فى الدعاء فان العبد إذا كان دعاء قيل صوت معروف وإذا لم يكن دعاء فنزل به البلاء , قيل أين كنت قبل اليوم ((3)) .



---

۱- البحار ج ۹۰ / ۳۸۱ .
۲- البحار ج ۹۰ / ۳۸۱ .
۳- البحار ج ۹۰ / ۳۸۱ .

{ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلا٨۴ } _سوره الاسراء .

سمعت أبا عبد الله الامام جعفر الصادق عليه السلام يقول: وقد سئل عن الصلاه فى البيع والكنائس ؟

فقال: صل فيها فقد رأيتها وما أنظفها قال: فقلت: اصلى فيها وان كانوا يصلون فيها ؟

فقال: صل فيها وان كانوا يصلون فيها اما تقرأ القرآن (قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ) .

على شاكلته يعنى على نيته .

وفى العلل عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام أنه كان يقول نيه المؤمن أفضل من عمله وذلك لأنه لينوى من الخير ما لا يدركه ونيه الكافر شر من عمله وذلك لأنه لينوى من الشر ما لا يدركه . وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نيه المؤمن أبلغ من عمله وكذلك الفاجر وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لأنه أراد قتل صاحبه . وعن الكافى عن ابن بزيع عن الامام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال ملعون من ترأس ملعون من همّ بها ملعون من حدث بها نفسه ((۱)) .

ص: ۸۵

---

۱- مطارح الانظار, الشيخ الانصارى ص ۹۶, الوفاه ۱۲۸۱ هج .

وعن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز وجل : « لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكَمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » قال : لیس بمعنی أکثرکم عملا ـ ولکن أصوبکم عملا ـ ، وإنما الإصابه خشیه الله والنیه الصادقه والخشیه أو الحسنه ، ثمَّ قال : الإبقاء علی العمل حتی یخلص أشد من العمل ، والعمل الخالص الذی لا ترید أن یحمدک علیه أحد إلا الله عز وجل ، والنیه أفضل من العمل ، ألا وإن النیه هی العمل ، ثمَّ تلا قوله عز وجل : (كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ ) یعنی علی

نیته ((۱)) .

وعنه علیه السلام قال : سألته . عن قول الله عز وجل : (إِلَّا مَنْ أَتَى الله بِقَلْبٍ سَلِيم ) ((۲)) قال : القلب السلیم ، الذی یلقی ربه ولیس فیه أحد سواه قال : وکل قلب فیه شرک أو شک فهو ساقط ، وإنما أرادوا الزهد فی الدنیا لتفرغ قلوبهم للآخره .

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلا قَلِيلا } ۸۵_سوره الاسراء .



---

۱- أورده واللذین بعده فی أصول الکافی باب الاخلاص خبر ۴ _ ۵ _ ۶ من کتاب الایمان والکفر .
۲- الشعراء _ ۸۹ .

## الروح خلق أعظم من الملائكه

جاء: الروح خلقٌ من خلق الله عزَّ وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يُخبرهُ ويسددهُ وهو مع الأئمه من بعدهِ ((١)) .

فى الكافى: وفى روايه منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه و آله و سلم ما صعد إلى السماء وإنه لفينا ((٢)) .

وقال تعالى { وَكَذَلِكَ أوْحَيْنَا إلَيْكَ رُوحاً مِنْ أمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الكِتَابُ وَلا الإيمَانُ } _سوره الشورى ٥٢ .

وقيل: هو ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل , كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , عن الامام أبى جعفر محمد الباقر , وأبى عبد الله عليه السلام قالا: ولم يصعد إلى السماء , وإنه لفينا ((٣)) .

والروح: ملك فى السماء من أعظم ما خلق الله , فإذا كان يوم القيامه وقف صفا , والملائكه كلهم صفا .

والوحى يكون بارسال ملك من قبل الله سبحانه الى الموحى اليه من الانبياء .

ص: ٨٧

---

١- أصول الكافى, الكلينى ١ / ١٥٧ .

٢- تفسير الصافى ٤ / ٣٨٢ .

٣- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ٥٤٨ هجريه, المكتبه العلميه - طهران, الطبرسى ٩ / ١٦٤ .

عن أبی بصیر , قال: سألت أبا عبد الله ( علیه السلام ) عن قول الله عز وجل: (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ) , قال: « خلق أعظم من جبرئیل ( علیه السلام ) ومیکائیل , کان مع رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ) , وهو مع الأئمه , وهو من الملکوت » .

وعنه: عن علی بن إبراهیم , عن أبیه , عن ابن أبی عمیر , عن أبی أیوب الخزاز , عن أبی بصیر , قال:

سمعت أبا عبد الله ( علیه السلام ) یقول: (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ) , قال: « خلق أعظم من جبرئیل ومیکائیل , لم یکن مع أحد ممن مضی غیر محمد صلی الله علیه و آله و سلم وهو مع الأئمه (علیهم السلام ) یسددهم , ولیس کلما طلب وجد » ((1)) .

ومن (بصائر الدرجات ) بسند آخر مثله .

وعنه: عن محمد بن یحیی , عن محمد بن الحسین , عن علی بن أسباط، عن الحسین بن أبی العلاء , عن سعد الإسکاف , قال: أتی رجل أمیر المؤمنین ( علیه السلام ) یسأله عن الروح , ألیس هو جبرئیل ؟



---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ۱ ۲۱۵ ح ۳ .وتفسیر البرهان, تفسیر الایه .

فقـال له أمير المؤمنين ( عليه السـلام ): « جبرئيـل ( عليه السـلام ) من الملائكه , والروح غير جبرئيل » . فكرر ذلك على الرجل , فقال له: لقد قلت عظيما من القول , ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل . فقال له أمير المؤمنين ( عليه السلام ):

« إنك ضال تروى عن أهل الضـلال , يقول الله عز وجل لنبيه ( صـلى الله عليه و آله و سـلم ): أَتى أَمْرُ اللَّه فَلا تَسْـتَعْجِلُوه سُـبْحانَه وتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ بِالرُّوحِ ) والروح غير الملائكه » ((۱)) .

ومن (بصائر الدرجات ) بسنده عن الخزّاز: قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام : يقول

(يَسْـئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ ) الآيه قال « ملک أعظم من جبرئيل: وميكائيل: لم يكن مع أحد ممّن مضـى غير محمَّد صـلى الله عليه و آله و سـلم : , وهو مع الأئمّه وليس كلَّما طلب وجد » . ومنه بسندٍ آخر مثله .

ومن (بصائر الدرجات ) بسنده عن أبى عبد الله عليه سلام الله : فى الآيه قال « إنّ الله تبارک وتعالى أحد صمد . والصمد: الشىء الذى ليس له جوف , وإنّما الروح خلق من خلقه , له بصر وقوّه وتأييد , يجعله الله فى قلوب الرسل والمؤمنين .

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميره عن أبى بصير قال:



---

۱- تفسير البرهان, تفسير الايه

سألت أبا عبد الله علیه السلام " عن الروح قل الروح من أمر ربی " فقال أبو عبد الله علیه السلام : خلق أعظم من جبرئیل ومیکائیل وهو مع الأئمه یفقههم , قلت: " ونفخ فیه من روحه " قال: من قدرته ((۱)) .

### الروح هو جبرائیل:

الطبرسی: وقیل: انه جبرائیل .

وقیل: هو روح القدس , عن السدی .

اول نزول للقرآن:

وأول یوم نزل جبرائیل علیه السلام علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , وهو قائم علی حراء , علمه خمس آیات من أول هذه السوره . وقیل: أول ما نزل من القرآن قوله: (یا أیها المدثر ) وقد مر ذکره . وقیل: أول سوره نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فاتحه الکتاب ((۲)) .

وحدیث الکساء یبین أن الواسطه بین الله تعالی وأهل البیت هو جبرائیل: جاء فی حدیث الکساء: قال الأمین جبرائیل: یا ربّ ومن تحت الکساء ؟

ص: ۹۰

---

۱- البحار ج ۲۵ / ۶۹ بصائر الدرجات : ۱۳۶ . والآیه الأخیره فی سوره السجده : ۹ .

۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, الطبرسی ج ۱ / ۳۹۸ .

فقال عزّوجلّ: هم أهل بيت النبوّه , ومعدن الرساله , هم فاطمه وأبوها وبعلها وبنوها .

فقال جبرائيل: يا ربّ أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً ؟ فقال الله: نعم قد أذنت لک .

فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليک يا رسول الله ! العليّ الأعلى يقرئک السّلام ويخصّک بالتحِيّه والإكرام ويقول لک: وعزّتي جلالي إنّي ما خلقت سماءً مبنيّه , ولا أرضاً مدحيّه , ولا قمراً منيراً , ولا شمساً مضيئهً , ولا فلکاً يدور , ولا بحراً يجري ولا فلکاً يسري إلّا لأجلکم ومحبّتکم , وقد أذن لي أن أدخل معکم , فهل تأذن لي يا رسول الله ؟ !

فقال رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ): وعليک السلام يا أمين وحي الله ! إنّه نعم قد أذنت لک . فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء ((1)) .

وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: نزل جبرائيل عليه السلام فقال:

يا محمد إن الله يقرئک [ يقرأ عليک ] السلام ويقول: اشتققت للمؤمن اسما من أسمائي سميته مؤمنا , فالمؤمن مني وأنا منه من استهان بمؤمن

[ مؤمنا ] فقد استقبلني بالمحاربه . يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال يوما:



---

١- إحقاق الحق : ٢ / ٥٥٥, والمنتخب للطريحي : ٢٥٩ ط . لبنان و ١٨٦ ط . الثالثه .

يا على لا تناظر رجلا حتى تنظر فى سريرته , فإن كانت سريرته حسنه فإن الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وإن كانت سريرته رديه فقد يكفيه مساوئه فلو جهدت أن تعمل به أكثر ما عمل به من معاصى الله عز وجل الله تعالى ما قدرت عليه ((۱)) .

وعن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام (إنه ) قال: نزل جبرائيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله و سلم بهذه الآيه: (فأبى أكثر الناس إلا كفورا ) ((۲)) .

قال بولايه على عليه السلام ((۳)) .

ونزل جبرائيل فى ثلاثين ألفا من الملائكه ليله القدر بولايه على وولايه الأوصياء من ولده صلوات الله عليهم أجمعين ((۴)) .

ونزل جبرائيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله و سلم , فقال:

يا محمد زوج عليا " فاطمه صلوات الله عليها , فزوجه إياها بوحى الله عز وجل ((۵)) .



---

۱- منهاج الفقاهه, محمد صادق الروحانى ج ۲ / ۲۲۴ .

۲- سوره الاسراء ۸۹ .

۳- شرح الاخبار, المغربى ج ۱ / ۲۳۹ .

۴- شرح الاخبار ج ۱ / ۲۴۲, الوفاه ۳۶۳ هج, مؤسسه النشر الاسلامس, قم

۵- شرح الاخبار, المغربى ج ۲ / ۳۶۵ . وفى المناقب لابن مردويه : خير من أخلف بعدى .

ونزل جبرائيل عليه السلام ب { إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون } ((۱)) .

وقد نزل جبرائيل ليله مات أبو طالب فقال: يا محمد اخرج من مكه فمالك بها ناصر بعد أبی طالب ((۲)) .

وعن أبی مسعود الأنصاری ان النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال نزل جبرائیل فأخبرنی بوقت الصلاه فصلیت معه ثم صلیت معه ثم صلیت معه ((۳)) .

ونزل جبرائیل علی رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ) فأخبره بنفیر المشرکین من مکه فاستشار أصحابه فی طلب العیر وحرب النفیر ((۴)) .



---

۱- الصراط المستقیم, العاملی البیاضی ج ۱ / ۲۶۰ .
۲- ذکره العلامه المجلسی فی البحار ۹ : ۲۴, والسید فی الدرجات الرفیعه, والفتونی فی ضیاء العالمین, وروی شیخنا أبو الفتوح الرازی هذا الحدیث فی تفسیره ۴ ص ۲۱۲ .
۳- نصب الرایه, الزیعلی الشافعی ج ۱ / ۳۳۲, الوفاه ۷۶۲ هج, تحقیق :ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره .
۴- تفسیر ابی حمزه الثمالی ۱۸۱ .

## حضور جبرائیل عند شهاده النبی

ونزل جبرائیل ( علیه السـلام ) فقال: السـلام علیک یا أبا القاسم ! فقال: وعلیک السـلام یا جبرائیل ! أُدن منّی حبیبی جبرائیل ! فـدنا منه , فنزل ملـک الموت , فقـال له جبرائیـل: یا ملک الموت ! احفظ وصـیّه الله فی روح محمّـد ! وکان جبرائیل عن یمینه , ومیکائیل عن یساره , وملک الموت آخذ بروحه , فلمّا کشف الثوب عن وجه رسول الله نظر إلی جبرائیل فقال له: عند الشدائد تخذلنی ؟

فقال: یا محمّد إنّک میّت وإنّهم میّتون , کلّ نفس ذائقه الموت ((۱)) .

## الروح: روح الانسان

والروح: روح الانسان کما جاء فی النصوص:

قـال ابن عبـاس: فی الانسـان روح ونفس . فالنفس: هی التی یکون فیها التمییز والکلام . والروح: هو الـذی یکون به الغطیط والنفس , فإذا نام العبد خرجت نفسه , وبقی روحه , وإذا مات خرجت نفسه وروحه معا ((۲)) .

(روحا من أمرنا ) یعنی الوحی بأمرنا , ومعناه القرآن , لأنه یهتدی به , ففیه حیاه من موت الکفر , عن قتاده والجبائی وغیرهما .

ص: ۹۴

---

۱- الامالی_ الصدوق ص ۷۳۶ ورهضهالواعظین ص ۶۵_ الوفاه ۵۰۸ هج, منشورات الشریف الرضی_ قم .
۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران , ۶ / ۱۳۶ .

وجـاء: دعا رسول الله ( صـلى الله عليه و آله و سـلم ) عليا ( عليه السـلام ) , وقال له: يا على إن الروح هبط على بهـذه الآيه آنفا , يخبرنى أن قريشـا اجتمعوا على المكر بى وقتلى , وأنه أوحى إلى ربى (عز وجـل ) أن أهجر دار قومى , وأن انطلق إلى غـار ثور تحت ليلتى , وأنه أمرنى أن آمرك بالمبيت على مضجعى ((1)) .

ص: 95

---

1- راجع : صحيح البخارى ح 692, ج 1 / 170, الناشر : 1401 ه_ دار الفكر طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فى اسطنبول, موضوع الاذان باب امامه العبـد والمولى, وج 6 / 42, تاريخ ابن الأثير 3 / 199, الأغانى 16 / 90, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 8 / 96, التحفه اللطيفه, السخاوى ج 2 / 504, المحلى, ابـن حزم ج 4 / 208, المتوفَّى سنه 456 ه_, تحقيق :أحمـد محمد شاكر, دار الفكر_ بيروت, لمعجم الكبير, الطبرانى ج 7 ص : 59, المتوفَّى سنه 360 ه_, الناشـر : ثانيه, دار احياء التراث_ بيروت, السـنن الكبرى, أحمد بن الحسين البيهقى ج 3 / 89, المتوفَّى سنه 458 ه_, دار الفكر_ بيروت, الجامع لاحكام القرآن الكريم, (تفسـير القرطبى) محمد بن أحمد الانصارى القرطبى, المتوفَّى سنه 671 ه_, ج 1 / 355, ط 1405 ه_, نشر دار احياء التراث_ بيروت, تاريخ القرآن الكريم, محمد طاهر الكردى ص 59, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى, ج 2 / 156, المتوفَّى سـنه 852 ه_, الناشـر : ثـانيه, طبعه دار المعرفه_ بيروت, نيـل الأوطـار, الشوكانى ج 3 / 198, المتوفَّى سنه 1255 ه_, دار الجليل_ بيروت .

وقال تعالی: { إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ۱۶۳} _سوره النساء.

و قال تعالی: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا )_سوره

الانبياء ۷۳ .

لا بأمر الناس (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) .سوره الأنبياء ۲۱ / ۷۳ .

وقال الإمام الباقر

عليه السلام : يعنی الأئمه من ولد فاطمه عليهم السلام يوحی اليهم بالروح فی صدورهم ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال: (فِعْلَ الخَيْرَاتِ)((۱)) .

وقال نجاح الطائی: جبرائيل فهو الذی كان مع النبی محمد صلی الله عليه و آله و سلم فی طفولته وصباه وهو الذی نزل بالقرآن علی النبی فی غار حراء ونزل بباقی السور القرآنيه فی مكه والمدينه .وهو الذی أخبر النبی بالاوامر والنصائح الالهيه .

وهو الذی نزل فی الحروب الی جانب النبی .

وفی قضيه حديث الكساء كان جبرائيل سادسا لهم .

وجبرائيل هو الذی نادی فی السماء:

لا فتی إلَّا علی – لا سيف إلّا ذو الفقار ((۲)) .



---

۱– الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۱/ ۲۱۶, تأويل الآيات ج ۱/ ۳۲۸, البرهان ۳ / ۸۲۹, البحار ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱ .

۲– البدايه والنهايه , ابن كثير ج ۷ / ۲۵۰ خلافه أمير المؤمنين, تحقيق :علی شيری, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م احياء التراث العربی, بيروت, عون المعبود, العظيم آبادی ج ۱۰ / ۲۶۴ باب فی الرقی, طبعه ۱۴۱۵ هجريه دار الكتب العلميه, بيروت, شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, ج ۷ / ۲۱۷ موازنه بين كلمات الإمام علی وخطب ابن نباته, كتاب الهواتف, ابن أبی الدنيا ص ۲۰, المتوفَّی سنه ۲۸۱ طبعه ۱, ۱۴۱۳ هجريه مؤسسه الكتب الثقافيه, كشف الخفاء, العجلونی المتوفَّی سنه ۱۱۶۲ هجريهج ج ۲ / ۳۶۳ حرف اللام ألف طبعه ۳, ۱۹۸۸ م الكتب العلميه, بيروت, الكامل, ابن عدی ج ۵ / ۲۶۰ عيسی بن مهران المستضعف, تاريخ مدينه دمشق ۴ ج ۲ / ۷۱, تحقيق :علی شيری, لسان الميزان ج ۴ / ۴۰۶ طبعه مؤسسه الاعلمی, بيروت ۱۹۷۱ م طبعه ۲, شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, ج ۲ / ۲۱۰ قصه التحكيم, و ج ۱۰ / ۱۸۱ الإمام يذكر بعض مواقفه من الرسول, و ۱۱ / ۲۱۷ بيان أحوال العارفين, و ۱۳ / ۲۹۳ القول فی اسلام ابی بكر وعلی, نظم درر السمطين, الزرندی الخنفی ۱۲۰ مناقب الإمام, تاريخ الطبری ج ۲ / ۱۹۷ غزوه أحد, الكامل, ابن الاثير ج ۲ / ۱۵۴ غزوه أحد, السيره النبويه ابن هشام ج ۳ / ۶۱۵ الرسول يخرج فی أثر العدو, مناشده الإمام علی الصحابه فی الكوفه : كنز العمال ج ۵ / ۷۲۳, تاريخ دمشق ۳۹ / ۲۰۱ تحقيق :علی شيری, مناقب علی, ابو بكر بن مردويه الشافعی ۱۳۲ الفصل ۸ فی انه أقرب الناس من رسول الله, كتاب المنمق, محمد بن حبيب البغدادی ۴۱۱ سيوف قريش, المتوفَّی سنه ۲۴۵ هجريه تحقيق :خورشيد أحمد, وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقری, سنه الوفاه, ۲۱۲ هج ۳۱۴

قتال عبد الله بن الطفيل العامرى شرح عبد السلام محمد هارون, طبعه ٢, ١٣٨٢ هجريه المؤسسه العربيه الحديثه, القاهره . الكافى ٨ / ١١٠
اكرم زاعز وقعه كانت فى العرب, علل الشرائع المتوفَّى سنه ٣٨١ هجريه, طبعه ١٩٦٦ م المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف, ج ١ / ٧ الباب ٧
عله صار الانبياء والحجج أفضل من الملائكه .

وجبرائیل هو الـذی کـان مع النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم عنـد الموت الی جانب عزرائیل .وقال البعض ان جبرائیل هو الروح الـذی ورد ذکره فی القرآن والحدیث وهو أعظم الملائکه ولو کان هناک ملک آخر لکان هو المبلغ للقرآن المجید وهو الناصـر للنبی فی الحروب وهو الحاضر معه عند الموت .

وقد مجدت الادیان السماویه جبرائیل وقال النصاری عقیدتنا: الله والابن وروح القدس . وقال معظم المفسرین الروح هو جبرائیل .

النتیجه النهائیه: قال الامام علی علیه السلام إن الروح خلق لیس من الملائکه ولیس کلما طلب وجد .

الروح غیر جبرائیل وهو أعظم من الملائکه ولیس منهم وهو الذی یرافق أهل البیت .

ومنه بسـنده عن جابر: قال: سألت أبا جعفر علیه السلام : عن علم العالم ، فقال « یا جابر: ، إنّ فی الأنبیاء والأوصیاء خمسه أرواح: روح القدس ، وروح الإیمـان ، وروح الحیـاه ، وروح القوّه ، وروح الشـهوه . فبروح القـدس عرفوا مـا تحت العرش إلی ما تحت الثری . یا جابر: ، إنّ هـذه الأرواح یصیبها الحدثان إلّا روح القدس ، فإنّها لا تلهو ولا تلعب ((۱)) » .



---

۱- بصائر الدرجات : ۴۴۷ / ۴, بحار الأنوار ۲۵ : ۵۵ / ۱۵ .

وقال الامام الصادق علیه السـلام : انتقل روح القدس فصار فی الإمام علیه السلام ، وروح القدس لا ینام ولا یغفل ولا یلهو ولا یسهو ، والأربعه الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسـهو ، وروح القدس ثابت یَری به ما فی شـرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها . قلت جعلت فداک یتناول الامام ما ببغداد بیده قال نعم و ما دون العرش ((۱)).

{وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنَا إِلَیْکَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ بِهِ عَلَیْنَا وَکِیلا۸۶ } ـسوره الاسراء .

ومعناه انی أقـدر ان آخـذ ما أعطیک , کما منعته من غیرک , لکنی دبرتک بالرحمه لک , فأعطیتک ما تحتاج إلیه ومنعتک ما لا تحتاج إلیه والی النص علیه . وان توهم قوم أنه مما یحتاج إلیه , فتـدبر أنت بتدبیر ربک وارض بما اختاره لک , ولو فعلنا ذلک لم تجد لک علینا وکیلا یسـتوفی ذلک منا . وقال قوم: معنی { وان شئنا لنذهبن } أی لنمحون ـ هنا ـ القرآن من صدرک وصدر أمتک . وقوله: الا رحمه من ربک ((۲)) .

ص: ۹۹

---

۱- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران, ج ۱ / ۲۷۲ و بصائر الدرجات ص ۴۷۴ والبحار ج ۱۷ / ۱۰۶ .

۲- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی, تفسیر الایه .

أعطاك ما أعطاك من العلوم ومنعك ما منعك منها إن فضل الله كان فيما مضى وفيما يستقبل عليك كبيرا

عظيما , فقابله بالشكر .

السيوطى فى (الدر المنثور ) يرفعه إلى ابن عباس , أنه قال: قدم وفد اليمن على رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) فقالوا: أبيت اللعن . فقال رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ): « سبحان الله ! إنما يقال هذا للملك ولست ملكا , أنا محمد بن عبد الله » . فقالوا: إنا لا ندعوك باسمك . قال ( صلى الله عليه و آله و سلم ): « فأنا أبو القاسم » .

فقالوا: يا أبا القاسم , إنا قد خبأنا لك خبيئا . فقال: « سبحان الله ! إنما يفعل هذا بالكاهن , والكاهن والمتكهن والكهانه فى النار » .

فقال له أحدهم: فمن يشهد لك أنك رسول الله ؟ فضرب بيده إلى حفنه حصا فأخذها فقال: « هذا يشهد أنى رسول الله » فسبحن فى يده فقلن: نشهد أنك رسول الله . فقالوا له: أسمعنا بعض ما انزل عليك . فقرأ: {والصَّافَّاتِ صَفًّا } حتى انتهى إلى قوله فَأَتْبَعَه شِهابٌ ثاقِبٌ فإنه لساكن ما ينبض منه عرق وإن دموعه لتسبقه إلى لحيته , فقالوا له: إنا نراك تبكى ! أمن خوف الذى بعثك تبكى ؟ ! قال: « بل من خوف الذى بعثنى أبكى , إنه بعثنى على طريق مثل حد السيف , إن زغت عنه هلكت » . ثم قرأ (ولَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِه عَلَيْنا وَكِيلًا )((١)) .

{إلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً ٨٧ }سوره الاسراء .



---

١- تفسير البرهان ج ٣ / ٦٠٤ .

ولكن برحمه الله يبقى كل شيء حيث يغض النظر عن الكثير من أفعال العباد .

والقمى قال : المخاطبه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم والمعنى للناس .

ولولا الرحمه الالهيه لصعب على الناس اكمال حياتهم فى الارض والدخول فى جنه الله تعالى .

الله تعالى رحمن الدنيا يعطى للكافر والمسلم رحيم الاخره فالكل يستفيد منه فى الدنيا لذا قال سبحانه:

{إلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ إنَّ فَضْلَهُ کَانَ عَلَيْکَ کَبِيراً ٨٧ }_سوره الاسراء .

هذه الرحمه الالهيه تسمح للكفار والمنافقين لادامه الحياه فى الارض ثم الحساب فى الاخره .

{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالجِنُّ عَلَى أنْ يَأتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لا يَأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ کَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً } ٨٨ _سوره الاسراء .

وفعلا حاول الكثير من الانس المجيء بقرآن مثله ففشلوا .

قال الله تبارك وتعالى: (إن علينا جمعه وقرآنه ) .

وفعلا جمعه الامام على عليه السلام وبقى كاملا فى يديه حتى أجبر عثمان على نسخه ونشره فى البلدان .

على خلاف منهج ابى بكر وعمر المخالفين لنسخ القرآن ونشره .

ص: ١٠١

و وعد الله تعالی فی قوله فی سوره الحجر بحفظ القرآن من کل المؤامرات والمشاریع العدوانیه حیث قال:

(إنا نحن نزلنا الذکر وإنا له لحافظون ) .

وقد حاول مسیلمه الکذاب وجناح التمیمیه وباقی المتنبئین الکذابین بالمجیء بنصوص شبیهه بالقرآن ففشلوا وانهزموا هزیمه منکره .

و من خصال أهل نجد التزویر والتحریف فقد قال مسیلمه قرآنا مزیفا :

انا أعطیناک التفاح فصلی لربک وارتاح ان شانئک هو التمساح .

وقال فی معارضه سوره الکوثر:

" إنا أعطیناک الجواهر فصل لربک وجاهر , ولا تعتمد قول ساحر

"((۱)) : لاحظ کیف یقلد مسیلمه القرآن فی نظمه وترکیبه ویغیر بعض ألفاظه , ویوهم الناس أنه یعارض القرآن .

واستمر مسیلمه فی کذبه قائلا:

" إنـا أعطینـاک الجواهر , فصـل لربـک وجاهر , وإن مبغضک رجل کافر .هـذه الاقوال المسـیلمیه النجـدیه تبین روح الوضع والاختلاق عند النجدیین الوهابیین للوصول الی مآربهم .

ومن آیات مسیلمه الکذاب قوله: ما قاله معارضاً سوره «الذاریات»:



---

۱- البرهان, الزرکشی ج ۲ / ۹۳ وجوه الاعجاز, محمد ابو الفضل, ط ۱ ۱۹۵۷م, احیاء الکتب العربیه, بیروت ومکاتیب الرسول, الاحمدی ۲ / ۳۸۶ بحث تاریخی .

«والمبذرات بذراً. والحاصدات حصداً. والذاريات قمحاً. والطاحنات طحناً. والعاجنات عجناً. والخابزات خبزاً. والثاردات ثرداً. واللاقمات لقماً. اهاله وسمناً » ((١)) .

ومن آياته الكاذبه: «يا ضفدع نقّى فإنّك نعم ما تنقين، لا وارداً تنفرين، ولا ماء تكدرين ((٢)) ».

ومن جمله قرآنه المزور:

«والمنـذرات زرعـاً , والحاصـدات حصـداً , والـذاريات قمحاً , والطاحنـات طحنـاً , والخابزات خبزاً , والثاردات ثرداً , واللاقمات لقماً , اهاله وسمناً , لقد فضلتم على أهل الوبر , وما سبقكم أهل المدر , ريفكم فامنعوه والمعتر فاووه , والباغى فناووه»((٣)) .

وكان يقول: اضفدع ابنه ضفدع , نقى ما تنقين , أعلاك فى الماء ,

وأسفلك فى الطين , لا الشارب تمنعين , ولا الماء تكدرين((۴)) .



---

١- اعجاز القرآن, الرافعى .شعر مسيلمه .

٢- اعجاز القرآن, الخطيب ١ / ۴٨٣ .

٣- اعجـاز القرآن, الباقلانى ١٥٧ كلام مسـيلمه, ط دار المعارف, مصـر وتفسـير القرآن, السمعانى ج ٢ / ١٢٧, تحقيق :ياسـر ابراهيم, ط دار الوطن ١٩٩٧م, السعوديه .

۴- اعجاز القرآن, الباقلانى ١٥٧ كلام مسيلمه, ط دار المعارف, مصر وتاريخ الطبرى ج ٢ / ۵٠۶ خبر مسيلمه, ط الاعلمى, بيروت .

وحکی عن کتاب «الحیوان» للجاحظ انّه قال: ما أدری ما الذی دعا مسیلمه إلی أن یذکر اسم الضفدع , ویجعله من جمله قرآنه الذی یزعم انّه قد أوحی به.وکان یقول: «والشاء وألوانها , وأعجبها السود وألبانها , الشاه السوداء , واللبن الأبیض , انّه لعجب محض , وقد حرم المذق فما لکم لا تمجعون».

وکان یقول: «الفیل وما الفیل , وما أدریک ما الفیل , له ذنب وثیل , وخرطومٌ طویل».

وادعی طلیحه الأسدی آیات سخیفه أیضا جاء فیها:

ما یفعل الله بتعفیر خدودکم , وفتح أدبارکم , اذکروا الله أعفه قیاما ((۱)) .

واستمر مسیلمه النجدی فی اکاذیبه فنزل فیه قوله تعالی:

{ومن أظلم ممن افتری علی الله کذبا أو قال أوحی إلی ولم یوح إلیه شئ ومن قال سانزل مثل ما أنزل الله ولو تری إذ الظالمون فی غمرات الموت والملئکه باسطوا أیدیهم أخرجوا أنفسکم الیوم تجزون عذاب الهون بما کنتم تقولون علی الله غیر الحق وکنتم عن آیاته تستکبرون } .



---

۱- تاریخ ابن عساکر ۲۵ / ۱۶۵, اسمه طلیحه, ط دار الفکر, بیروت وفتوح البلدان ۱ / ۱۱۵, رده العرب, تحقیق :المنجد, ط دار النهضه, القاهره .

وقال اکثر المفسرین ان قوله " ومن اظلم ممن افتری علی الله کذبا " نزلت فی مسیلمه الکذاب حیث ادعی النبوه ((۱)) .

وقال البلخی

قوله تعالی: { وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَی عَلَی اللّهِ كَذِباً أوْ قَالَ اُوحِیَ إلَیَّ وَلَمْ یُوحَ إلَیْهِ شَیْء } ـ سوره الانعام .

هؤلاء هم الـذین ادعوا النبوه بغیر برهان وکـذبوا علی الله " ومن قال سأنزل مثل ماانزل الله " هم الـذین قالوا " لونشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا أساطیر الاولین " ((۲)) .

## الوهابیون هم الخوارج

روی الحسن أن مسـیلمه الکذاب أخذ رجلین من أصـحاب رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم فقال لاحدهما أتشهد أن محمدا رسول الله؟ قال: نعم. قال: أفتشهد أنی رسول الله؟

قال نعم، ثم دعا بالاخر فقال أتشهد أن محمدا رسول الله؟ قال: نعم، فقال له أفتشهد أنی رسول الله؟



---

۱- تفسیر الطبری ۷ / ۳۵۴, ط دار الفکر, بیروت وتفسیر السمرقندی ۱ / ۴۸۷, تحقیق :مطرحی, ط دار الفکر, بیروت .
۲- سوره ۸ الانفال آیه ۳۱ .

قال إنى أصم _ قالها ثلاثا كل ذلك تقيه _ فتقول ذلك فضرب عنقه فبلغ ذلك

النبى فقال أما هذا المقتول فمضى على صدقه وتقيته وأخذ بفضله فهنيئا له.

وأما الاخر فقبل رخصه الله، فلا تبعه عليه فعلى هذا التقيه رخصه والافصاح بالحق فضيله.

ونقرأ فى تاريخ (حبيب بن زيد) أنّه لما أسره مسيلمه الكذاب فقد سأله: هل تشهد أنّ محمّداً رسول اللّه؟

قال: نعم.

ثمّ سأله: أتشهد أنّى رسول اللّه؟

فأجابه ساخراً: إِنّى لا أسمع ما تقول! فقطعوه إِرباً إِرباً .

وكان اتباع مسيلمه الكذاب مسلمين ثم خرجوا من الدين فاصبحوا من الخوارج ونشأ اولادهم الخوارج الوهابيون على منهجهم عبيدا لليهود والصليبيين وقتله للمسلمين .

فتراهم يقطعون المسلمين قطعه قطعه ويتمرغون على أقدام المستكبرين الكفار .

هؤلاء الوهابيون الخوارج يقتلون السنه والشيعه ويسعون لان تكون المناطق السنيه عشا وسكنا لهم ليضيعوا فى مدنهم وقراهم وأغلبهم لا يصلون ويدعون انهم وصلوا درجه اليقين .

وادعی الوهابیون الخوارج اذا قتل الواحد منهم عشره من الشیعه فلا صلاه علیه ویسمی الامیر .

ولا یهتمون بالعفه والشرف والعقود الاسلامیه ویخترعون جهاد النکاح الذی لم یسمع به النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم وعلماء المسلمین السابقین رغبه منهم فی افناء الدین وافساد عفه المسلمین .

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِی هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ کُلِّ مَثَل فَأَبَی أَکْثَرُ النَّاسِ إلا کُفُوراً } ۸۹_سوره الاسراء .

من کل وجه من العبر والأحکام والوعد والوعید وغیرها .

أی وجهنا وبینا .

أی وبینا من الأمثال وغیرها مما یوجب الاعتبار به .

الطبری: یقول عزَّ ذکره: ولقد بینا للناس فی هذا القرآن من کل مثل , احتجاجا بذلک کله علیهم , وتذکیرا لهم , وتنبیها علی الحق لیتبعوه ویعملوا به فأبی أکثر الناس إلا کفورا یقول: فأبی أکثر الناس إلا جحودا للحق , وإنکارا لحجج الله وأدلته ((۱)) .

وقال الحاکم الحسکانی الحنفی: قرأت فی التفسیر العتیق , قال: حدثنا العباس بن الفضل , عن محمد بن فضیل , عن أبی حمزه الثمالی , عن الامام أبی جعفر الباقر محمد بن علی بن الحسین فی قوله تعالی: (فأبی



---

۱- تفسیر الطبری ج ۱۵ / ۱۹۹ . تفسیر الایه

أكثر النـاس إلا كفورا ) قال [ فی تأويله: يعنی ] بولايه علی يوم أقامه رسول الله صـلی الله عليه و آله و سـلم نزلت فی ولايه علی بن أبی طالب ((۱)) .

أمر الله تعالی الناس بولايه علی عليه السلام بكل الطرق الممكنه لكن أغلبهم حادوا عنها وتمسكوا بولايه الجبت والطاغوت .

وقال النبی عليه السـلام « ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی , أحدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ,

وعترتی أهل بيتی , الاّ وإنّهما لن يفترقا حتیّ يردا علیَّ الحوض , ثم قال ( صـلی الله عليه و آله و سـلم ): ألست أولی بالمؤمنين من أنفسـهم ؟ قالوا: بلی, قال: إن الله مولای , وأنا مولی

المؤمنين , وعلی مولی من كنت مولاـه, ثم أخـذ بيـد علی وقال: من كنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخـذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((۲)) .



---

۱- شواهد التنزيل : ج ۱, ح ۴۸۲, ص ۴۵۶ و الكافی ۱ / ۴۲۴ ح ۶۴, تأويل الآيات ۱ / ۲۹۱, البحار, المجلسی ۲۳ / ۳۸۰ وتفسير العياشی ۲ / ۳۱۷ ح ۱۶۶, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۵۸۵ .
۲- قـال الالبـانی : صـحيح انظر طرقه وشواهـده فی الكتاب فهی كثيره . وأولها عن أبی الطفيل عنه قال : لما رجع النبی صـلی الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : كأنی دعيت فأجبت, وإنی تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتـاب الله, وعترتی أهـل بيتی, فـانظروا كيف تخلفونی فيهمـا, فإنهمـا لن يتفرقـا حتی يردا علی الحوض, ثم قـال : إن الله مولای وأنا ولی كل مؤمن . ثم إنه أخـذ بيـد علی عليه السـلام فقـال : من كنت وليه, فهـذا وليه, اللهم وال من والاـه, وعـاد من عـاداه . صـحيح, الكتـاب : سلسله الأحاديث الصـحيحه المجلـد الرابع_المؤلف_محمـد ناصـر الـدين الألبانی_الناشـر_مكتبه المعارف للنشـر والتوزيع_ الرياض_الطبعه : طبعه جديـده منقحه ومزيـده_تاريخ الطبعه_۱۴۱۵ه-, ۱۹۹۵ م, تاريـخ البخـاری الكـبير, ج۳ / ۹۶, صـحيح مسـلم, بـاب فضائـل علی رقم ۲۴۰۸, المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجريه, طبعه دار الفكر, بيروت, شـرح مسـلم, النووی ج ۲ / ۳۸ بيان الدين النصـيحه, الناشر : ۱۹۸۷ م, دار الكتاب العربی, بيروت, شرح مسلم, السيوطی ج ۱ / ۷۴, الناشر : ۱, دار ابن عفان, السعوديه, صحيح سنن الترمذی ۲/۲۹۷, ح ۳۷۹۷ مناقب علی, صحيح سنن ابن ماجه۱ / ۴۳ فضل علی عليه السـلام , تحقيق :فؤاد عبـد الباقی, دارالفكر, بيروت, مسـند أحمد بن حنبل ج۳ / ۱۷, ج۴ / ح ۳۶۶, المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجريه, طبعه دار صـادر, بيروت, أخرجه الحاكم فی المسـتدرک ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال : صـحيح علی شرط الشيخين, وأقره البيهقی فی خصـائص علی ۹۶ ح ۷۹, وقال الـذهبی : متواتر سـير أعلام النبلاء ج ۸ / ۳۲۵ ومسـند ابن ابی شيبه, المعيار والموازنه, الاسكافی ۲۱۲, حديث الغدير, تمهيد الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سـنه, ۱۰۳ هجريه, ص۴۵۳ الكلاـم فی ابطال النص, طبعه ۳, ۱۹۹۳ م, مؤسسه الكتب الثقافيه, بيروت, تفسـير الرازی ج۱ ج ۲ / ۴۹ قوله تعـالی : يا ايها الرسول بلغ, تاريـخ بغـداد ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسـی, طبعه ۱, ۱۹۹۷ م الكتب العلميه, بيروت, تاريـخ دمشـق ج ۴ ج ۲ / ۲۲۱, طبعه ۱۴۱۵ هجريـه, دار الفكر, بيروت, الصواعـق المحرقه, ابن حجر العسـقلانی۲۶, فيض القـدير – شـرح الجامع الصغير ج۶ / ۲۱۸- الأربعين فی فضائل أمير المؤمنين – مخطوطه, المرقاه فی شـرح المشـكاه, ج ۵ / ۵۷۴, وسيله المـال – مخطوطه, معـارج العلی – مخطوطه, ذخيره المآل – شـرح عقـد جواهر اللآل – مخطوطه, المناقب, الخوارزمی الحنفی : ۹۷, الرياض النضره ج ۲ / ۲۲۴, الفتوحات الاسلاميه : ۳۰۷/ ج۳, وذكره الزرقانی المالكی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷, ابن المغازلی ج ۱ / ۸۶ الباب ۱۳, طبعه وزاره الثقافه, قم ۱۴۱۵ هجريه, السيده فاطمه, محمد بيومی ۶۱, محبه اهل البيت, شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸, تحقيق :المحمودی, طبعه ۱۹۹۰ م, وزاره الثقافه, طهران, تاريخ دمشق ج ۲ / ۸ ج ۲ / ۵۸۱, ذخائر العقبی ۶۸, المناقب .

قال الالبانی: حدیث من کنت ولیه , فهذا ولیه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه صحیح ((۱)) .

فتری المؤمنین یتمسکون بولایه علی واولاده الائمه وتری الخوارج الوهابیین ینسلخون من الولایه والدین وینشغلون بفروجهم وأهوائهم , وهمهم الاکبر اراقه دماء المسلمین والتسلط علیهم بالنار والحدید.

{وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ یَنْبُوعاً ۹۰ } سوره الاسراء .

ابتدأ عبد الله بن أبی أمیه المخزومی فقال: یا محمد , لقد أدعیت دعوى عظیمه , وقلت مقالا هائلا , زعمت أنک رسول الله رب العالمین , وما ینبغی لرب العالمین وخالق الخلق أجمعین أن یکون مثلك رسولا له ! بشر مثلنا ,



---

۱- سلسله الاحادیث الصحیحه, ناصر الدین الالبانی ج ۴, نشر : مکتبه المعارف للنشر والتوزیع بالریاض, طبعه جدیده, سنه ۱۴۱۵ هج, ۱۹۹۵م .

تأكـل كما نأكل , وتمشـى فى الأسواق كما نمشـى , فهـذا ملك الروم , وهـذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال , عظيم الحال , له قصور ودور

[ وبساتين ] وفساطيط وخيام وعبيـد وخدام , ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم أجمعين , فهم عبيده , ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده , بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا , لا بشرا مثلنا , ما أنت يا محمد إلا مسحورا , ولست بنبى .

فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم : هل بقى من كلامك شـئ ؟ قال: بلى , لو أراد الله أن يبعث رسولا لبعث أجل من فيما بيننا مالا , وأحسـنه حالا ـ , فهلا ـ نزل هـذا القرآن ــ الـذى تزعم أن الله أنزله عليـك , وابتعثـك به رسولا ــ على رجل من القريتين عظيم: إما الوليـد بن المغيره بمكه , وإما عروه بن مسعود الثقفى بالطائف .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : هل بقى من كلامك شئ يا عبد الله ؟

قال: بلى , لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكه هـذه , فإنها ذات حجاره وعره وجبال , تكسـح أرضـها وتحفرها , وتجرى فيها العيون , فإننـا إلى ذلـك محتـاجون , أو تكون لـك جنه من نخيـل وعنب , فتأكـل منها وتطعمنا , فتفجر الأنهار خلالها ــ خلال تلك النخيل والأعناب ــ تفجيرا , أو تسـقط السـماء كما زعمت علينا كسـفا , فإنك قلت لنا: (وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ولعلنا نقول ذلك .ثم قال: ولن نؤمن لك أو تأتى بالله والملائكه قبيلا , تأتى به وبهم وهم لنا مقابلون أو يكون

لک بیت من زخرف تعطینا منه , وتغنینا به فلعلنا نطغی , فإنک قلت لنا: (کلا إن الانسان لیطغی أن رآه استغنی ) ((١)) .

هؤلاء الکفار اشترطوا المعجزات لابطال الاسـلام ولیس طلبا للایمان بالـدین فلو جاءهم بالمعجزه لقالوا: سـحرا مثلما قالوا هـذا عنـدما فلق لهم القمر نصفین .

ولو امتنع عن ایجاد المعجزه قالوا تبین ضعف الدین وانه غیر سماوی فهم یتفنون فی ابطال الرساله الالهیه .

مثل کفار الدیانات السابقه لم یریدوا المعجزات لاتباع الدین فتراهم قد قتلوا الناقو وقتلوا الانبیاء واوصیائهم واصحابهم .

{أَوْ تَکُونَ لَکَ جَنَّهٌ مِنْ نَخِیل وَعِنَب فَتُفَجِّرَ الأنهَارَ خِلالَهَا

تَفْجِیرا }٩١ سوره الاسراء .

جنه راقیه فیها فاکهه متنوعه یأکلون منها .

قال ابن هشام: الینبوع: ما نبع من الماء من الأرض وغیرها , وجمعه:

ینابیع , قال ابن هرمه , واسمه إبراهیم بن عبد الله الفهری:

وإذا هرقت بکل دار عبره * نزف الشؤون ودمعک الینبوع وهذا البیت فی قصیده له .



---

١- تفسیر الامام الحسن العسکری, تفسیر الایه .

{أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلا } ۹۲: تسقط السماء قطعا قطعا .

والكسف: القطع من العذاب , وواحدته كسفه مثل سدره وسدر . وهى أيضا: واحده الكسف , والقبيل: يكون مقابله ومعاينه , وهو كقوله تعالى: { أو يأتيهم العذاب قبلا _ ۵۵ من سوره الكهف }: أى عيانا .

لا يؤمنون ابدا .

فقال الله تعالى: يا محمد " هل ينظرون " أى هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد إيضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات " إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكه " ويأتيهم الملائكه كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال فى الدنيا فى إتيان الله الذى لا يجوز عليه , وإتيان الملائكه .

فى تفسير على بن إبراهيم قوله: " وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا " فانها نزلت فى عبد الله ابن أبى أميه أخى أم سلمه رحمه الله عليها , وذلك أنه قال هذا لرسول الله بمكه قبل الهجره , فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى فتح مكه استقبله عبد الله بن أبى أميه فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم يرد عليه السلام اعرض عنه ولم يجبه بشئ وكانت أخته أم سلمه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فدخل إليها فقال: يا أختى ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد قبل إسلام الناس كلهم ورد علىَّ إسلامى , فليس يقبلنى كما قبل غيره ؟

فلما دخل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قالت: بأبی أنت وأمی یا رسول الله سعد بک جمیع الناس إلا أخی من بین قریش والعرب , رددت إسلامه وقبلت إسلام الناس کلهم إلا أخی ؟

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : یا أم سلمه ان أخاک کذبنی تکذیبا لم یکذبنی أحد من الناس , هو الذی قال: " لن نؤمن لک حتی تفجر لنا من الأرض ینبوعا أو یکون لک جنه من نخیل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجیرا أو تسقط السماء کما زعمت علینا کسفا أو تأتی بالله والملائکه قبیلا أو یکون لک بیت من زخرف أو ترقی فی السماء ولن نؤمن لرقیک حتی تنزل علینا کتابا نقرؤه " قالت أم سلمه: بأبی أنت وأمی یا رسول الله ألم تقل ان الإسلام یجب ما قبله ؟ قال: نعم , فقبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إسلامه ((۱)) .

{أَوْ یَکُونَ لَکَ بَیْتٌ مِنْ زُخْرُف أَوْ تَرْقَی فِی السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِیِّکَ حَتَّی تُنَزِّلَ عَلَیْنَا کِتَاباً نَقْرَؤُه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّی هَلْ کُنتُ إلا بَشَراً رَسُولا } ۹۳ _سوره الاسراء .

ثم لا أدری _ یا محمد _ إذا فعلت هذا کله أؤمن بک أولا أؤمن بک , بل لو رفعتنا إلی السماء وفتحت أبوابها ودخلناها لقلنا: إنما سکرت أبصارنا ,



---

۱- تفسیر الشیخ الحویزی, الوفاه : ۱۱۱۲هـج, تحقیق هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه الرابعه۱۴۱۲, ۱۳۷۰ ش : مؤسسه إسماعیلیان ج ۳ ص ۲۲۶ .

وسحرتنا . وكذلك يحاجج النواصب اليوم لا لكى يعرفوا الحقائق بل ليبطلوا مذهب أهل البيت عليهم السلام .

جاء من التفسير من ذهب _ أو فسر بمطلق التزيين كما فى الغريبين وعن الجمهره وتهذيب اللغه والمحيط وعن الأزهرى أنه حكاه عن أبى عبيده وإن قال ويقال الزخرف الذهب , كما أن الهروى بعد أن ذكر أنه كمال حسن الشئ , قال:

ويقال للذهب زخرف , ونحوه ما عن الراغب من أن الزخرف الزينه المروقيه , ومنه قيل للذهب زخرف , لعدم الدليل على كل منهما , خصوصا الثانى , إذ قضيته حرمه مطلق التزيين بالذهب وغيره كما هو خيره المعتبر وعن غيره , بل لعله خيره القواعد وغيرها أيضا مما عطف فيها النقش بالذهب على الزخرف فى الحرمه , وإن كان هو على هذا التقدير من عطف الخاص على العام , ولذا قيل: إن المراد بالزخرف التذهيب بلا نقش كى يصح عطف النقش به حينئذ عليه , لكن فيه أن النقش استخراج الشئ واستيعابه حتى لا يترك منه شئ كما عن ابن فارس , قال: ومنه نقش الشعر بالمنقاش , ومنه المناقشه والاستقصاء بالحساب إلى أن قال: ومن الباب نقش الشئ تحسينه , فإنه ينقشه أى ينفى عنه معايبه وفى كشف اللثام عن الأزهرى عن المنذر عن أبى الهيثم أنه الأثر , فيكون معناه المصدرى

التأثير , وفى المجمع وعن القاموس أنه تلوين الشئ بلونين أو ألوان , وعلى كل حال فهو راجع إلى الزخرف ((۱)) .

الخرائج: روى عن أبى عبد الله ( عليه السلام ) أنه قال: قال عبد الله بن أميه لرسول الله:

إنا لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكه قبيلا , أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء , ولن نؤمن لرقيك , والله لو فعلت ذلك ما كنت أدرى أصدقت أم لا , فانصرف النبى ( صلى الله عليه و آله و سلم ) ثم نظروا فى أمورهم فقال أبو جهل: لئن أصبحت وهو قد دخل المسجد لأطرحن على رأسه أعظم حجر أقدر عليه , فدخل رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) المسجد فصلى , فأخذ أبو جهل الحجر وقريش تنظر , فلما دنا ليرمى بالحجر من يده أخذته الرعده , فقالوا: مالك ؟

قال: رأيت أمثال الجبال متقنعين فى الحديد لو تحركت أخذونى ((۲)) .

وقال نجاح الطائى:

أخذ الكفار يتفننون فى المطالبه بالامور التعجيزيه لابطال الدين فى نظر القاصرين , يطلبون بيتا من ذهب وصعودا الى السماء ومجىء الله والملائكه



---

۱- جواهر الكلام ج ۱۴ / ۹۱ .

۲- ج ۱۸ / ۵۹ .

صفا وأن تنبع عين ماء لهم وان يكون للنبى جنائن معلقه من بساتين ورياض.

وليس لطلباتهم سقف معلوم بل هى الى ما لا نهايه له رجاء منع الناس عن الاسلام . وكلما شاهدوا وسمعوا معجزه قالوا: انها سحر !!!

{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أنْ يُؤْمِنُوا إذْ جَاءَهُمُ الهُدَى إلا أنْ قَالُوا أبَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَسُولا } ۹۴ _سوره الاسراء .

الحسد يصيب الكفار فى بعثه النبى الاكرم فهم يحسدون شخصا اصبح رسولا لرب العالمين فيريدون ملكا من غير جنسهم الانسانى .ولو نزل عليهم ملك من الملائكه لاخترعوا حججا أخرى لاستمرار كفرهم وغيهم .

حسدهم لا يسمح لهم ان يتقبلوا بشرا رسولا وفعلا قال عمر: قريش أحسد الناس .

وقال عمر لابن عباس: إنَّ المانع من بيعه الناس لعلى هو حسد قريش لإجتماع النبوه والخلافه فى بنى هاشم .

ومن صراحته السياسيه قال عمر فى أبى بكر: إنَّه أحسد قريش((۱)) .

وبين

معاويه لابن عباس حسده للنبوه والامامه حين قال بعدم اجتماع النبوه والخلافه لاحد قال ابن عباس: قال الله تعالى لقد آتينا آل ابراهيم الكتاب



---

۱- شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ۲/۳۱ - ۳۴, المسترشد, محمد بن جرير الطبرى .

والحكمه وآتيناهم ملكاً عظيماً فالكتاب النبوه والحكمه السنه والملك الخلافه نحن آل ابراهيم أمر الله تعالى فينا وفيهم واحد ((۱)) .

وقال الامام عليه السلام : أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله " فنحن المحسودون على ما أتانا الله من الإمامه دون خلق الله جميعا " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكا عظيما "((۲)) .

والهدى تعنى ولايه الامام على فهى تشمل التوحيد والنبوه والامامه .

{قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولا ۹۵ } _سوره الاسراء .

يرسل الله تعالى رسولا من جنس المرسل اليهم فلو كانوا بشرا يرسل اليهم بشرا ولو كانوا ملائكه يرسل اليهم ملكا .

أي ساكنين قاطنين " لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا " منهم , وقيل: معناه: مطمئنين إلى الدنيا ولذاتها غير خائفين ولا متعبدين بشرع , وقيل: معناه: لو كان أهل الأرض ملائكه لبعثنا إليهم ملكا ليكونوا إلى الفهم إليه أسرع , وقيل: إن العرب قالوا:



---

۱- الدر المنثور, السيوطى, ج ۲ / ۱۷۳ سوره النساء,

۲- تفسير العياشى, تفسير الايه محمد بن مسعود العياشى_ الجزء : ۱_ الوفاه : ۳۲۰ هـج, المجموعه :, تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج ۱ / ۲۴۶, تفسير الايه .

كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فأزعجنا وشوش علينا أمرنا , فبين الله سبحانه أنهم لو كانوا ملائكه مطمئنين لأوجبت الحكمه إرسال الرسل إليهم , فكذلك كون الناس مطمئنين لا يمنع من إرسال الرسل إليهم إذ هم إليه أحوج من الملائكه ((١)) .

وعن جابر عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالس وعنده جبرئيل إذ حانت من جبرئيل عليه السلام نظره قبل السماء فامتقع لونه حتى صار كأنه كركمه ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى حيث نظر جبرئيل فإذا شئ قد ملا ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الأرض ثم قال: يا محمد إنى رسول الله إليك أخبرك أن تكون ملكا رسولا أحب إليك أو تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه , فقال جبرئيل: بل كن عبدا رسولا , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

بل أكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها فى كبد السماء الدنيا ثم رفع الأخرى فوضعها فى الثانيه ثم رفع اليمنى فوضعها فى الثالثه ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعه كل سماء خطوه وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الذر _ الصر فالتفت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جبرئيل



---

١- البحار ج ٩ / ١٢٢ .

فقال: لقد رأيتک ذعرا وما رأيت شيئا كان أذعر لی من تغير لونک , فقال: يا نبی الله لا تلمنی أتدری من هذا ؟

قال: لا , قال: هـذا إسـرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منـذ خلق الله السـماوات والأرض , فلما رأيته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعه , فكان الذی رأيت من تغير لونی لذلک , فلما رأيت ما اصـطفاك الله به رجع إلی لونی ونفسـی أما رأيته كلما ارتفع صـغر, انه ليس شـئ يدنو من الرب إلا صـغر لعظمته ان هـذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء فإذا تكلم الرب تبارک وتعالی بالوحی ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم يلقيه الينـا فنسـعی به فی السـماوات والأرض انه لأدنی خلق الرحمن منه وبينه وبينه سـبعون حجابا من نور تقطع دونهـا الابصار ما لا يعـد ولا يوصف وانی لأقرب الخلق منه وبينی وبينه مسـيره الف عام وقوله: (وما منع الناس ان يؤمنوا إذ جاءهم الهـدی إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا ) قال: قال الكفار: لم لم يبعث الله الينا الملائكه ؟ فقال الله عز وجل:

(ولو بعثنا إليهم ملكا لما آمنوا ولهلكوا ولو كانت الملائكه فی الأرض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ) ((١)) .

وقال نجاح الطائی:



---

١- تفسـير القمی_ علی بن ابراهيم القمی, الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ٢ / ٢٩ .

هذه الایه تبین أهمیه التبلیغ فی الاسلام ووجوبه لهدایه الناس الی الجنان وابعادهم عن الجحیم . بینما یعتقد البعض ان التبلیغ لا نحتاج الیه وان الانسان مسیر والتبلیغ لافائده فیه .

هذه الایه تبین أن التبلیغ أمر قرآنی یحتاج الیه الناس فی الارض بکل طوائفهم وقومیاتهم .

{قُلْ کَفَی بِاللّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ إِنَّهُ کَانَ بِعِبَادِهِ خَبِیراً بَصِیراً } ۹۶ _سوره الاسراء .

وجاء: { قُلْ کَفَی بِاللّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الکِتَابِ } ۴۳ _ سوره الرعد .

و عن عبد الله بن عطاء قال: قلت للامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام : هذا ابن عبد الله بن سلام [ بن عمران ] یزعم أن أباه الذی یقول الله: (قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب ) قال: کذب , هو علی بن أبی طالب علیه السلام _ عن عبد الله بن عجلان عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام قال: سألته عن قوله (قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب ) فقال: نزلت فی علی بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وفی الأئمه بعده وعلی عنده علم الکتاب ((۱)) .



---

۱- تفسیر العیاشی, تفسیر الایه .

{وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً } ۹۷ _سوره الاسراء .

قال الطوسی: صریح الآیه یـدل علی بطلان قول من قال لا یهـدی إلی الحق الا الله تعالی , لان الله تعالی بین ان فیمن خلقه أمه یهدون بالحق وبه یعدلون , وظاهر ذلک الحقیقه وصریح الآیه بخلاف ما یقوله المخالف , ولا ینافی ذلک قوله تعالی:

{ من یهـد الله فهو المهتـدی } لأنه یصح اجتماعه مع ذلک , والمعنی من یهده الله إلی الجنه فهو المهتدی إلیها علی أن قوله تعالی { من یهد الله فهو المهتدی }, لا یمنع من أن یهدیه أیضا غیر الله ویهتدی , لان المتعلق بذلک تعلق بدلیل الخطاب .

وهو لیس بصحیح عنـد أکثر العلماء , علی أن من هـدی غیره إلی الحق فإنما یهـدیه بأن ینبهه علی الحجج التی نصـبها الله علی الحق فجاز ان یضاف ذلک إلی أنه بهدایه الله .

ومن حمل قوله تعالی { یهدون } علی أن المعنی یهتدون فقد غلط , لان ذلک لا یعرف فی اللغه ((۱)) .



---

۱- تفسیر االتبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی, تفسیر الایه .

من یعمل خیرا یهده الله تعالی الی الایمان فهو یستحق الجنه .

{ذَلِکَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ کَفَرُوا بِآیَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا کُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِیداً } ۹۸ _سوره الاسراء .

کفروا بآیات الله سبحانه الکثیره منها أهل البیت فهم آیاته تعالی ومنها ما خلق فی السماوات والارض من أنظمه ومخلوقات کثیره ومتنوعه فهی داله علی عظمته .

ثم أوجد الکفار شبهه لتکفیر الناس باستحاله خلق الناس من جدید بعد ان اصبحوا عظاما ورفاتا ؟

قال تعالی: (وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الْجَحِیمِ) - المائده ۵ /۱۰ .

وجاء أیضاً: (وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا «الدالات علی صدق محمد و علی ما أداه الی عباد الله من ذکر تفضیله لعلی وآله الطیبین((۱)) , (أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ_ البقره ۲ / ۳۹ .

ابن المغازلی: یعنی الی ولایه علی بحقّ علی وحقّ علی واجب علی

العالمین ((۲)) .

ص: ۱۲۳

---

۱- تفسیر العسکری, الآیه .

۲- المناقب, ابن المغازلی الشافعی ص ۱۱۷ نسخه مکتبه صنعاء, نهج الحق, الحلی ص ۲۰۹, نزول کرائم القرآن فی علی علیه السلام .

كفروا باياتنا: آيات الله تعالى كثيره جدا وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله تعالى آيه هى أكبر منى , ولا لله نبأ أعظم منى , ولقد فرضت ولايتى على الأمم الماضيه , فابت أن تقبلها ((۱)).

وقد مات الكثير من الصحابه على بغض على عليه السلام ومعاداه خلافه على عليه السلام ومحاربه على عليه السلام ولم يتحمل الصحابه الوقوف فى صف لمحاربه أمير المؤمنين على عليه السلام الا ان عائشه شجعتهم على هذا العصيان لله ورسوله ووليه .

ففى معركه الجمل شجعت عائشه المنافقين على الوقوف فى حرب لمحاربه على عليه السلام مثلما وقف الكفار لمحاربته فى بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وقد كانت خلافته الهيه بنص القرآن ونبويه بنص الغدير وشعبيه بانتخاب الناس له بعد مقتل عثمان .

وبعد معركتها فى الجمل تمكن معاويه من محاربته فى صفين وتمكن الخوارج من محاربته فى النهروان . فلولا عائشه لم يقو هؤلاء على محاربته

ص: ۱۲۴

---

۱- الكافى ج ۱ /۲۰۷ باب الايات الوارده فى كتاب الله , دار الكتب الاسلاميه_ طهران و تفسير البرهان ج ۵ / ۵۶۴, وبصائر الدرجات ص ۹۶ .

وقد قال النبی علیه السلام : یا علی لا یحبک الا مؤمن طاهر المولد ولا یبغضک إلّا ابن زنا ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی أنت حجه الله وأنت باب الله , وأنت الطریق الی الله , وأنت النبا العظیم وأنت الصراط المستقیم , وأنت المثل الأعلی . یا علی أنت إمام المسلمین وأمیر المؤمنین وخیر الوصیین , وسید الصدیقین , یا علی أنت الفاروق الأعظم وأنت الصدیق الأکبر ((۲)) .



---

۱- صحیح مسلم ۲/۲۷۱, کتاب الایمان ج۱/۱۲۰ ح ۱۳۱, صحیح سنن ابن ماجه ۱/۴۲ ح۱۱۴. صحیح الترمذی ۲/۳۰۱, صحیح النسائی ۲/۲۷۱, ح ۸۴۸۵, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳/۱۲۷, تاریخ بغداد ۴/۴۰, کنز العمّال ۱۱/۲۱۶, أُسد الغابه ۱/۶۶, مسند أحمد بن حنبل ۱/۸۴ ـــ ۹۵, ۱۲۸, الاستیعاب ۲/۴۶۴, الدرّ المنثور ۷/۵۰۴, حلیه الأولیاء ۱/۸۶, مجمع الزوائد ۹/۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الأحادیث, السیوطی ۷/۲۲۹, مسند أبی یعلی ۲/۱۰۹, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱۳/۷۲, تفسیر الرازی ۱۹/۱۴, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ۵/۲۵۳, تاریخ ابن عساکر ۲/۴۲۳, الغارات, إبراهیم بن محمد بن سعید بن هلال الثقفی , المتوفی سنه ۲۸۳ هج ۱/۴۳, ینابیع الموده ۲۵۲, المناقب المرتضویه : ۳۰۳, الغدیر, الأمینی : ۴/۳۲۲ .

۲- صحیح سنن ابن ماجه القزوینی, المتوفَّی سنه ۲۷۳ هجریه, تحقیق :محمد فؤاد, الناشر : دار الفکر, بیروت, ج ۱ / ۴۴ فضل بن ابی طالب, صحیح المستدرک, الحاکم ج ۳ / ۱۱۱ کانت لعلی اربع خصال, تحقیق :یوسف المرعشلی, مجمع الزوائد ج ۹ / ۱۰۲ باب فی کنیته, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, المعیار والموازنه ۱۸۵ رجوع امیر المؤمنین من صفین, تحقیق :محمد المحمودی, ۱۹۸۱ م, المصنف ابن ابی شیبه ج ۷ / ۴۹۸ فضائل علی, تحقیق :سعید اللحام, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, دار الفکر بیروت, فضائل الخمسه : نقلا عن الخصائص, راجع العقد الفرید, طبعه دار الجنات ج ۲ص ۱۱۷ وبلاغات النساء ص ۳۸ والغدیر ج ۲ص ۳۱۳عنهما وعن صبح الاعشی ج ا ص ۲۵۰ ونهایه الارب ج ۷ص ۲. ۲۴۱و الغدیر ج ۲ص ۳۱۲عن الریاض النضره ج ۲ص ۱۵۵وغیرها, کنز العمال, طبعه ۲ ۱۳۴, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ص ۱۵۳ /۱۵۴ /۱۵۵وج ۲ص ۱۲۰وفی هوامشه مصادر کثیره, وترجمه الإمام علی من تاریخ دمشق, بتحقیق :المحمودی ج ۲ص ۴۱۸ وهوامشه, ومناقب ابن المغازلی الشافعی ص ۲۶۹ وغایه المرام ص ۱۴ ۴ وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی ص ۳۳۳ ومنهاج الکرامه للحلی, ودلائل الصدق للشیخ المظفر ج ۲ص ۱۱۷والدر المنثور ج ۵ ص ۳۲۸, ومناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ص ۷, اللآلی المصنوعه ج ۱ص, وعشرات المصادر الاخری .

يا علی أنت خليفتی وأنت قاضی عنی دينی , وانت منجز عداتی , وأنت المظلوم بعدی ((۱)).

{ أوَ لَمْ يَرَوْا أنَّ اللّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ قَادِرٌ عَلَى أنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أجَلا لا رَيْبَ فِيهِ فَأبَى الظَّالِمُونَ إلا كُفُوراً ۹۹ } ــسوره الاسراء .



---

۱- عيون أخبار الرضا ج ۲ / ۶, تفسير البرهان۵ / ۵۶۵ .

لكن كيف يتعجبون ويقولون باستحاله ذلك بينما يمكن لله تعالى أن يخلق مثل السماوات والارض .

من أبسط الامور عند الله تعالى خلق الانسان فكيف يصعب عليه اعاده خلقه من جديد .

الانسان القديم كان يصنع الاشياء من الطين منها الصنم والبيت والتنور ثم يخربه ويعيد بناءه بدون مصاعب فكيف يستصعبون ذلك لخالق الكون ورب العالمين ؟

{ قُلْ لَوْ أنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَهِ رَبِّى إذاً لَامْسَكْتُمْ خَشْيَهَ الإنفَاقِ وَكَانَ الإنْسَانُ قَتُوراً } ١٠٠ _سوره الاسراء .

أنتم بخلاء فى سيرتكم حيث تمسكون الاموال ولا تعطوها الفقراء والمساكين والايتام بينما يعطى تعالى رزقه للكفار والمسلمين .

قال ابن عباس وقتاده: أى الفقر أى خشيه أن تذهبوها مع أنها لا تفرغ ولا تنفد أبدا لان هذا من طباعكم وسجاياكم ولهذا قال " وكان الانسان قتورا " .قال ابن عباس وقتاده أى بخيلا منوعا وقال الله تعالى " أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا " أى لو أن لهم نصيبا فى ملك الله لما أعطوا أحدا شيئا ولا مقدار نقير والله تعالى يصف الانسان من حيث هو إلا من وفقه الله وهداه فإن البخل والجزع والهلع صفه له كما قال تعالى " إن الانسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين

" ولهذا نظائر كثيره فى القرآن العزيز ويدل هذا على كرمه وجوده وإحسانه وقد جاء فى الصحيحين " يد الله ملأى لا يغيضها نفقه سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما فى يمينه "((١)) .

وذلك بعد الحكايه عن الكفار أنهم أنكروا بعثه الرسول البشرى صلى الله عليه و آله و سلم وكما أخبر عز وجل عن قوم صالح عليه السلام حين قالوا " أألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر .

سيعلمون غدا من الكذاب الأشر " وقوله تعالى " أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فليرتقوا فى الأسباب " أى إن كان لهم ذلك فليصعدوا فى الأسباب .

قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتاده وغيرهم يعنى طرق السماء وقال الضحاك رحمه الله تعالى فليصعدوا إلى السماء السابعه قال عز وجل " جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب " أى هؤلاء الجند المكذبون الذين هم فى عزه وشقاق سيهزمون ويغلبون ومكبتون كما كبت الذين من قبلهم من الأحزاب المكذبين وهذه الآيه كقوله جلت عظمته " أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر " وكان ذلك يوم بدر " بل الساعه موعدهم والساعه أدهى وأمر " .



---

١- تفسير القرآن العظيم, ابن كثير ج ٣ / ٧٠ .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یکره معاشره البخیل .

وقال تعالی: {إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد ۵۴ } _سوره ص .

وروی: الشاب السخی المقترف للذنوب , أحب إلی الله من الشیخ العابد البخیل ((۱)) .

وروی: ما شیء یتقرب به إلی الله عز وجل أحب إلیه من إطعام الطعام , وإراقه الدماء وروی: أطیلوا الجلوس عند الموائد , فإنها أوقات لا تحسب من أعمارکم .

وروی: لو عملت طعاما بمائه ألف درهم , وأکل منه مؤمن واحد , لم یعد سرفا .

وروی عن العالم علیه السلام أنه قال: أطعموا الطعام , وأفشوا السلام , وصلوا والناس نیام , تدخلوا الجنه بسلام ((۲)) .

و روی: إیاک والسخی , فإن الله عز وجل یأخذ بیده .

وروی: أن الله تبارک وتعالی یأخذ بناصیه السخی إذا اعتر .

(وبالله التوفیق , وعلیه التکلان , والله أعلم بالصواب , وأستعین الله فی



---

۱- فقه الرضا, ابن بابویه القمی ص ۳۶۴ , الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر : المؤتمر العلمی للامام الرضا, مشهد .

۲- فقه الرضا, ابن بابویه القمی ص ۳۶۴ , الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر : المؤتمر العلمی للامام الرضا, مشهد .

كل الأمور , وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ) ((۱)) .

قال تعالى: }وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءًا وَلا شُكُوراً {: نزلت فى حق الامام على عليه السلام ((۲)) .

وهذا قمه الكرم والوفاء للدين والاخلاص للشريعه والفداء بالنفس والمال .

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَات بَيِّنَات فَاسْأَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً } ۱۰۱_سوره الاسراء .

وعن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ) قال: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر و العصا ويده .

اختلفوا فى هذه التسع , فقال ابن عباس والضحاك: هى يد موسى , وعصاه , ولسانه , والبحر , والطوفان , والجراد , والقمل , والضفادع والدم.



---

۱- فقه الرضا, ابن بابويه القمى ص ۳۶۴ , الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر : المؤتمر العلمى للامام الرضا, مشهد .
۲- سوره (الدهر) الانسان ۸, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى ۳۴۵ - ۳۴۹ الباب ۹۷, شرح الاخبار, القاضى النعمانى ج ۲ / ۳۵۳, آيه الولايه, تحقيق :محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

وشقّ البحر والحجر وإظلال الجبل وإنزال المنّ والسلوى عليه وعلى قومه , وأخذهم بالسنين ونقص من الثمرات , والطمس على أموالهم من الأطعمه والدقيق والدراهم والدنانير .

ذكر سبحانه خمسا منها فى الآيه ١٣٢ من سوره الأعراف:

{فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ والْجَرادَ والْقُمَّلَ والضَّفادِعَ والدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ } والأربع الباقيه أشار إليها سبحانه فى آيات متفرقه وهى اليد والعصا وحل العقده من لسان موسى وانفلاق البحر (فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ) .

أغرق سبحانه فرعون وملأه فى اليم , وكان من قبل يقول لقومه:

أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلى . . فأذاقه اللَّه عذاب الخزى فى الدنيا ولعذاب الآخره أكبر.

وقال نجاح الطائى:

أعطى الله تعالى هذه الايات الكثيره لموسى عليه السلام فأهلك بها فرعون وأذله وقتل جيشه ورغم ذلك لم يطع اليهودُ موسى وبقوا عاصين مخالفين .

فكيف اذا خرج الامام المهدى عليه السلام وهو يملك أضعاف ما يملكه موسى من القوه ؟ هل يتمكن الظالمون من الوقوف فى وجهه .

{قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أنزَلَ هَؤُلاء إلا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبوراً } ١٠٢ _سوره الاسراء .

قال موسى عليه السلام لفرعون لقد علمت انزاله تعالى لهذه الايات لهدايه الناس لكنك طغيت وانكرتها افتراءا منك على الدين .

وانى لاظنك هالكا لا محاله بعد تلك الايات البينه وموقفك السلبى منها .

وفى روايه أبى الجارود , عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: " فأراد أن يستفزهم من الأرض " أراد أن يخرجهم من الأرض وقد علم فرعون وقومه أنه ما أنزل تلك الآيات إلا الله وقوله: " فإذا جاء وعد الآخره جئنا بكم لفيفا " يعنى جميعا .

وفى روايه على بن إبراهيم: " فأراد " يعنى فرعون " أن يستفزهم من الأرض " أى يخرجهم من مصر " جئنا بكم لفيفا " أى من كل ناحيه .

تفسير على بن إبراهيم: " وهل أتاك حديث موسى " يعنى قد أتاك . قوله: " فاخلع نعليك " قال:

كانتا من جلد حمار ميت " وأقم الصلاه لذكرى " قال: إذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها .

وفى روايه أبى الجارود , عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله: " آتيكم منها بقبس " يقول: آتيكم بقبس من النار " تصطلون " من البرد , وقوله: " أو أجد على النار هدى " كان قد أخطأ الطريق يقول: أو أجد عند النار طريقا .

وقوله: " وأهش بها على غنمى " يقول: أخبط بها الشجر لغنمى " ولى فيها مآرب أخرى " فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال:

" ولی فیها مآرب أخری " یقول: حوائج أخری ((۱)) .

{فَأَرَادَ أَنْ یَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِیعاً} ۱۰۳_سوره الاسراء .

واستمر استکبار فرعون حینما أراد اخراج قوم موسی من مصر وهی أرضهم , فأغرقه الباری تعالی مع جیشه .

وقال نجاح الطائی: اراد فرعون أن یستخف موسی وقومه , وینفیهم من الأرض بالاستیصال . وهذا مشروع الطغاه مثلما یرید الخوارج الوهابیون استئصال الشیعه من الارض کی تخلوا لهم باعتبارهم یهود الامه الاسلامیه .

وعندما وصل فرعون الی هذا الامر أنزل الله تعالی نقمته علیه وأغرقه مع جیشه فاستأصلهم من الارض .

لقد عاملهم الله عز وجل اولا برحمته ولما دخلوا فی منهجهم الاستئصالی عاملهم بالاستئصال وقتلهم وهی المنهجیه القرآنیه:

{ویمکرون ویمکر الله والله خیر الماکرین }.

{وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ اسْکُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَهِ جِئْنَا بِکُمْ لَفِیفاً } ۱۰۴ _سوره الاسراء .

وبعدما أغرق تعالی فرعون وجیشه مکَّن بنی اسرائیل من أن یسکنوا الشام الی یوم القیامه مع القومیات والمذاهب الاخری , حیث یأتون لفیفاً



---

۱- البحار ۱۳ / ۱۰۷ .

مختلطين مع باقى الامم والشعوب تمهيدا لمحاكمه يوم القيامه . والله تعالى صادق لا يخلف وعده .

أى من فى القبور إلى الموقف للحساب والجزاء مختلطين , التف بعضكم ببعض لا تتعارفون , ولا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته , وقيل: " لفيفا " أى جميعا ((١)) .

جئنا بكم لفيفا " أى حشرناكم إلى أرض القيامه , مختلطين من كل قوم ومن كل قبيله , قد التف بعضكم على بعض لا تتعارفون , ولا ينحاز منكم أحد إلى قبيله , ومن ذلك قولهم: لففت الجيوش إذا ضربت بعضها ببعض فاختلط الجميع , وكل شئ اختلط بشئ فقد لف به , وقال مجاهد: معناه جئنا بكم من كل قوم . وقال قتاده:

جئنا بكم أجمع أولكم وآخركم , وهو قول ابن عباس ومجاهد ــ فى روايه ــ والضحاك . و (لفيف ) مصدر تقول لففته لفا ولفيفا , فلذلك أخبر به عن الجميع ولفيفا نصب على الحال ((٢)) .

أى جئنا بكم من كل جهه كنتم فيها للحساب لا يصعب على الله تعالى ذلك فالمخلصون الصالحون الى الجنه والطالحون الى الجحيم .



---

١- البحار ج ١٣ / ٨٨ .

٢- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ٤٦٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج ۶ / ٥٢٩ .

{ وَبِالحَقِّ أنزَلْنَاهُ وَبِالحَقِّ نَزَلَ وَمَا أرْسَلْنَاكَ إلا مُبَشِّراً وَنَذِيراً } ١٠٥_سوره الاسراء .

نزل القرآن بالشرائع الحقه الفاضله والنواميس الخيره والمشاريع الطيبه , وهو أيد كل النظريات الحسنه الموجوده فى الارض . والنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم مبشر بالجنه ومنذر بجهنم .

نزل القرآن بالحق فى كل شىء فهو شريعه هدايه للصراط المستقيم وتعاليم صحيحه يفوز بها المسلم الى الجنه اعتمادا على أنبياء صالحين . وكل شىء فيه صحيح فهو بعيد عن شرك الشيطان .

وَبِالحَقِّ نَزَلَ : أى بالقرآن نزل جبريل ويقال أنزلناه بالحق والحكمه والحجه ((١)) .

وبمحمد نزل القرآن أى عليه نزل كما تقول نزلت بزيد ((٢)) .

وما أنزلنا: القرآن الا بالحكمه وما نزل الا ملتبسا بالحق والحكمه لاشتماله على الهدايه إلى كل خير أو ما أنزلناه من السماء إلا بالحق محفوظا بالرصد من الملائكه وما نزل على الرسول إلا محفوظا بهم من تخليط الشياطين((٣)).



---

١- تفسير السمرقندى ج ٢ / ٣٢٢ . الوفاه ٣٨٣ هج, دار الفكر, بيروت .

٢- تفسير الواحدى ج ٢ / ٦٥٠ . الوفاه ٤٦٨ هج, دار القلم, بيروت .

٣- تفسير النسفى ج ٢ / ٣٠٣, الوفاه ٥٣٧ هج .

{وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْث وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلا} ۱۰۶_سوره الاسراء :

معناه لتقرأه عليهم مفرقا شيئا بعد شئ : (ونزلناه تنزيلا ) على حسب الحاجه , ووقوع الحوادث . نشرناه بين الناس لينتفعوا به وقال البعض جعلناه آيات وسور لينتظم أمره.

## القرآن محدث أم قديم ؟

وقد اختلف العلماء فى ان القرآن قديم أم محدث الى رأيين وقتل الكثير من الناس فى هذا الطريق وسجن آخرون .

أصر احمد بن حنبل ومحمد بن نوح والشافعى على القول بأن القرآن غير مخلوق أى قديم .وقال حسين بن على الكرابيسى: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وإن ألفاظنا به مخلوقه، فأنكر الإمام أحمد ذلك وعده بدعه، وقال: من قال: لفظى بالقرآن مخلوق يريد به القرآن، فهو جهمى، وقال: أيضا: من قال: لفظى بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع. فزجر عن الخوض فى ذلك من الطرفين. وأما داود فقال: القرآن محدث، فقام على داود خلق من أئمه الحديث، وأنكروا قوله وبدعوه. وجاء من بعده طائفه من أهل النظر، فقالوا: كلام الله معنى قائم بالنفس((۱)) .



---

۱- سير أعلام النبلاء ۱۳: ۱۰۰ _ ۱۰۱.

الطوسی: قوله " ونزلناه تنزیلا " یدل علی أن القرآن محدث , لان القدیم لا یجوز وصفه بالمنزل والتنزیل , لان ذلک من صفات المحدثین .

وقیل فی معنی " علی مکث " أنه کان ینزل منه شئ ثم یمکثون ما شاء الله

وینزل شئ آخر ((۱)) .

وقال الشیخ الطوسی: قال تعالی " فبأی حدیث بعده یؤمنون " معناه بأی حدیث بعد القرآن یؤمنون مع وضوح دلالته علی أنه کلام الله إذ کان معجزا لایقدر أحد من البشر ان یأتی بمثله، وسماه حدیثا لانه محدث غیر قدیم لان إثباته حدیثا ینافی کونه قدیما. وفی الایه دلاله علی وجوب النظر وفساد التقلید((۲)) .

والقرآن یقرأ فی کل عصر وزمان ، کما هو عصرنا الحاضر، فإِنّه یبدو کأَنَّهُ نزل لیومنا هذا، ولا یوجد فیه أی أثر یدل علی أَنَّهُ قدیم.

ناصر مکارم شیرازی:

ص: ۱۳۷

---

۱- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی ج ۶ / ۵۳۱ .

۲- الکتاب: التبیان فی تفسیر القرآن_المؤلف: شیخ الطائفه أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی ج ۵ / ۴۲ _ تحقیق وتصحیح: أحمد حبیب قصیر العاملی _عدد الأجزاء: ۱۰ أجزاء_ مصدر الکتاب: موقع الجامعه الاسلامیه [الکتاب مرقم آلیاً موافق للمطبوع] .

(واليوم اتّضح لنا تماماً أنّ المراد من كلام الله محتواه ومضمونه، وهو قديم قطعاً، أی إنّه كان دائماً فی علم الله، وإنّ علم الله الواسع كان محيطاً بالقرآن على الـدوام. وإذا كان المراد منه هـذه الألفاظ والكلمات، وهذا الوحی الذی نزل على النّبی صـلى الله عليه و آله و سـلم فلا شكّ فی أنّه حادث.

أی عاقل يقول: إنّ ألفاظ القرآن وكلماته أزليّه؟ أو أنّ نزول الوحی على النّبی صـلى الله عليه و آله و سلم لم يكن من بدايه أمر الرساله؟ وبناءً على هذا تلاحظون ان القرآن يحتوی على ألفاظ ومعان، فألفاظه حادثه قطعاً، ومعانيه قديمه قطعاً، وعلى هذا فلا مجال للبحث والمناقشه.

{ قُلْ آمِنُوا بِهِ أوْ لا تُؤْمِنُوا إنَّ الَّذِينَ اُوتُوا العِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً } ١٠٧ ـــسوره الاسراء .

يخرون للأذقان سـجدا الأذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين من الوجه , والخرور للأذقان السقوط على الأرض على أذقانهم للسجده كما يبينه قوله: { سجدا } .

وانمـا اعتبرت الأذقـان لاـن الـذقن أقرب أجزاء الوجه من الأرض عنـد الخرور عليها للسـجده , وربما قيل: المراد بالأذقان الوجوه اطلاقا للجزء على الكل مجازا . وقوله: { ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا }:

ای ينزهونه تعالى عن كل نقص وعن خلف الوعد خاصه ((١)) .

ص: ١٣٨

---

١- تفسير الطباطبائی, تفسير الايه .

ولا يهم الله تعالى ايمان الكافرين وكفرهم ان الذين اوتوا العلم اذا ذكر القرآن يسجدون له احتراما منهم لله تعالى .

{وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا ١٠٨ } .

ينزهون الله تعالى عن كل باطل وظلم .

ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم .

{وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً } ١٠٩_سوره الاسراء .

يسجدون لله تعالى باكين من شده خشوعهم وورعهم .

يا أبا ذر: من استطاع أن يبكي فليبك . ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك , إن القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا يشعرون .

يا أبا ذر: يقول الله تعالى: لا أجمع على عبد خوفين ولا أجمع له أمنين , فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامه وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامه .

يا أبا ذر: لو أن رجلا كان له كعمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامه .

يا أبا ذر: إن العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامه فيمن ذنب ذنوبه فيقول: أما إني كنت خائفا مشفقا فيغفر له .

يا أبا ذر: إن الرجل ليعمل الحسنه فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وهو عليه غضبان . وإن الرجل ليعمل السيئه فيفرق منها يأتي آمنا يوم القيامه .

یا أبا ذر: إن العبـد لیـذنب الـذنب فیـدخل به الجنه , فقلت: وکیف ذلک بأبی أنت وأمی یا رسول الله ؟ قال: یکون ذلک الـذنب نصب عینیه تائبا منه قارا إلی الله عز وجل حتی یدخل الجنه .

یا أبا ذر: الکیس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من أتبع نفسه وهواها وتمنی علی الله عز وجل الأمانی ((۱)) .

وقال تعالی: (و اذا سمعوا ما انزل الی الرسول تری اعینهم تفیض من الدمع مما عرفوا من الحق یقولون ربنا امنا فاکتبنا مع الشاهدین )

(مائده , ۸۳ ) .

(افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه فویل للقاسیه قلوبهم من ذکر الله اولئک فی ضلال مبین .

{ الله نزل احسن الحـدیث کتاباً متشابهاً مثـانی تقشـعر منه جلود الـذین یخشون ربهم ثم تلین جلودهم و قلوبهم الی ذکر الله ذلک هـدی الله یهدی به من یشاء و من یضلل الله فما له من هاد } (زمر , ۲۲ _ ۲۳ ) .

فتری المتقین ینهضون لیلا یبکون من خشیه الله تعالی وتری بعض المسلمین یسهرون مع اللیالی الحمراء فی اللهو والخمر والفسق والفجور .

وبینما یرتل المؤمن أجزاءا من القرآن تری الفاسق قد اغتاب وبهت الکثیر من الصالحین وافتری علیهم .



---

۱- مکارم الاخلاق, الطبرسی, ص ۴۶۲ .

وبینما یصفی الصالح نفسه لارضاء ربه تری الطالح قد غرق فی بحر الحسد والنمیمه والکذب .

وبینما تری المخلص قد کدس الحسنات فوق بعضها تری الطاغیه الکافر والمنافق قد جمع أموال الحرام وکدسها بجانب أکداس الذنوب حصیله أعماله الدنیویه .

{قُلِ ادْعُوا اللّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَیّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَی وَلاـ تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَیْنَ ذَلِکَ سَبِیلا } ۱۱۰_سوره الاسراء .

بصوت وسط . الجهر بها رفع الصوت , والمخافه ما لم تسمع أذناك , وما بین ذلك قدر ما یسمع اذنیك.

عن أبی حمزه الثمالی عن الامام أبی جعفر محمد الباقر

علیه السلام قال: سألته عن قول الله: (ولاـ تجهر بصلاتک ولاـ تخافت بها وابتغ بین ذلک سبیلا ) قال: تفسیرها ولا تجهر بولایه علی ولا بما أکرمته به , حتی آمرک بذلک .

(ولا تخافت بها ) یعنی ولا تکتمها علیا وأعلمه ما أکرمته به ((۱)) .

عن المعصومین: لا تجهر بولایه علی ولا بما أکرمته به حتی آمرک بذلک (ولا تخافت بصلاتک ) .



---

۱- تفسیر العیاشی, تفسیر الایه والبحار ج ۸۲ / ۷۱ .

یعنی لاـ تکتمها علیاً بما أکرمته به (وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا) . فاذن الله تعالی له باظهار ذلک یوم الغدیر فهو قوله: اللهم من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم

وال من والاه وعاد من عاداه ((۱)) .

ص: ۱۴۲

---

۱- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج۳ / ۹۶, صحیح مسلم ۴ / ۱۸۷۳, وطبعه اخری ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه, طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت . قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه و آله و سلم من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه : طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه-, ۱۹۹۵ م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق :حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق :سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴, یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ۹/۱۷۸, ینابیع المودّه ۴۰, تاریخ بغداد ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

عن أبی عبد الله علیه السلام قال: (سألته عن قوله تعالی ولا ـ تجهر بصلاتک ولا ـ تخافت بها قال: المخافه دون سمعک , والجهر أن ترفع صوتک شدیدا " ) .

ص: ۱۴۳

والجهر والإخفات من أحكام القراءه , وما عداها من أركان الصلاه فأنت فيه بالخيار , روى ذلك على بن جعفر , عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: (سألته عن التشهد والقول فى الركوع والسجود والقنوت للرجل أن يجهر به ؟ قال: إن شاء جهر , وإن شاء لم يجهر ) .

وليس على المرأه جهر وهو إجماع العلماء , لكن لا تقتصر فى الإخفات عن إسماع نفسها حد الإسماع لو كانت تسمع , وروى فمن أخل بالقراءه فى الأولتين ناسيا " (قرأ فى الأخيرتين وجوبا " ) والوجه بقاؤها على التخيير لفوات محل القراءه المتعينه ((١)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ؟ قال المخافته ما دون سمعك والجهر أن ترفع صوتك شديدا((٢)) .

ثم اعلم أن المشهور بين الأصحاب وجوب الجهر والاخفات فى مواضعهما فى الفرائض وأنه تبطل الصلاه بتركهما عالما عامدا ، ونقل عليه الشيخ فى الخلاف الاجماع والمنقول عن السيد المرتضى رضى الله عنه أنهما من وكيد السنن ، وعن ابن الجنيد أيضا القول باستحبابهما ، ولا يخلو من قوه



---

۱- المعتبر, الحلى ج ۲ / ۱۷۸ .

۲- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۳ / ۳۱۳ والحدائق الناضره, البحرانى ج ۸ / ۱۳۳ . الوفاه سنه ۶۷۶ هج, مؤسسه سيد الشهداء, قم .

كما ستعرف ، ولا يخفى أن الآيه على الوجه الخامس الذى هو أظهر الوجوه ، يؤيد الاستحباب إذ التوسط الذى يظهر منها شامل لحدى الجهر والاخفات وتخصيص بعضها ببعض خلاف الظاهر .

وأما حدهما فقال فى التذكره أقل الجهر أن يسمع غيره القريب تحقيقا أو تقديرا ، وحد الاخفات أن يسمع نفسه أو بحيث يسمع لو كان سميعا باجماع العلماء وقريب منه كلام المنتهى والمحقق فى المعتبر ، وجماعه من الأصحاب ، ويرد عليه أن مع إسماع نفسه يسمع القريب أيضا غالبا ، وضبط هذا الحد بينهما فى غايه الاشكال إن أمكن ذلك ، ولذا قال بعض المتأخرين : الجهر هو ظهور جوهر الصوت والاخفات هو إخفاء الصوت وهمسه ، وإن سمع القريب ، ومنهم من أحالهما على العرف ولعله أظهر .

{وَقُلِ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى المُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً } ١١١_سوره الاسراء .

احمد الله تعالى على تنزيه نفسه عن الولد والشريک انه على كبير .

أن يقول الله أكبر الله أكبر قلت فإن لم يقل الرجل شيئا من هذا إذا قرأ ؟ قال: ليس عليه شئ ((١)) .

وعن أبى عبد الله , عن آبائه عليهم السلام , قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من ظهرت عليه النعمه فليكثر ذكر " الحمد لله " , ومن كثرت همومه فعليه



---

١- منتهى المطلب, العلامه الحلى ج ١ / ٢٨٠ .

بالاستغفار , ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول " لا حول ولا قوه إلا بالله " ينفى الله عنه الفقر . وقال: فقد النبى صلى الله عليه و آله و سلم رجلا من الأنصار , فقال له: ما غيبك عنا ؟

فقال: الفقر , يا رسول الله وطول السقم , فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ألا أعلمك كلاما إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم ؟

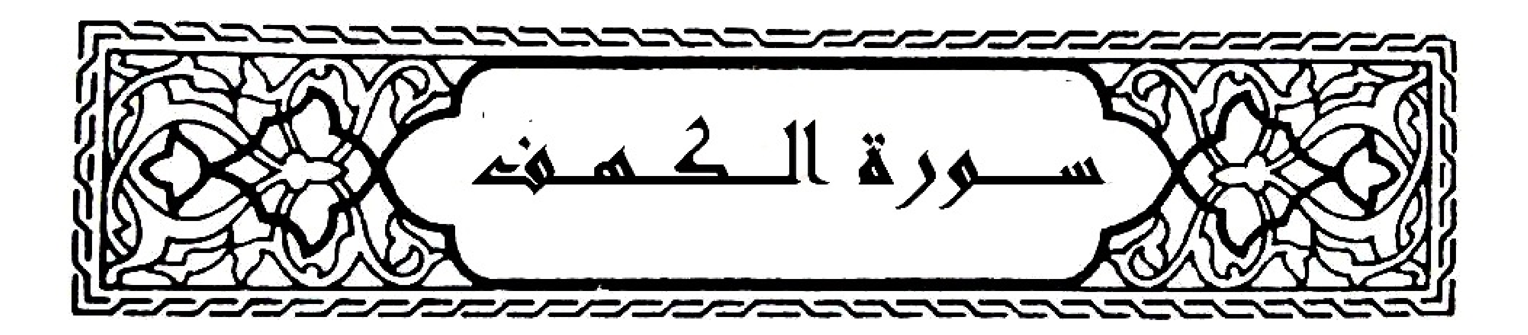
قال: بلى , قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: " لا حول ولا قوه إلا بالله , توكلت على الحى الذى لا يموت , والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك , ولم يكن له ولى من الذل , وكبره تكبيرا . " قال الرجل: فوالله ما قلته الا ثلاثه أيام حتى ذهب عنى الفقر والسقم ((1)) .

ومن أحب الادعيه الى الله تعالى تلك التى فيها توحيده ونفى الشرك وانه أحد لم يلد ولم يولد ثم التوسل بمحمد وآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم .



---

۱- المحاسن, احمد البرقى ج ۱ / ۴۳ . الوفاه ۲۷۴ هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران والكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ج ۲ / ۵۵۱ .



## سوره الکهف _ ١٨

### اشاره

الکهف: عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم من قرأها یوم الجمعه غفر الله له إلی الجمعه الاخری وزیاده ثلاثه ایام واعطی نورا یبلغ السماء ووقی فتنه الدجال.

وانها لما انزلت شیعها سبعون الف ملک وملا عظمها ما بین السماء والارض .وعن الامام جعفر الصادق علیه السلام من قرأها فی کل لیله جمعه لم یمت الا شهیدا وبعثه الله تعالی مع الشهداء ووقف موقفهم .

وعن أبی عبد الله ( علیه السلام ) قال: ما من أحد یقرأ آخر الکهف عند النوم إلا تیقظ فی الساعه التی یرید ((١)) .

وقال أبو عبد الله ( علیه السلام ): « من قرأ سوره الکهف فی کل لیله جمعه کانت کفاره لما بین الجمعه إلی الجمعه » .

ص: ١٤٧

---

١- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ٣٢٩ هج, طهران ج ٢ / ٥٤٠ .

وابن بابویه , قال: حدثنی أحمد بن محمد قال: حدثنی أبی , عن محمد بن هلال , عن أبیه , عن جده , عن أمیر المؤمنین ( علیه السلام ) یقول: « ما من عبد یقرأ: قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما ) » إلی آخر السوره إلا کان له نورا من مضجعه إلی بیت الله الحرام , فإن من کان له نور فی بیت الله الحرام کان له نور إلی بیت المقدس » .

وعنه , فی (الفقیه ): قال النبی ( صلی الله علیه و آله و سلم ): « من قرأ هذه الآیه عند منامه: قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِله واحِدٌ ) إلی آخرها , سطع له نور إلی المسجد الحرام , حشو ذلک النور ملائکه یستغفرون له حتی یصبح ((۱)) .

وروی عن النبی ( صلی الله علیه و آله و سلم ) أنه قال: « من قرأ هذه السوره یوم الجمعه , غفر الله له من الجمعه إلی الجمعه , وزیاده ثلاثه أیام , واعطی نورا یبلغ إلی السماء .

وعن الامام جعفر الصادق ( علیه السلام ) قال: من کتبها وجعلها فی إناء زجاج ضیق الرأس وجعله فی منزله , أمن من الفقر والدین هو وأهله , وأمن من أذی الناس , ولا یحتاج إلی أحد أبدا , وإن کتبت وجعلت فی مخازن



---

۱- تفسیر البرهان ج ۳ / ۶۱۰ .

الحبوب من القمح والشعير والأرز والحمص وغير ذلك , دفع الله عنه بإذن الله تعالى كل مؤذ مما يطرق الحبوب » ((۱)) .

### زمان أصحاب الكهف

اختلف النـاس فی زمـان أصـحاب الكهف وفی مكـانهم ، أما الزمان الـذی حصـلوا فيه ، فقيل إنهم كانوا قبل موسـی عليه السـلام وإن موسـی ذكرهم فی التوراه ، ولهـذا السـبب فإن اليهود سألوا عنهم ، وقيل : إنهم دخلوا الكهف قبل المسـيح وأخبر المسـيح بخبرهم ثم بعثوا فی الوقت الذی بين عيسـی عليه السـلام وبين محمد صـلی الله عليه و آله و سـلم ، وقيل إنهم دخلوا الكهف بعد المسـيح ، وحكی القفال هذا القول عن محمـد بن إسـحاق . وقـال قوم : إنهم لم يموتوا ولاـ يموتون إلی يوم القيـامه . وأما مكان هـذا الكهف ، فحكی القفال عن محمـد بن موسـی الخوارزمی المنجم أن الواثق أنفذه ليعرف حال أصـحاب الكهف إلی الروم ، قال : فوجه ملك الروم معی أقواماً إلی الموضع الذی يقال إنهم فيه ، قال : وإن الرجل الموكل بـذلك الموضع فزعنی من الدخول عليهم ، قال : فدخلت ورأيت الشـعور علی صدورهم قال وعرفت أنه تمويه واحتيال وأن الناس كانوا قد عالجوا تلك الجثث بالأدويه المجففه لأبدان الموتی



---

۱- تفسير البرهان ج ۳ / ۶۱۱, تفسير سوره الكهف .

لتصونها عن البلى مثل التلطيخ بالصبر وغيره ، ثم قال القفال : والذی عندنا لا يعرف أن ذلک الموضع هو موضع أصحاب الكهف أو موضع آخر ((۱)) .

وقيل : إن أصحاب الكهف دخلوا الكهف قبل المسيح ، فأخبر الله تعالى المسيح بخبرهم ثم بعثوا فی الفتره بين عيسی ومحمد صلی الله عليه و آله و سلم . وقيل : كانوا قبل موسی عليه السلام وأن موسی ذكرهم فی التوراه ، ولهذا سألت اليهود رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم . وقيل : دخلوا الكهف بعد المسيح ، فالله اعلم أی ذلک كان ((۲))

الطبری: حدثنا عمرو يعنی ابن قيس الملائی فی قوله إن أصحاب الكهف والرقيم كانت الفتيه علی دين عيسی ابن مريم صلی الله عليه و آله و سلم علی الاسلام وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم أن أمرهم ومصيرهم إلی الكهف كان قبل المسيح وأن المسيح أخبر قومه خبرهم فان الله عز وجل ابتعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح فی الفتره بينه وبين محمد صلی الله عليه و آله و سلم والله أعلم أی ذلک كن فما الذی عليه علماء أهل الاسلام فعلی أن أمرهم كان بعد المسيح ((۳)) .

وقال نجاح الطائی : كانت قضيه أصحاب الكهف بعد ولاده المسيح حيث كان الحكومه الرومانيه تلاحق أتباع عيسی وتقتلهم وتسجنهم وبعدما بعثوا

ص: ۱۵۰

---

۱- تفسير الفخر الرازی ج ۲۱ / ۱۱۳_ اختلاف الناس فی زمان اصحاب الكهف .
۲- تفسير القرطبی ج ۱۰ / ۳۹۰_ تفسير واثبر نفسک مع الذين يدعون .
۳- تاريخ الطبری خبر اصحاب الكهف _ ج ۱ / ۴۵۵ .

كان الدين المسيحى قد انتشر فى فى الارض ومنها بلاد اصحاب الكهف فتعجبوا من انتشار النصرانيه فى البلاد .

ولو كان اصحاب الكهف قبل موسى وعيسى لذكرهم موسى فى قصصه لليهود ولم يفعل ذلك .

ولم يذكرهم عيسى ولزار كهفهم فى الشام وبين دينهم وقصتهم ولم يفعل هذا .

ص: ١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى أنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَاً } ١_سوره الكهف.

{ ولم يجعل له عوجا } الضمير للكتاب والجمله حال عن الكتاب وقوله: { قيما } حال بعد حال على ما يفيده السياق فإنه تعالى فى مقام حمد نفسه من جهه تنزيله كتابا موصوفا بأنه لا عوج له وأنه قيم على مصالح المجتمع البشرى فالعنايه متعلقه بالوصفين موزعه بينهما على السواء وهو مفاد كونهما حالين من الكتاب .

وقيل إن جمله { ولم يجعل له عوجا } معطوفه على الصله و { قيما } حال من ضمير { له } والمعنى والذى لم يجعل للكتاب حال كونه قيما عوجا أو أن { قيما } منصوب بمقدر , والمعنى: والذى لم يجعل له عوجا وجعله قيما ((١)) .

أى لم يجعل القرآن

ملتبسا وليس فيه اختلاف .

ص: ١٥٢

---

١- تفسير الطباطبائى, تفسير الايه .

وقال ابن عباس: معنى قوله " ولم يجعل له عوجا " أى لم يجعله ملتبسا . ولا خلاف بين أهل العربيه ان قوله (قيما ) وإن كان مؤخرا فتقديره إلى جنب الكتاب .

{ قَيِّماً لِيُنذِرَ بَأساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُمْ أجْراً حَسَناً } ٢ _سوره

الكهف.

اشترط على المؤمنين العمل الصالح لدخولهم الجنه بينما ترى الكثير من المؤمنين يفرون من الاعمال الصالحه .

ومعناه لينذركم بأسا والتقدير لينذركم ببأس شديد , فلما حذف الجار نصبه . وقيل: إن (يخوف ) يتعدى إلى مفعولين , لأنك تقول: خفت زيدا وخوفت زيدا عمرا .

ويكون فى الآيه حذف أحد المفعولين , كما فى قولهم: فلان يعطى الدراهم ويكسو الثياب . وقال بعضهم: هذا لا يشبه الآيه , لأنه إنما أجازوا حذف المفعول الثانى فى أعطى الدراهم , لأنه لا يشتبه أن الدراهم هى التى أعطيت . وفى الآيه تشتبه الحال فى من المخوف ومن المخوف وقال قوم: (يخوف أولياءه ) أى إنما خاف المنافقون ومن لا حقيقه لايمانه . وقال الحسن البصرى , والسدى:

يخوف أولياءه المنافقين , ليقعدوا عن قتال المشركين ويخوف يتعدى إلى مفعولين كما يتعدى , يعطى لان أصله خاف زيد القتال وخوفته القتال .

كما تقول عرف زيد أخاك وعرفته أخاك . فان قيل: كيف يكون الأولياء على المفعول الثانى وإنما التخويف من الأولياء لغيرهم ؟ قيل: ليس التقدير هكذا .

وإنما هو على (خاف المؤمنون أولياء الشيطان ) وهو خوفهم أولياءه . قال الرمانی: وغلط من قدر التقدير الأول . وقوله: (فلا تخافوهم ) يعنى لا تخافوا المشركين . وإنما قال:

(ذلك ) وهی إنما يشاربها إلى ما هو بعيد لأنه أراد ذلك القول تقدم من المخوف لهم من قوله: (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ) ((۱))
.

{ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً۳ } _سوره الكهف.

فی الجنه خالدين أبدا.

قص أبو عبد الله عليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنه وأهل النار , فقال فی صفات أهل الجنه: فمنهم من لقی الله شهيدا لرسله ثم من

فی صفتهم حتی بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله فی الفريقين جميعا , فقال الجاهل بعلم التفسير: ان هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنه

والنار , وذلك أن الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما أحد وكذبوا لكن عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على

ص: ۱۵۴

---

۱- تفسير التبيان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملی, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامی ج ۳ / ۵۵ .

الأرض والسماوات تظلهم , فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولايه الشياطين وهى النار , فذلك الذى عنى الله فى أهل الجنه وأهل النار ما دامت السماوات والأرض يقول فى الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنه منها ابدا ولا كل أهل النار منها ابدا , وكيف يكون ذلك وقد قال الله فى كتابه (ماكثين فيه ابدا ) ليس فيهما استثناء , وكذلك قال(الامام)

أبو جعفر: من دخل فى ولايه آل محمد دخل الجنه , ومن دخل فى ولايه عدوهم دخل النار , وهذا الذى عنى الله من الاستثناء فى الخروج من الجنه والنار والدخول ((١)) .

{ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ۴ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إلا كَذِباً } ۵_سوره الكهف.

من اليهود الذين قالوا: عزير ابن الله والنصارى الذين قالوا: المسيح ابن الله .

وقوله " كبرت كلمه تخرج من أفواههم " نصب (كلمه ) عل التمييز , وتقديره كبرت كلمتهم التى قالوها كلمه , كما تقول: نعم رجلا عمرو , ونعم الرجل رجلا قام . وقال بعضهم: نصب (كلمه ) لأنها فى معنى: أكبر بها كلمه .



---

١- تفسير العياشى ج ٢ / ١٦٠ تفسير الايه .

فی تفسیر علی بن إبراهیم وینـذر الـذین قالوا اتخذ الله ولدا مالهم به من علم قال : قالت قریش حین زعموا ان الملائکه بنات الله عز وجل وما قالت الیهود والنصاری فی قولهم عزیز ابن الله والمسیح ابن الله ، فرد الله عز وجل علیهم فقال : مالهم به من علم ولا لآبائهم کبرت کلمه تخرج من أفواههم ان یقولون الا کذبا .

{فَلَعَلَّکَ بَاخِعٌ نَفْسَکَ عَلَی آثَارِهِمْ إنْ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِیثِ أسَفاً}

۶ _سوره

الکهف.

عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السـلام فی قوله :{ فلعلک باخع نفسک } یقول قاتل نفسک علی آثارهم : حزنا . حزن النبی صـلی الله علیه و آله و سلم علی ابتعادهم عن الدین وفرارهم من التوحید .

وفی روایه أبی الجارود , عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام فی قوله: " فلعلک باخع نفسک " .

یقول: قاتل نفسک " علی آثارهم " . قوله: " أسفا " أی حزنا ((۱)) .

أی مهلک وقاتل نفسک علی آثار قومک الـذین قالوا: لن نؤمن لک حتی تفجر لنا من الأرض ینبوعا , تمردا منهم علی ربهم " إن لم یؤمنوا بهذا الحدیث " أی القرآن " أسفا " أی حزنا وتلهفا ((۲)) .



---

۱- البحار ج ۹ / ۲۲۳ .
۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران , ج ۶ / ۴۵۰ .

وقال نجاح الطائی: کان النبی صلی الله علیه و آله و سلم حریص علی هدایه قومه الی الدین بکل الطرق الممکنه وهو دیدن الانبیاء لکنهم بقوا علی کفرهم وطغیانهم .

وقال تعالی: { وَاللّهُ يَهْدِی مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم } ٢١٣ _ سوره البقره .

والهدایه من الله تعالی واذا لم یفتح قلب الانسان الی الدین یبقی کافرا ملحدا . ولا یستحق کل انسان الهدایه لانها تعنی دخوله الجنه وتنعمه بنعمها الکثیره .

قال الخالق الجلیل: لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِی مَنْ يَشَاءُ_البقره.

:وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِی مَنْ يَشَاءُ

: وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ٩٣_النحل.

: إِنَّكَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِی مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ ٥٦_القصص.

وکان النبی نوح علیه السلام یود لو یهتدی ابنه الی الدین ویصعد معه فی السفینه لکن الله تعالی رد طلبه قائلا:

: وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ٤٥* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح فَلا تَسْأَلْنِی

مَا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ ۴۶_سوره هود.

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَی الْأَرْضِ زِینَهً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلا ۷} _سوره الکهف.

الحسکانی الحنفی: عن [ عبد الله ] بن مسعود فی قوله تعالی: (إنا جعلنا ما علی الأرض زینه لها ) قال: زینه الأرض الرجال وزینه الرجال علی بن أبی طالب ((۱)) .

عن عمار بن یاسر قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم . یقول لعلی علیه السلام : یا علی إن الله زینک بزینه لم یزین العباد بأحسن منها , بغض إلیک الدنیا , وزهدک فیها , وحبب إلیک الفقراء فرضیت بهم أتباعا ورضوا بک إماما . الحدیث



---

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی ج ۱ / ۴۵۸, تحقیق :المحمودی تحقیق :محمد باقر المحمودی, نشر وزاره الارشاد, طهران و البحار ج ۳۶ / ۱۷۷ . کذا فی النسخه الیمنیه, غیر أن فیها : " وزین الرجال علی بن أبی طالب. ثم إن صدر هذا الحدیث إلی قوله : " زینه الأرض " مأخوذ من النسخه الیمنیه, وکان سقط عن النسخه الکرمانیه . والحدیث رواه أیضا الحافظ ابن شهرآشوب عن عبد الرزاق عن معمر, عن قتاده, عن عطاء عن ابن مسعود, ولکن لم یشر إلی مصدره, کما فی أول فصل : " المسابقه بالعدل والأمانه من کتاب مناقب آل أبی طالب : ج ۲ ص ۱۰۷ .

وفیها [ نزل أیضا ] قوله جل اسمه: ( هنالك الولایه لله الحق ) [ هو خیر ثوابا وخیر عقبا ] _ ۴۴ / الکهف: ۱۸ ((۱)) .

وکان الِامام علی جمیلا مثل النبی یوسف ((۲)).

وقال النبی الأکرم صلی الله علیه و آله و سلم فی حق علی علیه السلام : من أراد أن ینظر الی یوسف فی جماله والی إبراهیم فی سخائه والی سلیمان فی بهجته والی داود فی قوّته فلینظر الی هذا ((۳)).

ص: ۱۵۹

---

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۴۶۱, تحقیق :المحمودی.

۲- الأمالی، الصدوق ۷: ۷۵ والبحار ۳۹ / ۳۵ / ۲، وروضه الواعظین، الفتّال النیسابوری ۱۲۸، المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته، ودخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی، وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۲ / ۱۸۳ ومودّه القربی, علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص ۸۱ ط لاهور, ومطالب السؤل ۲۲، و فضائل الصحابه، البیهقی ونهج الحقّ ۲۳۶ وإرشاد القلوب ۲۱۷، والمناقب، ابن المغازلی الشافعی ۸۰ / ح ۱۴۱، وغایه المرام , هاشم البحرانی ج ۶ / ۱۹۹، واحقاق الحقّ ۴ / ۳۹۶، واللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند ومودّه القربی الهمدانی الشافعی ۳ / ۴۲۳ ط الهند، والمناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی , المتوفی سنه ۱۰۲۵ ه-, وجواهر الأخبار وهدایه السعداء، ووسیله المتعبّدین ۵ / ۱۶۸.

۳- الأمالی، الصدوق ۷: ۷۵ والبحار ۳۹ / ۳۵ / ۲، روضه الواعظین، الفتّیال النیسابوری ۱۲۸، المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته، دخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی، موضوع ذکر تشبیه علی بخمسه من الانبیاء علیهم السلام ،ینابیع الموده ۲ / ۱۸۳. مودّه القربی, علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص ۸۱ ط لاهور, مطالب السؤل ۲۲، فضائل الصحابه، البیهقی نهج الحقّ ۲۳۶ إرشاد القلوب ۲۱۷، المناقب، ابن المغازلی الشافعی ۸۰ / ح ۱۴۱، غایه المرام هاشم البحراین ۶ / ۱۹۹، احقائق الحقّ ۴ / ۳۹۶، اللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند مودّه القربی الهمدانی الشافعی ۳ / ۴۲۳ ط الهند، المناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی المتوفی سنه ۱۰۲۵ ه-, جواهر الأخبار وهدایه السعداء، وسیله المتعبّدین ۵ / ۱۶۸ و شرح النهج, المعتزلی ج ۱ / ۵، ۷ ۲۲۰, وتهذیب التهذیب، ابن حجر ۷ / ۳۳۵ ورساله الاعتقاد، أبو بکر بن مؤمن الشیرازی کما فی ماقب الکاش ۱۸۸ مخطوط.

وکان الِامام علی علیه السلام جمیلا کعبد مناف لکن رجال الحزبین القرشی والاموی حاولوا تحریف جماله ووصفه بالقبیح کذباً وافتراءاً .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من أراد أن ینظر الی نوح فی فهمه والی ابراهیم فی حلمه والی یحیی فی زهده والی موسی فی بطشه فلینظر الی علی((۱)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من أراد أن ینظر الی ابراهیم فی حلمه والی نوح فی حکمه والی یوسف فی جماله فلینظر الی علی((۲)).



---

۱- تاریخ دمشق, ابن عساکر ج ۴۲ / ۲۸۸, وینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۲ / ۳۰۶, وشواهد التنزیل, الحنفی الحسکانی ج ۱ / ۱۰۳ ح ۱۱۷ .

۲- شرح النهج, المعتزلی ج ۱ / ۵، ۷ ۲۲۰, تهذیب التهذیب، ابن حجر ۷ / ۳۳۵ ورساله الاعتقاد، أبو بکر بن مؤمن الشیرازی کما فی ماقب الکاش ۱۸۸ مخطوط.

وزینه الرجـال علی ( علیه السـلام ) کان یصـرع الابطال فی ساحات الجهاد وتفر منه الفرسان وتکشف عوراتها وتتوسل به أن لا یصـرعها : فی معرکه بدر قتل نصف قتلی الکافرین وفی معرکه احد کان طلحه بن عثمان صاحب لواء المشرکین وفارسهم الأوّل قد قال:

یامعشر أصحاب محمّد إنّکم تزعمون أنّ الله یعجلنا بسیوفکم إلی النار ویعجلکم بسیوفنا إلی الجنّه , فهل منکم مَنْ أعجله بسیفی إلی الجنّه أو یعجّلنی بسـیفه إلی النار؟ فقام إلیه الإمام علی بن أبی طالب ( علیه السـلام ) . فقال طلحه: لقد علمتُ یاقضیم أنّه لا یجسر علی أحد غیرک , فصرعه الإمام علی ( علیه السلام )فوقع کالثور یخور فی دمه فکشف طلحه عورته وحلَّفه بالرحم ألاّ یقتله فترکه الإمام ( علیه السلام )((1)) .

فتقـدّم عثمان بن أبی طلحه وأخـذ الرایه فقتله الإمام علی ( علیه السـلام ) . ثم أخـذ الرایه أبو غدیر بن عثمان بن أبی طلحه فقتله الإمام علی ( علیه السـلام ) , ثم أخذ الرایه عبدالله بن أبی جمیله بن زهیر فقتله الإمام علی ( علیه السـلام ) , ثم أخذ الرایه أبو سعد بن أبی طلحه , قائلا: أنا قاصم من یبارز برازاً , فلم یخرج إلیه أحد , فقال: یاأصحاب محمّد زعمتم أنّ قتلاکم فی الجنّه وأنّ قتلانا



---

۱- تاریخ الطبری ۲ / ۱۹۴, مغازی الواقدی ۱ / ۲۲۶ والمصادر الشیعیه : تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۱ / ۱۱۳ .

فی النـار کـذبتم واللات , لو تعلمون ذلـک حقّاً لخرج إلیَّ بعضـکم , فخرج إلیه الإمام علی بن أبی طالب ( علیه السـلام )فاختلفا ضـربتین , فضربه الإمام علی فقتله([(۱)]) .

ثم أخـذها مولاهم صواب فضـربه أمیر المؤمنین ( علیه السـلام ) علی رأسه فقتله , ثم أخـذ رایه الکفّار شـریح بن قانط فقتله الإمام علی ( علیه السلام ) , وسقطت الرایه إلی الأرض فأخذتها عمره بنت علقمه الحارثیه فقبضتها , وبلغ عدد أصحاب اللواء المقتولین أحد عشر رجلاً .

قال الطبری: کان الذی قتل حاملی اللواء الإمام علی ( علیه السلام )ولولا لواء الحارثیه أصبحوا یباعون فی الأسواق بالثمن البخس([(۲)])

.

وقتل الإمام علی ( علیه السلام ) فی معرکه أُحد أیضاً العاص بن سعید الاموی والحکم بن الأخنس , وأُمیّه بن أبی حذیفه ([(۳)]) .

وقتل بطل الکفار عمرو بن عبد ود العامری فی الخندق , وقتل بطل الیهود مرحب الخیبری فی خیبر .



---

۱- سیره ابن هشام ۳ / ۲۲۲, سیره ابن کثیر ۳ / ۳۹, تاریخ الخمیس ۱ / ۴۲۷ .
۲- تاریخ الخمیس ۱ / ۴۲۷, تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۱ / ۱۱۳ .
۳- تاریخ الطبری ۲ / ۱۹۷ و مغازی الواقدی ۱ / ۳۰۷ .

أمّا دور الإمام علی بن أبی طالب ( علیه السلام ) فی معرکه حنین فکان فی ثباته مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حین فرَّ عنه المسلمون وإقدامه علی قتل حامل لواء المشرکین وبطلهم فی حنین أبی جرول .

وکان أبو جرول بطل هوازن علی جمل أحمر بیده رایه سوداء فی رأس رمح طویل أمام القوم , إذا أدرک ظفراً من المسلمین أکبَّ علیهم , وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشرکین فاتّبعوه وهو یرتجز ویقول:

أنا أبو جَرول لا بَراح***حتّی نُبیح القومَ أو نُباحَ

فصمد له أمیر المؤمنین علی ( علیه السلام ) فضرب عجز بعیره فصرعه ثم ضربه فقطّره ثم قال:

قد علم القومُ لدی الصباح***أنّی فی الهیجاء ذو نِصاح

وقتل الإمام علی ( علیه السلام )أربعین رجلاً من القوم فکانت هزیمه المشرکین بقتل أبی جرول بطل الکافرین((1)) .

وقتل بطل الشام فی معرکه صفین حریث ((2))

وقتل عبیدالله بن عمر بن الخطاب فی معرکه صفین وقتل بسر بن أرطأه فی معرکه صفین ((3)) .



---

۱- تاریخ الیعقوبی ۲ / ۶۳, الإرشاد ۲ / ۱۴۲, سیره أبی حاتم ۱ / ۳۴۹, سیره ابن دحلان ۲ / ۱۰۲, مغازی الواقدی ۲ / ۹۰۲ .
۲- الأخبار الطوال, أحمد بن داود الدینوری ۱۷۵ .
۳- الأخبار الطوال, أحمد بن داود الدینوری ۱۷۵ .

وکان اللواء فی الحروب بیـد علی بن أبی طالب فهو حامل اللواء ((۱)) . وقال النبی صـلی الله علیه و آله و سلم : یا علی لو قاتلک أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعین ((۲)).

لذا قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : قام الاسلام بسیف علی ((۳)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ولقد نصرکم الله ببدر بعلی وأنتم أذله ((۴)) .

وخلق الله تعـالی مخلوقـاته بـأبهی صوره مثل النساء والاولاد والاشـجار والاوراد والبساتین والبحار والانهار والجبال والـدور والـذهب والفضـه والخیل وغیر ذلک مما لا یعد ولا یحصی .

ص: ۱۶۴

---

۱- الثقات ۱ / ۲۴۲, الأرشاد, المفید ۱ / ۱۱۹ .

۲- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۲ / ۲۶۸ .

۳- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی۲ / ۱۸۴, خصائص الوحی المبین, ابن بطریق, المتوفَّی سنه۶۰۰ هجریه, طبعه ۱۴۱۷ هجریه, دار القرآن, قم, ص ۲۴۰ الفصل ۲۴, منـاقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی ص۳۲۳ سوره الفتح, المتوفَّی سنه ۴۱۰ هجریه, ترتیب عبد الرزاق محمد, طبعه ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم .

۴- تفسیر القرطبی ۱ / ۸۲, فی الرد علی من طعن فی القرآن, تصحیح احمد البردونی, احیاء التراث العربی, بیروت,

وترى الاغنياء يستكبرون على الفقراء وترى الحكام يستبدون بالامر ويقتلون ويسجنون وينفون الاخرين طغيانا فى الارض , مبينين فشلهم فى هذا الامتحان الالهى .

{ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً } ٨ _سوره الكهف.

يعنى خرابا وفى روايه أبى الجارود فى قوله تعالى صعيدا جرزا اى لا نبات فيها .

قال ابن عباس: معناه نهلك كل شئ عليها زينه فتكون خرابا: مثلما يفعل الخوارج السلفيون اليوم من خراب العالم بتحالفهم مع الصهاينه والصليبيين.

معناه: وإنا مخربون الأرض بعد عمارتها , وجاعلون ما عليها مستويا من الأرض يابسا لا نبات عليه .

ويكون له أهل من بعدك , وليس لك من الدنيا إلا عشاء ليله , وغداء يوم , فلا تهلك نفسك فى أكله , وصم عن الدنيا وأفطر على الآخره , فإن رأس مال الدنيا الهوى , وربحها النار .

وقيل لبعض الرهبان: كيف ترى الدهر ؟ قال: يخلق الأبدان , ويجدد الآمال , ويقرب المنيه , ويباعد الأمنيه . قيل: فما حال أهله ؟ قال: من ظفر به تعب , ومن فاته اكتأب .

قوله تعالی " وإنما لجاعلون ما علیها صعیدا جرزا " فیه اخبار من الله تعالی انا مخربوها بعد عمارتنا إیاها بما جعلنا علیها من الزینه فنصیرها صعیدا جرزا , والصعید ظهر الأرض , والجرز الذی لا نبات علیه ولا زرع ولا غرس . وقیل إنه أراد بالصعید _ ههنا _ المستوی من وجه الأرض .

سوف یفنیها الله تعالی یوم القیامه فتنعدم أسباب الحیاه علی سطح الارض .

{ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الکَهْفِ وَالرَّقِیمِ کَانُوا مِنْ آیَاتِنَا عَجَباً۹ }_سوره الکهف

قضیّه أصحاب الکهف (من الآیه ۹ إلی الآیه ۲۶ تقریباً ):

أصحاب الغار الواسع فی الجبل , واختلف فی الرقیم: فقیل: هو لوح من رصاص رقمت فیه أسماؤهم جعل علی باب الکهف , وقیل: هو اسم القریه التی کان فیها الکهف .

جاء: [ حدثنا ] أبو أحمد قال: سمعت محمد بن مهدی یحدث عن عبد الله بن داهر الرازی عن أبیه عن الأعمش عن المنهال بن عمرو قال: رأیت رأس الحسین بن علی علیه السلام علی الرمح وهو یتلو هذه الآیه: (أم حسبت أن أصحاب الکهف والرقیم کانوا من آیاتنا عجبا ) [ ۹ / الکهف: ۱۸ ] فقال رجل من عرض الناس: رأسک یا ابن رسول الله أعجب ((۱)) .



---

۱- مناقب الامام علی, محمد الکوفی ص۲۶۸ . تحقیق :باقر المحمودی, نشر مجمع الثقافه الاسلامیه, قم, المتوفی سنه ۳۰۰ هج ..

و[ حـدثنا ] أبو أحمد قال: أخبرنا على بن عبد الله السـمسار عن على بن خشـرم قال: أخبرنا سـفيان بن عيينه قال: حدثتنى جدتى أم أبى قالت: كنت جويريه يوم قتل الحسين بن على فرأيت الورس تحول رمادا ((1)) .

[ حدثنا ] أبو أحمد قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم قال: حدثنا أبو عاصم النبيل قال: حدثنا ابن جريج:

عن ابن شهاب قال: لما قتل الحسين بن على عليه السلام لم يرفع فى الشام حجر إلا وتحته دم عبيط ((2)) .

[ حدثنا ] أبو أحمد قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن زيد عن أبى عون:

عن محمد بن سيرين قال: ما ظهرت الحمره فى السماء إلا حين قُتل الحسين بن على عليه السلام ((3)) .



---

۱- مناقب الامام على, محمد الكوفى ص۲۶۸ . تحقيق :باقر المحمودى, نشـر مجمع الثقافه الاسلاميه, قم . الورس : نبات كالسمسم ، ليس إلاّ باليمن « القاموس المحيط : ۲ / ۳۷۴ » .
۲- مناقب الامام على, محمد الكوفى ص۲۶۸ . تحقيق :باقر المحمودى, نشر مجمع الثقافه الاسلاميه, قم .
۳- مناقب الامام على, محمد الكوفى ص۲۶۸ . تحقيق :باقر المحمودى, نشر مجمع الثقافه الاسلاميه, قم .

وقال ابن عساكر: قصه قتله عليه السلام تمزق الأكباد وتذيب الأجساد فلعنه الله على من قتله أو رضى أو أمر وبعدا له كما بعدت عاد ((۱)) .

## حديث الامام على والصحابه مع أصحاب الكهف

معمر , عن الزهرى , عن قتاده , عن أنس , قال: كنا جلوسا " فى المسجد عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم , وقد كان أهدى إليه بساط فقال لى: " ادع على بن أبى طالب " عليه السلام ، فدعوته , ثم أمرنى أن أدعو أبا بكر وعمر وجميع أصحابه , فدعوتهم كما أمرنى نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم , وأمرنى أن أبسط البساط فبسطته , ثم أقبل على على عليه السلام فأمره بالجلوس على البساط , وأمر أبا بكر وعمر وعثمان بالجلوس مع أمير المؤمنين عليه السلام ، فجلست مع من جلس , فلما استقر بنا المجلس أقبل صلى الله عليه و آله و سلم على على عليه السلام وقال:

" يا أبا الحسن , قل: يا ريح الصبا , احملينى , والله خليفتى عليك وهو

حسبى ونعم الوكيل " .

قال أنس: فنادى أمير المؤمنين على عليه السلام كما أمره النبى صلى الله عليه و آله و سلم , فوالذى بعث محمدا " بالحق نبيا " , ما كان إلا هنيهه حتى صرنا فى الهواء , ثم نادى: " يا ريح الصبا , ضعينى " فإذا نحن فى الأرض , فأقبل على علينا وقال: " يا معشر الناس , أتدرون أين أنتم ؟ وبمن قد حللتم ؟ " فقلنا: لا .



---

۱- فيض القدير, المناوى ج ۱ / ۲۶۵ .الوفاه ۱۰۳۱ هج, دار الكتب العلميه, بيروت .

فقال أمير المؤمنين على عليه السلام : " أنتم عند أصحاب الكهف والرقيم , الذين (كانوا من آياتنا عجبا )

فمن أحب أن يسلم على القوم فليقم " . فأول من قام أبو بكر , فسلم على القوم , فلم يردوا عليه جوابا , ثم قام عمر ,عليهم , فلم يردوا عليه جوابا , فلم يزالوا يقومون واحدا " بعد واحد , ويسلمون ولم يردوا عليهم جوابا , إلى أن قام أمير المؤمنين عليه السلام ، فنادى: السلام عليكم أيتها الفتيه , فتيه أصحاب الكهف والرقيم , الذين (كانوا من آياتنا عجبا ).

فقالوا: وعليك السلام ورحمه الله وبركاته , أيها الامام وابن عم سيد الأنام محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

فلما سمع القوم كلامهم لأمير أمير المؤمنين عليه السلام ، قالوا: يا أبا الحسن , بحق ابن عمك محمد صلى الله عليه و آله و سلم سل القوم ما بالهم سلمنا عليهم فلم يردوا علينا الجواب .

فقال عليه السلام : " أيتها الفتيه , ما بالكم لم تردوا السلام على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟

" فقالوا: يا أبا الحسن , قد أمرنا أن لا نسلم إلا على نبى أو وصى نبى , وأنت خير الوصيين , وابن عم خير النبيين , وأنت أبو الأئمه المهديين , وزوج فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين , وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم .

فلما استتم القوم كلامهم أمرنا بالجلوس على البساط , ثم نادى:

" يا ريح الصبا , احمليني " فإذا نحن في الهواء . ثم نادى: " يا ريح الصبا , ضعيني " فإذا نحن في الأرض .

قال: فوكز الأرض برجله , فإذا نحن بعين ماء , فقال: " يا معاشر الناس , توضئوا للصلاه , فإنكم تدركون صلاه الفجر , مع النبي " صلى الله عليه و آله و سلم .

قال فتوضأنا ثم أمرنا بالجلوس على البساط فجلسنا ثم قال :

" يا ريح الصبا , احمليني , " فإذا نحن في الهواء , ثم نادى: " يا ريح الصبا , ضعيني " فإذا نحن في الأرض في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , وقد صلى ركعه واحده , فصلينا معه ما بقي من الصلاه , وما فات بعده , وسلمنا على النبي صلى الله عليه و آله و سلم , فأقبل بوجهه الكريم علينا , وقال: " يا أنس , أتحدثني أم أحدثك ؟ " .

فقلت: الحديث منك أحسن . فحدثني , حتى كأنه كان معنا ((۱)).

قال ابن عباس والله لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم ولولا أنهم يقلبون لأكلتهم الأرض فذلك قول الله تبارك وتعالى .

وقال نجاح الطائي: كانت قصه أهل الكهف مروعه للكثير من الامم والشعوب اذ كانوا معجزه من معاجز الله عز وجل .

ص: ۱۷۰

---

۱- الثاقب في المناقب, ابن حمزه الطوسي ص ۱۷۵, الوفاه ۵۶۰ هج, الناشر انصاريان, قم .

كيف آمنوا بالله ذلك الايمان الفطرى ووقفوا أمام النظام الامبراطورى لارضاء الرب وبيان الدين .

لقد تركوا الوزارات والمناصب الرفيعه وترف الدنيا وتوجهو للاخره , باعوا الدنيا واشتروا الاخره فكانوا قدوه للزاهدين الصالحين .

وكان رأس الامام الحسين عليه السلام معجزه سماويه أكبر من معجزه أهل الكهف حيث تكلم بالقرآن فى طريق أسره بواسطه جيش يزيد وفى دمشق.

لقد تبرع الحسين وولده وأصحابه وأهله بكل شىء فى سبيل دينهم وربهم بعدما فرضت الشريعه عليهم الثوره والقتال .

ملحمه الحسين عليه السلام فى التنازل عن كل شىء دنيوى فى سبيل الاسلام وفضح الحاكين الطغاه مدرسه الهيه .

{ إِذْ أَوَى الفِتْيَهُ إِلَى الكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً وَهَيِّئ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً } ١٠ _سوره الكهف.

رحمه من خزائن رحمتك , وهى المغفره والرزق والأمن من الأعداء .

يقول قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه , وهم فتيه كانوا فى الفتره بين عيسى بن مريم والنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم , واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم اى مكتوب فيهما أمر الفتيه وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان أمرهم وحالهم .

قال على بن إبراهيم حدثنى أبى عن ابن عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزولها يعنى سوره الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثه نفر إلى نجران , النضر بن الحارث بن كلده وعقبه بن أبى معيط والعاص بن وائل السهمى ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا:

سلوه عن ثلاث مسائل فان أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسأله واحده فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا: وما هذه

المسائل ؟

قالوا: سلوه عن فتيه كانوا فى الزمن الأول فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا فى نومهم حتى انتبهوا ؟

وكم كان عددهم ؟ واى شئ كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم ؟

واسألوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه ؟

واسألوه عن طايف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا لهم ان أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق وان أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه , قالوا: فما المسأله الرابعه ؟

قال: سلوه متى تقوم الساعه ؟ فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعه لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى .

فرجعوا إلى مكه واجتمعوا إلى أبى طالب علیه السلام فقالوا: یا أبا طالب إن ابن أخیک یزعم أن خبر السماء یأتیه ونحن نسأله عن مسائل فان أجابنا عنها علمنا أنه صادق وإن لم یجبنا علمنا أنه کاذب , فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لکم فسألوه عن الثلاث مسائل .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : غدا أخبرکم ولم یستثن فاحتبس الوحی علیه أربعین یوما حتی اغتم النبی صلی الله علیه و آله و سلم وشک أصحابه الذین کانوا آمنوا به وفرحت قریش واستهزؤا وآذوه وحزن أبو طالب , فلما کان بعد أربعین یوما نزل علیه بسوره الکهف.

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : یا جبرئیل لقد أبطأت ؟ فقال: إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله فأنزل (أم حسبت ) یا محمد (ان أصحاب الکهف والرقیم کانوا من آیاتنا عجبا ) ثم قص قصتهم فقال:

(إذ آوی الفتیه إلى الکهف فقالوا ربنا آتنا من لدنک رحمه وهیئ لنا من أمرنا رشدا ) .

فقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : إن أصحاب الکهف والرقیم کانوا فی زمن ملک جبار عات وکان یدعو أهل مملکته إلى عباده الأصنام فمن لم یجبه قتله وکان هؤلاء قوما مؤمنین یعبدون الله عز وجل ووکل الملک بباب المدینه وکلاء ولم یدع أحدا یخرج حتی یسجد للأصنام فخرج هؤلاء

بحیله الصید وذلک انهم مروا براع فی طریقهم فدعوه إلی أمرهم فلم یجبهم وکان مع الراعی کلب فأجابهم الکلب وخرج معهم ((۱)) .

وقد ستر الله تعالی علی أهل الکهف وحفظهم من أذی الحکومه المستبده فی حینها .

علی بن عروه الأهوازی قال حدثنا الدیلمی عن داود الرقی عن موسی بن جعفر علیه السلام قال:

من کان فی سفر فخاف اللصوص والسبع فلیکتب علی عرف دابته: { لا تخاف درکا ولا تخشی} فإنه یأمن بإذن الله عز وجل .

قال داود الرقی فحججت فلما کنا بالبادیه جاء قوم من الاعراب فقطعوا علیَّ القافله وانا فیهم فکتبت علی عرف جملی:

{ لا تخاف درکا ولا تخشی } .

فوالذی بعث محمدا صلی الله علیه و آله و سلم بالنبوه وخصه بالرساله وشرف أمیر المؤمنین بالإمامه ما نازعنی أحد منهم أعماهم الله عنی .

{ فَضَرَبْنَا عَلَی آذَانِهِمْ فِی الکَهْفِ سِنِینَ عَدَداً } ۱۱ _سوره الکهف.

أی ضربنا علیها حجابا یمنع السماع , أی أنمناهم إنامه لا ینبههم فیها الأصوات , فحذف المفعول " ثم بعثناهم " أیقظناهم " لنعلم " لیتعلق علمنا



---

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم, تفسیر الایه .

تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه أولا تعلقا استقباليا " أي الحزبين " من المؤمنين و الكافرين من قوم أصحاب الكهف حين وقع بينهم التنازع في مده لبثهم , وقيل: يعني بالحزبين أصحاب الكهف لما استيقظوا , اختلفوا في مقدار لبثهم " إنهم فتيه " قالوا أي شبان , وسيأتي في الخبر تفسيره " وربطنا على قلوبهم "_الكهف ۱۴ أي قويناها وشددنا عليها بالألطاف والخواطر المقويه للايمان حتى وطنوا أنفسهم على إظهار الحق , والثبات على الدين , والصبر على المشاق ((۱)) .

قال الراغب: الضرب إيقاع شئ على شئ , ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشئ باليد والعصا وضرب الأرض بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقه , والضرب في الأرض الذهاب فيه لضربها بالأرجل , وضرب الخيمه لضرب أوتادها وقال " ضربت عليهم الذله "

أي التحفتهم الذله التحاف الخيمه لو ضربت عليه ومنه استعير " فضربنا على آذانهم " وضرب اللبن بعضه ببعض بالخلط ((۲)) .

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ: النوم. يعني جل ثناؤه بقوله: فضربنا على آذانهم في الكهف: فضربنا على آذانهم بالنوم في الكهف: أي ألقينا عليهم النوم , كما يقول القائل لآخر: ضربك الله بالفالج , بمعنى ابتلاه الله به , وأرسله عليه .

ص: ۱۷۵

---

۱- البحار ج ۱۴ / ۴۰۸ .
۲- البحار ج ۶۹ / ۳۲۹ .

وقوله: سنين عددا يعنى سنين معدوده , ونصب العدد بقوله فضربنا . وقوله: ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى يقول: ثم بعثنا هؤلاء الفتيه الذين أووا إلى الكهف بعدما ضربنا على آذانهم فيه سنين عددا من رقدتهم , لينظر عبادى فيعلموا بالبحث , أى الطائفتين اللتين اختلفتا فى قدر مبلغ مكث الفتيه فى كهفهم رقودا أحصى لما لبثوا أمدا ((١)) .

النحاس: أى منعناهم من أن يسمعوا , والمعنى: أنمناهم , لأنهم إذا سمعوا انتبهوا ((٢)) .

أنامهم البارى تعالى والنوم بيده اذ ترتفع نفس النائم عن الجسد فينام .

ووضع تعالى حجابا على سمعهم كى لا يسمعوا فينتبهوا .

وهذه من المعاجز الالهيه الفذه فى القاء النوم على جماعه مئات السنين ويستفيد المؤمنون من هذه الايه فى القضاء على الارق .

{ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً } ١٢ _سوره

الكهف. .



---

١- تفسير الطبرى ج ١٥ / ٢٥٨ .

٢- معانى القرآن, النحاس ج ۴ / ٢٢٠ .

## الفرق بين الكهف والغار

: الكهف المغاره فی الجبل یکون واسعاً فإذا صغر فهو غار لذا سمی الغار الصغیر الذی کان فیه النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم فی الهجره بغار ثور حیث کان فیه مع دلیله عبد الله بن بکر بن أریقط .

وکان ابو بکر فی المدینه مع عمر وعبد الله بن عمر کما أکد البخاری ومالک بن أنس وباقی العلماء ولم یکن صاحبا للنبی صلی الله علیه و آله و سلم فی الغار :

قال ابن إسحاق: لما قدم عمر بن الخطاب المدینه هو ومن لحق به من أهله

وقومه ((۱)) فیهم عبد الله بن عمر , ((۲)) وفیهم أبو بکر: المصادر ((۳)) .

ص: ۱۷۷

---

۱- الحدیث أخرجه البخاری فی ۶۳ کتاب المناقب . وذکره المزی فی تحفه الاشراف ولم یشر إلی أن مسلما أخرجه . وأخرجه البیهقی فی الدلائل ۲ / ۴۶۳ .وقال : اختلف فی قدوم سعد, فقیل کذا, حسب روایه ابن عقبه, وانه ممن قدم المدینه قبل قدوم النبی صلی الله علیه و آله و سلم .راجع الدرر لابن عبد البر صفحه ۷۹.

۲- وکان سن ابن عمر عند مقدم النبی صلی الله علیه و آله و سلم المدینه إحدی عشره سنه ونصف وتوفی وهو ابن أربع وثمانین سنه فی خلافه عبد الملک تاریخ مدینه دمشق, ابن عساکر ج ۳۱ / ۳۶, ۸۷. المتوفَّی سنه ۵۷۱ ه- تحقیق :علی شیری ط ۱۴۱۵ ه-, دار الفکر - بیروت .

۳- صحیح البخاری ج ۸ / ۱۱۵, رقم ۷۱۷۵, المتوفَّی سنه ۲۵۶ ه-, باب استقضاء الموالی واستعمالهم . صحیح البخاری ج ۱ / ۱۷۰ ط ۱۴۰۱ ه- دار الفکر طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فی اسطنبول ۶۹۲, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولی, المدونه الکبری, الامام مالک بن أنس, المتوفَّی سنه ۱۷۹ ه-, ج ۱ / ۸۵, مطبعه السعاده مصر . الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۳ ص ۸۷, المتوفَّی سنه ۲۳۰ ه-, دار صادر - بیروت . صحیح سنن أبی داود, سلیمان بن الاشعث السجستانی ج ۱ / ۱۴۱ .المتوفَّی سنه ۲۷۵ ه- تحقیق :سعید محمد ط أولی ۱۴۱۰ ه-, دار الفکر - بیروت . صحیح سنن أبی داود ج ۱ / ح ۵۴۹ - ۵۸۸ . صحیح سنن أبی داود ج ۱ / ح ۵۵۰ - ۵۸۸ .صحح أحادیثه محمود ناصر الدین الالبانی, وانه حدیث صحیح, الناشر : مکتب التربیه العربی لدول الخلیج - بیروت ط اولی ۱۹۸۹ م - ۱۴۰۹ ه. الطبقات الکبری, محمد بن سعد ج ۳ ص ۸۷, المتوفَّی سنه ۲۳۰ ه-, دار صادر - بیروت تاریخ المدینه, عمر بن شبه النمیری ج ۱ / ۴۶, المتوفَّی سنه ۲۶۲ ه-, تحقیق :فهیم محمد شلتوت, دار الفکر - بیروت . تاریخ المدینه, عمر بن شبه النمیری ج ۱ / ۴۶, المتوفَّی سنه ۲۶۲ ه-, تحقیق :فهیم محمد شلتوت, دار الفکر - بیروت . المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۷ ص : ۵۹, المتوفَّی سنه ۳۶۰ ه-, ط ثانیه, دار احیاء التراث - بیروت . المحلی, ابن حزم ج ۴ / ۲۰۸ , المتوفَّی سنه ۴۵۶ ه-, تحقیق :أحمد محمد شاکر, دار الفکر - بیروت . السنن الکبری, أحمد بن الحسین البیهقی ج ۳ / ۸۹, المتوفَّی سنه ۴۵۸ ه-, دار الفکر - بیروت. تاریخ القرآن الکریم, محمد طاهر الکردی ص ۵۹. الجامع لاحکام القرآن الکریم, (تفسیر القرطبی) محمد بن أحمد الانصاری القرطبی, , المتوفَّی سنه ۶۷۱ ه-, ج ۱ / ۳۵۵ .ط ۱۴۰۵ ه-, نشر دار احیاء التراث - بیروت . فتح الباری, ابن حجر العسقلانی, ج ۲ / ۱۵۶, المتوفَّی سنه ۸۵۲ ه-, ط ثانیه, طبعه دار المعرفه - بیروت . فتح الباری, ابن حجر العسقلانی ج ۱۳ / ۱۴۷, ط ثانیه, طبعه دار المعرفه - بیروت . الإصابه, ابن حجر العسقلانی, ج ۳ / ۱۲, المتوفَّی سنه ۸۵۲ ه-, تحقیق :عادل أحمد ط أولی ۱۴۱۵ ه- دار الکتب العلمیه - بیروت . نیل الأوطار, الشوکانی, ج ۳ / ۱۹۸ .المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ ه-, دار الجلیل - بیروت .

(كـان سالم مولى أبى حـذيفه يؤم المهاجرين الاولين وأصـحاب النبى فى مسـجد قُباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سـلمه وزيـد وعامر بن ربيعه) ((١)) .

قال ابن وهب قال ابن جريج: ان نافعا أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره قال: كان سالم مولى أبى حذيفه يؤم المهاجرين الاولين وأصحاب النبى



---

١- صحيح البخارى, المتوفَّى سنه ٢٥٦ ه-, ج ٨ / ١١٥, رقم ٧١٧٥, باب استقضاء الموالى واستعمالهم .

( صلی الله علیه و آله و سلم )من الانصار فی مسجد قُباء فیهم أبو بکر وعمر وأبو سلمه وزید وعامر بن ربیعه ((1)).

(لما قدم المهاجرون الاولون العُصْبه موضع بقُباء قبل مقدم رسول الله کان یؤمهم سالم مولی أبی حذیفه وکان أکثرهم قرآناً) ((2)).

وفی قضیه أهل الکهف کان هناک حزبان : حزب الفتیه المؤمنین وحزب الملاحقین لهم الکافرین الذین أسلم معظمهم بعد المعجزه , فقال کل حزب بما عدوه من السنین وما ظنه أهل الغار .

ولقد اختلف أصحاب الکهف فی مده بقائهم فی الغار ولم یصلوا الی نتیجه وبقوا متحیرین .

قال تعالی : ایّ الحزبین احصی غایه للبثهم فی الکهف و الامد , الغایه , قال النّابغه:

اّلا لمثلک او من انت سابقه _ سبق الجواد اذا استولی علی الامد

ومعنی الآیه ظاهر وقد دل فیها علی کونهم نائمین فی الکهف طول المده لا میتین .قوله تعالی: "{ ثم بعثناهم لنعلم أی الحزبین احصی لما لبثوا



---

۱- المدونه الکبری, الامام مالک بن أنس, المتوفّی سنه ۱۷۹ ه-, ج ۱ / ۸۵, مطبعه السعاده مصر .

۲- صحیح البخاری ح ۶۹۲, ۱ / ۱۷۰, ط ۱۴۰۱ ه- دار الفکر طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فی اسطنبول ۶۹۲, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولی,

أمدا} المراد بالبعث هو الايقاظ دون الاحياء بقرينه الآيه السابقه , وقال الراغب: الحزب جماعه فيها غلظ ((1)) .

وقال: الأمـد والابد يتقاربان لكن الأبد عباره عن مده الزمان التى ليس لها حد محدود ولا يتقيد لا يقال: أبد كذا , والأمد مده لها حد مجهول إذا اطلق , وقـد ينحصـر نحو أن يقال: أمـد كـذا كما يقال: زمان كـذا . والفرق بين الأمـد والزمان أن الأمد يقال باعتبار الغايه والزمان عام فى المبدء والغايه ولذلك قال بعضهم: المدى والأمد يتقاربان .

{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ نَبَأهُمْ بِالحَقِّ إنَّهُمْ فِتْيَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدیً} ١٣ _سوره الکهف.

وكانوا من خواص دقيانوس فقذف الله فى قلوبهم الإيمان وثبتنا قلوبهم وزدناهم ايمانا برهان على برهان ونور على نور .

قال الفضيل: الفتوه الصفح عن عثرات الإخوان ((2)).

بصيره فى أمر دينهم ((3)) .



---

١- تفسير الميزان ج ١٣ / ٢٤٩ .

٢- تفسير السلمى ص ٤٠٤, الوفاه ٤١٢ هج, دار الكتب العلميه, بيروت .

٣- تنوير المقياس, الوفاه ٨١٧ هج, ص ٢٤٤, دار الكتب العلميه, بيروت .

وخاف بعضهم بعضا وقالوا ليخل اثنان اثنان منا فيظهر كلاهما ما يضمر لصاحبه ففعلوا فحصل اتفاقهم على الايمان وكانوا فى قمه عالم التقيه .

يسرناهم للعمل الصالح , من الانقطاع إلى الله تعالى , ومباعده الناس , والزهد فى الدنيا . وهذه زياده على الايمان .

وقال السدى: زادهم هدى بكلب الراعى حين طردوه ورجموه مخافه أن ينبح عليهم وينبه بهم , فرفع الكلب يديه إلى السماء كالداعى فأنطقه الله , فقال: يا قوم ! لم تطردوننى , لم ترجموننى ! لم تضربوننى !

فوالله لقد عرفت الله قبل أن تعرفوه بأربعين سنه , فزادهم الله بذلك هدى.

{ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً} ۱۴_سوره

الكهف.

عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام فى قوله (لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا ) يعنى جورا على الله ان قلنا إن له شريكا .

ألهمناهم الصبر والايمان والحكمه .

وبعد سلامه دلاله قول أصحاب الكهف المتقدم على عدم التقيه , فيكون موقفهم منها كموقف مؤمن آل فرعون , حين شافه فرعون بالحق وترك التقيه بعد أن كان عليها .

فأعلن أصحاب الكهف نبذ التقيه وتركها واعلانهم التوحيد الالهى .

طغيان الحكومه الكافره زمن أهل الكهف:

ويدل عليه ما ذكر أبو السعود العمادى التركى المفسر (ت / ٩٨٢ ه ) قال: ونبأهم _ حسبما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار _ أنه قد مرج أهل الإنجيل , وعظمت فيهم الخطايا , وطغت ملوكهم . فعبدوا الأصنام , وذبحوا للطواغيت . وكان ممن بالغ فى ذلك , وعتا عتوا كبيرا دقيانوس , فإنه غلا فيه غلوا شديدا , فجاس خلال الديار والبلاد بالعبث والفساد , وقتل من خالفه من المتمسكين بدين المسيح عليه السلام ، وكان يتبع الناس فيخيرهم بين القتل وعباده الأوثان ((١)) .

فكان أهل الكهف يستخدمون التقيه استخداما شديدا خوف السلطان .

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (ت / ١٤٨ ه ) _ من طرق الشيعه الإماميه _ أنه قال: ما بلغت تقيه أحد تقيه أصحاب الكهف , إن كانوا ليشهدون الأعياد , ويشدون الزنانير , فأعطاهم الله أجرهم مرتين((٢)) .

وكيف لا يشدون الزنار على وسطهم , وهم فى أوساطهم ؟ وكيف لا يشهدون أعيادهم , وهم من أعيانهم ؟

لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً:

قالوا: هذه الايه تبين أن أهل الكهف قد قرروا بعد نهوضهم من نومهم فى الكهف ترك التقيه والجهر بدينهم .



---

١- تفسير أبى السعود ٦ : ٢٠٩, ومثله فى معالم التنزيل / البغوى ٣ : ٥٤١.
٢- أصول الكافى ٢ : ١٧٤, ١٧٥ / ١٤ و ١٩, كتاب الإيمان والكفر, باب التقيه .

قيـل: على أن القرآن الكريم قـد أشـار إلى تقيتهم بعـد بعثهم من رقـدتهم التى جعلها الله تعالى آيه للعالمين . . . حيث قال قائل منهم: (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينه فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا ) .

قال الرازى الشافعى (ت / ۶۰۶ ه ): وقوله: (وليتلطف ): أى: يكون ذلك فى سر وكتمان , يعنى: دخول المدينه وشراء الطعام (ولا يشعرن بكم

أحدا ) أى: لا يخبرن بمكانكم أحدا من أهل المدينه ((۱)) .

وقال القرطبى المالكى (ت / ۶۷۱ ه ): (وليتلطف ): أى فى دخول المدينه وشراء الطعام (ولا يشعرن بكم أحدا ) أى: لا يخبرن , وقيل: إن ظهر عليه فلا يوقعن إخوانه فيما وقع فيه , (إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم ) . قال الزجاج:

معناه: بالحجاره , وهو أخبث القتل , وقيل: يرموكم بالسب والشتم , والأول أصح , لأنه كان عازما على قتلهم كما تقدم فى قصصهم .

ثم بين فى المسأله السادسه من مسائل هذه الآيه حكم الوكاله إذا اقترنت بالتقيه كما فى توكيل أهل الكهف صاحبهم بشراء الطعام مع إيصائه بأن يتقى قومه بإخفاء سره ما استطاع فقال ما نصه: فى هذه الآيه نكته بديعه ,



---

۱- التفسير الكبير / الرازى ۲۱ / ۱۰۳ .

وهى أن الوكـاله إنما كانت مع التقيه خوف أن يشـعر بهم أحـد لما كانوا عليه من خوف على أنفسـهم , وجواز توكيل ذوى العـذر متفق عليه ((۱)).

قوله: (وليتلطف ) :

اتفق جميع المفسـرين على القول بـأن المراد من ذلك هو إيصائه بأن يخفى أمره عن قومه , لأنهم إذا اطلعوا على واقع الحال , عرفوا المكان , وإذا عرفوه فهم إما سيقتلون من فيه أو يجبرونهم على عباده الأوثان ((۲)) .

نعم ذكر بعضـهم وجها آخر للتلطف , خلاصـته أن يكون على حـذر من أهل المـدينه بحيث لا يغبن فى شـراء الطعام , وهـذا الوجه بعيـد عن أجواء الآيه الكريمه كل البعد , خصوصا مع قوله: (ولا يشعرن بكم أحدا ) كما نبه عليه الشوكانى (ت / ۱۲۵۰ ه ) ((۳)) .

التقيه

ص: ۱۸۵

---

۱- الجامع لأحكام القرآن / القرطبى ۱۰ : ۳۷۶, ۳۷۷ .
۲- انظر : تفسـير الماوردى ۳ : ۲۹۴, ومعالم التنزيل / البغوى ۳ : ۵۵۷, وروح البيان / البرسوى ۵ : ۲۲۹, وروح المعانى / الآلوسى ۱۵ : ۲۳۱, ومحاسن التأويل / القاسمى ۱۱ : ۱۸, وتيسير التفسير / محمد بن يوسف أطفيش الإباضى ۷ : ۳۵۳, وتفسير المراغى ۱۵ : ۱۳۳ .
۳- فتح القدير ۳ : ۲۷۶ .

قال الامام جعفر الصادق علیه السلام : إنّ أصحاب الکهف أسرّوا الإیمان وأظهروا الکفر , وکانوا علی إجهار الکفر أعظم أجرا منهم علی إسرار الإیمان .

و تجب التقیّه فی الفتوی مع الخوف لما مرّ .

وقال رجل للصادق علیه السلام : إنّی أقعد فی المسجد فیجیء الناس فیسألونی فإن لم أجبهم لم یقبلوا منّی , وأکره أن أجیبهم بقولکم ((۱)) .

وما جاء عنکم , فقال لی: انظر ما علمت أنّه قولهم فأخبرهم بذلک . هذا عند خوف القتل والسجن .

لوا یجوز التقیّه فی الدم .

قال الامام الباقر علیه السلام : إنّما جعلت التقیّه لیحقن بها الدم , فإذا بلغ الدم , فلیس تقیّه ((۲)) .

ویجب کتم الدین عن غیر أهله مع التقیّه لما مرّ ((۳)) .

فخار بن معد الموسوی فی کتاب (الحجه علی الذاهب إلی تکفیر أبی طالب ) بإسناده إلی ابن بابویه , عن أبیه , عن الحسین بن أحمد المالکی , عن أحمد بن هلال , عن علی بن حسان , عن عمه عبد الرحمن بن کثیر ,



---

۱- هدایه الامه, الحر العاملی ج ۵ / ۵۹۱, الوفاه ۱۱۰۴ هج .

۲- هدایه الامه, الحر العاملی ج ۵ / ۵۹۱, الوفاه ۱۱۰۴ هج .

۳- هدایه الامه, الحر العاملی ج ۵ / ۵۹۱, الوفاه ۱۱۰۴ هج .

عن أبی عبد الله ( علیه السلام ) _ فی حدیث _ ان جبرئیل ( علیه السلام ) نزل علی رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ) فقال: یا محمد إن ربک یقرؤک السلام , ویقول لک: ان أصحاب الکهف أسروا الایمان وأظهروا الشرک , فآتاهم الله أجرهم مرتین , وإن أبا طالب أسر الایمان وأظهر الشرک فآتاه الله أجره مرتین وما خرج من الدنیا حتی أتته البشاره من الله بالجنه .

وعن عبد الحمید بن التقی الحسینی , عن الشریف أبی علی الموضح عن محمد بن الحسن العلوی , عن عبد العزیز بن یحیی الجلودی , عن عبد الله بن أبی الصقر عن الشعبی یرفعه عن أمیر المؤمنین ( علیه السلام ) قال: کان والله

أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما یکتم إیمانه مخافه علی بنی هاشم أن تنابذها قریش , ثم ذکر لعلی ( علیه السلام ) أبیاتا فی رثاء أبیه والدعاء له ((۱)) .

وقال نجاح الطائی:

الایه القرآنیه: { وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً}.



---

۱- وسائل الشیعه, محمد بن الحسن الحر العاملی, المتوفَّی سنه ۱۱۰۴ هجریه. دار احیاء التراث العربی, بیروت_ الوفاه : ۱۱۰۴ هج, تحقیق : الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی . ج ۱۶ / ۲۳۲ .

تبين انحرافا منهم من عالم التقيه الى عالم الجهر والعلنيه وقد أعلنوا هذا المنهج هذا قبل نومهم الطويل فى حضور الامبراطور دقيانوس .

قالوا: بانهم انتخبوا طريق التوحيد والاخلاص لله تعالى بعيدا عن الاصنام الميته التى لا روح فيها فسمع بدينهم القريب والبعيد وانتشر اسمهم فى المدينه .

أصحاب الكهف اعتنقوا المسيحيه فى القرن الرابع الميلادى فى عهد الامبراطور الرومانى دقيانوس .

واوصوا صاحبهم الذى أرسلوه الى المدينه أن يتنكر كى لا يعرفه رجال الحكومه فيسجنوه ويقتلوه ولا يعنى هذ انهم عادوا الى تقيتهم .

وكانوا قد أعلنوا ايمانهم بالله العظيم وكفرهم بالاصنام الباليه فى مجلس ملك الروم أمام جميع القيادات الدينيه والسياسيه والعسكريه .

{هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَان بَيِّن فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً }١٥ـــسوره

الكهف.

بسلطان بَيِّن: عليهم المجىء بدليل قوى يعرف الشريك لله تعالى من هو وما جنسه من الجن أم من الملائكه أم من الانس ؟

فان لم يأتوا بحجه فهم ظالمون مفترون .

ص: ١٨٨

وقـال ابن عبـاس: هـذا قول تمليخـا " من أمركم مرفقـا " أي مـا ترفقون وتنتفعون به " تزاور عن كهفهم " تميـل عنه ولاـ يقع شـعاعها عليهم فيؤذيهم , لان الكهف كان جنوبيا ؟

أو لاـن الله زورها عنهم , والزور: الميل " ذات اليمين " أي جهه اليمين " تقرضـهم " أي تعـدل عنهم وتتركهم " وهم في فجوه منه " أي في متسع من الكهف يعني في وسـطه بحيث ينـالهم روح الهواء ولاـ يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشـمس , وذلك أن باب الكهف كان في مقابله بنات نعش , وأقرب المشارق والمغارب إلى محاذاته مشـرق رأس السـرطان ومغربه , وأن الشمس إذا كان مدارها مداره تطلع مائله عنه مقابله لجـانبه الأـيمن , وهو الـذي يلي المغرب , و تغرب محـاذيه لجـانبه الأيسـر , فيقع شـعاعها على جنبيه , ويحلل عفونته , ويعـدل هواه , ولا يقع عليهم فيؤذي أجسادهم ويبلي ثيابهم , وقيل : بل الله صرف عنهم الشمس بقدرته " وليا مرشدا " ((۱)) .

معنـاه هلاـ يأتون على عبادتهم إياهم بحجه واضـحه ودلاله بينه . وحـذف لـدلاله الكلام عليه ثم قالوا: فمن أظلم لنفسه ممن يتخرص على الله كذبا , ويضيف إليه ما لا أصل له .



---

۱- البحار ج ۱۴ / ۴۰۹ .

وفی ذلک دلاله علی أن التقلید فی الدین لا یجوز وانه لا یجوز أن یقبل دین إلا بحجه واضحه . وفی قصه أصحاب الکهف دلاله علی أنه لا یجوز المقام فی دار الکفر إذا کان لا ـ یمکن المقام فیه إلا باظهار کلمه الکفر وانه یجب الهجره إلی دار الاسلام أو بحیث لا یحتاجون إلی التلفظ بکلمه الکفر ((١)) .

الإتیان بالحجه علی صحه عبادتهم الاحجار محال وکذلک تصحیح عبادتهم علی منهج السلف فهو باطل , وفیه دلاله علی فساد التقلید لانه لا عقل فیه .

{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا یَعْبُدُونَ إِلا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَی الْکَهْفِ یَنشُرْ لَکُمْ رَبُّکُم مِنْ رَحْمَتِهِ وَیُهَیِّئ لَکُمْ مِنْ أَمْرِکُمْ مِرفَقاً } ١۶ ـسوره الکهف.

لاعتزالکم ایاهم اذهبوا الی الکهف حیث تنزل علیکم رحمه الله فی الحیاه والامن والعافیه مده مدیده أکثر من ثلاثمائه سنه .

مِنْ أمْرِکُمْ مِرفَقاً : الرفق هو الیسر واللطف والامن والراحه .

ما ترتفقون به , أی: تنتفعون .

وفضلهم بهذا لیقینهم بالله العظیم واعتقادهم بدینه .

ص: ١٩٠

---

١- تفسیر التبیان, الطوسی, الوفاه ۴۶٠هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی, تفسیر الایه .

الرحمه الالهيه فى الدنيا شملت أصحاب الكهف اذ أصبح الكهف خير دار مقام لهم فيه الامن والراحه والسكن, سكنوا فيه ثلاثمائه سنه بلا حاجه الى طعام وشراب انما يطعم جسدهم البارى بقدرته العظيمه .

وهيأ تعالى الكهف بمكانه الجغرافى والشمس والهواء فى خدمتهم ليعيشوا كل هذه المده بلا حاجه الى من يخدمهم ويساعدهم بينما يسكن الناس فى الفنادق والمستشفيات وهم بحاجه الى خدمه مئات الاشخاص ليلا ونهارا .

{ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا } ١٧_سوره الكهف.

(تَقْرِضُهُمْ )

قولان: أحدهما: تقطعهم فى ذات الشمال , أى أنّها تجوزهم منحرفه عنهم من قولك قرضته بالمقراض أى قطعته .

قال أبو عبيد: كذلك هو فى كلامهم , يقال: قرضت الموضع إذا قطعته وجاوزته , وقال الكسائى والفراء: هو المحاذاه .

وفى هذه الآيه استعارتان: أولاهما قوله تعالى فى ذكر الشمس: (تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ ) لأن التزاور أصله الميل , وهو مأخوذ من الزّور , وهو الصدر . فكأنه سبحانه قال: إن الشمس تميل عن هذا الموضع , كما يميل

المتزاور عن الشيء بصدره ووجهه . ويبين بذلك عن موضع الكهف المشار إليه من جهات المشرق والمغرب أن الشمس لا يلحقه ثوبها عند الشروق , ولا ينفض عليه . . . آخر الغروب .

والاستعاره الأخرى قوله تعالى: (وإِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ ) . وفى ذلك قولان: أحدهما أن يكون المراد أنها تقرضهم فى ذات الشمال , أى أنها تجوزهم عادله بمطرح شعاعها عنهم . من قولهم: قرضت الشيء بالمقراض . إذا قطعته به . والمقراض متجاوز لأجزائه أولا حتى ينتهى إلى آخره . والقول الثاني: أن يكون المراد أنها تعطيهم القليل من شعاعها عند مرها بهم , ثم تسترجعه عند انصرافها عنهم . تشبيها بقرض المال الذى يعطيه المعطى ليستردّه , ويقدمه ليرتجعه .

ومعنى قرض المال أيضا مأخوذ من القطع , لأن المقرض يعطى للمقترض شقه من ماله , وقطعه من حاله((١)): نور الشمس يمر عليهم أى يقطعهم .

والقرض يستعمل فى أشياء غير هذا , منه القطع للثوب وغيره , ومنه سمّى المقراض , ومنه قرض الفأر , والقَرض من تقارض الناس بينهم الأموال , وقد يكون ذلك فى الثناء تثنى عليه كما يثنى عليك ((٢)) .

ص: ١٩٢

---

١- تلخيص البيان, الشريف الرضى ٢١٠ .

٢- المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجه من كتاب التبيان (موسوعه إبن إدريس الحلى ) الجزء : ٢ /٢٣٥, الوفاه : ٥٩٨ هج, المجموعه :, تحقيق : تحقيق :وتقديم السيد محمد مهدى الموسوى الخرسان, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : ١٤٢٩, ٢٠٠٨ م, الناشر : العتبه العلويه المقدسه.

## أهميه الشمس لنا من الناحيه القرآنيه

جاء فى هـذه الايه الكريمه ان الشـمس تمر على أهل الكهف صباحا ومساءا .{ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَه مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً

} ١٧_سوره الكهف .

وهذ المسار الصباحى والمسائى عليهم يظهر أهميه مرور الشمس على البشريه وباقى الكائنات الحيوانيه والنباتيه .

بينما يغفل ملايين البشر عن أهميتها فتراهم يفرون منها ويجعلون الستائر السميكه لابعادها عنهم وعن دورهم , فتلاحقهم الامراض وتفتك بهم الاوبئه.

وقد توصلت الجامعات والمؤسسات العلميه الى الاهميه الفائقه للشمس فكتبت الموسوعات والدراسات الاكاديميه فى هذا المجال فى فائده الشمس فذكرنا خلاصه منها من زاويه النظره القرآنيه :

١_ التعرض للشمس يزود الجسم بفيتامين (د) :

يجب التعرض لأشعه الجسم لتصنيع فيتامين (د) المعروف أيضا باسم فيتامين أشعه الشمس. وهذا الفيتامين ينظم عمل كل الأنسجه فى الجسم

ويساعد فى زياده امتصاص الكالسيوم ويقوى الجهاز المناعى و العصبى والعضلى وإن عدم التعرض لأشعه الشمس يؤدى إلى نقص فيتامين (د) .

٢-

اشعه الشمس تخفض مستويات الكورتيزول :

ومن المعروف أن هرمون الإجهاد الذى يدعى الكورتيزول يتسبب فى فتح الشهيه إذ تشير الدراسات إلى أن مستويات هرمون الكورتيزول العاليه تؤدى إلى زياده الوزن فى دراسه أخرى أجريت من قبل مركز العلوم العصبيه فى جامعه كولورادو ، فقد وجد أنه من خلال التعرض للضوء الساطع لأشعه الشمس فإن مستويات الكورتيزول تنخفض مما يؤدى إلى عدم زياده الوزن.

٣-

اشعه الشمس يمكن أن تساعد فى التخلص من الاكتئاب:

إن اشعه الشمس يمكن أن يساعد الذين يعانون من الاكتئاب بسبب عدم التعرض لأشعه الشمس.

إذ يحصل

شكل معين من أشكال الاكتئاب وهو الاضطرابات العاطفيه الموسميه (الحزن ) التى يحدث فى فصل الشتاء أو أثناء الخريف.

وفى دراسه أجرتها جامعه ميلانو فى إيطاليا تبين أن التعرض لأشعه الشمس فى الصباح الباكر يمكن أن تزيد من شفاء المرضى الذين يعانون من الاكتئاب.

كما أن

غرف المستشفى التى يدخل لها ضوء الشمس يتم فيها شفاء المرضى بسرعه بالمقارنه مع الغرف التى لا يدخل ضوء الشمس لها.

كما أن

اشعه الشمس تساعد على التخلص من حالات التوتر وكذلك يساعد على الحفاظ على ضغط الدم وزياده إفراز الأنسولين ويساعد على تحويل الدهون والكربوهيدرات إلى طاقه فى الجسم.

۴- إن عدم التعرض لضوء الشمس يزيد من خطر ارتفاع ضغط الدم :

ووجدت دراسه عام ۲۰۰۸ فى كليه هارفارد الطبيه أن التعرض القليل لأشعه الشمس يزيد من خطر الاصابه بارتفاع ضغط الدم . بالإضافه إلى ذلك، كما أن أشعه الشمس تزيد بشكل مباشر من خطر الإصابه بأمراض القلب والأوعيه الدمويه وفقا لنفس التقرير كما أن فيتامين (د) هو واحد من أقوى الهرمونات لتنظيم ضغط الدم.

التعرض للشمس يعمل على العلاج من الاكتئاب حيث اكدث الدراسات ان اثناء فصل الشتاء والخريف تقل اشعه الشمس لطبيعه الفصل فيزداد فيه نسبه الاصابه بالاكتئاب لذلك ينصح الاطباء النفسيين مرضاهم بالتعرض لاشعه الشمس فى الصباح , كما ان التعرض للشمس يساعد على التخلص من التوتر العصبى وتنظيم ضغط الدم .

۵-

اشعه الشمس تخفض خطر مرض السكرى :

وفقا للخبراء فإن فيتامين (د) له تأثير فى الوقايه من مرض السكرى وفى دراسه فى عام ۲۰۰۶ فى جامعه لوند و مستشفى جامعه مالمو، السويد وجد أن التعرض للشمس لانتاج فيتامين (د) فى وقت مبكر من الحياه فى الطفوله كان مرتبطا بقوه مع انخفاض خطر مرض السكرى نوع الأول.

ص: ۱۹۵

٦- تساعد اشعه الشمس فى الشفاء من الصدفيه:

٧_ كما ان للشمس دور هام فى معالجه الامراض الجلديه.

والصدفيه

مرض جلدى يقال أنه غير قابل للشفاء إلا أنه قد تم ملاحظه أن مرضى الصدفيه يستخدمون العلاج بالضوء لعلاج حاله الصدفيه فالشمس هى مصدر الضوء ، وبالتالى أشعه الشمس يمكن أن تساعدك على الحد من الصدفيه.

٧-

تساعد اشعه الشمس فى إيقاف تساقط الشعر:

إن تعريض الشعر لأشعه الشمس فى الصباح الباكر أى فى ساعات الصباح الأولى يساعد فى الحد من كثير من مشاكل الشعر لذلك يجب على المحجبات خصوصاً التعرض لأشعه الشمس بالجلوس تحت الشباك أو أى مكان يضمن تعرضهن للشمس لمده عشر دقائق على الأقل يومياً.

٨_كما اكدت الابحاث العلميه ان الشمس لها دور هام فى مجال الوقايه من الاصابه بمرض النسيان كما ان نتائج الابحاث ان المناطق الحاره يقل بها الاصابه بالنسيان كما انه تقلل نسبه الاصابه بامراض الاسنان.

٩_ وان التعرض لاشعه الشمس بمعدل معتدل يقى من الاصابه بامراض السرطان خصوصا سرطان الامعاء وسرطان الثدى وشرطان المثانه والمعده ليس هذا وحسب فان للشمس قدره على تخفيض هرمون الميلاتونين هذا الهرمون يعمل على تاخر وتباطؤ عمليه الحمل للنساء.

١٠_واثبتت الدراسات والابحاث ايضا ان التعرض لاشعه الشمس يعمل على تاخير سن الياس بمقدار ٧ او ٩ سنوات , ليس هذا وحسب فان الشمس تعزز من زياده انتاج ماده الميلاـتون التى تعمل على الوقايه من الاصابه بالارق وتمنح الجسم نوع طبيعى بدون استخدام الادويه المنومه التى لها تاثير سئ على صحه الانسان وجهازه العصبى.

وقال تعالى : {جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيم } ِ ٩٦_الانعام .

{ وَجَعَلَ القَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً ١٦ }_نوح .

{ وَتَحْسَبُهُمْ أيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً } ١٨ _سوره

الكهف.

كل من دخل على أصحاب الكهف حسبهم ايقاظا أعينهم مفتوحه وتنفسهم طبيعى ووجوههم غضه طريه لكنهم نائمون لا ينطقون .

وكل من شاهدهم ملىء منهم بالرعب وفر عنهم .

وهؤلاء مجوفون محتاجون إلى طعام وشراب , وقد بقوا هذه المده بنص القرآن بغير طعام ولا شراب مما يأكل الناس , وبقوا بمقتضى ما تقدم من الخبر السالف عند ذكر قصه أصحاب الكهف إلى زمان محمد نبيهم

( صلى الله عليه و آله و سلم ) , حين بعث الصحابه على البساط للسلام عليهم , ويبقون _ كما

رواه الثعلبى ــ إلى زمن المهدى ( عليه السلام ) على الصفه التى تضمنها القرآن من الحياه بغير طعام مألوف ولا شراب معروف , فأيما أعجب بقاء هؤلاء , أو بقاء المهدى ( عليه السلام ) ؟

وبعض الحذاق من الأطباء جوز بقاء الانسان باعتبار مزاجه الطبيعى ما يقرب من هذه المده ويزيد عليها ((۱)) .

وأما المنجمون , فقالوا: أكثر ما يعطى كوكب واحد من العمر من حيث هو مائه وعشرون سنه , وجاز أن ينضم إليه عندهم أسباب اخر فتتضاعف العطيه , قالوا:

فى مثل أن يتفق فى طالع كثره الهيلاجات فيه , والكدخدايات كلها فى أوتاد الطالع ناظره إلى بيوتها ونظر السعود لها بالتثليث أو التسديس , وتكون النحوس ساقطه , وحينئذ يحكمون لصاحب الطالع بطول العمر ((۲)) .بِالوَصِيدِ: بالفناء . وكل من دخل عليهم ولى فاراً من المعجزه الالهيه العظيمه .

ص: ۱۹۸

---

۱- الاربعين, الماحوزى ۲۲۲ .

۲- الاربعين, الماحوزى ۲۲۲ .

## معجزه التقلب ذات اليمين وذات اليسار:

وأنت نائم غارق بالنوم ما الذى يحصل؟ جسمك له وزن، ولك هيكل عظمى العضلات تحت الهيكل العظمى تنضغط بفعل الهيكل العظمى وما فوقه من عضلات، إنسان نائم عنده هيكل عظمى، فوقه عضلات وتحته عضلات، العضلات التى تحت الهيكل العظمى تضغط، فإذا ضغطت الأوعيه تضيق لمعتها، فإذا ضاقت لمعتها يصبح هناك مشكله، ما الذى حصل؟ يأتى أمر من الدماغ للعضلات، فينقلب الإنسان على شقه الآخر، الله عز وجل قال: ( وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ )_سوره الكهف الآيه: ١٨ .

لو كان ذات اليمين وذات اليمين، لوقع من السرير، تقلب قلبه على اليمن، وقلبه على اليسار وأنت نائم، الإنسان يقلب بالليل ثمان و ثلاثين مره دون أن يشعر، والله عز وجل ذكر أن أهل الكهف يقلبون، ( وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ )

لو إنسان معه سبات، الآن هناك سرير يقلبه، لو لم يقلبه ما تحت الهيكل يتفسخ اللحم، ويصير شيئاً نتناً، نعمه التقليب من نعم الله الكبرى .

{ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم قَالُوا رَبُّكُمْ أعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إلَى المَدِينَهِ فَلْيَنظُرْ أيُّهَا أزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْق مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أحَداً }١٩ _سوره الكهف.

ص: ١٩٩

لما استيقظوا

شعر بعضهم بانهم قد ناموا نوما طويلا . فقال القسم الاول منهم: قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم .

فعارضهم القسم الثانى الذى شاهد دليلا على المده الطويله لمكثهم فى الغار لكنهم لا يعلمون عددها . سواء كان هذا الدليل داخل الكهف أم خارجه مثل نمو الاشجار وتغير موضع الاحجار وتغيير الدور أسفل الجبل . فقالوا: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ .

وقال نجاح الطائى: طلبوا من رسولهم الى المدينه التحقيق :فى طعام فيه لحم مذبوح بيد الموحدين الحلال لهم . قالوا: فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْق مِنْهُ .

وطالبوا باللحم الحلال المحتاج الى التحقيق رغم انهم يعتقدون أنَّ الجيش والجواسيس يلاحقوهم .

وهذا يبين شده التصاقهم بالشريعه الغراء طبقاً للامر الالهى عند أهل الديانات السماويه: { ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه } سوره الانعام ١٢١ .

{ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً } ٢٠ _سوره الكهف.

إن أمسكوا بكم قتلوكم أو يعيدوكم الى عالم الكفر والظلم والرذيله . ولن تفلحوا بالفرار من قبضتهم الحديديه .

الاعتقاد القوى عند أصحاب الكهف ان الحكومه ستقتلهم ان أمسكت بهم وطريقتهم فى القتل تتمثل فى رجمهم بالحجاره .

ص: ٢٠٠

وهی طریقه صعبه وتحتاج الی وقت طویل لازهاق الروح . وقد تعفوا الحکومه عنهم لمنزلتهم فی سلم العوائل الحاکمه فلا تقتلهم بل تعیدهم فی عالم الکفر بالقوه والاکراه .

عن أبی عبد الله علیه السلام انه ذکر أصحاب الکهف فقال: لو کلفکم قومکم ما کلفهم قومهم , فقیل له: وما کلفهم قومهم ؟ فقال:

کلفوهم الشرک بالله العظیم , فأظهروا لهم الشرک وأسروا الایمان حتی جائهم الفرج ((۱)) .

و عن أبی عبد الله علیه السلام قال: ما بلغت تقیه أحد ما بلغت تقیه أصحاب الکهف کانوا لیشدون الزنانیر ((۲))ویشهدون الأعیاد وأعطاهم الله أجرهم مرتین ((۳)) .

{وَکَذَلِکَ أعْثَرْنَا عَلَیْهِمْ لِیَعْلَمُوا أنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَأنَّ السَّاعَهَ لا رَیْبَ فِیهَا إذْ یَتَنَازَعُونَ بَیْنَهُمْ أمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَیْهِمْ بُنْیَاناً رَبُّهُمْ أعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِینَ غَلَبُوا عَلَی أمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَیْهِمْ مَسْجِداً } ۲۱_

سوره الکهف.

وقد جاء عن الامام علی علیه السلام :

ص: ۲۰۱

---

۱- تفسیر العیاشی ج ۲ / ۲۳۲ .
۲- جمع زنار یشده الذمی علی وسطه, لسان العرب ماده زنر .
۳- تفسیر العیاشی ج ۲ / ۲۳۲ .

لقد عثر جيش الملك على الكهف بعد جهد جهيد فشاهدوا الفتيه أحياءا فى صوره نائمين وبهيئه

مخيفه لا يمكن الاقتراب منهم لنقلهم الى المدينه .

قال أحدهم: من يذهب المدينه ويشترى لنا طعاما ؟ فجعل كل واحد منهم يخاف من دقيوس (دقيانوس) .

فقال تمليخا: اخوانى , لا أحد اجترى على ذلک إلا أنا , ولكن يا راعى انزع ثيابک حتى ألبسها لعلهم ينكرونى , فنزع الراعى ثيابه فلبسها تمليخا .

فجعل يمر بمواضع لا يعرفها وعمران لم يرها وخرابات لم يعهدها . فقال فى نفسه: (انى غلطت الطريق ) ! فسأل رجلا نحو المدينه التى تسمى (افسوس ) . فقال: (افسوس ) امامک .

قال: فما اسم ملكها . قال: عبد الرحمان .

فازداد عجبا وجعل يمسح عينيه ويقول: لعلى نائم . ثم سار حتى اتى المدينه وإذا بابها على خلاف ما كان , وإذا على الباب علمان منصوبان ابيض واسود , مكتوب عليهما: (لا اله إلا الله , عيسى رسول الله ) . فازداد عجبا ودخل المدينه فرأى الناس يقرؤون الإنجيل .

فدنى من خباز فقال له: يا خباز , ما اسم مدينتكم هذه ؟

قال: افسوس . فقال: ما اسم ملككم ؟ قال: عبد الرحمان .

قال تمليخا: فانى نائم بعد ! !

قال الخباز: أنت تكلمنى ولست بنائم .

قال: وأخذ درهما من الدراهم التى كانت معه فأعطاه الخباز فقال: زن

لى بهذا خبزا وعجل . فأخذه الخباز فرآه ثقيلا وزنه عشره دراهم وثلثان , فجعل الخباز ينظر إلى تمليخا (مره ) ومره إلى الدرهم .

ثم قال: ما اسمك ؟ فقال: (تمليخا ) .

قال: يا تمليخا أظنك قد وجدت كنزا فإن كان قد أصبته فأعطنى بعضه وإلا.

قال تمليخا: يا هذا , لا تظلمنى , فأنا أخذت الدراهم من ثمن ثمره بعتها بالأمس فى القريه وكان أهل المدينه يعبدون دقيوس الملك .

فقال الخباز: هات نصيبى من الكنز فإنى لا أقبل منك قولك هذا .

قال تمليخا: يا رجل , إنى من أهل هذه المدينه ولست بغريب .

قال الخباز: من يعرفك من أهل المدينه ؟ قال: يعرفنى جماعه فسمى أكثر من مائه انسان فلم يعرفهم الخباز ولا عرف أحد منهم .

فغضب الخباز وقال: إنك لأحمق وقد وجدت كنزا ولست تعطينى منه شيئا . ثم تذكر أسماء قوم كفار ماتوا منذ ثلاثمائه سنه . وتعلق به واجتمع عليه الناس , فقدموه إلى ملكهم .

وقال الملك: ما شأنكم ؟ _ وكان رجلا عاقلا _ .

قالوا: اتيناك بالعجب هذا رجل قد وجد كنزا وهى دراهم معه .

فقال الملك: إن نبينا عيسى عليه السلام أمرنا إلا نأخذ من الكنز إلا الخمس , فأعطنا مما وجدت الخمس وسائر ذلك لك حلال .

فقال: أيها الملك ابتد وانظر فى امرى حسنا . أنا رجل من أهل هذه المدينه , بعت ثمره بالأمس وأخذت ثمنها .

قال الملك: وتعرف من أهل هذه المدينه أحدا ؟

ص: ٢٠٣

قال: نعم فلان وفلان , فسمى أكثر من مائه رجل ما عرفوا منهم أحدا .

قال الملك: يا هذا , هذه أسامى قوم كفار وليست بأسمائنا ولكن هل لك بالمدينه دار تعرفها ؟ قال: نعم . (قال: ) فانطلق معنا فأرنا .

قال: فخرج وتبعه الملك والناس حتى انتهى إلى أشرف دار فى المدينه فقال: هذه دارى أيها الملك إلا أنها قد تبدلت بعدى .

فقرع الملك الباب فخرج منها شيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر . فقال: ما جاء بكم أيها الملك ؟

قال: قد جئناك بعجب , هذا الذى يزعم أن هذه الدار (له ) .

قال: فغضب الشيخ وقال: اربطوا عنى حاجبى , فربطوها ثم قال: ما اسمك فهذه الدار ورثتها عن أبى وورثها أبى عن جدى !

قال: اسمى تمليخا . قال: ابن من ؟ قال: ابن قسطنطين .

قال: فعاد الشيخ وانتسب له , فانكب الشيخ يقبل يديه ورجليه ويقول: هذا جد أبى ــ ورب عيسى ــ هؤلاء قوم هربوا من دقيوس الكافر إلى اله السماوات والأرض .

فأقبل الملك والناس يبكون حوله ويقبلونه . ثم قال له الملك: ما فعل أصحابك . قال: هم فى الجبل .

قال: اذهب بنا إلى أصحابك فركب الملك وركب أصحابه حتى إذا كانوا على الجبل قال تمليخا: أيها الملك , قف أنت ساعه حتى أنبههم بخبر دقيوس وموته وخبر أهل المدينه ومتى ما سمعوا وقع حوافر الخيل خافوا وظنوا أن دقيوس الكافر قد غشيهم .

قال: فوقف الملک والناس فذهب تمليخا حتی دخل عليهم .

فقالوا: الحمد لله الذی أنقذک من شر دقيوس الکافر .

فقال تمليخا: ذرونی من دقيوس , کم لبثنا ؟

قالوا: يوما أو بعض (يوم ) .

قال: (بل لبثتم ثلاثمائه سنه وازدادوا تسعا ) وقد مات دقيوس وبعث الله نبيا ورفعه الله إليه وهؤلاء أصحاب المدينه قد أتوکم ((۱)).

فقالوا: يا تمليخا أتريد أن نکون عبره للخلق ؟ قال: لا .

فقالوا: يا تمليخا , ارفع يديک ونرفع أيدينا وندعو أن يسترنا ربنا ولا يفضحنا . ففعلوا ذلک وقالوا: (ربنا بحق الذی أريتنا من العجائب وأحييتنا بعد أن أمتنا ان تقبض أرواحنا وتعجل عندک فی الجنه ) .

قال: فما تم کلامهم حتی قبضت أرواحهم .

قال: فوقف الملک ساعه طويله , فما رأی منهم أحدا . قال: لأصحابه:

اذهبوا فاطلبوا القوم .

قال: فطلبوهم فلم يجدوا لهم أثرا إلا علامه الغار وقد طمس الله علی باب الغار . فقال الملک: هذه عبره أراکم الله . ثم قال الملک: إبنوا عليهم بنيانا يعنی مسجدا .



---

۱- هذه الروايه تبين أن اصحاب الکهف کانوا قبل عيسی عليه السلام .

فكـان على المـدينه ملـك آخر كـافر . فقـال الكافر: ماتوا على ديننا , أبنى على باب الكهف كنيسه . فتقاتل المسـلمون والكفار , فهزم الكفار وحكم المسلمون وانقلب الكفار .

وبنى عليهم مسجدا

. وذلک قوله تعالى: (وقال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا ) .

فقام اليهودى

فأسلم وقال: أشهد ان لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنت (على عليه السلام ) أعلم أصحاب محمد وأحق بهذا الأمر من غيرک .

وأسامى أصحاب الكهف: فرطالوس , أميوس , دانيوس , واسرافيون ، واسطاطانوس , ومكساميس وتمليخا ((۱)) .

{سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّى أعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إلا قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إلا مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أحَداً } ۲۲ ــسوره الكهف.

(وهم النبى ومن أعلمه الله من نبيه (أهل البيت). وقال ابن عباس: أنا من القليل الذين يعلمون ذلک: كانوا سبعه وثامنهم كلبهم .

ثم قـال تعـالى , ناهيـا لنبيه , والمراد به أمته { فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا } . قال ابن عباس وقتاده ومجاهـد والضـحاک: معناه إلا بما أظهرنا لک من

ص: ۲۰۶

---

۱- التحصين, ابن طاووس ص ۶۵۵, الوفاه ۶۶۴ هج, مؤسسه دار الكتاب, قم .

أمرهم , والمعنى انه لا يجوز أن تمارى وتجادل إلا بحجه ودلاله , واخبار من الله , وهو المراء الظاهر ) ((۱)) .

وفى التوحيد والخصال مسندا عن السكونى ــ إسماعيل بن أبى زياد ــ عن جعفر بن محمّد , عن آبائه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم : « أنا زعيم بيت فى أعلى الجنّه , وبيت فى وسط الجنّه , وبيت فى رياض الجنّه لمن ترك المراء , وإن كان محقّا » الخصال زاد: « ولمن ترك الكذب وإن كان هازلا , ولمن حسّن خلقه ((۲)) .

وفى منيه المريد فى آداب المفيد والمستفيد فى القسم الثانى فى آدابهما عن النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم انّه قال: « من ترك المراء وهو محقّ بنى له بيت فى أعلى الجنّه , ومن ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى رياض الجنّه » .

" أى فلا تجادل الخائضين فى أمر الفتيه وعددهم " إلا مراء ظاهرا " أى إلا بما أظهرنا لك من أمرهم , أى إلا بحجه ودلاله وإخبار من الله سبحانه أو الامراء يشهده الناس ويحضرونه , فلو أخبرتهم فى غير مرأى من الناس لكذبوا عليك , ولبسوا ((۳)) على الضعفه , فادعوا أنهم كانوا يعرفونه , لان ذلك من غوامض علومهم " ولا تستفت فيهم منهم أحدا " أى لا تستخبر فى



---

۱- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .
۲- الوسائل : باب ۱۳۵, حديث ۷ و ۸ من أبواب أحكام العشره .
۳- لبس عليه الامر : خلطه وجعله مشتبها بغيره خافيا .

أهل الکهف وعددهم من أهل الکتاب أحدا والخطاب له صلی الله علیه و آله و سلم والمراد غیره " ((۱)) .

ای لا تجادل فی أمر أصحاب الکهف « إِلَّا مِراءً ظاهِراً » بحجه ودلاله فقص علیهم ما أوحی اللَّه إلیک کذا فی مجمع البحرین , وقیل المراء لا یکون الا اعتراضا والجدال یکون ابتداء واعتراضا فهو أعم من المراء وفی مرات العقول وأکثر ما یستعمل المراء والجدال فی المسائل العلمیه ولفظه (المخاصمه ) فی الأمور الدنیویه , ثم قال وقد یخص المراء بما إذا کان الغرض إظهار الفضل والکمال , والجدال بما إذا کان الغرض تعجیز الخصم وذلته , وکیف کان وقد عرف بأنه الاعتراض علی کلام الغیر من غیر غرض دینی وهو حرام فی غیر حال الاعتکاف ففی خبر مسعده بن صدقه المروی فی الکافی عن الامام جعفر الصادق علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین إیاکم والمراء والخصومه فإنهما یمرضان القلوب (القلب ) علی الاخوان وینسب علیهما النفاق , وخبره الأخر المروی فیه أیضا عن الامام جعفر الصادق علیه السلام قال: ثلاث من لقی اللَّه عز وجل بهن دخل الجنه من ای باب شاء من حسن خلقه , وخشی اللَّه فی المغیب والمحضر ((۲)) .



---

۱- البحار ج ۱۶ / ۲۰۱ .

۲- مصباح الهدی, الاملی ۹ / ۲۱۴ .

وقال نجاح الطائی: لقد جعل الله تعالی أصحاب الکهف من معجزاته الباهره فهم لم یموتوا ولن یموتوا قبل ظهور الامام المهدی علیه السلام اذ سیظهرون معه مثلما یظهر معه النبی عیسی علیه السلام .

وسیحاربون جمیعا الباطل فی الدنیا بکل أشکاله وأنواعه ویؤسسون بقیاده امامهم المهدی علیه السلام أفضل دوله اسلامیه فی آخر الزمان قائمه علی العدل والمساواه .

{ وَلا تَقُولَنَّ لِشَیْء إِنِّی فَاعِلٌ ذَلِکَ غَداً۲۳ } سوره الکهف.

قال الطبرسی: نهی من الله لنبیه صلی الله علیه و آله و سلم أن یقول: إنی أفعل شیئا فی الغد , إلا أن یقید ذلک بمشیه الله , فیقول: إن شاء الله .

" وَاذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ " الاستثناء ثم تذکرت فقل: إن شاء الله , وإن کان بعد یوم أو شهر أو سنه , عن ابن عباس , وقد روی ذلک عن أئمتنا علیهم السلام .

ویمکن أن یکون الوجه فیه أنه إذا استثنی بعد النسیان , فإنه یحصل له ثواب المستثنی من غیر أن یؤثر الاستثناء بعد انفصال الکلام فی الکلام , وفی إبطال الحنث وسقوط الکفاره فی الیمین , وهو الأشبه بمراد ابن عباس ((۱)) .

{ إلا أنْ یَشَاءَ اللّهُ وَاذْکُرْ رَبَّکَ إذَا نَسِیتَ وَقُلْ عَسَی أنْ یَهْدِیَنِی رَبِّی لأقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً} ۲۴_سوره الکهف.



---

۱- ملاذ الاخیار, المجلسی ج ۱۴ / ۱۷ .

الامر الالهى أن يقول الانسان: انشاء الله لكل أمر يريد تنفيذه لان حياته بيد الله تعالى وحياه الاخرين بيده سبحانه والارزاق والنتائج بيده والاعمال والمشاريع وتأسيس الدول وسقوطها بيده عز وجل .

اذن كيف يقول الانسان سوف افعل الفعل الكذائى وأوسس حكومه ودوله ومصنعا ومزرعه ومدينه وسوف اسافر دون أن يقول باذن الله .

والمراد بالخطاب جميع المكلّفين , ومتى أخبر المخبر عن ظنه وعزمه بأنّه يفعل شيئاً فيما بعد ثم لا يفعل لا يكون كاذباً , لأنّه أخبر عن ظنه وهو صادق فيه .

وقال الفراء قوله: (إِلاّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ) بمعنى المصدر , فكأنّه قال: إلاّ مشيئه الله , والمعنى إلاّ ما يريده الله , وإذا كان الله تعالى لا يشاء إلاّ الطاعات , فكأنّه قال له: لا تقل انّى أفعل إلاّ الطاعات وما يقرب إلى الله .

وهذا وجه حسن , ولا يطعن فى ذلك جواز الإخبار عمّا يريد فعله من المباحات التى لا يشاؤها الله , لأنّ هذا النهى ليس هو نهى تحريم , وإنّما هو نهى تنزيه , لأنّه لو لم يقل ذلك لما أثم بلا خلاف , وإنّما هو نهى تحريم فيما يتعلّق بالقبح , فإنّه لا يجوز أن يقول: انّى أفعل ذلك بحال .

والآيه تضمّنت أن لا يقول الإنسان إنّى أفعل غداً شيئاً إلاّ أن يشاء الله , فأما أن يعزم عليه من غير ذكر ذلك , فلا يلزم المشيئه فيه إلاّ ندباً .

قال ابن عباس: له أن يستثنى ولو إلى سنه .

والّذى نقوله: انّ الاستثناء متى لم يكن متصلاً بالكلام أو فى حكم المتصل , لم يكن له تعلّق بالأوّل ولا حكم له , وأنّه يجوز دخول الاستثناء بمشيئه

الله فی جمیع أنواع الکلام من الأمر والنهی والخبر والأیمان وغیر ذلک , ومتی استثنی ثم خالف لم یکن حانثاً فی یمینه ولا کاذباً فی خبره , ومتی هو استثناه بعد مدّه وبعد انفصال الکلام لم یبطل ذلک حنثه ولزمته الکفاره

ولو لم نقل ذلک أدّی إلی أن لا یصحّ یمین ولا خبر ولا عقد , فإنّ الإنسان متی شاء استثنی فی کلامه ویبطل حکم کلامه .

وقد روی عن النبیّ ( صلی الله علیه و آله و سلم ) أنّه قال: " من حلف علی أمر یفعله , ثم رأی ما هو خیر له , فلیحنث ولیکفّر " .

ولو کان الاستثناء جائزاً بعد مدّه , لکان یقول: فلیستثن ولا یحتاج إلی الکفّاره ولا یلزمه الحنث .

وقد روی فی أخبارنا مثل ما حکیناه عن ابن عباس .

ویشبه أن یکون المراد به أنّه إذا استثنی وکان قد نسی من غیر تعمّد , فإنّه یحصل له ثواب المستثنی دون أن یؤثر فی کلامه , وهو الأشبه بابن عباس وألیق بعلمه وفضله , فإنّ ما حکی عنه بعید جداً .

وقال الکسائی والفراء: التقدیر ولا تقولنّ لشیء انّی فاعل ذلک غداً إلاّ أن تقول إن شاء الله فأضمر القول ((۱)) .

وعن أبی بصیر , عن أبی عبد الله ( علیه السلام ) قال: سألته عن قول الله عز وجل: (ولا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّه ) , قال: « هو الرجل

ص: ۲۱۱

---

۱- المنتخب من تفسیر القرآن والنکت المستخرجه من کتاب التبیان (موسوعه إبن إدریس الحلی ) الجزء : ۲, الوفاه : ۵۹۸ هج, مصادر التفسیر عند الشیعه, الطبعه : الأولی, سنه الطبع : ۱۴۲۹, ۲۰۰۸ م, الناشر : العتبه العلویه المقدسه.

یحلف علی الشیء وینسی أن یستثنی , فیقول: لأفعلن کذا وکذا غدا أو بعد غد عن قوله: (واذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ ) » .

عن حمزه بن حمران , قال: سألته عن قول الله: (واذْکُرْ رَبَّکَ إِذا

نَسِیتَ ) , قال: « إذا حلفت ناسیا ثم ذکرت بعد , فاستثن حین تذکر » .

عن القداح , عن جعفر بن محمد , عن أبیه , عن علی (علیهم السلام ) قال: « الاستثناء فی الیمین متی ما ذکر , وإن کان بعد أربعین صباحا » . ثم تلا هذه الآیه: (واذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ ) ([1]) .

وقال نجاح الطائی:

قول المسلم: انشاء الله یبین ویزید الصله بین الخالق والمخلوق .

ویوضح للشخص بانه مرتبط بربه ارتباطا وثیقا لا انفصام له . وقد جعل الله تعالی للمؤمنین مخرجا فی القضایا الدینیه .

وَقُلْ عَسَی أنْ یَهْدِیَنِی رَبِّی لأقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدا _الکهف ۲۴ :

لحجج وادله وقصص أقرب من هذه القصه والمعجزه .

{وَلَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَه سِنِینَ وَازْدَادُوا تِسْعاً۲۵ } _سوره الکهف.

وفی تفسیر مجمع البیان للطبرسی: روی أنّ یهودیا سأل علی بن أبی طالب علیه السلام عن مدّه لبثهم فأخبر بما فی القرآن , فقال: إنّا نجد فی کتابنا ثلاثمائه , فقال علیه السلام : ذاک بسنی الشمس وذاک بسنی القمر .



---

۱- تفسیر البرهان, ج ۳ / ۶۲۹ . تفسیر الایه .

وقال الفخر الرازى فى تفسيره مفاتيح الغيب: قال بعضهم: كانت المده ثلاثمائه سنه من السنين الشمسيه , وثلاثمائه وتسع سنين من القمريه , وهذا مشكل لأنه لا يصح بالحساب هذا القول .

والسنه الشمسيه الحقيقيه على محاسبه الزيج البهادرى وهو أدق الزيجات , هى:

رابعه لثه نيه قه عت يوم

۳۶۵ ۵ ۴۸ ۴۶ ۶ ۱۰

والسنه القمريه الحقيقيه على محاسبه ذلك الزيج الأسعد الأجد أيضا هى: مسه رابعه لثه نيه قه عت يوم

۳۵۴ ۸ ۴۸ ۳۶ ۳۷ ۵۵ ۱۲

فالتفاوت بينهما

خامسه رابعه لثه نيه عت يوم

۱۰ ۲۱ ۹ ۲۸ ۱۴ ۴۸

فعلى ذلك:

يوم ۳۰۰۰ = ۱۰ علامه ضرب ۳۰۰

ساعه ۶۳۰۰ = ۲۱ علامه ضرب ۳۰۰

يوم مع كسر وهو ۱۲ ساعه

۱۲ ۲۶۲ = ۲۴ علامه تقسيم ۶۳۰۰

مجموع الأيام ۳۲۶۲ = ۲۶۲ زائد ۳۰۰۰

تسع سنين مع كسر وهو ۷۶ يوما

۷۶ ۹ = ۳۵۴ علامه تقسیم ۳۲۶۲

فالقمریه تزداد علی الشمسیه فی ثلاثمائه سنه , بتسع سنین وشهرین وعده أیام , والحساب یسقطون الکسر فی العمل ان لم یکن الکسر مما یعتنی به فلبثوا فی کهفهم ثلاثمائه سنه وازدادوا تسعا , وهذا قول فصل یصحّ بالحساب وما فی المجمع حق بلا ارتیاب وما قاله الفخر ساقط عن صوب الصواب ((۱)) .

{قُلِ اللّهُ أعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَیْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍّ وَلا یُشْرِکُ فِی حُکْمِهِ أَحَداً }۲۶_سوره الکهف.

أبْصِرْ بِهِ وَأسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍّ: هذا للتعظیم أی هو سبحانه قادر بصیر سمیع عالم للغیب ویعطی الغیب لمن یرید .

{ وَاتْلُ مَا أُوحِیَ إلَیْکَ مِنْ کِتَابِ رَبِّکَ لا مُبَدِّلَ لِکَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ

دُونِهِ مُلْتَحَداً } ۲۷ _سوره الکهف.

الکلمات: الأئمه. عن أبی عبد الله علیه السلام قال إذا خلق الله الامام فی بطن أمه یکتب علی عضده الأیمن(وتمت کلمه ربک صدقا وعدلا لا مبدل لکلماته وهو السمیع العلیم ) .

وحدثنی أبی عن حمید بن شعیب عن الحسن بن راشد قال: قال أبو عبد الله علیه السلام ان الله إذا أحب ان یخلق الامام اخذ شربه من تحت العرش من ماء



---

۱- دروس معرفه الوقت والقبله, الاملی ۵۳۳ .

المزن أعطاها ملكا فسقاها أباه فمن ذلك يخلق الامام , فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الامام ان يكتب بين عينيه:

{ وَتَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَعَدْلا لا مُبَدِّلَ لِکَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ١١٥_الانعام } فإذا مضى ذلك الامام الذى قبله رفع له منارا يبصر به اعمال العباد , فلذلک يحتج به على خلقه ((١)) .

وقرأ أهل الكوفه ويعقوب كلمه على التوحيد . الباقون: كلمات جمع.

كلمه , والكلمه والكلمات ما ذكره الله من وعده ووعيده وثوابه وعقابه , فلا تبديل فيه , ولا تغيير له كما قال { مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلام لِلْعَبِيدِ } سوره ق ٢٩ , وقال: { لا تَبْدِيلَ لِکَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ٦٤_يونس } وكان التقدير , وتمت ذوات الكلمات , ولا يجوز أن يعنى بالكلمات الشرائع ههنا كما عنى بقوله: {وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن} .

وقوله: { وصدقت بكلمات ربها } ((٢)) : لأنه قال لا مبدل لكلماته .

والشرائع يدخلها النسخ ((٣)) .

ص: ٢١٥

---

١- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

٢- سوره التحريم ١٢ .

٣- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ٤٦٠هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

وقال تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات فَتَابَ عليه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ } ((١)) .

السيوطی: قال السيوطی فی تفسيره: أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم عن الكلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب عليه .قال: سأل بحق محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام إلا تبت علیَّ , فتاب عليه ((٢)) .

الديلمی وابن المغازلی والبيهقی: روی خبرا طويلاـ أخرجه الديلمی , وفيه أنه قال (يعنی جبرئيل ): فعليک بهؤلاء الكلمات , فإن الله قابل توبتک وغافر ذنبک , قل:

اللهم إنی أسألک بحق محمد وآل محمد , سبحانک لا إله إلا أنت , عملتُ سوءا وظلمت نفسی فاغفر لی انک أنت الغفور الرحيم , اللهم إنی أسالک بحق محمد وآل محمد سبحانک لا إله إلا أنت , عملت سوءاً وظلمت



---

١- سوره البقره ٣٧ .

٢- الدر المنثور, السيوطی ١/٦٠أو ١/١٤٧, طبعه دار الفكر بيروت, وقد رواه عن الديلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار .

نفسی فتب علی إنک أنت التواب الرحیم . فهذه الکلمات التی تلقاها آدم

((۱)) .

وروی الجمهور عن ابن عباس , قال: سئل رسول الله عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه , فتاب علیه , قال: سأله بحق محمد , وعلی , وفاطمه , والحسن , والحسین ,: إلا تبت علی , فتاب علیه ((۲)) .

ص: ۲۱۷

---

۱- ابن المغازلی فی المناقب ص ۶۳ح ۸۹, طبعه بیروت, ینابیع الموده للقندوزی ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . ۴۱۹/۱, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص ۹, طبعه الهند, الدر المنثور, السیوطی ۶۰/۱أو ۱۴۷/۱, طبعه دار الفکر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسیر اللوامع ۲۱۵/۱, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱/۳حدیث ۴۴۰۹, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی ۴۸۹/۵, طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب للامر تسری ص ۳۲۰, طبعه لاهور, السیره الحلبیه ۲۱۹/۱, طبعه مصر, المناقب, مرتضوی : ۴۱, تفسیر اللوامع ج ۱ ص ۲۱۵, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, والدر المنثور ج ۱ ص ۶۰, وینابیع الموده ص ۹۷, ومناقب ابن المغازلی ص ۶۳, ومعارج النبوه ص ۹, للمعین الکاشفی, طبعه الهند .

۲- ابن المغازلی فی المناقب ص ۶۳ح ۸۹, طبعه بیروت, ینابیع الموده للقندوزی ص ۹۷و ۲۳۹, طبعه اسلامبول, منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل . ۴۱۹/۱, معارج النبوه للمعین الکاشفی ص ۹, طبعه الهند, الدر المنثور, السیوطی ۶۰/۱أو ۱۴۷/۱, طبعه دار الفکر بیروت, وقد رواه عن الدیلمی فی فردوس الاخبار وابن النجار . تفسیر اللوامع ۲۱۵/۱, طبعه لاهور, فردوس الاخبار للدیلمی ۱۵۱/۳حدیث ۴۴۰۹, طبعه دار الکتب العلمیه بیروت . دلائل النبوه للبیهقی ۴۸۹/۵ طبعه دار الکتب بیروت, أرجح المطالب للامر تسری ص ۳۲۰, طبعه لاهور, السیره الحلبیه ۲۱۹/۱, طبعه مصر, المناقب, مرتضوی : ۴۱, تفسیر اللوامع ج ۱ ص ۲۱۵, طبعه لاهور, عن عمر بن الخطاب وغیره, والدر المنثور ج ۱ ص ۶۰, وینابیع الموده ص ۹۷, ومناقب ابن المغازلی ص ۶۳, ومعارج النبوه ص ۹, للمعین الکاشفی, طبعه الهند .

وقال النبی علیه السلام : انتهت الدعوه إلی , وإلی علی , لم یسجد أحدنا لصنم قط , فاتخذنی نبیا واتخذ علیاً وصیا ((۱)).

{ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً } ۲۷: یعنی مأوی.

الملتحد: الملجأ , وجاء فی القرآن الکریم:

(قل إنی لن یجیرنی من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ) _ الجن: ۲۲ :الملحد: المائل عن الدین .

_ فی اصطلاح الشرع: هو من مال عن الشرع القویم إلی جهه من جهات الکفر ((۲)) .

وسئل عن قول الله عز وجل: " قل إنی لا أملک لکم ضرا " ولا رشدا " .

ص: ۲۱۸

---

۱- ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۷۶, والکشفی الترمذی فی مناقبه ص ۴۱, طبعه . بمبی, وتفسیر اللوامع ج ۱ ص ۶۲۹, طبعه لاهور .
۲- القاموس الفقهی, ابو حبیب ص۳۲۹ .

قل إنی لن یجیرنی من الله أحـد " إن عصـیته فیما أمرنی " ولن أجـد من دونه ملتحدا . إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن یعص الله ورسوله " فی ولایه علی " فإن له نار جهنم خالدین فیها أبدا " ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: تکلم الله تعالی فی الایه ۲۶ عن رکن التوحید الالهی ورفضه الشرک من عباده . وفی هذه الایه تکلم تعالی عن أهل البیت فهم الکلمات , کما بینا فی النصوص الکثیره السابقه عند السنه والشیعه .

ولا یمکن لاحد اللجوء الی أحد یحمیه من دون الله الخالق الجبار مالک الدنیا والاخره .

{ وَاصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاهِ وَالعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَیْنَاکَ عَنْهُمْ تُرِیدُ زِینَهَ الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَلا تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِکْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَکَانَ أمْرُهُ فُرُطاً } ۲۸ _سوره الکهف.

واصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ والْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَه ولا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ تُرِیدُ زِینَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا ) _ إلی قوله تعالی _ ( عَنْ ذِکْرِنا )

العیاشی : عن زراره وحمران ، عن أبی جعفر وأبی عبد الله علیهما السلام فی قوله : ( واصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ والْعَشِیِّ ) ، قال : « إنما عنی بها الصلاه » ((۲)) .



---

۱- شرح الاخبار, المغربی, ص۳۲۵ .

۲- تفسیر البرهام ج ۳ / ۶۳۰_ تفسیر الایه .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا ابن مسعود اصبر مع الذین یذکرون اللّه ویسبحونه ویهللونه ویحمدونه ویعملون بطاعته ویدعونه بکره وعشیا فإن اللّه تعالی یقول « وَاصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَالْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ » ((۱)) ، یا ابن مسعود لا تختارن علی ذکر اللّه شیئا فإنه یقول « وَلَذِکْرُ اللّهِ أَکْبَرُ» ((۲)) ویقول « فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَاشْکُرُوا لِی وَلا تَکْفُرُونِ » ((۳)) .

ویقول « وَإِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدّاعِ إِذا دَعانِ » ((۴)) ویقول « ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ » ((۵)) .

( ولا تطرد الذین یدعون ربهم بالغداه والعشی یریدون وجهه ما علیک من حسابهم من شیء وما من حسابک علیهم من شئ فتطردهم فتکون من الظالمین ) ((۶)) .



---

۱- الکهف / ۲۸ .

۲- العنکبوت / ۴۵ .

۳- البقره / ۱۵۲ .

۴- البقره / ۱۸۶ .

۵- المؤمن / ۶۰ .

۶- غرر الحکم : ۹۰۵۵ .

وقال الإمام على ( عليه السلام ) : لا تحقروا ضعفاء إخوانكم ، فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما فى الجنه إلا أن يتوب ((۱)) .

وقال الإمام الصادق ( عليه السلام ) : من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقتا حتى يرجع عن محقرته إياه ((۲)) .

{ وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً } ۲۸ _سوره الكهف.

وهو عيينه بن حصين بن حذيفه بن بدر الفزارى ((۳)) .

وفى المجمع نزلت فى سلمان وأبى ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء

أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم وذلك أن المؤلفه قلوبهم جاؤوا إلى رسول الله عيينه بن حصين والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله إن جلست فى صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروايح صنانهم وكانت عليهم جباب ( جمع جبه ) الصوف جلسنا نحن إليك وأخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك إلا هؤلاء فلما نزلت الآيه قام النبى صلى الله عليه و آله و سلم يلتمسهم فأصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع رجال من أمتى معهم المحيى ومعهم المماه .



---

۱- البحار : ۷۶ / ۳۱۴ / ۱ .

۲- تحف العقول : ۲۲۱ .

۳- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم . ج ۲ / ۳۵ .

ونفس الحادثه وقعت بين النبى نوح عليه السلام وبين قومه : { فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ، قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينه من ربى وآتانى رحمه من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ، ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجرى إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكنى أراكم قوما تجهلون } .

{وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالمُهْلِ يَشْوِى الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً ٢٩ }سوره الكهف.

{وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (فى ولايه على عليه السلام ) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ } ظالمى آل محمد حقهم ((١)) .



١- الكافى ١ / ٤٢٥ ح ۶۴ عنه تفسير البرهان, السيد هاشم البحراني, الوفاه ١١٠٧هـج, التوبلانى صاحب المؤلفات : حليه الابرار وغايه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٣ / ۶٣١ ح ١ وتفسير, الشيخ الحويزى, الوفاه : ١١١٢هـج, تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه الرابعه١۴١٢, ١٣٧٠ ش : مؤسسه إسماعيليان ج ۴ ص ۶١۴, تفسيرتفسير نور الثقلين, الشيخ الحويزى, الوفاه : ١١١٢هج, تحقيق هاشم الرسولى المحلاتى, الطبعه الرابعه١۴١٢, ١٣٧٠ ش : مؤسسه إسماعيليان ج ۴ ص ۶٣٠/, بحار الانوار - العلامه المجلسى - ج - ٣۵ ص ۵٨, السيد الطباطبائى - ج - ١٣ ص ٣٠۶ .

{ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالمُهْلِ يَشْوِى الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً } ۲۹_سوره الکهف.

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : نزلت فى ولايه على عليه السلام .ثم قال قيل للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : (فاصدع بما تؤمر) . ((۱))

فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ((۲)) .

والسرادق: حائط من النار يحيط بهم ، عن ابن عباس ، وقيل: هو دخان النار ولهبها يصل إليهم قبل وصولهم إليها وهو الذى فى قوله: " إلى ظل ذى ثلاث شعب " عن قتاده ، وقيل: أراد أن النار أحاطت بهم من جميع جوانبهم ، فشبه ذلک بالسرادق ، عن أبى مسلم " .

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا ۳۰ أُوْلَئِکَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْن تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَب وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُس وَاسْتَبْرَق مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً } ۳۱ _سوره الكهف.



---

۱- الحجر ۹۴ .

۲- تفسير القمى ۲ / ۳۵, تأويل الآيات ۱ / ۲۹۲, البحار, المجلسى ۲۳ / ۳۸۱ ح ۷۲, تفسير البرهان, السيد هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, التوبلانى صاحب المؤلفات : حليه الابرار وغايه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۳ / ۶۳۱

السندس: هو الديباج الرقيق والغليظ . والإستبرق فارسى معرب أصله استبره . قيل: هو الديباج المنسوج بالذهب .

جنات عدن: أى جنات اقامه فى الجنه يمكنهم التجول والاقامه أين شاءوا وتجرى انهار الجنه فى أخاديد والقصور عليها .

يقول العلماء إن اللون الأخضر هو أفضل لون بالنسبه للعين البشريه، وهو يعطى نوعاً من البهجه والراحه والسرور، حتى إنهم يفكرون باستخدامه لعلاج حالات الاكتئاب , يقول تعالى:

{ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا }_الكهف: ٣١ .

:{وَهُوَ الَّذِى أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَىْء فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً } _الانعام_ ٩٩ .

: { وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُندُس } _الكهف١٨/ ٣١.

وهذا يبين أن اللون الاخضر فيه بهجه وسرور وراحه للنفس الانسانيه .

و " مرتفقا " أى متكأ . وأصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وهو لمقابله قوله : " وحسنت مرتفقا " والا فلا ارتفاق لأهل النار .

أى حسنت الأرائك متكأ ، والأريكه سرير مزين فى قبه أو بيت والجمع أرائك .

ص: ٢٢٤

فی الکافی عن الباقر علیه السلام نزل جبرئیل علیه السلام بهذه الآیه هکذا وقل الحق من ربکم فی ولایه علی علیه السلام فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر إنا اعتدنا للظالمین علی آل محمد نارا .

{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَاب وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْل وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً٣٢ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَراً } ٣٣_سوره الکهف.

أتت أکلها: بذلت ثمارها للراغبین المتقین ولا تمنع منه أحدا .

{ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَراً٣٤ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً٣٥ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنقَلَباً ٣٦ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا٣٧ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّى أَحَداً٣٨ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَداً٣٩ فَعَسَى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِى خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً٤٠ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً٤١ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَهٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّى أَحَداً ٤٢ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَهٌ يَنصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِراً } ٤٣_سوره الکهف.

أی ذاهبا فی باطن غامض . والمعنی غائرا ، فوضع المصدر موضع الصفه ونصب علی الحال ولذلک لا یثنی ولا یجمع .

وقوله " فلن تستطیع له طلبا " أی لا تقدر علی طلب الماء إذا غار.

نزلت الایات فی غنی متعنت متکبر کافر وفی فقیر مؤمن مقتع بنعمه الله تعالی:

نزلت فی رجل کان له بستانان کبیران عظیمان کثیرا التمار کما حکی الله عز وجل وفیهما نخل وزرع وکان له جار فقیر فافتخر الغنی علی ذلک الفقیر وقال له (أنا أکثر منک مالا وأعز نفرا ودخل جنته ) أی بستانه وقال (ما أظن أن تبید هذه ابدا وما أظن الساعه قائمه ولئن رددت إلی ربی لأجدن خیرا منها منقلبا ) فقال له الفقیر: (أکفرت بالذی خلقک من تراب ثم من نطفه ثم سواک رجلا لکنا هو الله ربی ولا أشرک بربی أحدا ) ثم قال الفقیر للغنی:

(ولولا إذ دخلت جنتک قلت ما شاء الله لا قوه إلا بالله ان تَرَنِی أنا أقل منک مالا وولدا ) ثم قال الفقیر: (فعسی ربی ان یؤتین خیرا من جنتک ویرسل علیها حسبانا من السماء فتصبح صعیدا زلقا ) ای محترقا (أو یصبح ماؤها غورا فلن تستطیع له طلبا ) فوقع فیها ما قال الفقیر فی تلک اللیله وأصبح الغنی (یقلب کفیه علی ما انفق فیها وهی خاویه علی عروشها ویقول یا

ليتنى لم أشرك بربى أحدا ولم تكن له فئه ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ) فهذه عقوبه البغى ((۱)) .

هذه عقوبه دنيويه والعقوبه الاخرويه أشد .

{ هُنَالِكَ الوَلايَهُ لِلّهِ الحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً }۴۴_سوره الكهف.

الاحاديث الوارده فى تفسير وتوضيح الآيه الشريفه تشير الى نزول الآيه فى ولايه على عليه السلام :

الحسكانى الحنفى والقندوزى الحنفى: عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام فى قول الله تعالى: {هنالك الولايه لله الحق} قال: تلك ولايه أمير المؤمنين التى لم يبعث نبى قط الا بها , وبهذا المعنى أيضا فسر جعفر الصادق عليه السلام الآيه عندما سأل عنها فى روايه أخرى ((۲)) .



---

۱- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم, تفسير الايه .

۲- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى, وزاره الثقافه, طهران, سنه ۱۴۱۱ ه-, ج ۱ ص : ۴۶۱, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, ت ۱۴۱۶ ه-, ج ۳ ص : ۴۰۲ .

وقال الامام جعفر الصادق علیه السلام : فی قوله تعالی: (هُنَالِکَ الولایه لِلّهِ الحَقِّ) . قال التی لم یبعث نبی قط الا بها

((۱)): تلک ولایه أمیر المؤمنین .

الکلینی : قال الامام جعفر الصادق علیه السلام : ولایه أمیر المؤمنین ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی لا یحبک إلّا مؤمن طاهر المولد ولا یبغضک إلّا ابن زنا ((۳)) .

ص: ۲۲۸

---

۱- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی, وزاره الثقافه, طهران, ت ۱۴۱۱ ه-, ج ۱ / ۴۶۱ ۴۸۷ .

۲- الکافی ۱ / ۴۲۲ ح ۵۲, تأویل الآیات ۱ / ۲۹۶ ح ۲ تفسیر البرهان, السید هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, التوبلانی صاحب المؤلفات : تفسیر البرهان وحلیه الابرار وغایه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۶۳۸ .

۳- صحیح مسلم ۲/۲۷۱, کتاب الایمان ج۱/۱۲۰ ح ۱۳۱, صحیح سنن ابن ماجه ۱/۴۲ ح۱۱۴. صحیح الترمذی ۲/۳۰۱, صحیح النسائی ۲/۲۷۱, ح ۸۴۸۵, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ۳/۱۲۷, تاریخ بغداد ۴/۴۰, کنز العمّال ۱۱/۲۱۶, اُسد الغابه ۱/۶۶, مسند أحمد بن حنبل ۱/۸۴ - ۹۵, ۱۲۸, الاستیعاب ۲/۴۶۴, الدرّ المنثور ۷/۵۰۴, حلیه الأولیاء ۱/۸۶, مجمع الزوائد ۹/۱۳۲, ذخائر العقبی ۹۲, جامع الأحادیث, السیوطی ۷/۲۲۹, مسند أبی یعلی ۲/۱۰۹, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳, تفسیر الطبری ۱۳/۷۲, تفسیر الرازی ۱۹/۱۴, فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه, ۵/۲۵۳, تاریخ ابن عساکر ۲/۴۲۳, الغارات ۱/۴۳, ینابیع الموده ۲۵۲, المناقب المرتضویه : ۳۰۳, الغدیر, الأمینی : ۴/۳۲۲ .

و کـان من اللقطـاء ابن تیمیه الکردی عـدواً لـدوداً للإمـام علی علیه السـلام یهاجمه هجوماً قبیحاً لا یسـتند إلی علم ولا یرکن إلی دین . ومن اللقطاء الذین یبغضون علیا علیه السلام معاویه وعمرو بن العاص والحجاج .

ابو بکر بن مردویه الشـافعی , عن أنس بن مالـک: کـان الرجـل من بعـد یوم خیـبر یحمـل ولـده علی عـاتقه , ثم یقف علی طریق علی ( علیه السـلام ) فإذا نظر إلیه أومأ بإصبعه: یا بنی , أتحب هذا الرجل ؟ فإن قال: نعم , قبّله . وإن قال: لا , طرق به الأرض وقال له: إلحق بأمک ((۱))
.

الولایه تظهر فی القرآن الکریم وفی الحدیث الشریف ومن فم الاطفال فهی ولایه الباری تعالی فی ارضه .

{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَیَاهِ الدُّنْیَا کَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِیماً تَذْرُوهُ الرِّیَاحُ وَکَانَ اللّهُ عَلَى کُلِّ شَیْء مُّقْتَدِراً } ۴۵ _سوره الکهف.

آیتـان لترغیب المؤمنین وترهیب المخالفین: إن مثلها کمثل ماء أنزله الله من السـماء { فاختلط به نبات الأرض } أی نبت بـذلک الماء المنزل من السماء



---

۱- منـاقب علی بن ابی طـالب ( علیه السـلام ) ومـا نزل من القرآن فی علی ( علیه السـلام ) - أبـو بکر أحمـد بن موسـی ابن مردویه الشـافعی الأصفهانی - ص ۷۱۷, تحقیق :عبد الرزاق محمد, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجریه, نشر دار الحدیث, قم

نبات , من كل زوج بهيج . ثم عاد (هشيما ) أى مكسورا مفتتا { تذروه الرياح } فى وقت الخريف فالعجب ما بين الربيع والخريف من خضره ثقيله الى رماد خفيف تنقله الرياح من مكان الى آخر .

يقال: ذرته الريح تذروه ذروا , وذرته تذريه وأذرته .

والهشيم النبات اليابس المتفتت .

قال الحسن: معنى { وكان الله على كل شئ مقتدرا } أى كان قادرا ان يكونه قبل أن يكون , وقيل أن يكون . وهو اخبار عن الماضى ودلاله على المستقبل , وهذا المثل للمتكبرين الذين اغتروا بأموالهم , واستنكفوا من مجالسه فقراء المؤمنين , فأخبرهم الله أن ما كان من الدنيا لايراد به الله , فهو كالنبت الحسن على المطر لا ماده له فهو يروق ما خالطه ذلك الماء , فإذا انقطع عنه عاد هشيما تذروه الرياح لا ينتفع به .

{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَهُ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلا } ۴۶_سوره الكهف.

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : مودتنا من الباقيات الصالحات وجاء الحمد لله على أولى النعم. أولى النعم ولايه أهل البيت ((۱)) .



---

۱- تأويل الآيات ۱ / ۲۹۷ ح ۷ تفسير البرهان, السيد هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هـج, التوبلانى صاحب المؤلفات : تفسير البرهان وحليه الابرار وغايه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۶۴۰ .

عن جعفر بن محمد علیه السلام قال: المال والبنون زینه الحیاه الدنیا وثمان رکعات آخر اللیل والوتر زینه الآخره , وقد یجمعهما الله عز وجل لأقوام .المال والبنون زینه الحیاه الدنیا فتری أصحاب الاموال والبنین یفتخرون علی غیرهم ممن هو بحاجه الیهم ومن لا یملکهما تراه مکسور الخاطر لا یقوی علی اداره الامور وتسییر الاعمال .

{وَیَوْمَ نُسَیِّرُ الجِبَالَ وَتَرَی الأرْضَ بَارِزَهً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أحَداً } ۴۷ _سوره الکهف.

بارزه: أی: ظاهره ومن المعلوم أنّ الإبراز مترتب علی الوجود ، لأنّه إظهار ، وهو منوط بوجود شیء قبل الإظهار ، فلا یکون الإبراز إنشاء أی إیجادا ((۱)) .

سئل الامام علیه السلام عن قوله: ویوم نحشر من کل أمه فوجا}_النمل۸۳ فقال ما یقول الناس فیها ؟ قلت یقولون انها فی القیامه فقال أبو عبد الله علیه السلام یحشر الله فی یوم القیامه من کل أمه فوجا ویذر الباقین ؟ إنما ذلک فی الرجعه فاما آیه القیامه فهذه { وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا علی ربک صفا _ إلی قوله _ موعدا } فهو محکم.

وعن جابر بن یزید عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال « إن لعلی علیه السلام کره مع الحسین بن علی علیه السلام ابنه یقبل برایته حتی ینتقم له من بنی أمیه ومعاویه ومن شهد حربه ثم یبعث اللَّه إلیهم بأنصاره یومئذ من أهل الکوفه ثلاثین



---

۱- مجمع البحرین, ج ۴, ص ۶ .

ألفا ومن سائر الناس سبعين ألفا فيلقاهم بصفين مثل المره الأولى حتى يقتلهم فلا يبقى منهم مخبر .

ثم يبعثهم اللَّه فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كره أخرى مع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم حتى يكون خليفته فى الأرض ويكون الأئمه عليه السلام عماله وحتى يعبد اللَّه علانيه فتكون عبادته علانيه فى الأرض كما عبد سرا فى الأرض ثم قال إى واللَّه وأضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافا يعطى اللَّه نبيه ملك جميع أهل الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده فى كتابه كما قال « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » (1) .

{وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّه بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً ٤٨* } _سوره الكهف.

قيل معناه انهم يعرضون صفات بعد صف كالصفوف فى الصلاه .

وقيل المعنى انهم يعرضون على ربهم لا يخفى منهم أحد فكأنهم صف واحد . وقيل: انهم يعرضون , وهم صف , ويقال لهم " لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مره " يعنى جئتم إلى الموضع الذى لا يملك الامر فيه أحد إلا الله , كما خلقناكم أول مره لا تملكون شيئا . وروى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال (يحشرون حفاه عراه عزلا ) .



---

١- الوافى, الفيض الكاشانى ج ١٤ / ١٥٠٨ ومدينه المعاجز, البحرانى ج ٣ / ١٠٣ .

فقالت عائشه: أفما يحتشمون يومئذ , فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم (لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه ) ويقال لهم أيضا " بل زعمتم " فى دار الدنيا " أن لن نجعل لكم موعدا " يعنى يوم القيامه , وانكم أنكرتم البعث والنشور ((١)) .

جماعتهم كما يرى كل واحد منهم , لا يحجب أحد أحدا . قال: (هم يومئذ عشرون ومائه ألف صف فى عرض الأرض ) ((٢)) .

لقد بعثناكم كما أنشأناكم أول مره و جئتمونا عراه لا شئ معكم من المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى كما سبق فى سوره الأنعام بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا وقتا لإنجاز الوعد بالبعث والنشور وأن الأنبياء كذبوكم به . {وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ } .

يعود الناس يوم القيامه الى حالتهم الاولى قبل الخلقه حيث كانوا فى عالم الذر بلا أموال ولا مناصب دنيويه ولا أولاد .

{ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إلا أحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أحَداً } ۴۹ _سوره الكهف.

قال يجدون كلما عملوا مكتوبا .

عن الامام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:



---

١- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج ۷ / ۵۴ .
٢- التفسير الاصفى, الفيض الكاشانى ج ۲ / ۷۱۸ .

« يـذكر العبـد جميع أعمـاله ومـا كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعه فلـذلك قالوا « يا ويلتنا ما لهـذا الكتاب لا يغادر صـغيره ولا كبيره إلا أحصاها » ونصـبت الموازين كنايه عن الأنبياء والأوصـياء عليهم السـلام كما ورد عن أهل البيت عليهم السّـلام وإنما كنى عنهم عليهم السّـلام بالموازين لأن ميزان كل شـيء هو المعيار الـذى به يعرف قدر ذلك الشـيء فميزان يوم القيامه ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسـب عقائـده وأخلاقـه وأعمـاله لتجزى كـل نفس بمـا كسـبت ومـا ذلك إلا الإنسان الكامل إذ به وباقتفاء آثاره وترك ذلك وبالقرب من طريقته والبعـد عنهـا يعرف مقـادير الناس وأثقال حسـناتهم فميزان كل أمه هو نبى تلك الأمه ووصـى نبيها والشـريعه التى أتى بها فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم .

كبائر الإثم : المعاصـى الكبيره والفواحش أقبـح الذنوب أو ما فيه الحدّ الشـرعى أو الذنوب الشـنيعه كالزنا واللواط . واللمم قيل: صـغار الذنب كالنظر والقبله .

وعن أبى عبـد الله عليه السـلام قال: إذا كان يوم القيامه دفع إلى الانسان كتابه , ثم قيل له: اقرأ , قلت: فيعرف ما فيه ؟ فقال: إن الله يـذكره فما من لحظه ولاـ كلمه ولا نقل قـدم ولا شـئ فعله إلا ذكره , كأنه فعله تلك الساعه فلـذلك قالوا: " يا ويلنا ما لهـذا الكتاب لا يغادر صـغيره ولا كبيره إلا أحصيها "((١))

ص: ٢٣٤

---

١- البحار ج / ٣١٥ .

.سيكون حساب البشر دقيقا يوم القيامه لكن معظمهم غافلون وعن الحساب لاهون ولكى يزيدوا فى لهوهم فقد أغرقوا أنفسهم فى لهو الدنيا وصخبها وغنائها ورقصها وفجورها .

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أوْلِيَاءَ مِنْ دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا ٥٠ } ـسوره الكهف.

قال هارون العباسى للامام الكاظم عليه السلام :

من أين قلتم الانسان يدخله الفساد من قبل النساء ومن قبل الآباء لحال الخمس الذى لم يدفع إلى أهله ؟ فقال موسى عليه السلام : هذه مسأله ما سأل عنها أحد من السلاطين غيرك ـ يا أمير المؤمنين ـ ((١))ولا تيم ولا عدى ولا بنو أميه ولا سئل عنها أحد من آبائى فلا تكشفنى عنها . قال: فإن بلغنى عنك كشف هذا رجعت عما آمنتك . فقال موسى عليه السلام : لك ذلك . قال: فإن الزندقه قد كثرت فى الاسلام وهؤلاء الزنادقه الذين يرفعون إلينا فى الاخبار , هم المنسوبون إليكم , فما الزنديق عندكم أهل البيت فقال عليه السلام : الزنديق هو الراد على الله وعلى رسوله وهم الذين يحادون الله ورسوله قال الله: " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم إلى آخر الآيه " . وهم



---

١- لم يكم الائمه من أهل البيت يسمون الملوك الثلاثه وملوك بنى العباس وبنى أميه بأمير المؤمنين .

الملحدون , عدلوا عن التوحيد إلى الالحاد فقال هارون: أخبرنى عن أول من ألحد وتزندق ؟

فقال موسى عليه السلام : أول من ألحد وتزندق فى السماء إبليس اللعين , فاستكبر وافتخر على صفى الله ونجيه آدم عليه السلام ، فقال اللعين: " أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين " فعتا عن أمر ربه وألحد فتوارث الالحاد ذريته إلى أن تقوم الساعه . فقال: ولإبليس ذريه ؟ فقال عليه السلام : نعم ألم تسمع إلى قول الله: {" إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا "}:

لأنهم يضلون ذريه آدم بزخارفهم وكذبهم ويشهدون أن لا إله إلا الله كما وصفهم الله فى قوله:

" ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون " أى إنهم لا يقولون ذلك إلا تلقينا وتأديبا وتسميه . ومن لم يعلم وإن شهد كان شاكا حاسدا معاندا . ولذلك قالت العرب: " من جهل أمرا عاداه ومن قصر عنه عابه وألحد فيه " , لأنه جاهل غير عالم .

ثم قال الرشيد: بحق آبائك لما اختصرت كلمات جامعه لما تجاريناه . فقال عليه السلام : نعم . واتى بدواه وقرطاس فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم جميع أمور الأديان أربعه: أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمه على الضروره التى يضطرون إليها , والاخبار المجمع عليها وهى الغايه المعروض عليها كل شبهه والمستنبط منها كل حادثه وهو

إجمـاع الأـمه . وأمر يحتمـل الشـك والانكـار , فسبيله استيضـاح أهله لمنتحليه بحجه من كتـاب الله مجمع على تأويلها , وسـنه مجمع عليها لا اختلاف فيها , أو قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصه الأمه وعامتها الشك فيه والانكار له .

وهـذان الأمران من أمر التوحيـد فما دونه وأرش الخدش فما فوقه . فهذا المعروض الذى يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصـطفيته ومـا غمض عليـك صوابه نفيته . فمن أورد واحـده من هـذه الثلاـث فهى الحجه البالغه التى بينها الله فى قوله لنبيه: " قل فلله الحجه البالغه فلو شاء لهـديكم أجمعين " يبلغ الحجه البالغه الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمه العالم بعلمه , لان الله عـدل لا يجور , يحتج على خلقه بما يعلمون ويدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون وينكرون . فأجازه الرشيد ورده ((١)) .

" قال ابن عباس: إن الله تعالى جعلهم يجرون من بنى آدم مجرى الـدم , وصـدور بنى آدم مساكن لهم , كما قال: " الذى يوسوس فى صدور الناس " فهم يرون بنى آدم وبنو آدم لا يرونهم , وإنما لا يراهم البشر لأن أجسامهم شفافه لطيفه يحتاج فى رؤيتها إلى فضل شعاع .

وقال أبو بكر بن الأخشـيد وأبو الهذيل: يجوز أن يمكنهم الله سـبحانه فيتكثفوا فيراهم حينئذ من يحضرهم , وإليه ذهب على بن عيسى , وقال: إنهم ممكنون من ذلك وهو الذى نصره الشيخ المفيد أبو عبد الله , قال



---

١- تحف العقول, الحرانى ص ٤٠٨.

الشيخ أبو جعفر : وهو الأقوى عندى , وقال الجبائى: لا يجوز أن يرى الشياطين والجن لأن الله تعالى قال:

{" لاـ ترونهم }" وإنمـا يجوز أن يروا فى زمن الأنبياء عليهم السـلام بأن يكثف الله أجسادهم علما للأنبياء كما يجوز أن يرى الناس الملائكه فى زمن الأنبياء " إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون " أى حكمنا بذلك لأنهم يتناصرون على الباطل .

وقـال الرازى: قـال أصـحابنا: إنهم يرون الانسـان لأـنه تعالى خلق فى عيونهم إدراكا , والانس لا يرونهم لأنه تعالى لم يخلق هـذا الادراك فى عيون الانس , وقالت المعتزله: الوجه فى أن الانس لا يرون الجن لرقه أجسام الجن

ولطافتهـا والوجه فى رؤيه الجن للاـنس كثـافه أجسـام الاـنس , والوجه فى أن يرى بعض الجن بعضـا , أن الله تعالى يقوى شـعاع أبصار الجن ويزيد فيه , ولو زاد الله فى قوه

بصرنا لرأيناهم كما يرى بعضهم بعضا , ولو أنه تعالى كثف أجسامهم وبقيت أبصارنا على هذه الحاله لرأيناهم .

فعلى هذا كون الانس مبصـرا للجن موقوف عند المعتزله إما على ازدياد كثافه أجسام الجن , أو على ازدياد قوه أبصار الانس , وقوله تعالى: " من حيث لاـ ترونهم " يـدل على أن الانس لا يرون الجن , لأن قوله: " من حيث لا ترونهم " يـدل على أن الانس لا يرون الجن , لأن قوله: " من حيث لا ترونهم " يتناول أوقات الاستقبال من غير تخصيص .

قـال بعض العلمـاء: لو قـدر الجن على تغير صور أنفسـهم بأى صوره شاؤوا أو أرادوا لوجب أن ترتفع الثقه عن معرفه الناس , فلعل هـذا الـذى نشاهده

وحكم عليه بأنه ولدى أو زوجتى جنى صور نفسه بصوره ولدى أو زوجتى .

وعلى هـذا التقـدير يرتفع الوثوق عن معرفه الاشـخاص , وأيضـا فلو كـانوا قـادرين على تخبيـط النـاس وإزاله العقل مع أنه تعالى بين العـداوه الشديـده بينهم وبين الانـس فلم لا يفعلون ذلك فى حق أكثر البشـر وفى حق العلماء والأفاضل والزهاد ؟ لأن هـذه العـداوه بينهم وبين العلماء والزهاد أكثر وأقوى , ولما لم يوجد شئ من ذلك ثبت أنه لا قدره لهم على البشر بوجه من الوجوه , ويتأكد هذا بقوله: {" ما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى }" .

قال مجاهد: قال إبليس: أعطنا أربع خصال: نرى , ولا نرى , ونخرج من تحت الثرى , ويعود شيخنا فتى .

قوله تعالى: " وإما ينزغنك " قال الطبرسى : معناه يا محمد إن نالك من الشيطان وسوسه فى القلب ((١)) .

والنزغ: الازعاج بالاغواء وأكثرها ما يكون ذلك عند الغضب , وأصله الازعاج بالحركه .

وقيل: النزغ: الفساد , ومنه " نزغ الشيـطان بينى وبين إخوتى " أى أفسد قال الزجاج: النزغ " أدنى حركه تكون , ومن الشيطان أدنى وسوسه " فاستعذ



---

١- البحار ج ٦٠ / ١٥٨ .

بالله " أى سل الله عز اسمه أن يعيذك منه " إنه سميع " للمسموعات " عليم " بالخفيات .

وقيل: سميع لدعائك , عليم بما عرض لك , وقيل: النزغ: أول الوسوسه , والمس لا يكون إلا بعد التمكن , ولذلك فصل الله سبحانه بين النبى وغيره فقال للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : " وإما ينزغنك " وقال للناس: " إذا مسهم طائف " معناه إذا وسوس إليهم الشيطان وأغراهم بمعاصيه " تذكروا " ما عليهم من العقاب بذلك فيجتنبونه ويتركونه , قال الحسن: يعنى إذا طاف عليهم الشيطان بوساوسه .

وقال ابن جبير: هو الرجل يغضب الغضبه فيتذكر ويكظم غيظه . وقيل: طائف غضب وطيف جنون .

وقيل: معناهما واحد " فإذا هم مبصرون " للرشد " وإخوانهم يمدونهم فى الغى " معناه وإخوان المشركين من شياطين الجن والإنس يمدونهم فى الضلال والمعاصى , أى يزيدونهم فيه ويزينون لهم ما هم فيه " ثم لا يقصرون " ثم لا يكفون يعنى الشياطين عن استغوائهم ولا يرحمونهم , وقيل: معناه وإخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين فى الغى: ثم لا يقصرون هؤلاء كما يقصر الذين اتقوا , وقيل: معناه ثم لا يقصر الشياطين عن إغوائهم ولا يقصرونهم عن ارتكاب الفواحش .

وقال رحمه الله فى قوله سبحانه: " وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم " أى واذكروا إذ زين الشيطان للمشركين أعمالهم , أى حسنها فى نفوسهم , وذلك أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبى صلى الله عليه و آله و سلم , " وقال

لا ـ غـالب لكم اليوم من الناس " أي لا يغلبكم أحـد من الناس لكثره عـددكم وقوتكم " وإنى " مع ذلك " جار لكم " أي ناصـر لكم ودافع عنكم السوء , وإنى عاقـد لكم عقـد الأمـان من عـدوكم , " فلمـا تراءت الفئتان " أي التقت الفرقتان " نكص على عقبيه " أي رجع القهقرى منهزمـا وراءه " وقـال إنى برئ منكم إنى أرى مـا لا ترون " أي رجعت عما ضـمنت لكم من الأمان والسـلام ه لأنى أرى من الملائكه الـذين جاؤوا لنصـر المسلمين " ما لا ترون " وكان إبليس يعرف الملائكه وهم كانوا يعرفونه " إنى أخاف الله " أي أخاف عذاب الله على أيدى من أراهم " والله شديد العقاب " لا يطاق عقابه.

ورأيت فى كلام الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على أن يتجمعوا ويعتمـدوا ببعض جـواهرهم على بعض حـتى يتمكن النـاس من رؤيتهم ويتشـبهوا بغيرهم من أنـواع الحيوان , لأـن أجسـامهم من الرقه على ما يمكن ذلـك فيهـا , وقـد وجـدنا الانسـان يجمع الهوى ويفرقه ويغير صور الأجسام الرخوه ضـروبا من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص , وقد اسـتفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوه فى صوره شـيخ من أهل نجد , وحضـر يوم بدر فى صوره سـراقه , وأن جبرئيل عليه السـلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى صوره دحيه الكلبى , قال: وغير محال أيضا أن يغير الله صورهم

ویکثفها فی بعض الأحوال فیراهم الناس لضرب من الامتحان ((1)) .

وقال نجاح الطائی : ما ذکره الشیخ المفید باطل لانه مخالف للقرآن الکریم بقوله سبحانه : { إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ٢٧}_الاعراف .

{مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ٥١ }_سوره الکهف.

: ای ناصرا : الایه تتحدث عن رفض الله تعالی اتخاذه ابلیس عضدا لخیانته وعصیانه .

السؤال: لماذا اتخذ النبی صلی الله علیه و آله و سلم بعض الصحابه المنافقین والطالحین مثل المغیره وخالد بن الولید وعمرو بن العاص ومعاویه وعثمان بن عفان

عضدا ؟ وهل هناک فرق بین الیهود والمنافقین فی قاموس النبی صلی الله علیه و آله و سلم ؟

الجواب: حرم الله تعالی الزواج الدائم مع الیهود والنصاری وحلله مع المسلمین المنافقین لاظهارهم الاسلام وفعلا تزوج النبی مع فلانه وفلانه وفلانه اللاتی عرضن أنفسهن علیه للزواج . ولم یتزوج مع صفیه الیهودیه الا بعدما اعتنقت الاسلام .



---

۱- البحار ج ۶۰ / ۱۵۸, ۱۶۲ .

ولم یعین النبی صلی الله علیه و آله و سلم رجال السقیفه ولاه له وعندما عینهم قاده للجیوش فی معرکه خیبر ومعرکه ذات السلاسل کان یرید فضحهم أمام الملا العام للمسلمین وفعلا افتضحوا وهربوا من القتال وانهزموا شر هزیمه .

عضدا: أی أعوانا مساعدین مثل وصی وخلیفه ووزیر , قال اللّه تعالی لموسی عن أخیه هارون: (سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ ) . [ سوره القصص , الآیه ۳۵ ] . وقال الامام علی علیه السلام عن طلب البعض تولیه معاویه فی الشام :

شاورت من أثق بنصیحته لله عز وجل ولرسوله صلی الله علیه و آله و سلم وللمؤمنین فان رأیه فی ابن آکله الأکباد کرأیی , ینهانی عن تولیته ویحذرنی أن ادخل فی أمر المسلمین یده , ولم یکن الله لیرانی أتخذ المضلین عضدا ((۱)) .



---

۱- الخصال, الصدوق ص ۳۷۹ .

وأرسل الله تعالى ابا بكر اميرا على الحج فى السنه التاسعه فجاء الامر الالهى بطرده وارسال الامام على عليه السلام ورجع ابو بكر وهو يبكى لطرده من أماره الحج بالامر الالهى ((۱)) .

ص: ۲۴۴

---

۱- مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳ مسند ابى بكر _الناشر : دار صادر, بيروت, ارواء الغليل, الالبانى ج ۴ / ۳۰۲, فصل فى الطواف, تحقيق :زهير الشاويش, الناشر : ۲, ۱۹۸۵ م, المكتب الاسلامى, بيروت, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج ۱ / ۳۱۸, الناشر : ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, طهران, وتفسير ابن كثير ج ۲ / ۳۴۷ تبرؤ الاله, تحقيق :يوسف المرعشلى, الناشر : ۱۹۹۲ م, دار المعرفه, بيروت, وتاريخ أبى زرعه ۲۹۸, وكنز العمال ج ۲ / ۴۱۷, سوره التوبه تحقيق :بكرى حيانى, الناشر : ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بيروت, ذخائر العقبى ۹۶ حاشيه الشيخ محمد علياًن المرزوقى على تفسير الزمخشرى ج ۲ / ۲۴۳ و سيره ابن هشام ج ۴ / ۱۹۰ و المناقب, ابن شهر آشوب ج ۱ / ۳۹۱ فصل فى الاستنابه والولايه, الناشر : ۱۹۶۵ م, المكتبه الحيدريه, النجف, البحار, والمجلسى ۳۵ / ۳۰۳ فى اجماع المفسرين, الناشر : ۲, مؤسسه الوفاء, بيروت وتفسير ابن كثير ج ۲ / ۵۴۳, ۵۴۴ و المستدرك, الحاكم ج ۳ / ۵۱ وتذكره الخواص, سبط بن الجوزى ۴۳ وتاريخ الطبرى ج ۲ / ۳۸۲ . صحيح الترمذى ج ۵ / ۳۰۰, حديث رقم ۳۸۰۳, تحقيق :عبد الرحمن محمد, الناشر : ۲, ۱۹۸۳ م, الناشر : دار الفكر, بيروت, فضائل الصحابه, النسائى ۱۵, فضائل على الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت, كنز العمّال ۶ / ۱۵۳ .

وبکی ابو بکر عند طرده من أماره الحج لان الله أبعده عن أن یکون عضدا للنبی لعدم أهلیته للولایه والوزاره للرسول . ولو کانت القضیه عادیه لم یبک .

وأرسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم ابا بکر وعمر قائدین لفتح خیبر ففرا: وذکر المؤرخون عباره: یجبنهم ویجبنونه ((۱)) فی حق ابی بکر وعمر فی خیبر .

مما بین عدم أهلیتهما للقیاده الی جانب النبی کعضدین له .وفرا فی کل المعارک الاسلامیه فی بدر واحد والخندق وحنین وأصبح ابو بکر معروفا بالفرار .واراد ابو بکر وعمر وعثمان وسعد بن ابی وقاص وابو عبیده بن الجراح وابن عوف ومعاویه والمغیره قتل النبی فی حمله تبوک ((۲)) .

فهل یسمی واحدهم بالعضد ؟ هل کان واحدهم مثل هارون لموسی ومثل الامام علی للنبی صلی الله علیه و آله و سلم ؟وأرسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم عمرو بن العاص قائدا للجیوش فی حمله ذات السلاسل ففر من القتال .



---

۱- کنز العمال ج ۱۰ / ۴۶۲ غزوه خیبر, تحقیق :حیانی, الناشر : ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, والامامه, بیومی مهران المصری ج ۲ / ۱۷۰ حدیث خیبر, الناشر : مرکز الغدیر .

۲- مختصر تاریخ دمشق ۶ / ۲۵۳, کتاب المفاخرات, الزبیر بن بکار, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ۲ / ۱۰۳ ط دار الفکر ۱۳۸۸ه-, المحلّی, ابن حزم الأندلسی ۱۱ / ۲۲۵ .

وقتل خالـد بن الوليـد بنى جذيمه : قال عبد الله بن عمر بعث النبى خالد بن الوليد الى بنى جذيمه فدعاهم الى الإسـلام فلم يحسـنوا ان يقولوا أسـلمنا فجعلوا يقولون صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل أحد من أصحابى أسيره حتى قدمنا على النبى فذكرناه له فرفع النبى يده فقال ( اللهم إنى أبرأ اليک مما صنع خالد مرتين ) رواه البخارى ((۱)) .

ولخالد واقعه أخرى أيام رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم ، وذلک أنه بعثه إلى بنى جذيمه داعيا ولم يبعثه مقاتلا ، وكانت جذيمه قتلت فى الجاهليه عمه الفاكه بن المغيره ، فلما ورد عليهم قال لهم : ضـعوا سـلاحكم فإن الناس قد أسـلموا ، فوضـعوا سـلاحهم فأمر بهم فكتفوا ثم عرضـهم على السيف وقتل منهم مقتله عظيمه ، فلما انتهى الخبر إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم رفع يده إلى السماء فقال صلى الله عليه و آله و سلم : اللهم إنى أبرأ إليک مما صنع خالد ــ مرتين .

ثم أرسل صلى الله عليه و آله و سلم عليا عليه السلام " كما فى كامل ابن الأثير وغيره " ومعه مال ، وأمره أن ينظر فى أمرهم فودى لهم الدماء والأموال حتى أنه ودى ميلغه الكلب ، وبقى معه من المال فضله ، فقال لهم : هل بقى لكم مال أو دم لم يود ؟



---

۱- ورواه فى التـاج الجـامع للأصول ج ۴ ص ۴۴۱ وقـال: رواه البخارى وتاريـخ الخميس ج ۲ ص ۹۷ وتاريـخ الكامل ج ۲ ص ۱۷۳ والسيره الحلبيه ج ۳ ص ۱۹۷ .

قالوا : لا . قال علیه السلام : فإنی أعطیکم هذه البقیه احتیاطا لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ففعل ثم رجع فأخبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال صلی الله علیه و آله و سلم : أصبت وأحسنت ((۱)) .

وفی زمن ابی بکر قتل مالک بن نویره وعشیرته وزنی بزوجته وزنی اصحابه بالمسلمات الاسیرات . لقد قتل خالد مالک بن نویره ورجال قبیلته المؤمنین بعدما غدر بهم فی صلاه الجماعه حیث مسکوهم وکتفوهم وذبحوهم .

ومن الشاهدین علی اسلامهم فی مسجد النبی عبد الله بن عمر الذی کان جندیا فی جیش خالد . والدلیل علی اسلامهم نزع خالد أسلحتهم فی صلاه الجماعه وغدر بهم وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام کما یفعل أهل الجاهلیه ثم زنی بزوجه مالک فی قریتهم قبل جفاف دماء الشهداء . وتنکر الصحابه لفعل خالد المذکور وعلی رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لکن ابا بکر رفض ذلک((۲)).

وقال الیعقوبی عن خالد : فهو الذی قطع رأس مالک بن نویره المسلم وباقی رؤوس أفراد قبیلته ووضعها حطباً تحت قدور طعامه((۳)) .



---

۱- " کما فی باب بعث خالد بن الولید إلی جذیمه من کتاب المغازی من صحیح البخاری فی صفحه ۴۷ من جزئه الثالث

۲- تاریخ ابی الفداء, عماد الدین أبی الفداء ج ۱ / ۲۲۱, ۲۲۲, تاریخ الیعقوبی ۲/۱۳۱ .

۳- تاریخ أبی الفداء, عماد الدین أبی الفداء ج ۱ / ۲۲۱, ۲۲۲ .

وقبل النبی طلقاء مکه ومعظمهم من المنافقین فی معرکه حنین مثل

ابی سفیان وعکرمه بن ابی جهل ولم یستخدم الیهود والنصاری فی الحروب .

وقبل النبی صلی الله علیه و آله و سلم المنافقین مثل ابن أبی زعیم المنافقین فی الحروب ولم یستخدم یهود بنی قینقاع وبنی النضیر وبنی قریظه فی معارکه مع الکفار .

ولم یرسل النبی صلی الله علیه و آله و سلم ابن أبی والیا وقائدا .

تحالف النبی مع خزاعه الکافره:

ودخلت قبیله خزاعه الکافره برئاسه بدیل بن ورقاء فی عهد محمد رسول الله( صلی الله علیه و آله و سلم ) متحالفه معه علی الحرب والسلم ودخلت بنو بکر فی عهد قریش، فأمن الناس لمده سنتین ودخل فی الدین فی تینک السنتین ما دخل فیه قبل ذلک واکثر((۱)).

ثم اعتدت قریش وقبیله کنانه علی قبیله خزاعه المتحالفه مع رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم )بعد شهر ونصف من حادثه مؤته ((۲)) .

فقال النبی( صلی الله علیه و آله و سلم ) لا نصرت إن لم انصر بنی کعب مما أنصر به نفسی((۳)).



---

۱- ابن الأثیر ج ۲ / ۲۰۵.
۲- مغازی الذهبی ۵۲۸, مغازی الواقدی ج ۲/۷۸۸.
۳- مغازی الذهبی ۵۲۸ وبنو کعب هم خزاعه.

قال اليعقوبى: «وكانت خزاعه فى عقد رسول الله وكنانه فى عقد قريش، فأعانت قريش كنانه فأرسلوا مواليهم فوثبوا على خزاعه فقتلوا فيهم. فجاءت خزاعه إلى رسول الله فشكوا إليه ذلك فأحلّ الله لنبيّه قطع المدّه التى بينه وبينهم، وعزم على غزو مكّه وقال: اللهمّ أعمِ الأخبار عنهم، يعنى قريشا»((۱)).

والقرشيون الذين شاركوا فى الهجمه على خزاعه (الكافره المتحالفه مع النبى ) هم: سهيل بن عمرو وعكرمه بن أبى جهل وصفوان بن أميّه وآخرون فارسل لهم رسول الله( صلى الله عليه و آله و سلم ) ضمره يخيرهم بين ثلاث خصال: الاولى: ان يدوا خزاعه.

والثانيه: ان يبرأوا من حلف نفاثه وهى الجماعه التى غدرت من بنى بكر . والثالثه : الحرب.

فاختلف القرشيون فيما بينهم ودعا أبو سفيان إلى جحد الأمر بانكار مشاركه قريش فى غزو خزاعه ((۲)).وكان صفوان بن أميّه وعكرمه بن أبى جهل وسهيل بن عمرو قد دعوا إلى قتال رسول الله( صلى الله عليه و آله و سلم ).

ومن دلائل النبوه قول النبى( صلى الله عليه و آله و سلم ): كأنكم بأبى سفيان قد جاء يقول: جدد العهد وزد فى الهدنه.وفعلا جاء أبو سفيان إلى المدينه طالباً تحكيم العهد وزياده المده فرده رسول الله( صلى الله عليه و آله و سلم )والمسلمون.



---

۱- تاريخ اليعقوبى ج ۲/۵۸.

۲- مغازى الواقدى ج ۲ / ۷۸۸.

وخرج رسول الله يوم الجمعه حين صلّى العصر لليلتين خلتا من شهر رمضان سنه ٨ ه- ((١)) لفتح مكه ردا على نقض قاده قريش لمعاهده الصلح.

وقال سيد الانبياء محمد ( صلى الله عليه و آله و سلم ): كفوا السلاح إلّا خزاعه من بنى بكر، فاذن لهم حتى صلى العصر ثم قال: كفو السلاح ((٢)).

## هل يجوز الاستعانه بالكفار فى الحرب ؟

قال العلامه الحلى فى التذكره: « تجوز الاستعانه بأهل الذمه والشرك , على شريطه أن يكون فى المسلمين قله وحاجه إلى الاستعانه بالكتابى , أو المشرك , وأن يأمن المسلمون شر من يستعينون به من غيرهم , ويركنون إلى أمانته وعدم غدره , فإن رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم قد استعان بصفوان بن أميه قبل إسلامه على حرب هوازن , واستعان بيهود بنى قينقاع , وخصهم بشىء من المال , وإذا لم يكن الكتابى أو المشرك مأمونا , أو كان المسلمون فى غنى عنه فلا يجوز الاستعانه به إطلاقا , قال تعالى: (وما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ) ((٣)) .

الايه القرآنيه تبين حرمه الاستعانه بالكافرين بشتى مناهجهم من اليهود والنصارى ودين الجاهليه من عباد الاصنام .



---

١- وقيل لعشر مضين من رمضان.

٢- البدايه والنهايه ۴ / ٣٥٠.

٣- فقه الامام الصادق, مغنيه ج ٢ / ٢٦١ .

واذا تبين معنى الايه بالامر الالهى الصادر اليه تسقط الروايات المعارضه لان النبى قال اضربوا بها عرض الحائط .

وقال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ } ۵۱ _ سوره المائده

.منع الله تعالى اتخاذ اليهود والنصارى أسيادا وقيادات مثلما يتخذ الوهابيون الغرب رؤساء له .

وفيما يخص صفوان بن أميه فشأنه شأن ابى سفيان وباقى القرشيين الطلقاء الذين أسلموا قهرا فى فتح مكه ولم يكن كافرا .

ولا تبين الايه حرمه الاستعانه بالمنافقين لذا استعان النبى بهم مثل زعيم المنافقين ابن أبى واستعان بمنافقى المدينه فى حروبه لانهم مسلمون .

واستعان النبى صلى الله عليه و آله و سلم برؤساء الاعراب : رئيس بنى تميم الأقرع بن حابس وعيينه بن حصن رئيس قبيله غطفان (فزاره ) .

وقال رجل من ثقيف فى وصف عيينه بن حصن: ليس منا احد أشد على محمد صلى الله عليه و آله و سلم منه وإن كان معه ((۱)) .

وقال عيينه للمسلمين فى غزوتهم لثقيف: والله ما جئت معكم أُقاتل ثقيفاً ولكن أردت أن يفتح محمد الطائف فأُصيب جاريه من ثقيف فأطأُها لعلها تلد لى رجلاً فإنّ ثقيفاً قوم مباركون.



---

۱- مغازى الواقدى ۲ / ۹۳۲.

فقال النبی( صلی الله علیه و آله و سلم ) عنه هذا الاحمق المطاع ((۱)).

واستعان النبی بالطلقاء وأغلبهم من المنافقین حیث جاء : سر ابو سفیان بهزیمه المسلمین فی بدایه الحرب بین المسلمین وهوازن فی معرکه حنین .

وکان بعض الطلقاء قد فرحوا بهزیمه المسلمین ومعرفه خیانه هؤلاء تتبین من اقوالهم وافعالهم . فقال أبو سفیان: لا تنتهی هزیمتهم دون البحر.

والأزلام معه فی کنانته((۲)).

وقد خان الطلقاء فی معرکه هوازن المسلمین وفروا من أرض المعرکه متسببین فی هزیمه المسلمین ولولا

النصر الالهی المتمثل فی قتل الامام علی لحامل رایه المشرکین ابی جرول لخسر المسلمون المعرکه .



---

۱- مغازی الواقدی ۲ / ۹۳۷.

۲- مغازی الذهبی ۵۷۶, سیره ابن هشام ۴/۱۲۴, مغازی الواقدی ۳/۸۹۸, تاریخ الطبری ۳/۸۴, عیون الأثر ۲/۲۱۶. الانصاب : قال ما ذبحوا لآلهتهم وقیل فما الأزلام قال أقداحهم التی کانوا یستقسمون بها . عن الصادقین علیهما السلام : أن الأزلام عشره إلی قوله, وکانوا یعمدون إلی الجزور فیجزؤنه أجزاء ثم یجتمعون علیه فیخرجون السهام ویدفعونها إلی الرجل وثمن الجزور علی من یخرج له التی لا أنصباء لها وهو القمار فحرمه الله عز وجل, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه – طهران , ج ۳ ص ۱۵۸, تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ص ۱۵۰ .

وقال اليعقوبى عن خيانه الطلقاء ومنهم صفوان: وهؤلاء اقدموا بعد اسلامهم على جر المسلمين الى الهزيمه فى معركه حنين ((١)) .

## محاوله صفوان بن أميه (من الطلقاء) قتل النبى فى معركه حنين

وكان شيبه بن عثمان بن طلحه قد تعاهد هو وصفوان بن أميّه إن رأيا على رسول الله( صلى الله عليه و آله و سلم )دائره أن يكونا عليه وهما خلفه ((٢)) ،قال شيبه: فجئت محمّداً( صلى الله عليه و آله و سلم )من خلفه فلم يبق إلّا أسوره ((٣)) بالسيف فوقع ما بينى وبينه شواظ من نار كأنه برق وخفت أن يمحشنى (يحرقنى) ووضعت يدى على بصرى ومشيت القهقرى((٤)).

هـذا ما حدث فى ارض المعركه من غدر وخيانه أما قبل المعركه فكان النبى يعلم بخيانتهم بالدليل الغيبى من الله تعالى ومن خلال المسلمين النافذين فى جيش هوازن .

## رموز من الصحابه تخون الاسلام فى معركه حنين

كان عبد الله بن أبى حدرد جاسوس المسلمين قد نفذ الى صفوف قومه الكافرين من هوازن ،متجسساً عليهم فسمعهم يتحدثون عن المؤامره



---

١- تاريخ اليعقوبى ٢/٦٢, ط . ليدن.

٢- مغازى الواقدى ٢ / ٩٠٩.

٣- سوره أى علاه.

٤- مغازى الواقدى ٢/٩١٠, عيون الأثر ٢ / ٩١٠.

الکبری علی المسلمین باشتراک هوازن وثقیف وطلقاء مکه وأهل السقیفه أبو بکر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخالد بن الولید وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبیده بن الجراح وسعد بن أبی وقاص ومنافقی المدینه وزعماء قبائل الاعراب المحیطه بالمدینه مثل غطفان وأسلم وتمیم .

والخطه تتمثل فی فرار المتآمرین فی الصف الاسلامی من أرض المعرکه عند بدایتها فیتسببون فی هزیمه جیش المسلمین ،أی تکرار مؤامرتهم الناجحه فی معرکه أحد ،ثم یُقدم الکافرون علی اغتیال النبی فی أرض المعرکه .وهذا من دلائل نبوّته.فدعا رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم )عمر بن الخطاب فأخبره خبر ابن أبی حدرد، فقال عمرُ: کذب.

فقال ابن أبی حدرد: إنْ تکذِّبنی فطالما کذَّبتَ بالحقِّ یا عمر، وکذّبت من هو خیر منّی ( أی کذبت محمدا صلی الله علیه و آله و سلم ) .فقال عمر: یا رسول الله ألا تسمع ما یقول ابن أبی حدرد؟

فقال رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ): قد کنت ضالا فهداک اللهُ یا عمر((1)).

لقد عرف ابن أبی حدرد من خلال نفوذه فی جیش قومه هوازن واستماعه الی أحادیث قیاداتهم تجسس بعض المسلمین وعلی رأسهم عمر لصالح هوازن واتفاقهم مع الکفار علی الهزیمه من المعرکه والتسبب فی فرار



---

۱- ذکر ذلک فی شرح الزرقانی علی المواهب من روایه الواقدی, تاریخ الطبری ۲/۳۴۶, مستدرک الحاکم ۳ / ۵۱ طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, مغازی الذهبی ۵۷۲, البدایه والنهایه ۴ / ۳۷۱, سیره ابن هشام ۴/۸۲, طبعه الحلبی, مصر.

المسلمين مثلما فعلوا فى معركه أحد ،وترك رسول الله وحيداً فيها فيسهل على الكفار قتله .

: نعم لقد وقعت المؤامره الكبرى مثلما ذكرها جاسوس المسلمين:

وفرَّ المساهمون فى الخطه: ذكرت أُمُّ الحارث الأنصاريه المشاركه فى حرب حنين الخطه ضدَّ المسلمين فى معركه حنين المتمثله فى فرار المتآمرين فى بدايه المعركه ،فتضطر جيوش المسلمين الى الفرار ((۱)) ،ويهجم شيبه بن عثمان من بنى عبد الدار (حاجب مكه الطليق ) على النبى ويقتله ((۲)).

قال البخارى فى صحيحه: عن ابى قتاده وانهزم المسلمون - يوم حنين وانهزمت معهم، فإذا عمر بن الخطاب فى الناس (المنهزمين)، فقلت له: ما شأن الناس ؟قال عمر: أمر الله ((۳)).

كان الواجب على عمر أن يقول: انها خيانه معظم الصحابه والطلقاء لا أن يلقى المسؤوليه على الله تعالى .وقال الواقدى فى مغازيه شاهدت أُمُّ الحارث الأنصاريه عمرَ يفرُّ وهى تحارب فقالت: يا عمر ما هذا الفرار ؟



---

۱- مغازى الواقدى ۲/۹۰۴.

۲- السيره الحلبيه ۳/۱۱۱, البدايه والنهايه ۴/۳۸۱, مغازى الذهبى ۵۷۷, سيره ابن هشام ۴ / ۱۲۴, تاريخ ابن الأثير ۲/۲۶۳.

۳- صحيح البخارى ۳/۴۶, صحيح مسلم ۴ / ۳۲۹ .البدايه والنهايه لابن كثير باب غزوه حنين۴/۳۷۶ .

فقال عمر: أمْر الله ((۱)) ،وطالبت أَمٌّ الحارث بقتل الفارّين ((۲)).

وأعلن أبو سفيان وصفوان بن أميّه وشيبه آراءهم فی بغض النبی( صلی الله علیه و آله و سلم )ودینه واستنکر عمر مناجاه الرسول لعلی( علیه السلام )،ورفض ذو الخویصره طریقه رسول الله( صلی الله علیه و آله و سلم )فی توزیع الأموال .

وکان أبو جرول بطل هوازن علی جمل أحمر بیده رایه سوداء فی رأس رمح طویل أمام القوم، إذا أدرک ظفراً من المسلمین أکبَّ علیهم، وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشرکین فاتّبعوه وهو یرتجز ویقول:

أنا أبو جَرول لا بَراح *** حتی نُبیح القومَ أو نُباحَ

فصمد له أمیر المؤمنین علی ( علیه السلام ) فضرب عجز بعیره فصرعه ثم ضربه فقطّره ثم قال:

قد علم القومُ لدی الصباح *** أنّی فی الهیجاء ذو نِصاح

وقتل علی( علیه السلام ) أربعین رجلاً من القوم فکانت هزیمه المشرکین بقتل أبی جرول بطل الکافرین ((۳)).

وقال الرسول صلی الله علیه و آله و سلم : کان علیا ( علیه السلام لی کالعصا السحریه لموسی ( علیه السلام

((۴)).



---

۱- مغازی الواقدی ۲/۹۰۴ .

۲- مغازی الواقدی ۲/۹۰۴.

۳- الأرشاد, الشیخ المفید ج۲ / ۱۴۲ سیره أبی حاتم ۱ / ۳۴۹, سیره ابن دحلان ۲ / ۱۰۲, مغازی الواقدی ۲ / ۹۰۲.

۴- الفهرست لابن الندیم ۱۴۴.

وقال نجاح الطائی:

جاء: حدثنا

محمد بن عبد الله الحضرمی ثنا محمد عبد الله بن نمیر ثنا یزید بن هارون ثنا مستلم بن سعید أنا خبیب بن عبد الرحمن بن خبیب الأنصاری عن أبیه عن جده قال أتیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنا ورجل من قومی قبل أن نسلم فقلنا إنا لنستحی أن یشهد قومنا مشهدا لا نشهده معهم فقال لنا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : وقد أسلمتم ؟ قلنا: لا .فقال صلی الله علیه و آله و سلم : أنا لا أستعین بالمشرکین علی المشرکین فأسلمنا وشهدنا مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی سند آخر : (إنا لا نستعین بالمشرکین عل

المشرکین ) ((۲)) .

النبی لم یأخذ الیهود والنصاری فی الحروب واخذ النبی المنافقین لانهم نطقوا بالشهادتین معلنین الاسلام مثل کل الصحابه المؤمنین والمنافقین منهم .ولم یستعن النبی بالیهود فی حروبه کلها .

ووضع الامویون روایات کاذبه فی أخذه الیهود للحروب . وهی روایات أمویه جاءت لتفرغ الایات القرآنیه من محتواها واتهام النبی صلی الله علیه و آله و سلم بمخالفته للقرآن .

والنصر الالهی لا یأتی بمساعده کفار قریش والیهود .



---

۱- المعجم الکبیر, الطبرانی ج ۴ / ۲۴۴ .

۲- سنن البیهقی ۹ : ۳۷ وتذکره الفقهاء ج ۹ / ۵۰ .

وفی یوم الشوری الـذی نصِّب فیه عثمـان , عرض عبـد الرحمن بن عوف علی أمیر المؤمنین ( علیه السـلام ) أن یعمل بکتاب الله و سـنه نبیه ( صلی الله علیه و آله و سـلم ) و سـیره الشـیخین فرفض الامام أن یسـیر بسـیرتهما لانها مخالفه للشـریعه . وبهذا السبب أعطی ابن عوف الخلافه لعثمان لانه قبل السیر

بسیرتهما .

ورفض الامام علی علیه السلام لسیرتهما یبین انهما لم یکونا عضدین للنبی صلی الله علیه و آله و سلم بل عاصیین ومخالفین له .

{ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً } ۵۲ _سوره الکهف :

موبقا: ای سترا .

عن ابن عباس فی قوله تعالی: وجعلنا بینهم موبقا : أی مهلکا ((۱)) .

ص: ۲۵۸

---

۱- فتح الباری ج ۱۰ / ۳۷۰ .

بينهم موبقا: قال: هو واد من قيح فى جهنم . وفى روايه: نهر فى جهنم من قيح ودم . أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل .

قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ إنَّ الخِزْىَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ٢٧* الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَهُ ظَالِمِى أنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوء بَلَى إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٨*فَادْخُلُوا أبْوَابَ جَهَنَّم خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ ٢٩ _ سوره النحل .

ادعوا شركائى : والمراد ما عبد (من دونه ) من الجن والأنس وغيرهما.

{ وَرَأى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفا }٥٣ _سوره الكهف.

قال الامام على عليه السلام : يعنى أيقنوا أنهم داخلوها .

وكذلك قوله: " إنى ظننت أنى ملاق حسابيه " وأما قوله عز وجل _ للمنافقين _: " ويظنون بالله الظنونا " فهو: ظن شك وليس ظن يقين , والظن ظنان: ظن شك , وظن يقين , فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين , وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك ((١)) .

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَذَا القُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَل وَكَانَ الإنسَانُ أكْثَرَ شَىْء جَدَلا } ٥٤ _سوره الكهف.

ظنوا يقيناً بالنار .

ص: ٢٥٩

---

١- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ٥٨٨ ه , ج ١ / ٣٦٣ والبحار ج ٩٠ / ١١٥ .

ابن ادريس الحلى: أى: خصومه . والجدل شده الفتل عن المذهب بطريق الحجاج , وأصله الشده , ومنه الأجدل الصقر لشدته , وسير مجدول شديد الفتل ((۱)) .

حيدر الاملى: واقوى الجدال ما يجادل به الله تعالى ((۲)) .

الحائرى الطهرانى: قيل: المراد بالإنسان فى الآيه الكافر ويدلّ عليه قوله: « وَيُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ » . وقيل: المراد بالإنسان النضر بن الحارث لأنّه كان كثير الجدل فى آيات النبىّ . وقيل: يريد ابىّ بن خلف , وهو كان كذلك ((۳)) .

مغنيه: المراد بالإنسان هنا أكثر الناس لقوله تعالى فى العديد من الآيات: أكثر الناس لا يعقلون . . أكثر الناس لا يعلمون .أكثر الناس لا يؤمنون ((۴)).

الثعلبى : خصومه فى الباطل ((۵)) .

ابن الجوزى: قال الزجاج: الجدال: المبالغه فى المناظره والخصومه , وهو مأخوذ من الجدل: وهو شده الفتل . ويقال للصقر أجدل لأنه أشد الطير .



---

۱- المنتخب من تفسير القرآن, ابن ادريس الحلى ج ۲ / ۸۲ .

۲- التفسير المحيط, حيدر الاملى ج ۳ / ۵۳۸, الوفاه ۷۸۲ هج, دار الاسوه, قم .

۳- تفسير مقتنيات الدرر, الحائرى الطهرانى ج ۶ / ۳۱۰, الوفاى ۱۳۵۳ هج, دار الكتب الاسلاميه, طهران .

۴- تفسير مغنيه, تفسير الايه .

۵- تفسير الثعلبى ج ۶ / ۱۷۸ .

وكل ما يعقل من الملائكه والجن يجادل , والإنسان أكثر هذه الأشياء جدلا ((١)) .

الشنقيطى: فإيراده صلى الله عليه و آله و سلم الآيه على قول على عليه السلام (إنما أنفسنا بيد الله , فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ) دليل على عموم الآيه الكريمه , وشمولها لكل خصام وجدل , لكنه قد دلت آيات أخر على أن من الجدل ما هو محمود مأمور به لإظهار الحق , كقوله تعالى:

(وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ) , وقوله تعالى: (وَلاَ تُجَادِلُواْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ )

.

وقوله (جدلاً ) منصوب على التمييز , على حد قوله فى الخلاصه: وَلاَ تُجَادِلُواْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ) . وقوله (جدلاً ) منصوب على التمييز ((٢)) .

روايه أمويه فاسده : ابن ابى حاتم الرازى: عن على عليه السلام : إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ــ طرقه وفاطمه ليلا فقال: « ألا تصليان » فقلت: يا رسول الله , إنما أنفسنا بيد الله إن شاء أن يبعثنا بعثنا . وانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيئا , ثم سمعته يضرب فخذه ويقول (وكانَ الإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ) ((٣)) .



---

١- كشف المشكل, ابن الجوزى ج ١ / ١٧٧, الوفاه ٥٩٧ هج, دار الوطن, الرياض .

٢- اضواء البيان, الشنقيطى ج ٣ / ٣٠٢ . الوفاه ١٣٩٣ هج, دار الفكر, بيروت .

٣- تفسير ابى حاتم الرازى ج ١ / ٢٣٦٨, الوفاه ٣٢٧ هج, دار الفكر, بيروت .

جواب الروايه الكاذبه: ما ورد فی كتب السنه من أن الامام عليا وفاطمه لم يصليا فی تلك الليله صلاه الليل فهو من الموضوعات الامويه .

اولا لم يكن النبی يطرق باب فاطمه لصلاه الليل بل جاءه مرارا لصلاه الصبح لتعريف الناس انهم أهل البيت العالون المذكورون فی القرآن الكريم :

ابن عساكر: روی الشيخ المحمودی عن (تاريخ دمشق) بالاسناد فيه عن أبی سعيد الخدری , عن النبی صلی الله عليه و آله و سلم : قال حين نزلت .

(وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها)كان يجیء نبی الله صلی الله عليه و آله و سلم إلی باب علی عليه السلام صلاه الغداه (الصبح) ثمانيه اشهر يقول: «الصلاه رحمكم الله , (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)»((١)) .

وقال المصطفی عليه السلام : أنا مدينه العلم وعلی بابها ((٢)) .



---

١- شواهد التنزيل, الحسكانی الحنفی وهامشه / ج ١ / ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

٢- صحيح الحاكم النيسابوری٣ / ١٢٦, صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه تحقيق :يوسف المرعشلی, الاستيعاب, ابن عبد البر ج ٣ / ١١٠٢ تحقيق :علی البجاوی طبعه ١, ١٤١٢ هجريه دار الجيل, بيروت, نزهه النواظر, الحلوانی ٩, طبعه ١, ١٤٠٨ هجريه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحديد المعتزلی, ج ٧ / ٢١٩ موازنه بين خطب الإمام علی وخطب ابن نباته تحقيق :محمد ابو الفضل طبعه دار احياء التراث العربی, بيروت, المعجم الكبير ج ١١ / ٥٥ مجاهد عن ابن عباس تحقيق :حمدی السلفی, طبعه ٢, دار احياء التراث العربی, بيروت, دستور معالم الحكم, ابن سلامه ص ٢ طبعه مكتبه المفيد, قم, ونصب الرايه, الزيلعی ج ١ / ٢٥ تحقيق :ايمن صالح, دار الحديث, القاهره, طبعه ١, ١٩٩٥ م, الجامع الصغير, السيوطی١ / ٤١٥, حرف الهمزه, طبعه ١, دار الفكر, بيروت, كنز العمّال ١٣ / ١٤٨, فی فضائل علی, تحقيق :بكری حيانی طبعه ١٩٨٩ م, مؤسسه الرساله, بيروت, فيض القدير, المناوی٣ / ٦٠, حرف الهمزه, تحقيق :احمد عبد السلام طبع ١, دار الكتب العلميه, بيروت, كشف الخفاء, العجلونی ج ١ / ٢٠٣ الهمزه مع النون طبعه ٣, ١٩٨٨ م دار الكتب العلميه, بيروت, وصحح الحديث ابن معين كما فی تاريخ بغداد ١١ / ٤٩ والإمام الحافظ ابن جرير الطبری فی تهذيب الاثار مسند سيدنا علی ص ١٠٤ ح ٨, والحافظ العلائی فی النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطی كما فی اللآلیء المصنوعه ج ١ / ٣٣٤ والحافظ السخاوی كما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ج ٣ / ٨٤ بيان خطأه فی بيان صلاته, طبعه ١, ١٩٩٧ م, طبعه دار الإمام النووی, عمان, الاردن, الفتاوی الحديثه ١٢٣ طبع مصر الاولی ١٣٥٣ هجريه, وكتب أحمد المغربی لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه : " فتح الملك العلی بصحه حديث : أنا مدينه العلم وعلی بابها, وقد طبعه سنه ١٣٥٤ بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فی ينابيع الموده ص ٢٨٦, وفی الرياض النضره ج ٢ ص ١٩٨, وفی ذخائر العقبی ص ٨٣, وأسد الغابه ج ٤ ص ٢٢, وتاريخ الخلفاء, السيوطی ص ١٧١, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمی الشافعی سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, ص ٧٦, والاصابه ج ٢ ص ٥٠٩, وأورده الذهبی فی تلخيصه فی نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص ٤٣, وذخائر العقبی ص ٧٧, وتهذيب التهذيب ج ٦ص ٢٢٠, ولسان الميزان ج ١ ص ٤٣٢, وإسعاف الراغبين فی هامش نور الابصار ص ١٥٦, شواهد التنزيل, الحكسانی١ / ١٠٤, طبعه ١, ١٩٩٠ م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربی ج ١ / ٤٢٢ المتوفی سنه ٦٣٨ هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ج ٣ / ١٨١ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ٥ / ١١٠ و ج ٧ / ١٨٢ تحقيق :مصطفی عبد القادر, طبعه ١, ١٩٩٧ م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج ٩ / ٢٠ اسماعيل بن علی, و ج ٤ ج ٢ / ٣٧٨ عن الإمام علی و ج ٤ ج ٢ / ٣٨٣ عن جابر الانصاری, تحقيق :علی شيری, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج ٤ / ٢٢ طبعه دار الكتاب العربی, بيروت, تهذيب الكمال ١٨ / ٧٧ عن ابن

عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هـذا الحـديث فقال : هو صـحيح, ترجمه عبـد السـلام بن صالـح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ ترجمـه عمر بن اسـماعيل, طبعه ۱, ۱۹۹۲ م مؤسـسه الرسـاله, بيروت, وتـذكره الحفاظ, الـذهبى ج ۴ / ۱۲۳۱ ترجمه السـمرقندى ابو محمد الحسن بن احمـد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصـححه الـذهبى كما قال فى الاسـطر السابقه احمـد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضـيف الى الحديث الصـحيح كلمه (متهم)بين قوسـين, فاصـبح التالى : ابو الصلت هو عبد السلام (متهم ) . وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال : ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال ۱۸ / ۷۷ ترجمه عبد السلام بن عاصم بن سليمان تحقيق :بشار معروف, طبعه مؤسـسه الرساله, بيروت, تهـذيب التهـذيب, ابن حجر العسـقلانى ج ۷ / ۲۹۶, المتوفى سنه ۸۵۲ هجريه, طبعه ۱, ۱۹۸۴ م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ۸۵, الفصل السادس فى عمله, طبعه ۲, ۱۴۲۴ هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, ۲/ ۵۸ المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه ۲۱۱ هجريه, تحقيق :عبد الله عمر البارودى ج ۵ / ۶۳۷ طبعه ۱, ۱۹۸۸ م دار الجنـان, بيروت, البـدايه والنهـايه , ابن كثير ج ۷ / ۳۹۵ حـديث اخر, طبعه ۱, ۱۹۸۸ م تحقيق :على شـيرى, احياء التراث العربى, بيروت.

بینما قال الله تعالی للبشریه: "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } _ سوره إسراء: ۸۵.

فکیف تحکم البشریه الجاهله علی أهل البیت أهل العلم والحکمه .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : «علی بن أبی طالب باب حطّه , من دخل منه کان مؤمناً ومن خرج منه کان کافراً» ((۱)).

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : « مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینه نوح من رکب فیها نجا ومن تخلّف عنها هلک , ومثل باب حطّه فی بنی اسرائیل »((۲)) .



---

۱- مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۸ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج ۴ / ۱۰ و ۶ / ۸۵, تحقیق :دار الحرمین, ۱۹۹۵ م, المعجم الصغیر, الطبرانی ج ۱ / ۱۴۰ باب من اسمه الحسین دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه, طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفی سنه ۹۱۱ هجریه, ج ۲ / ۱۷۷ حرف العین, طبعه ۱ ۱۹۸۱ م دار الفکر, بیروت, کنز العمال ۱۱ / ۶۰۳ فضائل علی, و ۱۲ ۹۸ الاکمال, ضبط بکری حیانی ۱۹۸۹ م مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج ۴ / ۴۶۹ حرف العین تصحیح احمد عبد السلام , دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی ۱۹۰ هود, تحقیق :محمد کاظم, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج ۳ / ۳۷۹ فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق :احمد العاملی, طبعه ۱, ۱۴۰۹ م مکتب الاعلام الاسلامی .

۲- مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۶۸ باب فضل أهل البیت طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه, بیروت, المعجم الاوسط, الطبرانی ج ۴ / ۱۰ و ۶ / ۸۵, تحقیق :دار الحرمین, ۱۹۹۵ م, المعجم الصغیر, الطبرانی, الطبرانی ج ۱ / ۱۴۰ باب من اسمه الحسین, دار الکتب العلمیه, بیروت, نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی ذکر المکافأه طبعه ۱, ۱۹۵۸ م, الجامع الصغیر, جلال الدین السیوطی, المتوفه سنه ۹۱۱ هجریه, ج ۲ / ۱۷۷ حرف العین طبعه ۱ ۱۹۸۱ م, دار الفکر, بیروت, کنز العمال ۱۱ / ۶۰۳ فضائل علی, و ۱۲ ۹۸ الاکمال, ضبط بکری حیانی ۱۹۸۹ م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی, ج ۴ / ۴۶۹ حرف العین تصحیح احمد عبد السلام , دار الکتب العلمیه, بیروت, والنصوص الشیعیه : تفسیر فرات الکوفی ۱۹۰ هود, تحقیق :محمد کاظم, طبعه ۱, ۱۹۹۰ م, وزاره الارشاد, طهران, التبیان, الطوسی ج ۳ / ۳۷۹ فبما نقضهم میثاقهم, تحقیق :احمد العاملی, طبعه ۱, ۱۴۰۹ م, مکتب الاعلام الاسلامی طهران .

و قال علی بن أبی طالب: «قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : انک قسیم النار , وانک تقرع باب الجنه وتدخلها بغیر حساب» ((۱))
.

لاجل هذه النصوص الصحیحه عند السنه والشیعه فی فضل أهل البیت وضع الامویون روایه مخالفه لهم .ولبیان الواقع نذکر صلاه اللیل لواحد من تلامیذ الامام علی علیه السلام الا وهو ابو ذر الغفاری:



---

۱- المناقب لابن المغازلی الشافعی ص ۶۷ .کتاب الأربعین - محمد طاهر القمی الشیرازی - ص ۴۷۰- ۴۷۱ .

ودوّنت شهادتهم (ضد ابی ذر) , ورفعها إلی عثمان , فأمره بنفيه إلی الشام , وحمله علی قتب حتّی يشقّ عليه السفر , ولمّا انتهی إلی الشام أنزله معاويه (الخضراء) , وبعث إليه بجاريه تكون عيناً عليه , وأشرفت عليه الجاريه فرأته يقوم فی الليل متعبّداً , ويخرج من السحر فلا يعود إلّا بعد العتمه , ولا يتناول من طعام معاويه شيئاً , وكان يتناول كسراً من الخبز ويجعلها فی الماء تحرّجاً من أن يدخل جوفه شیء من الحرام , وانبرت الجاريه فأخبرت معاويه بشأنه , فكتب إلی عثمان بأمره((۱)).

وجاء: كانت لعلی عليه السلام ساعه من السحر عند رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم لم تكن لأحد غيره وهی أهمّ ساعه عباديه عند المصطفی صلی الله عليه و آله و سلم فكان يستخلی به حتّی يصبح إلی أن فارق الدنيا .

وجاء: حدثنا عبد الله حدثنی أبی ثنا أبو سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد الثقفی ثنا عماره بن القعقاع عن الحرث بن يزيد العكلی عن أبی زرعه عن عبد الله بن نجی قال: قال علی عليه السلام كانت لی ساعه من السحر ادخل فيها علی رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فإن كان قائما يصلی سبح بی فكان ذاك اذنه لی وان لم يكن يصلی أذن لی ((۲)) .



---

۱- الإصابه, ابن حجر ج ۳ / ۸۵ .
۲- مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۷۷, دار صادر بيروت و سنن البيهقی ج ۲ / ۲۴۷, دار الفكر, بيروت و السنن الكبری, النسائی ۱۵۹ ج ۵ / ۱۴۱, دار الفكر, بيروت, وخصائص النسائی ص ۶۶, ط بيروت والبحار, المجلسی ۳۸ / ۳۰۳ وكنز العمال ج ۴ / ۱۳۲, مؤسسه الرسالی, بيروت .

وقال نجاح الطائی: الجدال مره فی صالح الحق ومره فی صالح الباطل ومن طبیعه الانسان اکثاره من الجدال .

ولم یرد الامام علی علیه السلام علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی کل طلب طلبه منه فی الحرب والسلم .

{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أنْ یُؤْمِنُوا إذْ جَاءَهُمُ الهُدَی وَیَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إلا أنْ تَأتِیَهُمْ سُنَّهُ الأوَّلِینَ أوْ یَأتِیَهُمُ العَذَابُ قُبُلا } ۵۵ _سوره الکهف.

{وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أنْ یُؤْمِنُوا إذْ جَاءَهُمُ الهُدَی}:

سهل الله تعالی علیهم الایمان بعدما جاءتهم الایات الالهیه والبینات والحجج الواضحه بواسطه أهل البیت والقرآن .

عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی بن أبی طالب: «إنّ جبرئیل أخبرنی فیک بأمر قرّت به عینی وفرح به قلبی قال: « یا محمد إنّ الله تعالی قال لی: اقرأ محمداً منّی السلام واعلمه أنّ علیاً إمام الهدی ومصباح الدجی , والحجّه علی أهل الدنیا» ((۱)).

ص: ۲۶۸

---

۱- أصول الکافی, الکلینی ج ۱ / ۲۵۱.

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : «أنت فاروق الأمّه , ومنار الهدی , وإمام الأولیاء »((۱)) .

وقال تعالی: {شهر رَمَضَانَ الَّذِی أُنزِلَ فِیهِ القُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ وَبَیِّنَات مِنْ الهُدَی وَالفُرْقَانِ

} ــ سوره البقره ۱۸۵ .

{ وَیَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ } : علی جرائمهم وکفرهم فی الایام الماضیه .

أی: إلاـ طلب أن تأتیهم العاده فی الأولین , من عـذاب الاستئصال , حیث آتاهم العـذاب من حیث لا یشـعرون , حین امتنعوا من قبول الهـدی والإیمـان (أو یـأتیهم العـذاب قبلاـ ) أو طلب أن یـأتیهم العـذاب عیانا مقابله , من حیث یرونه , وتأویله أنهم بامتناعهم من الإیمان , بمنزله من یطلب هذا حتی یؤمنوا کرها , لأنهم لا یؤمنون حتی یروا العذاب الألیم , وهذا کما یقول القائل لغیره: ما منعک أن تقبل قولی إلا أن تضرب . علی أن المشـرکین قـد طلبوا مثل ذلک , فقالوا: اللهم إن کان هـذا هو الحق من عنـدک , فأمطر علینا حجاره من السـماء , أو ائتنا بعذاب ألیم ((۲)) .

وقال نجاح الطائی:

ص: ۲۶۹

---

۱- میزان الاعتدال, الذهبی ج ۲ / ۴۱۷, تحقیق :علی البجاوی, طبعه ۱۹۶۳ م, دار المعرفه, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ج ۹ / ۱۰۲ .تاریخ دمشق, ترجمه الإمام علی ج ۱ / ۸۹ح ۱۲۲, ۱۲۴, کفایه الطالب, الکنجی باب ۴۴ ص ۱۸۷ .

۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, الطبرسی ج ۶ / ۳۵۸ .

أوصى النبی بالثقلین قبل شهادته وهما الهدی قائلا:

« إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی , ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی , واحدهما أکبر من الآخر , وانهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض یوم القیامه , وإنَّ اللطیف الخبیر انبأنی انهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض، فلا تتقدموهما فتهلکوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم ،ثم قال ( صلی الله علیه و آله و سلم ): إن الله مولای، وأنا مولی المؤمنین , ثم أخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حیث کان ((۱))».

ص: ۲۷۰

---

۱- صحیح مسلم ج ۷ / ۱۲۲, ح ۲۴۰۸, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی ۵/۳۲۹, ح ۳۸۷۶, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲, المستدرک, الحاکم ۳ / ۱۴۸, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶, المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی, ۱۴۳۲ هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق :حسین سلیم, طبعه ۲, ۱۹۹۲ م, دار المأمون, بیروت, ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱, ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷, ۳/۵۹, ۳/۱۴۸, ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰, ۳ / ۱۴, موضوع مسند ابی خزیمه, صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳, باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه, الطبقات الکبری, محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴, ذکر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳, آیه واعتصموا بحبل الله, السنن الکبری, البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی, طبعه دار الفکر, بیروت, مجمع الزوائد, الهیثمی ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الکتب العلمیه, بیروت, مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق :سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن, کتاب السنه, عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ یا ایها الناس, سیر أعلام النبلاء, الذهبی ج ۹ / ۳۶۵, طبعه ۹, سنه ۱۴۱۳ هجریه, مؤسسه الرساله, بیروت, التنبیه والإشراف, المسعودی ۲۲۱, الدر المنثور ۷ / ۳۴۹, مشکل الاثار, الطحاوی ص ۴ وکشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار, تهذیب اللغه, العلامه الازهری ج ۹/۱۷۸, ینابیع الموده ۴۰, تاریخ بغداد ۷ / ۳۷۷, المعارف, ابن قتیبه ۲۹۱, مقتل الخوارزمی الحنفی, تاریخ الخلفاء, السیوطی ۱۱۴, المشکاه, الخطیب التبریزی, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۸۶, جامع الاصول, ابن الاثیر ۱/۲۷۷, اضواء علی السنه المحمدیه, أبو ریه ۴۰۴, الصواعق المحرقه, ابن حجر ۲۶, ۸۹ .

ورغم هذا تركوهما وانتخبوا رجال السقيفه قياده دينيه وسياسيه لهم جاعلين الخلافه حزبيه وراثيه .

{وَمَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً } ۵۶ _سوره الكهف. .

ص: ۲۷۱

بین تعالی بان من ارکان منهجیه النبوه و الإمامه هی الهدایه , بنحو البشاره و النذاره , کما فی قوله تعالی:

{إِنَّا أَرْسَلْنَاکَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِیراً ۴۵}الاحزاب .

(رُسُلًا مُبَشِّرِینَ وَمُنْذِرِینَ ) _ النساء / ۱۶۵ .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْم هَاد ) الرعد / ۷ .

ویجب علی علماء الامه السیر علی هذا المنهج الاسلامی السماوی لا التحرک لاثاره الفتن الطائفیه ونشر فتاوی التکفیر واراقه دماء المسلمین .

وقوله (وما منع الناس ان یؤمنوا إذ جاءهم الهدی _ إلی قوله _ ویجادل الذین کفروا بالباطل ) ای یخاصمون بالباطل ویأتون بأدله کاذبه لدحض الحق وکثیرا ما یستعمل العلماء الضالون هذا الاسلوب مثلهم مثل بلعم بن باعورا . (لیدحضوا به الحق ) ای یفندوه ویهدموه .

بینما قال تعالی: (وَجادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ ) . وهذا یدل علی أن الجدال فی العقائد مطلقا لیس منهیا عنه .

(ویجادل الذین کفروا بالباطل لیدحضوا به الحق وقد ضلوا ضلالا کثیرا وضلوا عن سواء السبیل )

وقال تعالی: وَجَادَلُوا بِالبَاطِلِ لِیُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کَانَ عِقَابِ ((۱)) .



---

۱- سوره المؤمن (غافر ) ۵ .

الَّذِینَ یُجَادِلُونَ فِی آیَاتِ اللَّهِ بِغَیْرِ سُلْطَان أَتَاهُمْ کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِینَ آمَنُوا کَذَلِکَ یَطْبَعُ اللَّهُ عَلَی کُلِّ قَلْبِ مُتَکَبِّر جَبَّار ۳۵ ـ

سوره المؤمن (غافر) .

وَمِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ وَجَعَلْنَا عَلَی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً أَنْ یَفْقَهُوهُ وَفِی آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ یَرَوْا کُلَّ آیه لا یُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّی إِذَا جَاؤُوکَ یُجَادِلُونَکَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِیرُ الأَوَّلِینَ ۲۵ ـ سوره الانعام .

وقال نجاح الطائی: تجد الکثیر من علماء البلاط من أحبار الدین یسعون لیلا ونهارا لیفرغوا النصوص القرآنیه والحدیثیه من معانیها الظاهره خدمه للخلفاء الغاصبین للسلطه والمذاهب الوهمیه التی صنعوها .

مثلاـ کتب ابن حجر الهیتمی کتاب تطهیر الجنان واللسان فی مدح معاویه بن ابی سفیان مستحسنا اغتصابه الخلافه ومحاربته امام المسلمین علی بن ابی طالب علیه السلام .

وهؤلاء یکفرون أتباع أهل البیت علیهم السلام ویوجبون قتلهم وأخذ نسائهم وأموالهم واولادهم سبایا مثلما یفعل أهل الجاهلیه , وکانوا یضیفون نصوصا کاذبه للاحادیث الصحیحه مثلا :

النصوص الصحیحه:

ورد عن ابن اسحاق شیخ السیره النبویه أنه لم یحضر علی ( علیه السلام )مع الخلفاء جمعه ولا جماعه ((۱))» .



---

۱- سیره أعلام النبلاء, الذهبی الکردی ج ۹ / ۲۸۴ .

وجاء عن الامام علیه السلام : « لا جمعه الا فی مصر مع إمام عادل »((۱)).

وجاء:«أنَّ الروافض لا یشهدون جمعه ولا جماعه ویسبون السلف »،واضاف الدیلمی فی الفردوس فی وصف الشیعه: «ویبغضون ابا بکر وعمر »((۲)).

و کان الکثیر من الصحابه لا یصلون جمعه ولا جماعه مع ابی بکر وعمر: وکان سعد بن عباده لا یصلی بصلاتهم ولا یجتمع بجماعتهم ،ولا یقضی

بقضائهم ((۳)).



---

۱- تاریخ مدینه دمشق ۴۳ / ۲۵ ،رقم ۴۹۵۱ ،موضوع علی بن عبد الله بن خالد ،تحقیق :علی شیری سنه ۱۴۱۵ ه- دار الفکر ،بیروت ،مختصر تاریخ دمشق ۵ / ۴۵۱, و ۱ / ۲۴۵۱ موضوع علی بن عبد الله بن خالد .
۲- مجمع الزوائد ،الهیثمی ۱۰ / ۲۲ ،موضوع اویس القرنی ،دار الکتب العلمیه ،بیروت ،۱۴۰۸ ه- ،کتاب السنه، عمرو بن ابی عاصم ۴۶۱ ،حدیث علی الوفاه ۲۸۷ ه- ط ۱۴۱۳ ه- ،المکتب الاسلامی ،بیروت ،تاریخ دمشق ۳۲ / ۳۸۴ عبد الله بن محمد ،الفردوس ،الدیلمی ۵ / ۴۰۷ و تاریخ بغداد ۱۲ / ۲۴۸ عصام بن الحکم تحقیق :مصطفی عبد القادر ،دار الکتب العلمیه ،بیروت ،تاریخ دمشق ۴۲ / ۳۳۲ تحقیق :علی شیری ،تاریخ ابن الاثیر ماده قمح ،المناقب ،الموفق الخوارزمی الحنفی ص ۱۱۳, الفصل ۹ ،طبعه ۱۴۱۴ هجریه مؤسسه النشر الاسلامی ،قم ،ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج ۱ / ۴۲۵ الباب ۴۹ ،تحقیق :علی الحسینی, طبعه ۱ ،۱۴۱۶ هجریه،دار الاسوه ،قم.
۳- شرح النهج ،موضوع شرح قضیه السقیفه ،السقیفه وفدک ،ابو بکر الجوهری ۶۱ ،البحار ۲۸ / ۳۴۶ الباب الرابع .

النصوص المحرفه و المضاف اليها:

العلماء النواصب المزورون هم الذين اضافوا الى الروايات ما يريدون فجاء فی الروايه المضاف اليها: ذكروا الحديث الصحيح مع الاضافه:

وسيأتی قوم يقال لهم الرافضه فان أدركتهم فجاهدهم لا يشهدون جمعه ولا جماعه ويطعنون على السلف الاول ((۱)) .

والشيعه يطعنون على مغتصبی خلافه أهل البيت فقط وهم رجال السقيفه ولا يطعنون على أهل بدر والانصار وعموم المؤمنين من الصحابه وحصل المحرفون الكاذبون على الاموال من الامويين وقد قال الله تعالى فی حق المفترين :.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِی سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَاب أَلِيم }۳۴_التوبه .

وقال الامام الحسين عليه السلام للمحاربين له بعدما أحاطوا به من كل جانب حتى جعلوه فی مثل الحلقه : ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلى فتسمعوا قولی ، وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد ، فمن أطاعنی كان من المرشدين ، ومن عصانی كان من المهلكين ، وكلكم عاص لأمری غير مستمع قولی فقد



---

۱- المعجم الاوسط ج۶ / ۳۵۴, طبعه ۱۹۹۵ م, تحقيق :قسم الحرمين, كنز العمال /۱۱ ۳۲۳, الرافضه, طبعه ۱۹۸۹ م, الناشر : مؤسسه الرساله, بيروت.

ملئت بطونكم من الحرام ، وطبع على قلوبكم ، ويلكم ألا تنصتون ؟ ألا تسمعون ؟

فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا : أنصتوا له (۱) .

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً } ۵۷ _سوره الکهف.

وقال تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا .

لم یؤمنوا بولایه أمیر المؤمنین و الأئمه ((۲)) .

الآیات: أمیر المؤمنین و الأئمه .قال أمیر المؤمنین: ما لله آیه أکبر منِّی , فاذا رجعوا الی الدنیا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا ((۳)) .

وقال تعالی: (لم حشرتنی أعمی وقد کنت بصیرا قال کذلک أتتک آیاتنا ) .

قال: الآیات: الأئمه (فنسیتها فکذلک الیوم تنسی ) یعنی ترکتها وکذلک الیوم تترک فی النار کما ترکت الأئمه (علیهم السلام ) فلم تطع أمرهم ولم تسمع

ص: ۲۷۶

---

۱- البحار ج۴۵ / ۸ .

۲- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۲ / ۸۶, البرهان ۳ / ۹۰۵

۳- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ۱ / ۲۰۷, ۱۳۱, تفسیر القمی ۲ / ۱۳۱, البرهان ۴ / ۲۳۶ .

قولهم قال: قال تعالى: { وَكَذَلِكَ نَجْزِى مَنْ أسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَهِ أشَدُّ وَأبْقَى } سوره طه ۱۲۷ .

كذلك نجزى من أشرك بولايه أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ((۱)) .

وقال الامام جعفر الصادق : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((۲)) .

وقال الامام جعفر الصادق : من أشرك بولايه أمير المؤمنين ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمه معانده فلم يتَّبع آثارهم ولم يتولهم ((۳)) .

{ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أكِنَّهً أنْ يَفْقَهُوهُ } : أى غشاوه .

{وَفِى آذَانِهِمْ وَقْراً } : أى صمم فهم لا يسمعون .

{وَإنْ تَدْعُهُمْ إلَى الهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إذاً أبَداً } .

الهدى: تعنى ولايه على عليه السلام والدين .

وعن الباقر ( عليه السلام ) فى قوله تعالى (إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنْ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى ) فى على بن ابى طالب .

{مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الكِتَابِ أُوْلَئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ }.سوره البقره ۱۵۹ . قال: نزل جبرئيل بهذه الآيه هكذا ((۴)) :



---

۱- المناقب : ۳ / ۱۱۷, الطبعه الحديثه, ونقل عنه فى بحار الأنوار : ۳۶ / ۱۰۰

۲- أصول الكافى ص ۱۱۹, طبعه الاعلمى, بيروت .

۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه ۳۲۹ هج, طهران ۱ / ۴۳۵ ح ۹۲, تأويل الآيات ۱ / ۳۲۱, البرهان ۳ / ۷۸۴

۴- أصول الكافى ۱ / ۴۱۸.

(وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَولى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً) ((۱))

.

لذا ترى علماء الخوارج النواصب لا يهتدون الى الحق بما اقترفوه من ذنوب وكفرهم بآيات الله وعلى رأسها أهل البيت .

ابن مردويه الشافعي: روى العلامه البحراني عن ابن مردويه الشافعي في معنى هـذه الآيه: (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى) : نزلت في أمر علي ((۲)) ولايه وخلافه علي عليه السلام .والله تعالى لا يهدى الظالمين المجرمين .

{ وَرَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا کَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلا }_سوره الکهف ۵۸

يغفر للمستغفرين ويبـدأ معهم صـفحه جديـده ورحمته الدنيوه واسعه للکافر والمسـلم فکلهم يعيشون في رغد وسرور رغم الصـفات السيئه والذنوب المقترفه من المخلوقين .

{لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا کَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلا }:

لو يحاسب الله تعالى المذنبين في الدنيا لاسرع في هلاکهم وأفناهم من الارض لکن يعطيهم الفرصه للاستغفار والعوده الى الدين .



---

۱- النساء ۴ / ۱۱۵ .

۲- غايه المرام, البحراني, ۴۳۷ .

وكى لا يعطيهم الحجه عليه سبحانه بانهم لم يكن عندهم الوقت الكافى للتفكر والتحرك الى الحق .

وعبر هذه الفرصه الكافيه للكافرين والمنافقين فى الحياه الطويله لهم فى الارض تنسلب منهم تلك الحجه يوم القيامه .

موئلا: أى ملجأ .

وقال النبى المختار صلى الله عليه و آله و سلم : يا ابن مسعود: سيأتى من بعدى أقوام يأكلون طيبات الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينه المرأه لزوجها ويتبرجون تبرج النساء , وزيهم مثل زى الملوك الجبابره , هم منافقو هذه الأمه فى آخر الزمان , شاربو القهوات , لاعبون بالكعاب , راكبون الشهوات , تاركون الجماعات , راقدون عن العتمات , مفرطون فى الغدوات , يقول الله تعالى: " فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا " .

يا ابن مسعود: مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنه و طعمها مر , كلامهم الحكمه وأعمالهم داء لا تقبل الدواء , " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " .

يا ابن مسعود: ما ينفع من يتنعم فى الدنيا إذا أخلد فى النار , " يعلمون ظاهرا من الحياه الدنيا وهم عن الآخره هم غافلون " , يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد , ليست همتهم إلا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها , آلهتهم بطونهم , قال الله تعالى: " وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون , وإذا بطشتم بطشتم جبارين , فاتقوا الله وأطيعون " . وقال الله

تعـالى: " أفرأيت من اتخـذ إلهه هواه وأضـله الله على علم وختم على سـمعه وقلبه " إلى قوله: " أفلا تـذكرون " وما هو إلا منافق , جعل دينه هواه وإلهه بطنه , كل ما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه , قال الله تعالى:

" وفرحوا بالحياه الدنيا وما الحياه الدنيا فى الآخره إلا متاع " .يا ابن مسـعود: محاريبهم نساؤهم وشـرفهم الدراهم والدنانير , وهمتهم بطونهم , أولئك هم شر الأشرار , الفتنه منهم وإليهم تعود .

يا ابن مسعود: إقرأ قول الله تعالى: " أفرأيت إن متعناهم سنين , ثم جاءهم ما كانوا يوعدون , ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون " .

يا ابن مسعود: أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع .

يا ابن مسـعود: الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ , فطوبى للغرباء , فمن أدرك ذلك الزمان [ ممن يظهر ] من أعقابكم فلا يسلم عليهم فى نـاديهم ولاـ يشـيع جنـائزهم ولا يعود مرضاهم , فإنهم يسـتنون بسـنتكم ويظهرون بـدعواكم ويخالفون أفعالكم فيموتون على غير ملتكم , أولئـك ليسوا منى ولست منهم يـا ابن مسـعود: لاـ تخـافن أحـدا غير الله , فإن الله تعالى يقول: " أين ما تكونوا يـدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيده " . ويقول: " يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظروا نقتبس من نوركم ــ إلى قوله ــ وبئس المصير " .

يا ابن مسـعود: عليهم لعنه منى ومن جميع المرسـلين والملائكه المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب فى الدنيا والآخره , وقال الله: " لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل ــ إلى قوله ــ ولكن كثيرا منهم فاسقون " .

يا ابن مسعود: أولئك يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الأرحام ويزهدون فى الخير , وقد قال الله تعالى: " والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنه ولهم سوء الدار " . وقال تعالى: " مثل الذين حملوا التوريه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفار " .

يا ابن مسعود: يأتى على الناس زمان الصابر فيه على دينه مثل القابض على الجمر بكفه , فإن كان فى ذلك الزمان ذئبا , وإلا أكلته الذئاب .

يا ابن مسعود: علماؤهم وفقهاؤهم خونه فجره , ألا ـ إنهم أشرار خلق الله , وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله يدخلهم نار جهنم " صم بكم عمى فهم لا يرجعون " , " ونحشرهم يوم القيامه على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا " , " كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب " , " إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور , تكاد تميز من الغيظ " , " كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق " , " لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون " .

يا ابن مسعود: يدعون أنهم على دينى وسنتى ومنهاجى وشرائعى إنهم منى برآء وأنا منهم برئ .

يا ابن مسعود: لا تجالسوهم فى الملا ولا تبايعوهم فى الأسواق , ولا تهدوهم إلى الطريق , ولا تسقوهم الماء , قال الله تعالى: " من كان يريد الحياه الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون " , يقول

الله تعالى: " ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخره من نصيب " , يا ابن مسعود: ما بلوى أمتى منهم العداوه والبغضاء والجدال أولئك أذلاء هذه الأمه فى دنياهم . والذى بعثنى بالحق ليخسفن الله بهم ويمسخهم قرده وخنازير . قال: فبكى رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) وبكينا لبكائه وقلنا:

يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال: رحمه للأشقياء , يقول الله تعالى: " ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب " . يعنى العلماء والفقهاء .

يا ابن مسعود: من نعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان فى الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى , قال الله تعالى: " فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنه الله على الكافرين " .

يا ابن مسعود: من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنه .يا ابن مسعود: من تعلم العلم ولم تعمل بما فيه حشره الله يوم القيامه أعمى . ومن تعلم العلم رئاء وسمعه يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه , ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك , قال الله تعالى: " فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعباده ربه أحدا " .يا ابن مسعود: فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد , لان الله تعالى قال فى كتابه: " الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين " ((۱)) .



---

۱- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص ۴۵۸ .

{ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً } سوره الكهف ۵۹ . تلك القرى : يعنى: قرى عاد وثمود وأضرابهم .

لمهلكهم موعدا: يوم القيامه فى جهنم .

لقد جاءت عده آيات فى القرآن الكريم تبين الهلاك للظالمين بعد الهدايه المبعوثه عليهم عبر الانبياء:

هود: فمن ينصرنى من الله إن عصيته _ هود: ۶۳ .

وقال تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام : ويا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إنى معكم رقيب _ هود: ۹۶ .

الرعد: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال _ الرعد: ۱۱ .

النحل: وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون _ النحل: ۹۰ .

أسرى: وإذا أردنا أن نهلك قريه أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا * وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا _ اسرى: ۱۶ _ ۱۷ .

الكهف: وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا_ الكهف: ۵۹ .

النور: يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر _ النور: ۲۱ .

ص: ۲۸۳

وقال تعالى: فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب أليم _ النور: ۶۳ .

ولم تستفد الطغاه من الفرص التى أعطاها الله تعالى لها

بل استمرت فى غيها وخرابها للارض وظلمها للعباد.

ولم تستفد الطغاه من القصص الالهيه الحاله بالكافرين المذنبين الطغاه .

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ۶۰ } _سوره الكهف.

: لا ابرح: لا ازال .

وامضى حقبا: الحقب: ثمانون سنه .

قيل: هما بحر فارس وبحر الروم , وقيل: البحران موسى والخضر فإن موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن ((۱)) .

قال ابن عباس: والحقب الدهر . وقيل هو سنه بلغه قيس . وقيل سبعون سنه _ ذكره مجاهد _ وقال عبد الله بن عمر: هو ثمانون سنه.

وقال قتاده: الحقب الزمان . وقال قتاده: مجمع البحرين: بحر فارس والروم وإنما نسيه يوشع بن نون وأضافه اليهما , كما يقال نسى القوم زادهم , وإنما نسيه بعضهم . وقيل نسى يوشع أن يحمل الحوت , ونسى موسى أن يأمره فيه بشئ .وقوله " فاتخذ سبيله " يعنى الحوت " فى البحر سربا " قال ابن



---

۱- عمده القارىء, العينى الوفاه ۸۵۵ هج, احياء التراث العربى, بيروت, ج ۱۹ / ۴۰ ومستدرك سفينه البحار ج ۱ / ۲۸۰ .

عباس وابن زيد ومجاهد: أحيا الله الحوت , فاتخذ طريقه فى البحر مسلكا . وقيل إن الحوت كانت سمكه مملحه فطفرت من موضعها إلى البحر ذاهبه . وقال الفراء: كان مالحا , فلما حيي بالماء الذى أصابه من العين , وقع فى البحر . ووجد مذهبه , فكان كالسرب .

وروى عن أبى بن كعب أن مجمع بينهما أفريقيه , وأراد الله أن يعلم موسى أنه وإن آتاه التوراه , فإنه قد آتى غيره من العلم ما ليس عنده , فوعده بلقاء الخضر . وقوله " مجمع بينهما " يعنى موسى وفتاه بلغا مجمع البحرين . وقال قتاده قيل لموسى آيه لقياك إياه أن تنسى بعض متاعك , وكان موسى وفتاه تزودا حوتا مملوحا حتى إذا كانا حيث شاء الله , رد الله إلى الحوت روحه فسرب فى البحر , فذلك قوله " فاتخذ سبيله فى البحر سربا " أى مذهبا يقال سرب يسرب سربا إذا مضى لوجهه فى سفر غير بعيد ولا شاق وهى السربه فإذا كانت شاقه , فهى (السبأه) بالهمزه . وروى ان الله تعالى بعث ماء من عين الجنه , فأصاب ذلك الماء تلك السمكه فحييت وطفرت إلى البحر , ومضت . وروى عن ابن عباس أنه قال: لما وفد موسى إلى طور سيناء , قال رب أى عبادك أعلم ؟ قال الذى يبغى علم الناس إلى علمه , لعله يجد كلمه تهديه إلى هدى أو ترده عن ردى . قال رب من هو ؟ قال الخضر تلقاه عند الصخره التى عندها العين التى تنبع من الجنه . وقال الحسن البصرى: كان موسى سأل ربه هل أحد أعلم منى من الآدميين فأوحى الله إليه: نعم عبدى الخضر عليه السلام , فقال موسى عليه السلام : كيف لى بلقائه ؟ فأوحى الله إليه أن يحمل حوتا فى متاعه ويمضى على وجهه حتى يبلغ مجمع

البحرين , بحر فـارس والروم , وهمـا المحيطان بهـذا الخلق . وجعل العلم على لقائه أن يفقـد حوته , فإذا فقـدت الحوت فاطلب حاجتک عند ذلک فإنک تلقى الخضر عند ذلک ((۱)) .

طريقه الخضر ( عليه السلام ) (تبدأ من الآيه ۶۰ إلى الآيه ۸۲ تقريباً ) .

{ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً۶۱فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً۶۲قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً۶۳ } _سوره الكهف.

بعدما كلم البارى تعالى موسى عليه السلام أراد أن يبين له أن هناک من يعلم الغيب أكثر منه فأرسله الى الخضر عليه السلام . وعلامه المكان الذى يرى فيه الخضر انه ينسى متاعه عنده , ولما نسى حوته هناک رجع موسى الى المكان فوجد الخضر ينتظره .

{ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً۶۴فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً۶۵ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ۶۶ } _سوره الكهف.

ص: ۲۸۶

---

۱- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج ۷ / ۶۶ .

النبى موسى عليه السلام من أولى العزم لكنه يطلب العلم من الخضر عليه السلام وهو نبى أيضا .

قال الجبائى ما هـذا لفظه ويقال ان هذا الانسان هو الخضـر وليس ذلك بصـحيح لان الخضـر يقال إنه أحد أنبياء بنى إسـرائيل الذين بعثوا بعد موسى وهذا أقبح من قول من قال إن صاحب موسى كان الخضر واما مالا يشك فيه فإنه كان نبيا من أنبياء الله ورسولا من رسله لان الأنبياء لا يجوز ان يتعلموا العلم الاـ من ملـك من ملاـئكه الله أو رسولا من رسـله لان من لم يكن من الملائكه والرسل يجب عليهم اتباع الرسل والتعلم منهم ولا يجوز ان يحتاج الأنبياء إلى أن يتعلموا ممن يجب ان يتعلم منهم فهذا بين انه كان من رسل الله وأنبيائه ويدل على ذلك أيضا ان هذا العلم لابـد لمن يعلمه بوحى الله عز ذكره إذا كـان لم يخبر به نبى من أنبيـائه والله تبارك وتعالى لا يوحى إلى أنبيائه ورسـله فجميع ما ذكرناه يوجب ان يكون هذا العبد الذى ذكره الله نبيا لله ورسولا له هذا اخر كلام الجبائى بلفظه .

حديث الزمخشـرى فى تفسـيره المسـمى بالكشاف فهو عالم بعلوم كثيره لا يخفى فضـله عند ذوى الأنصاف فان الزمخشـرى حكى فى تفسـير سوره الكهف ان بنى إسـرائيل سـألوا موسـى أى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله حين لم يرد العلم إلى الله فأوحى الله إليه بل اعلم منك عبـد لى عند مجمع البحرين وهو الخضـر وكان الخضـر فى أيام أفريدون قبل موسـى وكان على مقدمه ذى القرنين الأكبر وبقى إلى أيام موسـى وذكر الزمخشرى وجها اخر فى سبب طلب موسى الخضر ان موسى قال الله تعالى إن كان فى عبادك

من هو اعلم منی فدلنی علیه قال اعلم منک الخضر قال أین اطلبه قال علی الساحل عند الصخره ((۱)) .

{ قَالَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِی صَبْراً۶۷وَکَیْفَ تَصْبِرُ عَلَی مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً۶۸قَالَ سَتَجِدُنِی إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلا أَعْصِی لَکَ أَمْراً ۶۹ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْأَلْنِی عَنْ شَیْء حَتَّی أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً۷۰فَانطَلَقَا حَتَّی إِذَا رَکِبَا فِی السَّفِینَهِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً ۷۱ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِی صَبْراً۷۲قَالَ لا تُؤَاخِذْنِی بِمَا نَسِیتُ وَلا تُرْهِقْنِی مِنْ أَمْرِی عُسْراً۷۳فَانطَلَقَا حَتَّی إِذَا لَقِیَا غُلاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً بِغَیْرِ نَفْس لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً۷۴ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِی صَبْراً۷۵ }سوره الکهف.

النبی موسی علیه السلام یحکم بالظاهر فحکم علی قتل الخضر علیه السلام للصبی بالعملیه النکراء بینما حکم الخضر علیه السلام بالباطن فحکم علیها بالصحه .

{قَالَ إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْء بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً۷۶فَانطَلَقَا حَتَّی إِذَا أَتَیَا أَهْلَ قَرْیَه اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ یُضَیِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِیهَا جِدَاراً یُرِیدُ أَنْ یَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً۷۷قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَیْنِی وَبَیْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِیلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً۷۸أَمَّا السَّفِینَهُ فَکَانَتْ لِمَسَاکِینَ یَعْمَلُونَ فِی



---

۱– سعد السعود_ ابن طاووس ص ۱۶۵ .

الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً٧٩ وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً٨٠فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً٨١وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً٨٢ }_سوره الكهف.

عن جعفر بن محمد ( عليه السلام ) أنه قال: « إن الخضر كان نبيا مرسلا , بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه , فدعاهم إلى توحيده , والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه , وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبه يابسه ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء , وإنما سمى خضرا لذلك , وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح ( عليه السلام ) , وإن موسى لما كلمه الله تكليما , وأنزل عليه التوراه وكتب له فى الألواح من كل شيء موعظه وتفصيلا لكل شيء , وجعل آيته فى يده وفى عصاه , وفى الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم , وفلق البحر , وأغرق الله عز وجل فرعون وجنوده , وعملت البشريه فيه حتى قال فى نفسه: ما أرى أن الله عز وجل خلق خلقا أعلم منى . فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل ( عليه السلام ): يا جبرئيل , أدرك عبدى موسى قبل أن يهلك , وقل: له: إن عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه , فهبط جبرئيل ( عليه السلام ) على موسى ( عليه السلام ) بما أمره به ربه عز وجل , فعلم موسى ( عليه السلام ) أن ذلك لما حدثته به نفسه .

فمضى هو وفتاه يوشع بن نون ( عليه السلام ) حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين , فوجدا هناك الخضر ( عليه السلام ) يعبد الله عز وجل , كما قال الله عز وجل فى كتابه (فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناه رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وعَلَّمْناه مِنْ لَدُنَّا عِلْماً قالَ لَه مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ) ؟

قال له الخضر ( عليه السلام ): (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ) لأنى وكلت بعلم لا تطيقه , ووكلت أنت بعلم لا أطيقه . قال موسى: بل أستطيع معك صبرا . فقال الخضر: إن القياس لا مجال له فى علم الله وأمره (وكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِه خُبْراً ) ؟ قال له موسى: (سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّه صابِراً ولا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ) فلما استثنى المشيئه قبله . قال: (فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْه ذِكْراً ) فقال موسى ( عليه السلام ):

لك ذلك على . فانطلقا حتى إذا ركبا فى السفينه خرقها الخضر ( عليه السلام ) , فقال له موسى ( عليه السلام ): (أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ) قال: (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ) ؟ ! قال موسى ( عليه السلام ): (لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ ) أى بما تركت من أمرك (ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ) . (فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَه ) الخضر ( عليه السلام ) , فغضب موسى ( عليه السلام ) وأخذ بتلابيبه وقال له:

(أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً ) ؟ !

قال له الخضر: إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره , بل أمر الله يحكم عليها , فسلم لما ترى منى واصبر عليه , فقد كنت علمت أنك لن

تستطيع معى صبرا . قال موسى ( عليه السلام ): (إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً ) .

(فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ ) وهى الناصره , وإليها تنسب النصارى

(اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ) فوضع الخضر ( عليه السلام ) يده عليه فأقامه فقال له موسى ( عليه السلام ): (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ) ؟ قال له الخضر ( عليه السلام ): (هذا فِراقُ بَيْنِی وبَيْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً ) فقال: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وكانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ) صالحه (غَصْباً ) فأردت بما فعلت أن تبقى لهم , ولا يغصبهم الملک عليها , فنسب إلابانه فى هذا الفعل إلى نفسه لعله ذكر التعييب , لأنه أراد أن يعيبها عند الملک حتى إذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها , وأراد الله عز وجل صلاحهم بما أمره به من ذلک .

ثم قال: (وأَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواه مُؤْمِنَيْنِ ) فطبع كافرا , وعلم الله تعالى ذكره أنه إن بقى كفر أبواه وافتتنا به وضلا بإضلاله إياهما , فأمرنى الله تعالى ذكره بقتله , وأراد بذلک نقلهم إلى محل كرامته فى العاقبه , فاشترک فى الإبانه بقوله: (فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وكُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْه زَكاةً وأَقْرَبَ رُحْماً ) وإنما اشترک فى الإبانه لأنه خشى , والله لا يخشى لأنه لا يفوته شيء , ولا يمتنع عليه أحد أراده , وإنما خشى الخضر من أن يحال بينه وبين ما أمر فيه فلا يدرک ثواب الإمضاء فيه , ووقع فى نفسه أن الله تعالى ذكره جعله سببا لرحمه أبوى الغلام , فعمل فيه وسط

الأمر من البشريه مثل ما كان عمل فی موسی ( علیه السلام ) , لأنه صار فی الوقت مخبرا , وكليم الله موسى ( عليه السلام ) مخبرا , ولم يكن ذلک باستحقاق الخضر ( علیه السلام ) للرتبه علی موسی ( علیه السلام ) وهو أفضل من الخضر , بل كان لاستحقاق موسى للتبيين .

ثم قال: (وأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِی الْمَدِينَهِ وكانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُما وكانَ أَبُوهُما صالِحاً ) ولم يكن ذلک الكنز بذهب ولا فضه , ولكن كان لوحا من ذهب مكتوب فيه: عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح , عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن , عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم , عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها , وكان أبوهما صالحا , وكان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أبا , فحفظهما الله بصلاحه , ثم قال: (فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما ويَسْتَخْرِجا كَنزَهُما ) فتبرأ من الإبانه فی آخر القصص , ونسب الإراده كلها إلى الله تعالی ذكره فی ذلک لأنه لم یکن بقی شیء مما فعله فیخبر به بعد ويصير موسى ( عليه السلام ) به مخبرا ومصغيا إلى كلامه تابعا له , فتجرد من الإبانه والإراده تجرد العبد المخلص , ثم صار متنصلا مما أتاه من نسبه الإبانه فی أول القصه , ومن ادعائه الاشتراک فی ثانی القصه , فقال:

(رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ وما فَعَلْتُه عَنْ أَمْرِی ذلِکَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْه

صَبْراً ) .

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام ): « إن أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس , ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك وأهلك , إن أول

معصـيه ظهرت , الإبانه من إبليس اللعين , حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسـجود لآدم فسـجدوا , وأبى إبليس اللعين أن يسـجد , فقال عز وجـل: مـا مَنَعَـكَ أَلَّا تَسْـجُدَ إِذْ أَمَرْتُـكَ قـالَ أَنَـا خَيْرٌ مِنْه خَلَقْتَنِى مِنْ نـارٍ وخَلَقْتَه مِنْ طِينٍ ) فكـان أول كفره قوله: أَنَا خَيْرٌ مِنْه ثم قياسه بقوله: خَلَقْتَنِى مِنْ نـارٍ وخَلَقْتَه مِنْ طِينٍ فطرده الله عز وجـل عن جواره ولعنه وسـماه رجيمـا , وأقسم بعزته لاـ يقيس أحـد فى دينه إلاـ قرنه مع عـدوه إبليس فى أسفل درك من النار » .

على بن إبراهيم , قال: وكان سبب ذلك أنه لما كلم الله موسى ( عليه السلام ) تكليما , وأنزل عليه الألواح , وفيها كما قال الله تعالى: وكَتَبْنا لَه فِى الأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَـىْءٍ مَوْعِظَةً وتَفْصِـيلًا لِكُلِّ شَىْءٍ رجع موسى ( عليه السلام ) إلى بنى إسرائيل , فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراه وكلمه , قـال فى نفسه: مـا خلق الله خلقـا أعلم منى , فـأوحى الله عز وجـل إلى جبرئيـل ( عليه السـلام ) أن أدرک موسـى فقـد هلک , وأعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخره رجلا أعلم منک فصر إليه , وتعلم من علمه فنزل جبرئيل ( عليه السلام ) على موسى ( عليه السلام ) وأخبره فذل موسـى ( عليه السلام ) فى نفسه , وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب , وقال لوصيه يوشع بن نون: إن الله قد أمرنى أن أتبع رجلا عند ملتقى البحرين وأتعلم منه . فتزود يوشع بن نون حوتا مملوحا وخرجا , فلما خرجا وبلغا ذلک المكان وجـدا رجلا مسـتلقيا على قفاه فلم يعرفاه , فأخرج وصى موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخره , ومضيا ونسيا الحوت , وكان ذلک الماء ماء الحيوان , فحيى الحوت ودخل الماء , فمضى موسى ( عليه السلام ) ويوشع بن نون معه حتى عييا : فقال لوصيه: (آتِنا

غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً ) أى عناء فذكر وصيه السمكه , فقال لموسى ( عليه السلام ): إنى نسيت الحوت على الصخره . فقال موسى: ذلك الرجل الذى رأيناه عند الصخره هو الذى نريده , فرجعا على آثارهما قصصا , إلى الرجل وهو فى الصلاه , فقعد موسى ( عليه السلام ) حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما .

وقال على بن إبراهيم: حدثنى محمد بن على بن بلال , عن يونس , قال: اختلف يونس وهشام بن إبراهيم فى العالم الذى أتاه موسى ( عليه السلام ) أيهما كان أعلم ؟

وهل يجوز أن يكون على موسى ( عليه السلام ) حجه فى وقته وهو حجه الله على خلقه ؟ قال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلك إلى أبى الحسن الرضا ( عليه السلام ) يسألونه عن ذلك , فكتب فى الجواب: « أتى موسى ( عليه السلام ) العالم فأصابه وهو فى جزيره من جزائر البحر إما جالسا وإما متكئا , فسلم عليه موسى ( عليه السلام ) فأنكر السلام , إذ كان بأرض ليس فيها سلام , قال: من أنت ؟ قال: أنا موسى بن عمران . قال: أنت موسى بن عمران الذى كلمه الله تكليما ؟ قال: نعم . قال: فما حاجتك ؟ قال: جئت لتعلمنى مما علمت رشدا .

قال: إنى وكلت بأمر لا تطيقه , ووكلت أنت بأمر لا أطيقه .

ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد (عليهم السلام ) من البلاء وكيد الأعداء حتى اشتد بكاؤهما , ثم حدثه عن فضل آل محمد(عليهم السلام ) حتى جعل موسى ( عليه السلام ) يقول: يا ليتنى كنت من آل محمد , وحتى ذكر فلانا وفلانا , وفلانا (ابا بكر وعمر وعثمان واغتصابهم الخلافه الاسلاميه ),

ومبعث رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) إلى قومه , وما يلقى منهم ومن تكذيبهم إياه , وذكر له تأويل هذه الآيه: { وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّه وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۱۱۰_الانعام} حين أخذ عليهم الميثاق ( عليه السلام ) .

فقال موسى: (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ) فقال الخضر ( عليه السلام ): (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً وكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ

خُبْراً )؟

فقال موسى ( عليه السلام ): (سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّه صابِراً ولا أَعْصِى لَكَ أَمْراً ) قال الخضر ( عليه السلام ): (فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْئَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْه

ذِكْراً ) يقول: لا تسألنى عن شيء أفعله , ولا تنكره على حتى أخبرك أنا بخبره , قال: نعم .

فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر , وقد شحنت سفينه وهى تريد أن تعبر , فقال أرباب السفينه:

نحمل هؤلاء الثلاثه نفر فإنهم قوم صالحون فحملوهم , فلما جنحت السفينه فى البحر قام الخضر ( عليه السلام ) إلى جوانب السفينه فكسرها وحشاها بالخرق والطين , فغضب موسى ( عليه السلام ) غضبا شديدا , وقال للخضر( عليه السلام ): (أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً )

فقال له الخضر: (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً ) .

قال موسى عليه السلام (لا تُؤاخِذْنِى بِما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً ) .

فخرجوا من السفينه ومروا فنظر الخضر عليه السلام إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعه قمر , وفى أذنيه درتان , فتأمله الخضر

( عليه السلام ) , ثم أخذه فقتله فوثب موسى ( عليه السلام ) على الخضر ( عليه السلام ) وجلد به الأرض , فقال: (أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً ) ؟ ! .

فقال الخضر عليه السلام

(أَلَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ) ؟ !

قال موسى ( عليه السلام ): (إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً ) .

(فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها ) [ بالعشى ] تسمى الناصره , وإليها تنسب النصارى , ولم يضيفوا أحدا قط , ولم يطعموا غريبا, فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم , فنظر الخضر ( عليه السلام ) إلى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه , وقال: قم بإذن الله تعالى , فقام . فقال موسى ( عليه السلام ): لم ينبغ لک أن تقيم الجدار حتى يطعمونا ويؤوونا وهو قوله: (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ) ؟

فقال له الخضر ( عليه السلام ): (هذا فِراقُ بَيْنِي وبَيْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً أَمَّا السَّفِينَةُ ) التى فعلت بها ما فعلت

(فَکانَتْ لِمَساکِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وکانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ يَأْخُذُ کُلَّ سَفِينَةٍ ) صالحه (غَصْباً ) ــ کذا نزلت ــ وإذا کانت السفينه معيوبه , لم يأخذ منها شيئا , (وأَمَّا الْغُلامُ فَکانَ أَبَواه مُؤْمِنَيْنِ ) وطبع کافرا ــ کذا نزلت ــ فنظرت إلى جبينه وعليه مکتوب: طبع کافرا: (فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وکُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْه زَكاةً وأَقْرَبَ رُحْماً ) فأبدل الله والديه بنتا ولدت

سبعين نبيا

(وأَمَّا الْجِدارُ ) الذى أقمته (فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى الْمَدِينَهِ وكانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُما وكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما ويَسْتَخْرِجا كَنزَهُما ) إلى قوله: (ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْه صَبْراً ) ) » .

محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا , عن أحمد بن محمد بن خالد , عن عده من أصحابه , عن الحسن بن على بن يوسف , عن الحسن بن سعيد اللخمى , قال: ولد لرجل من أصحابنا جاريه , فدخل على أبى عبد الله عليهم السلام فرآه متسخطا , فقال له أبو عبد الله ( عليه السلام ): « أرأيت لو أن الله تبارك وتعالى أوحى إليك أن أختار لك أو تختار لنفسك , ما كنت تقول ؟ » . قال: كنت أقول: يا رب , تختار لى . قال: « فإن الله قد اختار لك ! » .

قال: ثم قال: « إن الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى ( عليه السلام ) وهو قول الله عز وجل: (فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْه زَكاةً وأَقْرَبَ رُحْماً ) أبدلهما الله به بنتا , ولدت سبعين نبيا » .

محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا , عن أحمد بن محمد بن خالد , عن أحمد بن محمد بن أبى نصر , عن صفوان الجمال , قال: سألت أبا عبد الله ( عليه السلام ) عن قول الله عز وجل: (وأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى الْمَدِينَهِ وكانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُما ) .فقال: « أما إنه ما كان ذهبا ولا فضه , وإنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا , من أيقن بالموت لم يضحك , ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه , ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله » .

ابن بابويه , قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله ) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار , عن محمد ابن أحمد , قال: حدثنا الحسن بن على, رفعه إلى عمرو بن جميع , رفعه إلى على ( عليه السلام ) , فى قول الله عز وجل:

(وكانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُما ) وذكر مثل ما فى روايه معاويه بن عمار , عن أبى عبد الله ( عليه السلام ) السابقه .

على بن إبراهيم , وفى روايه أبى الجارود , عن الامام أبى جعفر محمد الباقر ( عليه السلام ) فى قوله: (وإِذْ قالَ مُوسى لِفَتاه ) قال: « هو يوشع بن نون وقوله: (لا أَبْرَحُ ) يقول:

لا أزال (حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً ) _ قال _ الحقب ثمانون سنه وقوله: (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ) هو المنكر , وكان موسى ( عليه السلام ) ينكر الظلم , فأعظم ما رأى » .

و عن هشام بن سالم , عن أبى عبد الله ( عليه السلام ) قال: « كان موسى ( عليه السلام ) أعلم من الخضر ( عليه السلام ) » ((۱)) .

وقال نجاح الطائى:

أراد الله تعالى أن يبين منزله عبده الخضر وهو من عباد رب العالمين ومن أنبياء الله تعالى لرسوله موسى بعدما كلمه تكليما .

: " وكان فى الكنز الذى قال الله: (وكان تحته كنز لهما ) لوح من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ، محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، عجبت لمن أيقن بالموت



---

۱- تفسير العياشى, تفسير آيات الخضر و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , تفسير آيات الخضر .

كيف يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالقـدر كيف يحزن ، وعجبت لمن رأى الـدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن إليها ! وينبغى لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله تبارك وتعالى فى قضائه ، ولا يستبطئه فى رزقه " ((١)) .

وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أنْ يَبْلُغَا أشُـدَّهُمَا وَيَسْـتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أمْرِى ذَلِكَ تَأوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً ٨٢_الكهف.

وما فعله الخضر عليه السلام كان بالامر الالهى والا فان الكثير من الحوادث لا يحاسب عليها تعالى فى الدنيا بل يعاقبهم فى الاخره .

ومثل هذا الذى يفعله المجرمون الوهابيون السعوديون يوميا من قتل وزنا بالمسلمات وسبى لهن وسرقه أموال المسلمين وخيانه لصالح اليهود .

ولا يفعلون هذا مع اليهود المحتلين لفلسطين والصليبيين الغربيين لانهم أسيادهم وائمتهم .

{ وَيَسْألُونَـكَ عَـنْ ذِى القَرْنَيْنِ قُـلْ سَـأتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً ٨٣ إنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الأرْضِ وَآتَيْنَـاهُ مِنْ كُلِّ شَـىْء سَـبَباً٨٤ فَأتْبَعَ سَـبَباً ٨٥ } _سوره الكهف : سبباً : دليلا .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله :

( يسألونـك عن ذى القرنين قـل سـأتلو عليكم منه ذكرا قال إن ذا القرنين بعثه الله إلى قومه فضـربوه على قرنه الأيمن فأماته الله خمسـمائه عام ((٢)) ثم

ص: ٢٩٩

---

١- قرب الاسناد_ الحميرى ص ٣٧٥ وتفسير العياشى ج ٢ / ٣٣٨ .

٢- الروايات الاخرى لم تبين مده موته كما جاء فى الكافى وعلل الشرائع للصدوق .

بعثه إليهم بعد ذلك فضربوه على قرنه الأيسر فأماته الله خمسمائه عام ثم بعثه إليهم بعد ذلك فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب فهو قوله : ( حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمأه _ إلى قوله _ عذابا نكرا ) .

قال فى النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج ثم قال أبو عبد الله عليه السلام :

ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكه وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذى القرنين نبيا كان أم ملكا ؟ فقال : لا نبى ولا ملك بل إنما هو عبد أحب الله فأحبه ونصح لله فنصح له .

{ حتى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَه وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً } ۸۶ _سوره الكهف

والعبد الصالح كنايه عن ذى القرنين .

روى على بن إبراهيم رحمه اللّه فى تفسيره عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنه سئل عن ذى القرنين أنبيا كان أم ملكا ؟

فقال « لا نبيا ولا ملكا عبد أحب اللّه فأحبه اللّه ونصح لله فنصح له فبعثه إلى قومه فضربوه إلى قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء اللّه أن يغيب ثم بعثه الثانيه

فضربوا قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء اللَّه أن يغيب ثم بعثه الثالثه فمكن اللَّه له فی الأرض وفیکم مثله یعنی نفسه » ((1)) .

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام حین سأله ابن الکواء : ما ذو القرنین أملکٌ أم نبی ؟

فقال علیه السلام : لیس بملک ولا نبی ولکن کان عبداً صالحاً ضرب علی قرنه الأیمن فی طاعه الله فمات ثم بعثه الله فضرب علی قرنه الأیسر فمات فبعثه الله فسمّی ذا القرنین وفیکم مثله » أراد به نفسه . وما ذکره أیضاً صاحب النهایه حیث قال :

ومنه حدیث علی وذکر قصّه ذی القرنین ثم قال : وفیکم مثله ، وإنّما عنی نفسه لأنّه ضرب علی رأسه ضربتین إحداهما یوم الخندق والأُخری ضربه ابن ملجم وذو القرنین هو الإسکندر سُمّی به لأنه ملک الشرق والغرب وقیل : لأنه کان فی رأسه شبه قرنین وقیل : رأی فی النوم أنه أخذ بقرنی

الشمس ((2)) .



---

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ._ تفسیر الایه وعلل الشرائع _ الصدوق ج ۱ / ۴۰ .
۲- شرح اصول الکافی _ المازندرانی ج ۶ / ۶۲ .

الحديث القدسى : عبدى أطعنى أجعلك مثلى .

ورد فى الحديث القدسى عن الرب العلى انه يقول : عبدى أطعنى أجعلك مثلى : انا حى لاـ أموت أجعلك حيا لا تموت ، انا غنى لا افتقر أجعلك غنيا لا تفتقر ، انا مهما أشاء يكون أجعلك مهما تشاء يكون .

قال : ومنه ــ أى من الحديث القدسى ــ ان لله عبادا أطاعوه فيما أراد فأطاعهم فيما أرادوا ، يقولون للشئ كن فيكون .

قال : وجاء فى الأحاديث القدسيات ان الله يقول : عبدى خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلى ، وهبتك الدنيا بالاحسان والآخره بالايمان ((١)) .

قوله تعالى عز وجل : ( عبدى أطعنى تكون مثلى ( أو مثلى ) أقول للشئ كن فيكون وتقول للشئ كن فيكون ) .

فكان ذو القرنين من هذا النحو حيث اعتقد بالله تعالى

واطاعه فاعطاه تعالى ما أراد .

وسار ذو القرنين إلى ناحيه المغرب فكان إذا مر بقريه زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب ، فينبعث فى القريه ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلك من

ناواه وخالفه ، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وذلك قول الله عز وجل : " إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سببا " أى دليلا .



---

١- الجواهر السنيه ــ الحر العاملى ص ٣٦١ .

فقيـل له : إن الله فى أرضه عينـا يقال لها عين الحياه لا يشـرب منها ذو روح إلا لم يمت حتى الصـيحه ، فـدعا ذا القرنين الخضـر وكان أفضـل أصـحابه عنـده ودعا ثلاث مائه وستين رجلا ودفع إلى كل واحـد منهم سـمكه وقال لهم : اذهبوا إلى موضع كـذا وكذا فإن هناك ثلاث مائه وستين عينا ، فليغسل كل واحـد منكم سـمكته فى عين غير عين صاحبه فـذهبوا يغسـلون ، وقعد الخضـر يغسل فانسابت السـمكه منه فى العين وبقى الخضر

متعجبا مما رأى ، وقال فى نفسه :

ما أقول لذى القرنين ؟

ثم نزع ثيابه يطلب السـمكه فشـرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر على السمكه ، فرجعوا إلى ذى القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه ، فلما انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئا فدعاه وقال له: ما حال السمكه ؟ فأخبره الخبر ، فقال له : فصنعت ماذا ؟

قال : اغتمست فيها فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها ، قال : فشربت من مائها ؟

قال : نعم ، قال : فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها ، فقال للخضر : كنت أنت صاحبها ((١)) .

واعطى تعالى العلم الالهى للخضر فتعجب موسى :



---

١- البحار, المجلسى ج ١٢ / ١٨٠ .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : بينما العالم يمشى مع موسى إذا بغلام يلعب قال : فوكزه العالم فقتله ، فقال له موسى : " أقتلت نفسا زكيه بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا " .

قال : فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب : كافر مطبوع ((1)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى لم يبعث الأنبياء ملوكا فى الأرض إلا أربعه بعد نوح : ذو القرنين واسمه عياش ، وداود ، وسليمان ، ويوسف عليهم السلام فأما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب ، وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر ، وكذلك كان ملك سليمان ، وأما يوسف فملك مصر وبراريها [ و ] لم يجاوزها إلى غيرها ((2)) .

وتكون هذه القدره الالهيه مع العبد ما دام مع الله سبحانه فاذا انحرف عن الدين سلبه هذه النعمه مثلما فعل تعالى مع بلعم بن باعورا .

قال مجاهد : ملك الأرض أربعه : مؤمنان ، وكافران . فأما المؤنان فسليمان وذو القرنين ، وأما الكافران فنمرود وبخت نصّر .

واختلفوا فى سبب تسميته بذى القرنين ، فقال بعضهم : سُمى بذلك ، لأنه ملك الروم وفارس ((3)) .

ص: ۳۰۴

---

۱- البحار, المجلسى ج ۱۳ / ۳۱۰ .

۲- الخصال ۲۴۸ .

۳- تفسير الثعلبى ج ۶ / ۱۹۰, تحقيق ابى محمد بن عاشور, الناشر : ۱, ۲۰۰۲ م, احياء التراث العربى, بيروت ــ تفسير الايه .

وكان الروم وفارس قطبا العالم لمده طويله من الزمن فاستولى عليهما ذو القرنين .

{ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً } ٨٧ _سوره الكهف

{وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى } ٨٨ .

أما من ظلم أهل البيت والصالحين من العباد فمصيره الى جهنم .

عن عبايه الأسدى قال : كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس ، فلما فرغ من حديثه ، أتاه رجل فسلم عليه ثم قال : يا عبد الله إنى رجل من أهل الشام ، فقال : أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم ، سل عما بدا لك ، فقال : يا عبد الله بن عباس إنى جئتك أسألك عمن قتله على بن أبى طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاه ، ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ، ولا بزكاه ، فقال له عبد الله : ثكلتك أمك ، سل عما يعنيك ودع مالا يعنيك ، فقال :

ما جئتك أضرب إليك من حمص للحج ولا للعمره ولكنى أتيتك لتشرح لى أمر على بن أبى طالب وفعاله ، فقال له : ويلك ان علم العالم صعب لا تحتمله ولا تقربه القلوب الصدئه ، أخبرك ان على بن أبى طالب كان مثله فى هذه الأمه كمثل موسى والعالم عليهما السلام . وذلك أن الله تبارك وتعالى قال فى كتابه :

(يا موسى إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له فى الألواح من كل شئ موعظه وتفصيلا لكل شئ )

فکان موسی یری أن جمیع الأشیاء قد أثبتت له ، کما ترون أنتم ان علماؤکم قد أثبتوا جمیع الأشیاء ، فلما انتهی موسی علیه السلام إلی ساحل البحر فلقی العالم ، فاستنطق بموسی لیصل علمه . ولم یحسده کما حسدتم أنتم علی بن أبی طالب وأنکرتم فضله ، فقال له موسی علیه السلام : هل اتبعک علی أن تعلمنی مما علمت رشدا ، فعلم العالم ان موسی لا یطیق بصحبته ، ولا یصبر علی علمه ، فقال له : انک لن تستطع معی صبرا ، وکیف تصبر علی ما لم تحط به خبرا ؟

فقال له موسی : { قَالَ سَتَجِدُنِی إنْ شَاءَ اللّهُ صَابِراً وَلا أعْصِی لَکَ أمْراً ۶۹}. فعلم العالم ان موسی لا یصبر علی علمه ، فقال :

{ قَالَ فَإنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْألْنِی عَنْ شَیْء حَتَّی اُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً ۷۰} ، قال فرکبا فی السفینه فخرقها العالم وکان خرقها لله عز وجل رضی . وسخط ذلک موسی ولقی الغلام فقتله ، فکان قتله لله عز وجل رضی ، واسخط ذلک موسی وأقام الجدار فکان إقامته لله عز وجل رضی ، واسخط موسی . کذلک کان علی بن أبی طالب علی السلام لم یقتل إلا من کان قتله لله رضی ، ولأهل الجهاله من الناس سخطا اجلس حتی أخبرک ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تزوج زینب بنت جحش ، فأولم وکانت ولیمته الحیس ((۱))، وکان یدعو عشره عشره ، فکانوا إذا أصابوا طعام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم استأنسوا إلی حدیثه واستغنموا النظر إلی وجهه ، وکان رسول الله



---

۱- الحیس : طعام من تمر یخلط بسمن وأقط .

صلی الله علیه و آله و سلم یشتهی أن یخففوا عنه ، فیخلو له المنزل لأنه حدیث عهد بعرس ، وکان یکره أذی المؤمنین له ، فأنزل الله عز وجل فیه ( قرانا أدبا للمؤمنین ) وذلک قوله عز وجل : ( یا أیها الذین آمنوا لا تدخلوا بیوت النبی إلا أن یؤذن لکم إلی طعام غیر ناظرین اناه ، ولکن إذا دعیتم فأدخلوا ، فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسین لحدیث ان ذلکم کان یؤذی النبی فیستحیی منکم ، والله لا یستحیی من الحق ) فلما نزلت هذه الآیه کان الناس إذا أصابوا طعام نبیهم صلی الله علیه و آله و سلم لم یلبثوا أن یخرجوا

قال : فلبث رسول صلی الله علیه و آله و سلم سبعه أیام ، ولیالهن عند زینب بنت جحش ، ثم تحول إلی بیت أم سلمه ابنه أبی أمیه ، وکان لیلتها وصبیحه یومها من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال : فلما تعالی النهار إنتهی علی علیه السلام إلی الباب فدقه دقا خفیفا له ، عرف رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم دقه وأنکرته أم سلمه ، فقال یا أم سلمه : قومی فافتحی له الباب فقالت : یا رسول الله من هذا الذی یبلغ من خطره ، ان أقوم له فافتح له الباب وقد نزل فینا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز وجل : ( وإذا سئلتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ) فمن هذا الذی بلغ من خطره ان استقبله بمحاسنی ومعاصمی ((۱))، قال : فقال لها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کهیئه المغضب :

من یطع الرسول فقد أطاع الله . قومی فافتحی له الباب : فإن بالباب رجلا لیس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول فی أمره ، یحب الله ورسوله ویحبه الله



---

۱- المعاصم موضع السوار .

ورسوله وليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطئ ، فقامت أم سلمه : وهى لا تدرى من الباب غير أنها قد حفظت النعت والمدح فمشت نحو البـاب وهى تقول : بـخ بـخ لرجـل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . ففتحت له البـاب ، قـال فامسـك بعضادتى الباب ولم يزل قايما حتى خفى عنه الوطئ ، ودخلت أم سلمه خدرها ، ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال رسول الله :

يا أم سـلمه تعرفينه ؟ قالت نعم وهنيئا له ، هذا على بن أبى طالب ، فقال : صدقت يا أم سلمه هذا على بن أبى طالب ، لحمه من لحمى ، ودمه من دمى ، وهو منى بمنزله هـارون من موسـى إلا أنه لا نبى بعـدى ، يا أم سـلمه : إسـمعى واشـهدى ، هـذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين ، وسـيد المسـلمين ، وهو عيبه علمى ، وبابى الـذى أوتى منه ، وهو الوصـى بعدى على الأموات من أهل بيتى ، والخليفه على الاحياء من أمتى ، وأخى فى الدنيا والآخره ، وهو معى فى السـنام الاعلى ، اشـهدى يا أم سلمه واحفظى : انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . فقال الشامى : فرجت عنى يا عبد الله ، أشهد أن على ابن أبى طالب مولاى ومولى كل مسلم ((۱)) .

{ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ۸۸﴿ } سوره الکهف

ص: ۳۰۸

---

۱- علل الشرائع, الصدوق ج ۱ / ۶۶ . والبحار , المجلسی ج ۱۳ / ۱۹۳ .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : الحسنی : ولایه أهل البیت ((۱)) .

عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : أتانی جبرئیل عن ربه عز وجل وهو یقول : ربی یقرئک السلام ویقول لک : یا محمد بشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات ویؤمنون بک وبأهل بیتک بالجنه ، ولهم عندی جزاء الحسنی یدخلون الجنه ((۲)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه آله : أتانی جبرئیل عن ربی تبارک وتعالی وهو یقول : ربی یقرئک السلام ویقول : یا محمد بشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات ویؤمنون بک وبأهل بیتک بالجنه فلهم عندی جزاء الحسنی ، و سیدخلون الجنه ((۳)) .

نعم سیدخل المؤمنون الجنه تحت رایه أهل البیت .

{ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أمْرِنَا یُسْراً ۸۸ } : أی قولا جمیلا ، وسنأمره بما یتیسر علیه " .

{ ثُمَّ أتْبَعَ سَبَباً } ۸۹_سوره الکهف

ص: ۳۰۹

---

۱- تأویل الآیات ۱ / ۲۹۷ ح ۹ البحار , المجلسی , ۲۴ / ۲۶۹ تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السید هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۶۷۴ , ح۳۷
۲- البحار , المجلسی ج ۲۴ / ۲۶۹ و کنز جامع الفوائد : ۱۴۶ .
۳- البحار , المجلسی ج ۶۵ / ۱۹ .

ثم أتبع سببا " أى طريقا آخر من الأرض يوصله إلى مطلع الشمس " حتى إذا بلغ مطلع الشمس " أى ابتداء المعموره من جانب المشرق ((۱)) .

{ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً ٩٠ } : _سوره الكهف

عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله : " فلما بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا " قال : لم يعلموا صنعه البناء((۲)) .

{ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً ٩١ } : _سوره الكهف

أى : علمنا ما كان عند ذى القرنين من الجيوش ، والعده ، وآلات السياسه . وقيل : معناه أحطنا علما بصلاحه واستقلاله بما ملكناه ، قبل أن يفعله ، كما علمناه بعد أن فعله ، ولم يخف علينا حاله .

وفى قوله ( بما لديه ) :

إشاره إلى حسن الثناء عليه ، والرضا بأفعاله لامتثاله أمر الله تعالى فى كل أحواله ( ثم أتبع سببا ) معناه : ثم اتبع مسلكا بالغا مما يبلغه قطرا من أقطار الأرض . وهذا يقوى قول من قال : إن الأرض كرويه الشكل ، لأنه لم يأخذ فى الطريق الذى كان قد عاد فيه ، وإنما أخذ فى طريق آخر ((۳)) .



---

۱- البحار , المجلسى ج ۱۲ / ۱۷۳ .
۲- المحاسن, البرقى ج ۲ / ۶۱۰ و تفسير العياشى ج ۲ / ۳۵۰ .
۳- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه, المكتبه العلميه_ طهران , ج ۶ / ۳۸۲ .

العيّاشيّ عن أمير المؤمنين : هم قوم قد أحرقهم الشمس وغيّرت أجسادهم وألوانهم حتّى صيّرتهم كالظلمه . قال فى المجمع : كانوا إذا طلعت الشـمس يغورون فى المياه والأتراب وإذا غربت تصرّفوا فى أمورهم فيكون عند طلوع الشمس يتعذّر عليهم التصرّف فى المعاش وعند غروبها يشغلون بتحصيل مهمّات المعاش حالهم بالضدّ من حال الناس .

{ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً ٩٢ } ـــسوره الكهف :

دليلا.

يعنى : طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب ، آخذا من الجنوب إلى الشّمال .

{حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا ٩٣ قالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً٩٤ } .

قال ابن عباس : الخرج : الاجر العظيم .

وفى اشتقاق يأجوج ومأجوج وأنّهما من أىّ الطائفه اختلاف قيل : إنّهما اسمان أعجميّان موضوعان بدليل منع الصرف .

وقيل : مشتقّان : فيأجوج مشتقّ من تأجّج النار وتلهّبها فلسرعتهم فى الحركه سمّوا بذلك ومأجوج من موج البحر .

وقيل : من تأجّج الملح لمناسبه الشدّه .

ص: ٣١١

وقيل : من أجّ الظليم إذا هرول وسمعت حفيفه فى عدوه . وأمّا أنّهم من أىّ الأقوام فقيل : إنّهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح . وقيل : يأجوج من الترک ومأجوج من جيل .

وقال الضحّاک : هم جيل من الترک . وقال السدّىّ : الترک سريّه من يأجوج ومأجوج ، خرجت لأمر فضرب ذو القرنين السدّ فبقيت خارجه عن السدّ فجميع الترک منهم .

وعن قتاده : أنّ يأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيله سدّ ذو القرنين على إحدى وعشرين قبيله منهم وبقيت واحده فسمّوا الترک لأنّهم تركوا خارجين .

قال أهل التاريخ : أولاد نوح ثلاثه : سام وحام ويافث فسام أبو العرب والعجم والروم ، وحام أبو الحبشه والزنج والنوبه ، ويافث أبو الترک والخزر والصقالبه ويأجوج ومأجوج .

والحاصل ( [ قالُوا ] ) بواسطه مترجمهم على قول ، أو بالذات على قول ، فكان فهم ذو القرنين كلامهم من الأسباب الّتى آتاه اللّه ( [ يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ] ) خلف هذين الجبلين يفسدون أرضنا لأنّهم إذا كان أبان زرعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين الجبلين ويأكلون زروعنا حتّى لا يبقون منها شيئا .

وقيل فى كيفيّه إفسادهم لهؤلاء الساكنين فى موضع السدّين : إنّ يأجوج ومأجوج يقتلونهم ويأكلون لحومهم فضلا عن زروعهم ، وهم أقسام .

ثمّ من الناس من وصفوهم بقصر القامه وصغر الجثّه لكن لكثرتهم لا يتمكّنون هؤلاء منهم ((۱)) .

مغنيه : « يأجوج هم التتر ، ومأجوج المغول ، وأصلهما من أب واحد يسمى ( ترک ) وتمتد بلادهم من التبت والصين إلى البحر المتجمد ، ومنهم جنكيزخان وهلاكو » . ثم نقل المراغى عن مجله المقتطف لسنه ۱۸۸۸ ان سد ذى القرنين يقع وراء جيحون فى عماله بلخ ، واسمه الآن باب الحديد ، وهو بمقربه من مدينه ترمذ ، وان العالم الألمانى « سيلد برجر » ذكره فى رحلته التى كانت فى أوائل القرن الخامس عشر ، وأيضا ذكره المؤرخ الاسبانى « كلافيجو » فى رحلته سنه ۱۴۰۳ .

ومهما يكن فقد طلب القوم من ذى القرنين أن يبنى لهم سدا يمنع عنهم يأجوج ومأجوج ، فقد كانوا يغزون أرضهم ، ويسومونهم سوء العذاب قتلا وسبيا ونهبا ، واشترطوا على أنفسهم ان يجعلوا لذى القرنين جعلا فى أموالهم إذا هو بنى السد ( قالَ ما مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى ) وأعطانى من السلطان والمال ( خير ) مما آتاكم اللّه ، فأنتم إلى مالكم أحوج ((۲)) .



---

۱- تفسير مقتنيات الدرر, الحائرى الطهرانى ج ۶ / ۳۳۱ .

۲- تفسير الكاشف, مغنيه ج ۵ / ۱۶۰ .

الکافی : عن ابن عباس قال : سئل أمیر المؤمنین علیه السلام عن الخلق فقال : خلق الله ألفا ومائتین فی البر وألفا ومائتین فی البحر وأجناس بنی آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا یأجوج ومأجوج ((۱)) .

والروایات تذکر یاجوج وماجوج مع مطلع الشمس مما یعنی انها الصین وسور الصین الذی یبلغ طوله نحو ۱۲۵۰ میلا وسمکه من الأسفل نحو خمسه وعشرین قدما ومن أعلاه نحو خمسه عشر قدما وارتفاعه ما بین خمسه عشر إلی عشرین قدما ، وفی أماکن منه حصون یبلغ ارتفاع بعضها إلی أربعین قدما . وهذا السور لم یبنه إسکندر وإنما الذی بناه الإسکندر هو سد دربند . وکلام هذا المفسر یفید أن ذا القرنین هو الإسکندر المکدونی

المشهور . وقد حاول المفسر أن یوفق بین ما هو معروف من عقیده الإسکندر المکدونی الوثنیه وبین مقتضی الآیات القرآنیه وقال إنه لا یقتضی من عقیده الیونان الوثنیه أن یکون هو وثنیا وأن أساتذته أرسطاطالیس وفیثاغوروس إلهیون . ولا تبلغ محاولته حد الإقناع ، وظاهر من کلامه أنه بنی السد لمنع زحف قبائل ماقوق وآقوق . . .

وهناک عالمان هندیان مسلمان مشهوران عصریان وهما شبلی النعمانی وأبو الکلام آزاد بحثا فی موضوع ما جاء فی الفصل القرآنی بحثا یتسم بسمه العلم والتروی ویستند إلی مصادر عدیده ووثائق أثریه هامه . وقد أدی البحث عند الأول إلی ترجیح کون ذی القرنین هو دارا الکبیر ملک



---

۱- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۸ / ۲۲۰ .

الفرس فى القرن الخامس قبل الميلاد ، وأن اليأجوج والمأجوج من قبائل الاسكيت التتريه التى كانت تقيم فى الشرق من جبال القوقاز ، وأن السد الذى بناه هو السد المعروف بسد دربند القريب من مدينه دربند الواقعه غربى بحر الخزر . وأدى البحث عند الثانى إلى ترجيح كون ذى القرنين هو الملك كورش ملك الفرس فى القرن السادس قبل الميلاد والذى حكم قبل دارا الكبير والذى قوّض مملكه بابل الكلدانيه وأذن لليهود المسبيين فى مملكه بابل بالعوده إلى فلسطين وتجديد أورشليم ( بيت المقدس ) ومعبدها سنه ‹ ٥٣٨ ق . م ) . وأن السدّ هو غير سدّ دربند ، وإنما هو بين طرفى جبل من جبال القوقاز بين مدينتى ويلادى كيوكز وتفليس ، ويعرف باسم مضيق كورش فيما يعرف به من أسماء . وأنه لا يزال موجودا وهو خليط بالحديد والنحاس . وأن يأجوج ومأجوج هم قبائل منغوليه كانت تعيث فسادا فى البلاد فأنشأ كورش السدّ لمنعهم .

وحاول كل من العالمين إثبات أن كلا من رجليهما أنه ذو القرنين بما كان من كثره فتوحاته وسعه سلطانه وإثبات أن الزرادشتيه التى كان يدين بها كل من الملكين تقول بوحده اللّه وتأمر بالخير وتدين بالآخره ((١)) .

وقام صاحب الميزان بإحصاء الصور المحتمله لسرد القصه بناء على المعانى المتعدده والوجوه المختلفه للمفسرين فوجدها تبلغ أكثر من مليون صوره محتمله ، واستنتج من ذلك أن أى كتاب مهما بلغ من العلم لن يتمكن من



---

١- تفسير عزه دروزه ج ٥ / ٩٨ .

صياغه قصه غامضه على هذا النحو لتعطى هذا العدد من الصور ، مما يدل على سماويه القرآن ! ! . ولا نريد مناقشه هذا الاستنتاج بالمقارنه مع وصف القرآن لنفسه بأنه ( مبين ) . لقد استخدمت فى القصه لغه قرآنيه بخلاف القصص القرآنى وورود ذكر اسم أقوام مجهولين عندنا هم ( يأجوج ومأجوج ) ، إذ لا يوجد على الأرض قوم آذانهم طويله تستخدم عندهم فرشاً وغطاءً وبمقدورهم شرب ماء بحيره طبريه عن آخره ، كما ورد فى الحديث ، كما لا يوجد قوم على الأرض لا ستر لهم من الشمس ولا يوجد سور فى الأرض يشبه سد ذى القرنين _ مما يدل على أن أى تفسير يحاول فك رموزها على نطاق الأرض سيكون فاشلاً .

وقال الإمام على عليه السلام [ كل البشر ولد آدم _ إلا يأجوج ومأجوج _ إذ تكفى هذه العبارات بمفردها على التيقن من أن الرحله كانت لخلق ليسوا من ولد آدم وبالتالى فإنها ليست رحله أرضيه .

إن الحديث يعنى انهم مجبولون من الطين ولكنهم لم يصلوا بعد إلى مرحله الآدميه وبإمكاننا أن نفترض أنهم إذا كانوا فى أرض أخرى فى كوكب آخر فأن لهم طباع مختلفه وعلاقه بالجاذبيه والمجالات المغناطيسيه وأوزان مختلفه عنا تماماً . وبالتالى فإن لهم قدرات جسمانيه تناسب كوكبهم تعتبر شديده الوطأه بالنسبه لنا لكننا نتفوق عليهم بالقدرات العقليه وباجتياز مراحل من الآدميه .

ما هى الدلائل على أن هؤلاء فى كوكب آخر وإن رحله ذى القرنين كانت فى الفضاء ؟ إن الدلائل كثيره جداً ومن أهمها الأسلوب القرآنى نفسه

:

فلم يذكر القرآن سفراً أو رحله بمثل هذه العباره : [ ثم أتبع سبباً ] . . فهذه العباره بمفردها تدل على السفر فى الفضاء ، ذلك لأنها فى القرآن لم تستخدم إلا فى هذا المعنى فقط :

المورد الأول : [ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِی صَرْحًا لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَی إِلَهِ مُوسَی وَإِنِّی لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِی تَبَابٍ ] ( غافر : ۳۶ / ۳۷ ) .

المورد الثانی : [ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ] ( الحج : ۱۵ ) ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: جاء الرأی الاول : السد هو سور الصین العظیم الذی بناه ذو القرنین من بدایه العالم بشروق الشمس علیه قرب بکین ویمتد الی الغرب فی وسط الصین فی مدینه قانسو . وهو الحاجز بین أهل المدنیه فی الصین وأهل الوبر والوحشیه فی منغولیا المغول .وهو من عجائب الدنیا السبع .

وقد عبره جنکیزخان قائد المغول فخرب عالم المدنیه فی بکین وخرب اولاده عالم الحضاره فی بغداد وروما وموسکو وباقی الحواضر المدنیه .



---

۱- طور الاستخلاف, عالم سبیط النیلی ج ۱ / ۴۱ .

فكان هذا السور هو الحاجز بينهم وبين العالم ففتحوه . والاشكال يأتی من روايه الكافی بأنهم ليسوا اولادا لادم فكيف يكون الصينيون وعموم المغول والترک هکذا ..

الرأی الثانی : بانها رحله فضائيه من کوکب آخر جاءوا الی الارض وهم طوال مثل النخله کما جاء فی الروايه .

ولم يذکر القرآن شيئا عن طولهم وانهم ليسوا ولدا لادم .

الرأی الثانی بعيد عن المنهج القرآنی وعن الروايات الاخری الوارده الينا من قبل الائمه الکرام فنحن لسنا معه .

وقال نجاح الطائی : لقد وقفت عده وقفات علی سور الصين فی زيارات متعدده لهذا البلد من اوله قرب المحيط الهادیء وهو ما يقال عنه مشرق الشمس الی آخره فی غرب الصين متدبرا فی الموضوع .

والکلمتان : ياجوج وماجوج تعنی باللغه الصينيه القديمه الصين والعالم .وبين الامام علی عليه السلام وحشيه المغول (الترک) :

قال الامام علی عليه السلام : والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترک ، وما هم الترک ؟ قوم صغار الحدق ، وجوههم کالمجان المطرّقه ، لباسهم الحديد ، جردٌ مردٌ ، يقدمهم ملک يأتی من حيث بدا ، ملکهم جهوری الصوت ، قویّ الصوله ، عالی الهمّه ، لا يمرّ بمدينه إلاّ فتحها ، ولا ترفع له رايه إلاّ نکسها ، الويل الويل لمن ناواه ! فلا يزال کذلک حتّی يظفر ((۱)).



---

۱- کشف اليقين ۱۰۰ / ۹۳ .

ولا يوجد سد فى العالم اعظم من سد الصين .

{ قَالَ مَا مَكَّنِى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّه أجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ٩٥ آتُونِى زُبَرَ الحَدِيـدِ حَتَّى إذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِى اُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً٩٦ فَمَا اسْتَطَاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً٩٧_سوره الكهف

قالوا : ومن أين لنا من الحديـد والنحاس ما يسع هذا العمل الذى تريد أن تعمل قال : إنى سأدلكم على معدن الحديد والنحاس ، فضـرب لهم فى جبلين حتى فتقهما فاستخرج لهم منهما معدنين من الحديد و النحاس ،قالوا : فبأى قوه نقطع الحديد والنحاس ؟

فاسـتخرج لهم معـدنا آخر من تحت الأرض يقال لها : السامور ((١)) وهو أشـد بياضا من الثلج وليس شـئ منه يوضع على شـئ إلا ذاب تحته فصـنع لهم منه أداه يعملون بها _ وبه قطع سـليمان بن داود عليه السلام أساطين بيت المقدس وصخوره جاءت بها الشياطين من تلك المعادن _ فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فأوقدوا على الحديد حتى صـنعوا منه زبرا مثال الصخور ، فجعل حجارته من حديد ، ثم أذاب النحاس فجعله كـالطين لتلـك الحجـاره ، ثم بنى وقـاس مـا بين الصـدفين وجـده ثلاثه أميال فحفر له أساسا حتى كاد أن يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا وجعل حشوه زبر الحديد ، وأذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقه من نحاس وأخرى من حديد حتى ساوى



---

١- السامور : الألماس .

الردم بطول الصـدفين ، فصـار كأنه برد حبره من صـفره النحاس وحمرته وسواد الحديـد ، فيأجوج ومأجوج ينتابونه فى كل سـنه مره ، وذلك أنهم يسيحون فى بلادهم حتى إذا وقعوا إلى ذلك الردم حبسهم ، فرجعوا يسيحون فى بلادهم ، فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعه وتجيئ أشـراطها فـإذا جاء أشـراطها وهو قيام القائم عليه السـلام فتحه الله عز وجل لهم ، وذلك قوله عز وجل " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب

ينسلون " ((١)) .

وعن المفضل قال : سألت الصادق عليه السـلام عن قوله : ( اجعل بينكم وبينهم ردما ) قال التقيه ( فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا ) قال إذا عملت بالتقيه لم يقدروا لك على حيله ، وهو الحصن الحصين ، وصار بينك وبين أعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا .

فـأمرهم أن يـأتوه بالحديـد فـأتوا به فوضـعه بين الصـدفين يعنى بين الجبلين حتى سوى بينهما ، ثم أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا تحت الحديـد حتى صار مثل النار ، ثم صب عليه القطر وهو الصـفر حتى سـده وهو قوله : " حتى إذا ساوى بين الصـدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا " إلى قوله : " نقبا " فقال ذو القرنين :

" هـذا رحمه من ربى فإذا جاء وعـد ربى جعله دكاء و كان وعـد ربى حقا " قال : إذا كان قبل يوم القيامه فى آخر الزمان انهـدم ذلك السـد وخرج

ص: ٣٢٠

---

١- كمال الدين, الصدوق ص ٤٠٣ .

يأجوج و مأجوج إلى الدنيا وأكلوا الناس وهو قوله : " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

خلاصه قصه ذى القرنين انه عبد صالح أخلص للرحمن سبحانه فاعطاه الله تعالى امبراطوريه كبيره وملكا كبيرا .

وطبقا للحديث القدسى والحديث النبوى: يا عبدى أطعنى تكن مثلى تقل للشيء كن فيكون .

والحديث النبوى : ان للّه عبادا إذا أرادوا أراد .

{ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ٩٨ } _سوره الكهف

وعد خروج المهدى عليه السلام لانقاذ العالم من الكفر والظلم والاستبداد الذى سيمثله ياجوج وماجوج .

القمى : إذا كان قبل يوم القيامه فى آخر الزمان ، انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا ، وأكلوا الناس . وهو قوله تعالى : " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون " ١ .

وورد : ( هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكه ، وليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر ) ((2)) .



---

١- البحار , المجلسى ج ١٢ / ١٧٩ .

٢- التفسير الاصفى, الكاشانى ج ٢ / ٣٧ .

محمـد بن الحسن الصـفار فی ( بصائر الـدرجات ) : عن محمـد بن الحسـين ، عن صـفوان بن يحيى ، عن أبی خالد ، عن حمران ، قال : قلت لأبی جعفر عليه السلام : ما موضع العلماء منكم ؟

قال : « مثل ذی القرنين ، وصاحب سليمان ، وصاحب موسى عليه السلام » ((١)).

وعن الامام أبی جعفر الباقر عليه السلام قال : « إن عليا عليه السلام كان محدثا » قلت : فيكون نبيا ؟

قال : فحرك يده هكذا ، ثم قال : « أو كصاحب سليمان ، أو كصاحب موسى ، أو كذی القرنين ، أو ما بلغكم أنه قال : وفيكم مثله ؟ ((٢)) .

وعنه : عن محمد بن الحسـين ، عن صفوان ، عن الحارث ، قال : قلت لأبی جعفر عليه السلام : ألست حدثتنی أن عليا عليه السلام كان محدثا ؟ قال : « بلى » . قلت : من يحدثه ؟

قال : « ملك يحـدثه » قلت : فأقول : إنه نبی ، أو رسول ؟ قال : « لا ، بل مثله مثل صاحب سـليمان ، ومثل صاحب موسـى ( عليهما السـلام ) ، ومثل ذی القرنين ، أو ما بلغكم أن عليا عليه السلام سئل عن ذی القرنين ، فقيل : كان نبيا ؟



---

١- تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانی , الوفاه ١١٠٧هج, ج ٣ / ٣٨٤ .
٢- التفسير الاصفى, الكاشانی ج ٢ / ٣٧ .

قال : لا ، بل كان عبدا أحب الله فأحبه ، ونصح لله فنصحه ، وهذا فيكم مثله » ((۱)) .

## طى الارض للانبياء والصالحين

أبو جعفر الطبرى

: حدثنا أبو عمر هلال بن العلاء الرقى ، قال : حدثنا هشام بن محمد ، قال : قال محمد بن العلاء : رأيت محمد بن على عليه السلام يحج بلا راحله ولا زاد من ليلته ويرجع ، وكان لى أخ بمكه لى عنده خاتم ، فقلت له : تأخذ لى منه علامه ، فرجع من ليلته ومعه الخاتم ((۲)).

ابن حجر العسقلانى : قيل الحكمه فى الاسراء به راكبا مع القدره على طى الأرض له إشاره إلى أن ذلك وقع تأنيسا له بالعاده فى مقام خرق العاده ((۳))

روى متواترا أنهم عليهم السلام كان لهم طى الأرض وكانوا يذهبون إلى ما أرادوه به ((۴)) .



---

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج, ج ۳ / ۳۸۴ .

۲- دلائل الإمامه : ص ۳۹۹ ، ح ۳۵۲ .

۳- فتح البارى, ج ۷ / ۱۵۸ . باب المعراج, دار المعرفه, بيروت .

۴- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه ۱۰۷۰ هج _ مؤسسه الثقافه _ قم , ج ۱۱ / ۶۷ .

الفتوحات المكيه:

أنه سئل أبو يزيد من طيّ الأرض فقال ليس بشيء فإنّ إبليس يقطع من المشرق إلى المغرب فى اللحظه الواحده ، وما هو عند اللَّه بمكان .

وسئل عن اختراق الهواء فقال : إن الطير يخترق الهواء والمؤمن عند اللَّه أفضل من الطير ، فكيف يحسب كرامه من شاركه فيها طائر ، وهكذا فى غيره ((١)) .

وعنه ، قال : حدثنى أحمد بن محمد ، عن على بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن داود بن فرقد ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « إن رجلا منا صلى العتمه بالمدينه ، وأتى قوم موسى فى شيء شجر بينهم ، وعاد من ليلته ، وصلى الغداه بالمدينه » .

وعنه : عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمر بن أبان الكلبى ، عن أبان بن تغلب ، قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن ، فقال : أبو عبد الله عليه السلام : « يا يمانى ، أفيكم علماء ؟ » . قال : نعم قال : « فأى شيء يبلغ من علم علمائكم ؟ » قال : إنه ليسير فى ليله واحده مسير شهرين ، يزجر الطير ، ويقفو الآثار .



---

١- الفتوحات المكيه فى معرفه أسرار المالكيه والملكيه مجلدات للشيخ محيى الدين محمّد بن على المعروف بابن عربى الطائى المالكى المتوفى سنه ٦٣٨ ، من أعظم كتبه وآخرها تأليفا .

فقال له : « فعالم المدينه أعلم من عالمكم » ، قال : فأی شیء یبلغ من علم عالم المدینه ؟ قال : « إنه یسیر فی صباح واحد مسیره سنه ، کالشمس إذا أمرت ، إنها الیوم غیر مأموره ، ولکن إذا أمرت أن تقطع اثنتی عشره شمسا ، واثنی عشر قمرا ، واثنی عشر مشرقا ، واثنی عشر مغربا ، واثنی عشر برا ، واثنی عشر بحرا ، واثنی عشر عالما » قال : فما دری الیمانی ما یقول ((۱)) .

وعنه : عن أحمد بن محمد ، عن الحسین بن سعید ، عن ابن أبی عمیر ، عن أبی أیوب ، عن أبان ابن تغلب ، قال : کنت عند أبی عبد الله علیه السلام فدخل علیه رجل من أهل الیمن ، فقال له : یا أخا الیمن ، عندکم علماء ؟ .

قال : نعم . قال : « فما بلغ من علم عالمکم ؟ » قال : یسیر فی لیله واحده مسیره شهرین ، یزجر الطیر ، ویقفو الأثر .

فقال أبو عبد الله علیه السلام : « عالم المدینه أعلم من عالمکم » قال : فما بلغ من علم عالم المدینه ؟ قال : « یسیر فی ساعه من النهار مسیره الشمس سنه ، حتی یقطع ألف عالم مثل عالمکم هذا ، ما یعلمون أن الله خلق آدم ولا إبلیس » قال : یعرفونکم ؟ قال : « نعم ، ما افترض الله علیهم إلا ولایتنا ، والبراءه من أعدائنا » ((۲)) .



---

۱- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السید هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج, ج ۳ / ۳۸۴ .
۲- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السید هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج, ج ۳ / ۳۸۴ .

وعنه : عن أحمد بن الحسين ، قال : حدثني الحسن بن بره ، والحسين بن براء ، عن على بن حسان ، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، ثم قال له : « هل عندكم علماء ؟ » قال : نعم ، قال : « فما بلغ من علم عالمكم ؟ » قال : يزجر الطير ، ويقفو الأثر ، ويسير فى ساعه واحده مسيره شهر للراكب .

فقال له : [ أبو عبد الله عليه السلام : « إن عالم المدينه أعلم من عالمكم » . قال : وما بلغ من علم عالم المدينه ؟

قال ] : « إن عالم المدينه ينتهى إلى أن لا يقفو الأثر ، ولا يزجر الطير ، يسير فى اللحظه الواحده مسيره سنه ، كالشمس تقطع اثنى عشر برجا ، واثنى عشر برا ، واثنى عشر بحرا ، واثنى عشر عالما » . فقال له اليمانى : جعلت فداك ، ما ظننت أن يعلم هذا أحد ويقدر عليه ((1)) .

وعنه : عن محمد بن حسان ، عن على بن خالد ـ وكان زيديا ـ قال : كنت فى العسكر ، فبلغنى أن هناك رجلا محبوسا ، أتى به من ناحيه الشام مكبلا ، وقالوا : إنه تنبأ قال على : فداريت البوابين والحجه ، حتى وصلت إليه ، فإذا هو رجل له فهم ، فقلت له : يا هذا ما قصتك ، وما أمرك ؟

فقال : كنت بالشام ، أعبد الله عند قبر رأس الحسين بن على ( صلوات الله عليهما ) فبينا أنا فى عبادتى ، إذ أتانى شخص ، فقال لى : قم بنا فقمت معه



---

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه ـ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج, ج ۳ / ۳۸۴ .

، فاذ أنا معه فی مسجد الکوفه ، فقال لی : تعرف هذا المسجد ؟ قلت : نعم ، هذا مسجد الکوفه .

قال : فصلی وصلیت معه ، فبینا أنا معه إذ أنا فی مسجد الرسول ( صلی الله علیه و آله و سلم ) بالمدینه ، فسلم علی رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ) وسلمت وصلی وصلیت ، فصلی علی رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ) ، ودعا له ، فبینا أنا معه إذ أنا بمکه فلم أزل معه حتی قضی مناسکه ، وقضیت مناسکی معه ، قال : فبینا أنا معه إذ أنا بموضعی الذی کنت أعبد الله فیه بالشام ، ومضی ، فلما کان عام قابل فی أیام الموسم ، إذا أنا به ، ففعل بی مثل فعله ، الأول ، فلما فرغنا من مناسکنا ، وردنی إلی الشام ، وهم بمفارقتی ، قلت له : سألتک بحق الذی أقدرک علی ما رأیت ، إلا أخبرتنی من أنت ؟

فأطرق ملیا ، فقال : أنا محمد بن علی بن موسی علیه السلام ((۱))، فتراقی الخبر إلی محمد بن عبد الملک الزیات ، فبعث إلی ، وأخذنی وکبلنی ، بالحدید ، وحملنی إلی العراق ، وحبسنی کما تری ، قال : قلت له : أرفع قصتکم إلی محمد بن عبد الملک ؟

فقال : ومن لی یأتیه بالقصه ؟

قال : فأتیته بقرطاس ودوات ، فکتب قصته إلی محمد بن عبد الملک ، فذکر فی قصته ما کان ، قال : فوقع فی القصه : قل للذی أخرجک فی لیله



---

۱- الامام محمد الجواد علیه السلام .

من الشـام إلى الكوفه ، ومن الكوفه إلى المـدينه ، ومن المـدينه إلى مكه ، وردك من مكه إلى المكان الـذى أخرجك منه أن يخرجك من حبسك .

قـال على : فغمنى أمره ، ورققت له ، فـأمرته بـالعزاء والصبر ، قـال : ثم بكرت عليه يومـا ، فـإذا الجنـد ، وصاحب الحرس ، وصاحب السـجن ، وخلق عظيم يتفحصون حاله ، فقلت : ما هذا الأمر ؟

قالوا : المحمول من الشام الذى تنبأ ، افتقد البارحه ، لا ندرى خسفت به الأرض ، أو اختطفه الطير فى الهواء .

وقال على بن خالد : هذا زيدى فقال بالإمامه بعد ذلك ، وحسن اعتقاده .

وروى هذا الحديث محمد بن يعقوب : عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن على بن خالد ، قال محمد

ــ وكان زيديا ــ قال : كنت بالعسكر ، فبلغنى أن هناك رجلا محبوسا ، أتى به من ناحيه الشام ، وذكر الحديث بعينه ((١)) .

و قال المجلسى : روى متواترا أنهم عليهم السلام كان لهم طى الأرض وكانوا يذهبون إلى ما أرادوه ((٢)) .



---

١- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه ــ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧هج, ج ٣ / ٣٨۴ .
٢- روضه المتقين ــ المجلسى ــ الوفاه ١٠٧٠ هج ــ مؤسسه الثقافه ــ قم, ج ١١ / ۶٧ .

وقال الراوندی : وقد کان لجماعه کثیره مثل ذلک من طی الأرض لهم مع زین العابدین ، والصادق والکاظم ، والتقی ، وآبائهم وأبنائهم علیهم السلام ((۱)) .

الشیخ المفید فی ( الاختصاص ) : عن محمد بن عبد الله الرازی الجامورانی ، عن إسماعیل بن موسی ، عن أبیه ، عن جده ، عن عبد الصمد بن علی : قال : دخل رجل علی علی بن الحسین ( علیهما السلام ) ، فقال له علی بن الحسین ( علیهما السلام ) : « من أنت ؟ »

قال : أنا رجل منجم قائف عراف .

قال : فنظر إلیه ، ثم قا علیه السلام : « هل أدلک علی رجل قد مر منذ دخلت علینا فی أربعه عشر عالما ، کل عالم أکبر من الدنیا ثلاث مرات ، لم یتحرک من مکانه ؟ » .

قال : من هو ؟

قال علیه السلام : « أنا وإن شئت أنبأتک عما أکلت ، وما ادخرت فی بیتک » ((۲)) .

وقد تقدم حدیث جابر ، عن أبی جعفر علیه السلام ، والحدیث طویل ، وأنه دخل معه فی الظلمه التی فیها عین الحیاه التی سلکها ذو القرنین ، وقد وردا خمسه عوالم ، تقدم فی قوله تعالی : وکَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ



---

۱- الخرائج والجرائح, قطب الدین الراوندی, المتوفی سنه ۵۷۳ هج مؤلف فقه القرآن, ج ۲ / ۹۳۸ .
۲- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السید هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج, ج ۳ / ۳۸۴ .

السَّماواتِ والأَرْضِ ولِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ والروايات فى ذلک کثیره ، اقتصرنا على ذلک مخافه الإطاله ((۱)) .

وقال على بن إبراهيم : فلما أخبر رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) قريشا بخبر أصحاب الكهف ، وخبر الخضر وموسى وخبر ذى القرنين عليهم السلام ، قالوا : قد بقيت مسأله واحده ؟

فقال رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) : « ما هى ؟ »

قالوا : متى تقوم الساعه ؟

فأنزل الله تبارک وتعالى يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى ) الآيه ، فهذا کان سبب نزول سوره الكهف ، وهذه الآيه : يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها فى سوره الأعراف ، وكان الواجب أن تكون فى هذه السوره ((۲)) .

{وتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذ يَمُوجُ فِي بَعْض وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً۹۹_سوره الكهف

قال على بن إبراهيم : قوله: ( وتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِی بَعْضٍ ) أى يختلطون ( ونُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً ) .

ص: ۳۳۰

---

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج, ج ۳ / ۳۸۴ .
۲- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج, ج ۳ / ۳۸۴ .

العیاشی : عن الأصبغ بن نباته ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام ، قال : ( وتَرَكْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ ) « یعنی یوم القیامه » .

قوله تعالی :

( الَّذِینَ كانَتْ أَعْیُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِی وكانُوا لا یَسْتَطِیعُونَ سَمْعاً ) ــ إلی قوله تعالی ــ ( إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِینَ نُزُلًا )

[ ۱۰۱ ــ ۱۰۲ ].

وعن ابن نباته ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال : ( وتركنا بعضهم یومئذ یموج فی بعض ) ، قال : یوم القیامه ((۱)) .

( حتی إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع علی قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ) قال لم یعلموا صنعه الثیاب ( ثم اتبع سببا ) ای دلیلا ( حتی إذا بلغ بین السدین وجد من دونهما قوما لا یكادون یفقهون قولا ــ إلی قوله ــ

آتونی زبر الحدید ) فأمرهم ان یأتوه بالحدید فأتوا به فوضعه بین الصدفین یعنی بنی الجبلین حتی سوی بینهما ثم أمرهم ان یأتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا فأشعلوا تحت الحدید حتی صار الحدید مثل النار ثم صب علیه القطر وهو الصفر حتی سده وهو قوله : { حتی إذا ساوی بین الصدفین قال انفخوا ــ إلی قوله ــ نقبا } فقال ذو القرنین :

( هذا رحمه من ربی فإذا جاء وعد ربی جعله دكاء وكان وعد ربی

حقا ) قال إذا كان قبل یوم القیامه فی آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج یأجوج ومأجوج إلی الدنیا واكلوا الناس وهو قوله :



---

۱- الفصول المهمه, الحر العاملی ج ۱ / ۴۳ .

{ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون } قال فسار ذو القرنين إلى ناحيه المغرب فكان إذا مر بقريه زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب , فينبعث فى القريه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه , فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب , فقال أمير المؤمنين عليه السلام وذلك قوله عز وجل : ( إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شئ سببا ) اى دليلا , فقيل له ان لله فى ارضه عينا يقال لها عين الحياه لا يشرب منها ذو روح إلا لم يمت حتى الصيحه , فدعا ذو القرنين الخضر وكان أفضل أصحابه عنده ودعا بثلاثمائه وثلاثين ( وستين الناشر : ) رجلا ودفع إلى كل واحد منهم سمكه وقال لهم اذهبوا إلى موضع كذا وكذا فان هناك ثلاثمائه وثلاثين عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته فى عين غير عين صاحبه , فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكه منه فى العين وبقى الخضر متعجبا مما رأى وقال فى نفسه ما أقول لذى القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكه فشرب من مائها ولم يقدر على السمكه فرجعوا إلى ذى القرنين فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه فلما انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئا , فدعاه وقال له : ما حال السمكه ؟ فأخبره الخبر فقال له : فصنعت ماذا ؟ قال : اغتمست فيها فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها , قال : فشربت من مائها ؟

قال : نعم , قال : فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر : كنت أنت صاحبها ((۱)) .

{وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً } ۱۰۰_سوره الكهف

أى أظهرناها حتى رآها الكفار ،جاء فى النص : عرضت الشئ أى أظهرته ، والمصدر بفتح الفاء وسكون العين بمعنى الإظهار .

قال تعالى: ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) ، وظاهر الآيه الكريمه أن الله تعالى ورسوله والمؤمنين يرون الأعمال كلها ، والفرق أن الله تعالى يراها بذاته المقدسه ، والرسول والمؤمنون يرونها بإراءه الله لهم.

{الَّذِينَ كَانَتْ أعْيُنُهُمْ فِى غِطَاء عَنْ ذِكْرِى وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً} ۱۰۱_سوره الكهف

كان المنافقون لا يستطيعون سماع اسمه .

وقال الصادق عليه السلام : الذكر : ولايه على ((۲)) .



---

۱- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه ۳۰۷, ۳۲۹, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايات المذكوره .

۲- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه ۳۰۷, ۳۲۹, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . ۲ / ۴۷ تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۶۸۵ .

وسأل المأمون علياً الرضا علیه السلام عن قول الله عز وجل (الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاء عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً) .

فقال علیه السلام : إنَّ غطاء العین لا یمنع من الذکر , والذکر لا یُری بالعین ولکن الله عز وجل شبَّه الکافرین بولایه علی بن أبی طالب بالعُمیان لأنهم کانوا یستثقلون قول النبی فیه فلا یستطیعون سمعاً . فقال المأمون : فرَّجت عنی فرَّج الله عنک ((١)) .

وعن النبی صلی الله علیه و آله و سلم انه قال : " ثلاث خصال من علامات المنافق : إذا حدث کذب ، وإذا إئتمن خان ، وإذا وعد أخلف ((٢)) .

محمد بن مسعود العیاشی فی تفسیره : عن العباس بن هلال ، عن أبی الحسن الرضا ( علیه السلام ) ، أنه ذکر رجلا کذابا ، ثم قال : " قال الله تعالی:

( إنما یفتری الکذب الذین لا یؤمنون ) " ((٣)) .

ص: ٣٣٤

---

١- عیون أخبار الرضا ج١ / ١٣۶ ح ٣٣ تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم , السید هاشم البحرانی , الوفاه ١١٠٧هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم , ج ٣ / ۶٨۵ .
٢- مستدرک الوسائل, النوری الطبرسی ج ٩ / ٨۶ و جامع احادیث الشیعه ,البروجردی ج ١٣ / ٣٩٩ .
٣- مستدرک الوسائل, النوری الطبرسی ج ٩ / ٨۶ .

الشهید فی الدره الباهره : عن أبی محمد العسکری ( علیه السلام ) قال : " حطت الخبائث فی بیت ، وجعل مفتاحه الکذب " ((۱)) .

{ أَفَحَسِبَ الَّذِینَ کَفَرُوا أنْ یَتَّخِذُوا عِبَادِی مِنْ دُونِی أوْلِیَاءَ إنَّا أعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْکَافِرِینَ نُزُلا } ۱۰۲ _سوره الکهف

قال : یعنیهما وأشیاعهما الذین اتخذوهما من دون الله أولیاء وکانوا یرون أنهم بحبهم إیاهما أنهما ینجیانهم من عذاب الله وکانوا بحبهما کافرین ، قلت قوله : ( إنا اعتدنا جهنم للکافرین نزلا ) أی منزلا فهی لهما و لأشیاعهما عتیده عند الله ، قلت : قوله : ( نزلا ) قال : مأوی ومنزلا ((۲)) .

{ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالأخْسَرِینَ أعْمَالا ۱۰۳ الَّذِینَ ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَهُمْ یَحْسَبُونَ أنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً ۱۰۴ أُولَئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ القِیَامَهِ وَزْناً } ۱۰۵ _سوره الکهف

الآیات : الأوصیاء ((۳)) .



---

۱- مستدرک الوسائل, النوری الطبرسی ج ۹ / ۸۶ .

۲- البحار , المجلسی ج ۲۴ / ۳۷۸ .

۳- تفسیر القمی_علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : ما بین سنه ۳۰۷, ۳۲۹, المصحح : السید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . ۲ / ۴۶ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _قم , السید هاشم البحرانی , الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۶۸۷ ح ۱ .

روی أن رجلا قال للنبی صلی الله علیه و آله و سلم صمت الدهر یا رسول الله فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما صمت ولا أفطرت وروی عن ابن مسعود انه سمع رجلا یقول قرأت البارحه البقره قال ذلک خطه بل لو کنت باقیا علی اخلاصک فیه فقد نقصت منه تسعه وستین جزا من سبعین علی ما روی عنهم علیهم السلام ان أفضل عمل السر علی عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق علیه السلام من عمل حسنه سرا کتبت له سرا فإذا أقر بها محیت وکتبت جهرا فإذا أقر بها ثانیه محیت وکتبت ریاء فیالها من کلمه ما أشأمها وزدته ما اعظمها حیث نقص بها حظک وضاع کدحک ولیتک سلمت من تبعتها فان المرائی لا یسلم کما عرفت من وعیده وهذا کله مع عدم تعلق غرض صحیح فی الآخره بإذاعته إما معه کما لو أراد بذلک تنشیط السامع وترغیبه فی فعل الخیر مع وثوقه بنفسه فلا حرج فیه إذا لم یمکن تنشیطه بدونه والا کان أولی وقد روی محمد بن مسلم من الباقر علیه السلام :

قال لا باس ان تحدث أخاک إذا رجوت ان تنفعه وتحثه وإذا سألک هل قمت اللیله أو صمت فحدثه بذلک ان کنت فعلته فقل قد رزق الله ذلک ولا تقل لا فان ذلک کذب ومن هنا جاء أفضلیه الصدقه جهرا لیتأسی به والا جهار بصلاه اللیل زیاده علی غیرها لینبه أهله وجیرانه فیتأسوا به لکن ذلک کله موضع الخطر فیجب الاحتراز والتیقظ بمراعاه القلب وکما یکون الاظهار مظنه الریاء ومخطرته کذلک الاخفاء فان فیه أیضا للشیطان مداخل منها ان یأمرک بترک العمل خوفا من أن تکون مرائیا به وهذا من جمله خدائعه وفی ترک العمل کذلک تحصیل لغرضه لان غرضه الأقصی ترک

العمل وانما يعدل بك بك إلى قصد الرياء وغيره عند عجزه من تثبيتك عن العمل وثم هيدك فيه فإذا تركته فإذا حصلت غرضه ومثالك فى ذلك مثال من سلم إليه مولاه حنطه فيها تراب وقال خلصها من التراب ونقها منه تنقيه بالغه فيترك أصل العمل ويقول أخاف ان اشتغل به لم يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من الصله وهذا تمام الغرض لإبليس اللعين وغايه القصد فقد حصلت أمنيته وأرحته من التعب بك فى افساد العمل وانما سبيلك ان تجتهد فى تخليص عملك بالأدويه النافعه وتحصل مراد مولاك ومنها ان يأمره بترك العمل أيضا لا لذلك بل خوفا على الناس ان يقولوا انه مرائى فيعصون الله به وهذا أيضا مع ما قبله رياء خفى من مكايد الشيطان لان ترك العمل خوفا من قولهم إنه مرائى غير الرياء ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم فماله ولقولهم قالوا :

إنه مرائى أو قالوا إنه مخلص وأى فرق بين ان يترك العمل خوفا من أن يقال إنه مرائى وبين ان يحسن العمل خوفا من أن يقال إنه غافل مقصر بل ترك العمل أشد من ذلك ((١)) .

وفى الحديث من طلب العلم ليباهى به العلماء أو يمارى به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار وفيه من أراد الحديث لمنفعه الدنيا لم يكن له فى الآخره نصيب ومن أراد به خير الآخره أعطاه الله خير الدنيا والآخره .



---

١- رسائل الشهيد الثانى ص ١٤٨ .

وعن أبی عبد الله علیه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعی فی ملکوت السماوات عظیما فقیل تعلم لله وعمل لله وعلم لله واخلاص النیه مما یحق فی کل عمل وإن کان فی العلم أحق والعمل به فیما یطلب للعمل إذ بدون ذلک لا ینفعه عمله فی سلامه العاقبه وکان کمن به مرض شدید وهو یعلم کیفیه العلاج وترتیب الأدویه فیظن أن ذلک یکفیه فی خلاصه عن مرضه ویشفیه بدون العمل به فلا یزال یزداد مرضه حتی یهلکه وفی الحدیث لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعلموا بما علمتم فإن العلم إذا لم یعمل به لم یزدد صاحبه إلا کفرا ولم یزدد من الله إلا بعدا وقلما ینتفع بذلک العلم غیره أیضا فإن الذی یتناول مطعوما بنهمه وینهی الحاضرین عنه معللا بأنه مسموم منهوم عند الناس بالکذب وسخافه الرأی بل هم لفعله أطوع منهم لقوله إذ لولا أنه أطیب الأطعمه لما استأثر به وفی الحدیث أن العالم إذا لم یعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب کما یزل المطر عن الصفا ولو فرض أن واحدا من الأکیاس أو ممن لا خبره لهم بحاله اهتدوا بعلمه کان ذلک حسره ووبالا علیه کما تقدم .

وعن النبی صلی الله علیه و آله و سلم العلماء رجلان رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارک لعلمه فهذا هالک وأن أشد الناس ندامه وحسره رجل دعا عبدا إلی الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنه وأدخل الداعی إلی النار بترکه علمه الحدیث علی أن العمل عقال العلم وهو بدونه فی معرض الذهاب وفی الحدیث العلم مقرون إلی العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم یهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه والقول بما یعلم

والوقوف عنـد ما لا يعلم فعن زراره بن أعين قال سألت أبا عبـد الله عليه السـلام ما حق الله على العباد قال إن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون وعن أبی عبـد الله عليه السـلام مثله وزاد فإن فعلوا ذلک فقـد أدوا إلى الله حقه وفی حـديث آخر ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم وعن أبی عبد الله عليه السلام قال للعالم إذا سئل عن شئ وهو لا يعلمه أن يقول الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلک .

وعنه عليه السـلام إذا سئل الرجل منکم عما لا يعلم فليقل لا أدری ولا يقل الله أعلم فيوقع فی قلب صاحبه شکا وإذا قال المسؤول لا أدری فلا يتهمه السائل والاحتراز عن الفتوى بالرأی و التـدين بما لا يعلم ففی الصـحيح عن أبی عبـد الله عليه السـلام إياک وخصـلتين ففيهما هلک من هلک إياک أن تفتی الناس برأيک وتدين بما لا تعلم

((1)) .

{ ذَلِکَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا کَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِی وَرُسُلِی هُزُواً

۱۰۶ } _سوره الکهف :

قال تعالى : {وَالَّذِينَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الدالات على صدق محمد صـلى الله عليه و آله و سـلم و على عليه السلام ما أداه الى عباد الله من ذکر تفضيله لعلی وآله الطيبين ((2))

أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ((3)) .



---

۱- التحفه السنيه, عبد الله الجزائری ص ۱۱ .

۲- تفسير العسکری, الآيه .

۳- البقره ج ۲ / ۳۹ .

ابن المغازلی الشافعی : عن الآیه یعنی الولایه بحقّ علی وحقّ علی واجب

علی العالمین ((۱)).

یعنی بالآیات الأوصیاء اتخذوها هزوا ثم ذکر المؤمنین بهذه الآیات فقال

( ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات کانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدین فیها لا یبغون عنها حولا ) ای لا یحولون ولا یسألون التحویل

عنها ((۲)) .

آیات الله تعالی کل ما یبین ویـدلل علی عظمته وتوحیـده کالارض والشـمس والنجوم والریاح والبحار والبشـر وبقیه المخلوقات وعلی رأسـها أهل البیت فهم آیات الله العظمی .

ورغم هـذه الایـات الالـهیه الکثیره والعظیمه تجـد الکـافرین والمنافقین یسألون عن آیات أقل منها مثل طلبهم شـفاء مریض ونزول المطر علی قریه .ومعظمهم لا یؤمنون بتلک المعجزات الصغیره لو شاهدوها ویقولون سحر ابتلانا به .

مثلما قال رجال قریش عن معجزات النبی صلی الله علیه و آله و سلم الکثیره فی البرکه وشفاء المرضی وفلق القمر بانها سحر .



---

۱- المناقب, ابن المغازلی الشافعی ۳۲۲_ ۳۲۳.

۲- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : ما بین سنه ۳۰۷, ۳۲۹, المصحح : السید طیب الجزائری_ الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . ج ۲ / ۴۶ .

## الآيات النازله فى أهل البيت

نزلت فى أهل البيت (عليهم السلام ) آيات كثيره فى القرآن الكريم تحتاج إلى عنايه منّا وتدبير للاعتقاد بها والاستفاده منها .

أخرج ابن عساكر عن حبر الأُمّه ابن عباس : نزل فى على ثلاثمائه آيه فى

القرآن الكريم((۱)) .

وجاء فى الصواعق المحرقه لابن حجر : نزلت فى على عليه السلام ثلاثمائه آيه((۲)) .

وقال السيوطى فى تفسيره : إنّ لعلى عليه السلام فى كتاب الله اسماً لكن لا يعرفونه .قلت : ما هو ؟

قال : ألم تسمع قول الله تعالى : (وأذان من الله ورسوله) .هو والله الأذان((۳)) .

وجاء : نزل ربع القرآن فى فضل أهل البيت (عليهم السلام ) .



---

۱- مسند زید بن علی ۴۰۹ , مختصر تاریخ دمشق , ابن عساکر ج ۱۸ / ۱۱ .
۲- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی , ۱۲۷ .
۳- التوبه ۳, کشف اللثام , الهندی ۵ / ۴۰۸ , معانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفّی سنه ۳۸۱ هجریه, ۵۹ , البحار , المجلسی , ۸۴ / ۱۵۵ , الأمالی , الطوسی ۳۵۱ , المناقب , ابن شهر آشوب ۱ / ۳۹۱ الدرّ المنثور , السیوطی الشافعی ۴ / ۱۲۶ , السیره الحلبیه , الحلبی الشافعی ۲ / ۲۳۰ , خصائص الوحی المبین , ابن بطریق ۳۲ , تاریخ بغداد , الخطیب ۶ / ۲۱۹ , تاریخ الخلفاء ۱۷۱ , الصواعق المحرقه , ابن حجر ۱۲۷ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ۱ / ۳۶۰ .

ممّـا يعنى منزله هؤلاء العاليه ومكانتهم الراقيه عنـد الله تعالى مكانه لا يقاس بهم أحـد من عوام الناس ولا يرقى إليهم أحـد فإذا كانت منزلتهم إلهيه ودعمهم سماوى وكتابهم قرآنى والآخره بيدهم فلا يهمّهم إزعاج المزعجين وتطفّل الغاوين وارهاصات الوهابيين السلفيين .

فكيـف يقـارن الجـاهلون بيـن أمير المـؤمنين على عليـه السـلام وبيـن أبى بكر وعمر وعثمـان الـذين انـتزوا على خلافتهم ونـالوا من كرامتهم وظلموهم .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أهل البيت عليه السلام : سلمهم سلمى وحربهم حربى , وحربى حرب الله ((۱)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتمم نوره ولو كره الكافرون .

وقال الطبرانى : كانت لعلى عليه السلام ثمانى عشره منقبه ما كانت لأحد من هذه الأُمّه ((۲)) .

وقال الحنفى القندوزى : نزل ربع القرآن فى أهل البيت عليه السلام ((۳)) .

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : القرآن أربعه أرباع : ربع فينا أهل البيت . وربع قصص وأمثال وربع فضائل وانذار , وربع أحكام ((۴)) .



---

۱- البحار , المجلسى , ۳۶ / ۲۸۶ .

۲- مسند زيد بن على ۴۵۹ , ينابيع المودّه , الحنفى القندوزى ۲ / ۴۰۶ .

۳- ينابيع المودّه , الحنفى القندوزى ۱ / ۳۷۳ .

۴- مستدرک سفينه البحار , المجلسى, النمازى ۴ / ۵۰ , البحار , المجلسى, الناشر : کمبانى ۹ / ۶۸ , ۶۹ , ۱۰۵ , ۱۰۷ , ۴۱۱ , ۷ / ۱۵۴ وطبع جديد ۳۵ / ۳۵۶ , ۳۰۹ , ۳۶ / ۱۱۷ , ۲۹ / ۲۹۰ , ۲۴ / ۳۰۵ .

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلا ١٠٧ خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا } ١٠٨ _سوره الكهف

قال القاضى :

الفردوس أعلى درجات الجنه وأصله البستان الذى يجمع الكرم والنخل ، وفى القاموس : الفردوس الأوديه التى تنبت ضروباً من النبت ، والبستان يجمع كل ما يكون فى البساتين تكون فيه الكروم وقد يؤنث ، عربيه أو روميه أو سريانيه . وفى الفائق عن الفراء : الفردوس هو البستان الذى فيه الكرم بلغه العرب .

( وجنه نعيم ) قال الله تعالى ( أيطمع كل امرئ منهم أن يُدخل جنه

نعيم ) إنكاراً لقولهم لو صح ما تقوله لتكون فيها أفضل حظاً منهم كما فى الدُّنيا كذا فى تفسير القاضى .

( وجنه المأوى ) قال الله تعالى ( وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّه هى المأوى ) فهى منزل من خاف المقام بين يدى الرب وصرف النفس عن هواها وزجرها عن مقتضاها ( سبحانك اللهم ) أى اللهم إنّا نسبحك تسبيحاً وننزهك تنزيهاً من كل ما لا يليق بك ((١)) .



---

١- شرح أصول الكافى, المازندرانى ج ١٢ / ٢٤ .

عن أبی عبد الله علیه السلام فی قوله : " خالدین فیها لا یبغون عنها حولا " قال :

" خالدین فیها " لا یخرجون منها " ولا یبغون عنها حولا " قال : لا یریدون بها بدلا .

قلت : قوله : " قل لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل أن تنفد کلمات ربی ولو جئنا بمثله مددا " قال : قد أخبرک أن کلام الله لیس له آخر ولا غایه ولا ینقطع أبدا .

قلت : قوله : " إن الذین آمنوا ، وعملوا الصالحات کانت لهم جنات الفردوس نزلا " قال : هذه نزلت فی أبی ذر والمقداد وسلمان الفارسی وعمار بن یاسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا مأوی ومنزلا .

قال : ثم قال : قل یا محمد : " إنما أنا بشر مثلکم یوحی إلی أنما إلهکم إله واحد فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعباده ربه أحدا " فهذا الشرک شرک ریاء ((1)) .

الحول : الحیله أو القوه أو السنه ، وحال الغلام وحالت الدار أتی علیها الحول . وحالت القوس اعوجت ، وحال اللون تغیر . والحال : الطین .

والتحول التنقل والاسم الحول ، ومنه قوله تعالی:

( لا یبغون عنها حولا ) وذکر الأزهری عن الزجاج أن الحول مصدر کالصغر ، وأحال الرجل أتی بالمحال ، وأحال علیه بدینه ، والاسم الحواله بفتح الحاء ، المحاله فی قولهم : لا محاله .



---

۱- البحار , المجلسی ج ۴ / ۱۵۱ .

أی لابـد . والملئ : الغنی الواسع الثراء ، ومن هنـا تکون الحواله نقـل حق من ذمه إلی ذمه من قولهم : حولت الشـئ من موضع إلی موضع إذا نقله إلیه ((۱)) .

وعن أبی عبد الله علیه السـلام فی قوله : " خالدین فیها لا یبغون عنها حولا " قال : " خالدین فیها " لا یخرجون منها " ولا یبغون عنها حولا " قال : لا یریدون بها بدلا ((۲)) .

وکیف یبدل العاقل الجنه الفارهه السعیده بما هو أقل وأخزی ؟

{ قُلْ لَوْ کَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِکَلِمَاتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أنْ تَنفَدَ کَلِمَاتُ رَبِّی وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً } ۱۰۹ _سوره الکهف

الإحتجاج : سأل یحیی بن أکثم أبا الحسن علیه السلام عن قوله تعالی :

" سبعه أبحر ما نفدت کلمات الله " ما هی ؟

فقال : هی عین الکبریت ، وعین الیمن ، وعین البرهوت ،

وعین الطبریه ، وحمه ما سیدان ، وحمه إفریقیه ، وعین باجوران ، ونحن الکلمات التی لا تدرک فضائلها ولا تستقصی ((۳)) .

وقال علی علیه السلام لو شئت لاوقرت سبعین بعیرا من تفسیر فاتحه الکتاب .

وقال النبی محمّد صلی الله علیه و آله و سلم فی علی قولا رائعاً أحببت ذکره :



---

۱- المجموع, النووی ج ۱۳ / ۴۲۴ .
۲- البحار , المجلسی ج ۴ / ۱۵۱ .
۳- البحار , المجلسی ج ۴ / ۱۵۱ .

« لو أنّ الرياض أقلام , والبحر مداد , والجنّ حساب , والإنس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب » ((۱)) .

كلمات الامام على عليه السلام كلمات مدينه العلم الالهيه النبويه التى جعلها تعالى معجزه من معاجزه .

( ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا ).

قال :

كانوا لا ينظرون إلى ما خلق الله من الآيات والسماوات والأرض وقوله :



---

۱- المستدرك, الحاكم ج ۳ص ۱۰۷ من أنه لم يرد فى فضائل أحد من الصحابه بالاسانيد الحسان, ما روى فى فضل على بن ابى طالب, المناقب, الخوارزمى الحنفى ۳۲ مقدمه المؤلف, تحقيق المحمودى, طبعه ۲, ۱۴۱۴ هجريه مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج ۱ / ۳۶۴ ح ۵, و ح ۷۱۳, تحقيق على الحسينى, طبعه ۱, ۱۴۱۶ هجريه, دار الاسوه, قم, الفردوس ص ۲۴۱, لسان الميزان, ابن حجر ج ۵ / ۶۲, طبعه ۲, ۱۹۷۱ م, مؤسسه الاعلمى, بيروت, الكشف الحثيث, سبط ابن العجمى الحنفى ص ۲۱۸ حرف الميم, تحقيق صبحى السامرائى, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م مكتبه النهضه العربيه, بيروت, وميزان الاعتدال, الذهبى ج ۳ / ۴۶۶, تحقيق على البجاوى, دار المعرفه, بيروت, ورواه ابن حجر فى المناقب بسنده عن مجاهد, عن ابن عباس, كما فى لسان الميزان ج ۵ ص۶۲, طبعه حيدر آباد الدكن, وكفايه الطالب ص ۲۵۲ويؤيده ما رواه فى الصواعق ص ۷۲ ونور الابصار ص ۸۱, ارجح المطالب, الامرتسترى الحنفى ۱۱, ح ۲, طبعه لاهور .

( أفحسب الذين _ إلى قوله _ إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ) ای منزلا وفی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله :

( قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ) قال :

هم النصارى والقسيسون والرهبان وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبله والحروريه وأهل البدع .

وقال على بن إبراهيم :

نزلت فى اليهود وجرت فى الخوارج ( أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامه وزنا ) قال :

أى حسنه ( ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى

هزوا ) يعنى بالآيات الأوصياء اتخذوها هزوا ثم ذكر المؤمنين بهذه الآيات فقال :

( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ) اى لا يحولون ولا يسألون التحويل عنها ((1)) .



---

۱- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه ۳۰۷, ۳۲۹, المصحح : السيد طيب الجزائرى_ الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايات السابقه .

{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكَمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكَمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ أَحَداً } ١١٠ ــسوره الكهف

قال الصادق عليه السلام :

لا يتخذ مع ولايه آل محمد ولايه غيرهم وولايتهم العمل الصالح , فمن أشرك بعباده ربه فقد أشرك بولايتنا , وكفر بها وجحد أمير المؤمنين حقه وولايته ((١)) .

وقال على بن إبراهيم نزلت فى اليهود وجرت فى الخوارج :

( أولئك الذين كفروا بآيات ربهم (أهل البيت ) ولقائه (القيامه ) .

اذن كان الخوارج السفاحون لايؤمنون بالايات :

أئمه أهل البيت عليهم السلام وبقيه الايات الكثيره التى لا تحصى

ولا يؤمنون بالاخره .



---

١- تفسير القمى ــ على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه : ما بين سنه ٣٠٧, ٣٢٩, المصحح : السيد طيب الجزائرى ــ الطبعه : الثالثه ١٤٠٤ ــ الناشر : مؤسسه دار الكتاب . ٢ / ٤٧ تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه ــ قم , السيد هاشم البحرانى , الوفاه ١١٠٧هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٣ / ٦٩٠ , تفسير العياشى ٢ / ٣٥٣ , البحار , المجلسى , ٣٦ / ١٠٦




## سوره مریم _ ۱۹

### اشاره

مریم : عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم :

من قرأها اعطی من الاجر بعدد من صدق بزکریا وکذب به الحدیث.

وعن الصادق علیه السلام من ادمن قرائتها لم یمت من الدنیا حتی یصیبه منها ما یعینه فی نفسه وماله وولده وکان فی الاخره من اصحاب عیسی علیه السلام .

واعطی ملک سلیمان بن داود فی الاخره .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ کهیعص } ۱

ص: ۳۴۹

قـال الصادق علیه السـلام : کاف : کاف لشـیعتنا , هاء : هاد لهم , یاء : ولی لهم , عین : عالم بأهل طاعتنا , صاد : صادق لهم وعـده حتی یبلغ بهم المنزله التی وعدها ایاهم فی بطن القرآن ((۱)) .

{ ذِکْرُ رَحْمَهِ رَبِّکَ عَبْدَهُ زَکَرِیَّا۲ إِذْ نَادَی رَبَّهُ نِدَاءً خَفِیّاً۳ } ـسوره مریم . دعا زکریا علیه السـلام ربه العظیم دعاء خفیا أی سـرا غیر جهر لا ریاء فیه ولا شبهه .

( ولم أکن بـدعائک رب شـقیا ) یقول لم یکن دعائی خائبا عنـدک ( وانی خفت الموالی من ورائی ) یقول خفت الورثه من بعدی ( وکانت امرأتی عاقرا ) ولم یکن لزکریا یومئـذ ولـد یقوم مقامه ویرثه وکانت هدایا بنی إسـرائیل ونذورهم للاخبار وکان زکریا رئیس الاخبار وکانت امرأه زکریـا أخت مریم بنت عمران بن مـا ثـان ، وبنو مـا ثـان إذ ذاک رؤساء بنی إسـرائیل وبنو ملوکهم وهم من ولـد سـلیمان بن داود وقال زکریا :

{فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیّاً ۵*یَرِثُنِی وَیَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیّاً۶ } ـمریم.

فهب لی من لدنک ولیا یرثنی ویرث من آل یعقوب واجعله رب رضیا یا زکریا إنا نبشرک بغلام اسمه یحیی لم نجعل له من قبل سمیا ) یقول لم یسم



---

۱- معانی الأخبار ۲۸ ح ۶, البحار , المجلسی , ۹۲ / ۳۷۶, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه ـ قم , السید هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۷۹۷ .

بـاسم يحيى أحـد قبله ( قـال رب انى يكون لى غلامـ وكانت امرأتى عاقرا وقـد بلغت من الكبر عتيا ) فهو اليؤس قال ( كـذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لى آيه قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ) صحيحا من غير مرض ، وعن على بن إبراهيم قال ثم قص الله عز وجل خبر مريم عليه السلام فقال :

( واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبـذت من أهلها مكانا شـرقيا ) قال : خرجت إلى النخله اليابسه ( فاتخـذت من دونهم حجابا ) قال فى محرابها ( فأرسـلنا إليها روحنا ) يعنى جبرئيل عليه السلام ( فتمثل لها بشرا سويا قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ) يعنى ان كنت من يتقى الله قال لها جبرئيل

( إنمـا أنـا رسول ربـك لاـهب لـك غلاما زكيا ) فأنكرت ذلك لأنها لم يكن فى العاده ان تحمل المرأه من غير فحل فقالت ( انى يكون لى غلامـ ولم يمسسـنى بشـر ولم أك بغيـا ) ولم يعلم جبرئيـل أيضـا كيفيه القـدره فقال لها ( كـذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آيه للناس ورحمه منا وكان أمرا مقضـيا ) قال فنفخ فى جيبها فحملت بعيسـى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداه وكان حملها تسع ساعات من النهار جعل الله لهـا الشـهور ساعـات ثم ناداهـا جبرئيـل عليه السـلام وهزى إليـك بجـذع النخله اى هزى النخله اليـابسه فهزت ، وكـان ذلـك اليـوم سوق فاسـتقبلها الحـاكه وكـانت الحيـاكه أنبـل صـناعه فى ذلك الزمان فأقبلوا على بغال شـهب فقالت لهم مريم أين النخله اليابسه ؟ فاسـتهزؤوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم بورا وجعلكم فى الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخله اليابسه فقالت لهم

مريم جعل الله البركه فى كسبكم وأحوج الناس إليكم ([(١)](#))، فلما بلغت النخله أخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلام فلما نظرت إليه قالت ( يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ) ماذا أقول لخالى وماذا أقول لبنى إسرائيل

( فناديها ) عيسى ( من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا ) اى نهرا ( وهزى إليك بجذع النخله ) اى حركى النخله ( تساقط عليك رطبا جنيا ) أى طيبا وكانت النخله قد يبست منذ دهر طويل ، فمدت يدها إلى النخله فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطرى فطابت نفسها . فقال لها عيسى قمطينى وسوينى ثم افعلى كذا وكذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى

( كلى واشربى وقرى عينا فأما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما ) وصمتا كذا نزلت :

( فلن أكلم اليوم انسيا ) ففقدوها فى المحراب فخرجوا فى طلبها وخرج خالها زكريا فأقبلت وهو فى صدرها وأقبلن مؤمنات بنى إسرائيل يبزقن فى وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت فى محرابها فجاء إليها بنو إسرائيل وزكريا ( فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا أى عظيما من المناهي يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا ):

يعنى زانيه .



---

١- هذا النص بعيد عن الواقع لان النخله التى جاءتها مريم كانت فى كربلاء بعدما طويت لها الارض وهى فى منطقه بعيده عن المدينه كى يعرفها او نكرها الحاكه وهناك ولدت عيسى فى منطقه مقدسه .

قیل لها أخت هارون أی أخی موسی وکانت من نسله أی انت من بیت طاهر الابوین فکیف ولدت طفلا لا أب له ؟

من أین هذا البلاء الذی جئت به والعار الذی ألزمته لبنی إسرائیل ، فأشارت إلی عیسی فی المهد فقالوا لها :

( کیف نکلم من کان فی المهد صبیا ) فأنطق الله عیسی ابن مریم علیه السلام فقال : ( إنی عبد الله آتانی الکتاب وجعلنی نبیا _ إلی قوله _ ذلک عیسی بن مریم قول الحق الذی فیه یمترون ) ای یخاصمون فقال الصادق علیه السلام فی قوله " وأوصانی بالصلاه والزکاه " قال زکاه الرؤوس لان کل الناس لیس لهم أموال وإنما الفطره علی الفقیر والغنی والصغیر والکبیر ((۱)) .

وعن حفص قال : رأیت أبا عبد الله علیه السلام یتخلل بساتین الکوفه فانتهی إلی نخله فتوضأ عندها ثم رکع وسجد فأحصیت فی سجوده خمسمائه تسبیحه ثم استند إلی النخله فدعا بدعوات ، ثم قال : یا [ أبا ] حفص إنها والله النخله التی قال الله عز وجل لمریم ( علیها السلام ) : " وهزی إلیک بجذع النخله تساقط علیک رطبا جنیا ((۲)) .



---

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : ما بین سنه ۳۰۷, ۳۲۹, المصحح : السید طیب الجزائری_ الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . ج ۲۳ / ۵۰ .

۲- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۸ / ۱۴۴ و وسائل الشیعه, محمد بن الحسن الحر العاملی, المتوفَّی سنه ۱۱۰۴ هجریه. دار احیاء التراث العربی, بیروت_ الوفاه : ۱۱۰۴ هج, تحقیق: الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی .ج ۶ / ۳۸۰..

وعن أبان عن أبی عبد الله علیه السلام " قال : إن مریم حملت بعیسی تسع ساعات ، کل ساعه شهر " ((۱)) .

وقال الامام جعفر الصادق : عن آیه: { وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَأُمَّهُ آیَهً وَآوَیْنَاهُمَا إِلَی رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِین } ۵۰_سوره المؤمنون .

الربوه: النجف والقرار: المسجد والمعین: الفرات ((۲)) .

اذن ولدت مریم ابنها عیسی علیه السلام فی النجف حینما انطوت لها الارض فجاءت من القدس ثم عادت الیها .

{ قَالَ رَبِّ إِنِّی وَهَنَ العَظْمُ مِنِّی وَاشْتَعَلَ الرَّأسُ شَیْباً وَلَمْ أکُنْ بِدُعَائِکَ رَبِّ شَقِیّاً } ۴ _سوره مریم .

{انی وهن العظم منی } أی ضعف , والوهن الضعف , وهو نقصان القوه , یقال وهن الرجل یهن وهنا إذا ضعف . ومنه قوله ( لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ) وإنما أضاف الوهن إلی العظم , لان العظم مع صلابته إذا کبر ضعف , وتناقص , فکیف باللحم والعصب . وقیل شکی البطش وهو قله العطس وهو لا یکون إلا بالعظم .



---

۱- الحدائق الناضره ج ۲۵ / ۷ .

۲- تاریخ ابن عساکر ج ۱ / ۲۱۳ فضل دمشق, ط دار الفکر, تحقیق علی شیری, بیروت .

وقوله ( واشتعل الرأس شيبا ) معناه انتشر الشيب فی الرأس , کما ینتشر شعاع النار , وهو من أحسن الاستعارات .

والاشتعال انتشار شعاع النار , والشیب مخالطه الشعر الأبیض للأسود فی الرأس وغیره من البدن , وهو مثل الشائب الذی یخالط الشئ من غیر

( ولم أکن بدعائک رب شقیا ) تمام حکایه ما دعا به زکریا , وانه قال : لم أکن یا رب بدعائی إیاک شقیا أی کنت أدعوک وحدک واعترف بتوحیدک . وقیل معناه انی إذا دعوتک أجبتنی ((۱)) .

وقال نجاح الطائی : کان النبی زکریا علیه السلام مخلصا لله تعالی فدعاه دعاءا شفافا لا ریاء فیه .

وقال علیه السلام : ( ولم أکن بدعائک رب شقیا ) أی لم أطلب أمرا بطرا ورخاءا وترفا فی الدنیا بل طلبت لحاجه فی أمس الشیء الیها .

{ وَإِنِّی خِفْتُ الْمَوَالِیَ مِنْ وَرَائِی وَکَانَتِ امْرَأَتِی عَاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیّاً } ۵ـسوره مریم .

قال الباقر علیه السلام : الموالی بنو العم , وأحب الله أن یهب له من صلبه , وذلک أنه فیما کان علم من فضل محمد صلی الله علیه و آله و سلم قال : یا رب أما شرَّفت محمداً وکرمته ورفعت ذکره حتی قرنته بذکرک , فما یمنعک یا سیدی أن تهب له ذریته من صلبه فتکون فیها النبوه .



---

۱- تفسیر التبیان, الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج, تحقیق احمد العاملی, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی , تفسیر الایات السابقه .

قال : یا زکریا قد فعلت ذلک بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم ولا نبوه بعده , وهو خاتم الأنبیاء , ولکن الإمامه لابن عمه واخیه علی بن ابی طالب علیه السلام من بعده , واخرجت الذریه من صلب علی علیه السلام الی بطن فاطمه بنت محمد علیها السلام وصیرت بعضها من بعض , فخرجت منه الأئمه حججی علی خلقی , وانه مخرج من صلبک ولداً یرثک ویرث من آل یعقوب , فوهب الله له

یحیی ((1)) .

{ یَرِثُنِی وَیَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیّاً } ۶ _سوره مریم .

أشار علیه السلام بتلاوته الآیه إلی أن زکریا إنما سأل الولد الصالح لیرثه عباده اللَّه حتی یصلح أن یکون میراث اللَّه منه لعبادته ((2)) .

بصائر الدرجات : علی بن إسماعیل عن محمد بن عمرو الزیات عن ابن قیاما قال : دخلت علی أبی الحسن الرضا علیه السلام وقد ولد له أبو جعفر علیه السلام فقال : إن الله قد وهب لی ما یرثنی ویرث آل داود .

بصائر الدرجات : سلمه بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن زرعه عن المفضل قال : قال أبو عبد الله علیه السلام : ورث سلیمان داود ، وإن محمدا ورث سلیمان وإنا ورثنا محمدا ( صلی الله علیه و آله و سلم ) وإن عندنا علم



---

۱- تأویل الآیات ج ۱ / ۳۰۱, تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _قم , السید هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ۳ / ۶۹۹, البحار , المجلسی , ۲۴ / ۳۷۳ .

۲- الوافی ج ۲۳ / ۱۲۹۶

التوراه والإنجيل والزبور وتبيان ما فی الألواح قال : قلت : إن هذا لهو العلم ، قال : لیس هذا العلم إنما العلم ما یحدث یوما بیوم وساعه بعد ساعه ((۱)) .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاری عن أبی جعفر علیه السلام : أن أبا بکر قال لفاطمه علیها السلام : النبی صلی الله علیه و آله و سلم لا یورث ، قالت : قد [ ورث سلیمان داود ] ، وقال زکریا : [ فهب لی من لدنک ولیا یرثنی ویرث من آل یعقوب ] ، فنحن أقرب إلی النبی من زکریا إلی یعقوب .

وعن أبی جعفر علیه السلام قال : قال علی علیه السلام لفاطمه علیها السلام :

انطلقی فاطلبی میراثک من أبیک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم . فجاءت إلی أبی بکر فقالت : أعطنی میراثی من أبی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم .

قال : النبی صلی الله علیه و آله و سلم لا یورث ، فقالت : ألم یرث سلیمان داود ؟ !

فغضب وقال : النبی لا یورث ، فقالت علیها السلام : ألم یقل زکریا [ فهب لی من لدنک ولیا یرثنی ویرث من آل یعقوب ] ؟ .

فقال : النبی لا یورث . فقالت علیها السلام : ألم یقل : [ یوصیکم الله فی أولادکم للذکر مثل حظ الأنثیین ] ؟ .

فقال : النبی لا یورث ((۲)) .

الحدیث بین سیده النساء فاطمه وبین الملک ابی بکر یبین منهجین المنهج الاول منهج الایات القرآنیه والحدیث الصحیح والاخلاق الکریمه والمنهج



---

۱- البحار , المجلسی ج ۲۶ / ۱۸۷ .

۲- البحار , المجلسی ج ۲۹ / ۲۰۷ .

الثانى منهج البطش والحديث الموضوع والرشوه وغصب أموال المسلمين وارهابهم واثاره الفتن .

وقال نجاح الطائى :

اعتاد المخالفون للنبى على اختلاق احاديث لمعارضه أهل البيت فصدمته فاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين بنص قرآنى واضح مبينه كذبه على الشريعه .وعن السكونى قال : قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم من سعاده الرجل الولد الصالح وعنه أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقرأ إنى خفت الموالى من ورائى يعنى أنه لم يكن له وارث حتى وهب الله له بعد الكبر ((۱)).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : مر عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو لا يعذب ، فقال : يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان يعذب ومررت به العام فإذا هو ليس يعذب ؟ فأوحى الله إليه أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما فعل ابنه ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام آيه زكريا عليه السلام " ( رب ) هب لى من لدنك وليا * يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ((۲)) .



---

۱- روضه المتقين ــ المجلسى ــ الوفاه ۱۰۷۰ هج ــ مؤسسه الثقافه ــ قم, ج ۸ / ۵۹۰ .
۲- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۶ / ۴ .

قال الصادق علیه السلام : میراث الله من عبده المؤمن الولد الصالح یستغفر له .

وفی ( ثواب الأعمال ) عن أبیه ، ( عن سعد ) ، عن محمد بن یحیی عن محمد بن أحمد ، عن العبیدی ، عن ابن أبی عمیر ، عن رجل ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال : إن الله لیرحم الرجل لشده حبه لولده .

أقول : وتقدم ما یدل علی ذلک ، ویأتی ما یدل علیه .

محمد بن یعقوب ، عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد عن بکر بن صالح قال : کتبت إلی أبی الحسن علیه السلام إنی أحببت طلب الولد منذ خمس سنین ، وذلک أن أهلی کرهت ذلک ، وقالت : انه یشتد علی تربیتهم لقله الشئ ، فما تری ؟ فکتب إلی : أطلب الولد فإن الله یرزقهم([1]).

{ یَا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلام اسْمُهُ یَحْیَی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ

سَمِیّاً } ۷ _سوره مریم .

قال ابن عباس : معناه لم تلد مثله العواقر ولدا .

وقال مجاهد : لم نجعل له من قبل مثلا .

وقال ابن جریج وقتاده و عبد الرحمن بن زید بن أسلم , والسدی : معناه لم یسم أحدا باسمه . وقیل إنه لم یسم أحدا من الأنبیاء باسمه قبله .



---

۱- وسائل الشیعه, محمد بن الحسن الحر العاملی, المتوفَّی سنه ۱۱۰۴ هجریه. دار احیاء التراث العربی, بیروت_ الوفاه : ۱۱۰۴ هج, تحقیق: الشیخ محمد الرازی / تعلیق : الشیخ أبی الحسن الشعرانی ج ۲۱ / ۳۶۰.

وعن الصادق ( عليه السلام ): وكذلك الحسين ( عليه السلام ) لم يكن له من قبل سمى , ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا , قيل له :

وما كان بكاؤها ؟

قال : كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء , وكان قاتل يحيى ولد زناء , وقاتل الحسين ( عليه السلام ) ولد زناء ((١)) .

{ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً } ٨ _سوره مريم

: أصبح عجوزا .

أي قد بلغت من كبر السن إلى حال اليبس والجفاف ونحول العظم ، قال قتاده : كان له بضع وسبعون سنه

" قال كذلك " أي قال الله سبحانه : الامر على ما أخبرتك من هبه الولد على الكبر " قال ربك هو عليَّ هين وقد خلقتك من قبل " أي من قبل يحيى " ولم تك شيئا " أي شيئا موجودا ((٢)) .

{ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً} ٩ _سوره مريم . :



---

١- مناقب ابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٥٤ وليس فيه : وكان قاتل يحيى . . . الخ , وانظر كامل الزيارات لابن قولويه : ب ٢٨ فصل فى بكاء السماء والأرض على قتل الحسين عليه السلام ويحيى ابن زكريا ( عليه السلام ) ص ٨٨, ٩١ .
٢- البحار , المجلسى ج ١٤ / ١٧٦ .

وهو على الله تعالى أمر يسير هين اذ يمكنه ولاده طفل من رجل عجوز بالى وامرأه عاقر خاصه وانه خلق الانسان من عدم .وهذه من تشكيكات الكفار والمنافقين دائما فى كيفيه خلق الموتى .

{ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ ألا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَال سَوِيّاً ١٠ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَى إلَيْهِمْ أنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ١١ . }

روى الحكم بن عتيبه ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : إنما ولد يحيى بعد البشاره له من الله بخمس سنين . " قال رب اجعل لى آيه " وعلامه أستدل بها على وقت كونه ، قال الله سبحانه :

" آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا " أى وأنت سوى صحيح سليم " فخرج على قومه من المحراب " أى من مصلاه " فأوحى إليهم " أى أشار إليهم وأومأ بيده ، وقيل : كتب لهم فى الأرض " أن سبحوا بكره وعشيا " أى صلوا بكره وعشيا ، وقيل : أراد التسبيح بعينه ، قال ابن جريح : أشرف عليهم زكريا عليه السلام من فوق غرفه كان يصلى فيها لا يصعد إليها إلا بسلم ، وكانوا يصلون معه الفجر والعشاء ، فكان يخرج إليهم فيؤذن لهم بلسانه ، فلما اعتقل لسانه خرج على عادته وأذن لهم بغير كلام ، فعرفوا عند ذلك أنه قد جاء وقت حمل امرأته بيحيى عليه السلام ، فمكث ثلاثه أيام لا يقدر على الكلام معهم ويقدر على التسبيح والدعاء ، ثم قال سبحانه : " يا يحيى خذ الكتاب بقوه " تقديره : فوهبنا له يحيى وأعطيناه الفهم والعقل وقلنا له : يا يحيى خذ الكتاب ، يعنى التوراه بما قواك الله عليه وأيدك به ، ومعناه : وأنت قادر على أخذه ، قوى على العمل ، وقيل :

معناه : بجد وصحه عزيمه على القيام بما فيه " وآتيناه الحكم صبيا " أي وآتيناه النبوه في حال صباه وهو ابن ثلاث سنين ((١)) .

{ يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّه وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيّاً ١٢} _سوره مريم .

حكى الله تعالى ان زكريا خرج على قومه من المحراب وهو الموضع الذى يتوجه إليه للصلاه . وقال ابن زيد محرابه مصلاه . والأصل فيه مجلس الاشراف الذى يحارب دونه ذبا عن أهله فأوحى إليهم قيل : معناه أشار الهيم وأومأ بيده يقال :

أوحى يوحى إيحاء ووحى يحى ويحا مثل أومى يومى ايماء , وومى يمى وميا . والايحاء إلقاء المعنى إلى النفس فى خفى بسرعه من الامر . واصله السرعه من قولهم : الوحى الوحا أي الاسراع . وقيل : كتب لهم على الأرض , والوحى الكتابه .

وقوله { ان سبحوا بكره وعشيا } أى أوحى إليهم بأن سبحوا , ومعناه صلوا بكره وعشيا _ فى قول الحسن وقتاده _ وقيل للصلاه تسبيح , لما فيها من الدعاء والتسبيح , ويقال : فرغت من سبحتى أى صلاتى .

وقوله { يا يحيى خذ الكتاب } يعنى التوراه التى أنزلتها على موسى {بقوه } :

أي بجد { وآتيناه الحكم صبيا } معناه أعطيناه الفهم لكتاب الله حتى حصل له عظيم الفائده .



---

١- البحار , المجلسى ج ١٤ / ١٧٦ .

وروى عن معمر : أن الصبيان , قالوا ليحيى أذهب بنا نلعب , فقال ما للعب خلقت . فأنزل الله { وآتيناه الحكم صبيا } .

الكافى ، ۱ / ۳۸۲ / ۱ / ۱ العده عن ابن عيسى عن السراد عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسى قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى بن مريم حين تكلم فى المهد حجه اللَّه على أهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجه لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال « إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِی نَبِيًّا وَجَعَلَنِی مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَأَوْصانِی بِالصَّلاهِ وَالزَّكاهِ ما دُمْتُ حَيًّا » قلت فكان يومئذ حجه لله على زكريا فى تلك الحال وهو فى المهد فقال كان عيسى فى تلك الحال آيه للناس ورحمه من اللَّه لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجه على من سمع كلامه فى تلك الحال .

ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجه لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى عليه السلام بسنتين ثم مات زكريا عليه السلام فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمه وهو صبى صغير أما تسمع لقوله عز وجل « يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّهٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين .

تكلم بالنبوه والرساله حين أوحى اللَّه إليه فكان عيسى الحجه على يحيى وعلى الناس أجمعين وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوما واحدا بغير حجه لله ((۱)) .



---

۱- الوافى ج ۲ / ۷۱ .

وقال نجاح الطائی :

أوحی الیهم لا تعنی الاشاره بالید والرأس ولا الکتابه علی الارض لان الاول یسمی اشاره والثانی یسمی الطلب بالکتابه .

بل أوحی الیهم بروحه فاستلموا الایحاء بارواحهم وهذه قدره نبویه عند الانبیاء تسمی بالایحاء وهی مأخوذه من القدره الالهیه :

إِنَّا أَوْحَیْنَا إِلَیْکَ کَمَا أَوْحَیْنَا إِلَی نُوحٍ وَالنَّبِیِّینَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَیْنَا إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِیسَی وَأَیُّوبَ وَیُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَیْمَانَ وَآتَیْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ((۱)) .

وَأَوْحَیْنَا إِلَی مُوسَی أَنْ أَلْقِ عَصَاکَ فَإِذَا هِیَ تَلْقَفُ مَا یَأفِکُونَ ((۲)) .

الانبیاء قادرون فی الایحاء الی الناس بقدرتهم التکوینیه التی وهبهم الله تعالی .

والشیاطین قدرتهم تتمثل فی الوسوسه فی صدور الناس :

قال تعالی : من شر الوسواس الخناس الذی یوسوس فی صدور الناس من الجنه والناس

وجاءت نبوه محمد صلی الله علیه و آله و سلم منذ الصغر کعیسی ویحیی (علیهما السلام ) . وغیرهما فقد قال تعالی عن یحیی علیه السلام : (وآتیناه الحکم صبیاً وحناناً من لَدُنا) ((۳)) .



---

۱- سوره النساء ۱۶۳ .

۲- سوره الاعراف ۱۱۷ .

۳- سوره مریم ۱۲, ۱۳.

وأصبح يحيى عليه السلام نبياً وهو في السّنه الثالثه من عمره إذ اعطاه الله تعالى الحكمه والنبوه والكتاب (التوراه) ورثه من أبيه واعطاه الله الحنان اى الرزق والبركه .

ولما أصبح عيسى عليه السلام ابن سبع سنين تكلّم بالنبوه والرساله , وأُتي على عليه السلام الحكمه صبياً ((1)) .

وقال عيسى عليه السلام : (إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت , وأوصاني بالصلاه والزكاه ما دمت حياً) . ((2)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين أو بين الروح والجسد((3)) .

{ وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً } ١٣ــ سوره مريم .

وقوله { وحنانا من لدنا } معناه وآتيناه رحمه من عندنا

ــ في قول ابن عباس وقتاده والحسن ــ وقال الفراء : فعلنا ذلك رحمه لأبويه { وزكاه } أي وصلاحا ((4)) .

ص: ٣٦٥

---

١- تفسير البرهان , هاشم البحراني , الناشر : مؤسسه البعثه ــ قم , السيد هاشم البحراني , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٦. تفسير المعين ٢ / ٧٨٨, نور الثقلين٣ / ٣٢٥, تفسير شبّر ١ / ٣٠٥, بيان السعاده ٣ / ٢

٢- سوره مريم ٣٠, ٣١.

٣- البحار , المجلسي , ١٨ / ٢٧٨, الغدير ٩ / ٢٨٧.

٤- تفسير التبيان, الطوسي , الوفاه ٤٦٠هج, تحقيق احمد العاملي, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامي , تفسير الايات السابقه في التبيان .

وآتيناه حنانا من لدنا وزكاه : أى أعطيناه الرزق والبركه والعافيه والدفىء والاحساس بالامن وطهاره النفس عن الباطل والحرام .

فى الوقت الذى كان هو تقياً يتحاشى الكبائر والصغائر من المحرمات .

{ وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً } ۱۴_سوره مريم .

وكان بَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً : يحسن الى أبويه ويكرمهما ويعزهما . ولم يكن طاغيه مثل الملوك وعلماء البلاط وحراميه الدين وأحبار الدين والحواشى .

{ وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً } ۱۵_سوره مريم .

قال قوم معناه : أمان الله له وسلامه يوم ولد من عبث الشيطان له واغوائه إياه , ويوم يموت فى الدنيا , ويوم يبعث حيا من عذاب النار وأهوال المحشر .

وقال نجاح الطائى :

قال سبحانه : ( وإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها . . . ) إلخ .

وَسَلامٌ عَلَيْهِ , السلام يعنى الرحمه والأمان والبركه لذا يستحب السلام على الناس بالسلام عليكم فهى تعنى : سلام من الله عليكم .

وجمهور العلماء متفقون على أن البدء بالسلام سنه مستحبه والردّ عليه واجب والممتنع عن الردّ آثم :

النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم حثَّ علی افشاء السلام بین الناس فهی مفتاح التعرف علیهم والود معهم .

وجاءت الایه بصیغه المجهول ومطلقه ( وإِذا حُيِّيتُمْ ) لتکون عامه لکل شخص رجل او امرأه , مسلم وغیره , صغیر وکبیر .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : أفشوا السلام بینکم .

وحدیث عن أنس رواه الترمذی قال: قال لی النبیّ : یا بنی إذا دخلت علی أهلک فسلَّم یکون برکه علیک وعلی أهل بیتک ((١)) .

وقال النبی إذا انتهی أحدکم إلی المجلس فلیسلم فإذا أراد أن یقوم فلیسلَّم فلیست الأولی بأحقّ من الآخره ((٢)) .

إذا لقی الرجل أخاه المسلم فلیقل السلام علیکم ورحمه اللَّه .

وحدیث عن جابر أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال : السلام قبل الکلام .

وقال صلی الله علیه و آله و سلم : لا تدعوا أحدا إلی الطعام حتی یسلَّم .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام ((٣)) .



---

١- التاج , ج ۵ ص٢٢٢_٢٢۴ وراجع الکافی ۶ : ٢٧٧ , الحدیث : ٣ , عن أبی عبد الله علیه السلام .ومعانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ٣٨١ هجریه , : ١۶٣ , ذیل الحدیث : ١ , عن أبی جعفر علیه السلام .
٢- التاج ج ۵ ص٢٢٢_٢٢۴ وراجع الکافی ۶ : ٢٧٧ , الحدیث : ٣ , عن أبی عبد الله علیه السلام .ومعانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ٣٨١ هجریه , : ١۶٣ , ذیل الحدیث : ١ , عن أبی جعفر علیه السلام .
٣- التاج ج ۵ ص٢٢٢_٢٢۴

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : یسلَّم الراکب علی الماشی والماشی علی القاعد

والقلیل علی الکثیر ((۱)) .

وألح سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله و سلم علی افشاء السلام بین الناس ((۲))

قیل یا رسول اللَّه : الرجلان یلتقیان أیهما یبدأ بالسلام قال أولاهما باللَّه .

ولقد أثر عن ابن عباس أنه قال : من سلَّم علیک من خلق اللَّه فاردد علیه وإن کان مجوسیا .

الایات السابقه تبین حال النبی یحیی علیه السلام بأن الله تعالی أوحی الیه أن یأخذ الکتاب المقدس(التوراه) بجد وانه تعالی أعطاه الحکم الالهی وسنه سبع سنین .



---

۱- التاج ج ۵ ص۲۲۲_۲۲۴ وراجع الکافی ۶ : ۲۷۷ , الحدیث : ۳ , عن أبی عبد الله علیه السلام .ومعانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , : ۱۶۳ , ذیل الحدیث : ۱ , عن أبی جعفر علیه السلام .

۲- راجع الکافی ۶ : ۲۷۷ , الحدیث : ۳ , عن أبی عبد الله علیه السلام .ومعانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , : ۱۶۳ , ذیل الحدیث : ۱ , عن أبی جعفر علیه السلام , وتفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه_ طهران ,۷, ۸ : ۱۵۸ , عن أبی عبد الله علیه السلام .وتفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : ما بین سنه ۳۰۷, ۳۲۹, المصحح : السید طیب الجزائری_ الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . ۲ : ۱۰۹ , عن أبی جعفر علیه السلام .وجوامع الجامع : ۳۱۹ .

وأعطاه تعالى الرحمه والصلاح وساعده أن يكون مطيعا ومساعدا لوالديه .

وأمان الله وسلامه عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا .

هذا نموذج لنبى أوحى الله اليه فى الصبا وجعله نبيا .

{ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً ١٦ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً١٧ قَالَتْ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً١٨ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً١٩ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً٢٠ _سوره مريم .

خرجت إلى النخله اليابسه ( فاتخذت من دونهم حجابا ).

وفى ( الصافى ) عن أحدهما (الباقر او الصادق ) عليهما سلام الله فى هذه الآيه : سئل ما الروح ؟ قال « التى فى الدوابّ والناس » .

قيل :وما هى ؟ قال « هى ملكوت من القدره ((١)) » .

وفيه : روى عن كميل رضى الله عنه : أنه قال : سألتُ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت : أُريد أن تعرّفنى نفسى . قال « يا كميل : وأىّ الأنفس تريد أن أُعرّفك ؟ » .

قلت : يا مولاى هل هى إلّا نفس واحده ؟ فقال « يا كميل ، إنّما هى أربعه : الناميه النباتيّه ، والحسّيّه الحيوانيّه ، والناطقه القدسيّه ، والكلّيّه الإلهيّه ، ولكلّ واحده من هذه خمس قوى ، وخاصّتان ) .



١- التفسير الصافى ٣ : ٢١٤ .

« فالنـاميه النبـاتيّه لها خمس قوى : ماسـكه ، وجاذبه ، وهاضـمه ، ودافعه ، ومربّيه . ولها خاصّيتان : الزياده والنقصان ، وانبعاثها من الكبـد . ) « والحسّيه الحيوانيّه لها خمس قوى :

سمع ، وبصـر ، وشمّ ، وذوق ، ولمس . ولها خاصّتان : الرضا والغضب ، وانبعاثها من القلب ) « والناطقه القدسيّه لها خمس قوى : فكر ، وذكر ، وعلم ، وحلم ، ونباهه ، وليس لها انبعاث ، وهى أشبه الأشياء بالنفوس الملكيّه ، ولها خاصّتان : النزاهه ، والحكمه . )

« والكلّيّه الإلهيّه لها خمس قوى : بقاء فى فناء ، ونعيم فى شقاء ، وعزّ فى ذلّ ، وفقر فى غناء ، وصبر فى بلاء . ولها خاصّتان : الرضا ، والتسليم . وهذه هى التى مبدؤها من الله وإليه تعود قال الله تعالى ( ونَفَخْتُ فِيه مِنْ رُوحِى ) ((۱)) .

وقال تعالى : ( يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِى إِلى رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً ) ((۲)) ، والعقل وسط الكلّ ((۳)) » .

وفى ( البحار ) من تفسير القمى ((۴)) بسنده عن أبى عبد الله عليه سلام الله ــ

: أنه قال « يا جابر :



---

۱- الحجر : ۲۹ .

۲- الفجر : ۲۷ ۲۸ .

۳- التفسير الصافى ۳ : ۱۱۱ ۱۱۲ .

۴- بصائر الدرجات ــ حسن الصفّار القمّى ــ المتوفَّى سنه ۲۹۰ هجريه : ج ۱ / ۴۴۶ .

إنّ الله خلق النـاس ثلاثه أصـناف ، وهو قول الله تعالى: ( كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَهً ) ((١)) الآـيه فالسابقون هو رسول الله وخاصّه الله من خلقه ، جعل فيهم خمسه أرواح ، أيّـدهم بروح القـدس ، فبه بعثوا أنبيـاء وأيّـدهم بروح الإيمان ، فبه خافوا الله وأيّـدهم بروح القوّه ، فبه قووا على طاعه الله وأيّدهم بروح الشـهوه ، فبه اشـتهوا طاعه الله وكرهوا معصـيته ، وجعل فيهم روح المدرج الذى يذهب به الناس ويجيئون ، وجعل فى المؤمنين أصحاب الميمنه روح الإيمان ، فبه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوّه ، فبه قووا على طاعته من الله ، وجعل فيهم روح الشهوه ، فبه اشتهوا طاعه الله ، وجعل فيهم روح المدرج الذى يذهب الناس به ويجيئون ((٢)) » .

ومنه بسـنده عن جـابر : قال : سألت أبا جعفر عليهما السـلام : عن علم العالم ، فقال « يا جابر : ، إنّ فى الأنبياء والأوصـياء خمسه أرواح : روح القـدس : ، وروح الإيمـان ، وروح الحياه ، وروح القوّه ، وروح الشـهوه . فبروح القـدس عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى . يا جابر : ، إنّ هذه الأرواح يصيبها الحدثان إلّا روح القدس ، فإنّها لا تلهو ولا تلعب ((٣)) »

ص: ٣٧١

---

١- الواقعه : ٧ .

٢- بحار الأنوار ٢٥ : ٥٢ ٥٣ / ١٣ .

٣- بصائر الدرجات_ حسن الصفّار القمّى_ المتوفَّى سنه ٢٩٠ هجريه: ٤٤٧ / ٤, بحار الأنوار ٢٥ : ٥٥ / ١٥ .

وفی خبر منه عن أبی عبد الله علیه سلام الله ـ : بعد أن عدّ أرواح الأنبیاء والأوصیاء وأرواح المؤمنین قال « وفی الکفّار ثلاثه أرواح : روح البدن ، وروح القوّه ، وروح الشهوه ((۱))» .

ومن ( البصائر ) بسنده عن المفضل :

قال : سألتُ أبا عبد الله علیه سلام الله : عن علم الإمام بما فی أقطار الأرض وهو فی بیته مرخًی علیه ستره ، فقال « یا مفضّل : ، إنّ الله تبارک وتعالی جعل للنبیّ صلی الله علیه و آله و سلم : خمسه أرواح : روح الحیاه فبه دبّ ودرج ، وروح القوّه فبه نهض وجاهد ، وروح الشهوه فبه أکل وشرب وأتی النساء من الحلال ، وروح الإیمان فبه أمر وعدل ، وروح القدس فبه حمل النبوّه ، فإذا قبض النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم :

وانتقل روح القدس فصار فی الإمام علیه السلام ، وروح القدس لا ـ ینام ولا یغفل ولا یلهو ولا یسهو ، والأربعه الأرواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو ، وروح القدس ثابت یَری به ما فی شرق الأرض وغربها وبرّها وبحرها . قلت جعلت فداک یتناول الامام ما ببغداد بیده ؟

قال علیه السلام : نعم و ما دون العرش ((۲)).



---

۱- بصائر الدرجات ـ حسن الصفّار القمّی ـ المتوفًّی سنه ۲۹۰ هجریه: ۴۴۷ / ۳, بحار الأنوار ۲۵ : ۵۴ / ۱۲ .

۲- الکافی , الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج ۱ / ۲۷۲ و بصائر الدرجات ـ حسن الصفّار القمّی ـ المتوفًّی سنه ۲۹۰ هجریهص ۴۷۴ و البحار , المجلسی, ج ۱۷ / ۱۰۶ .

وقال نجاح الطائی :

قال فی محرابها ( فأرسلنا إلیها روحنا ) الروح هنا هو جبرائیل وهو الذی جاء لمریم علیها السلام .

{ فتمثل لها بشرا سویا }.

ولقد تمثلت الملائکه للنبی ابراهیم علیه السلام بصوره بشر وبشرته :

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِیمَ بِالْبُشْرَی قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْل حَنِیذ فَلَمَّا رَأی أَیْدِیَهُمْ لا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَهً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَی قَوْمِ لُوط ((۱)) .

: وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِیءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا یَوْمٌ

عَصِیبٌ ((۲)) .

ولا یمکن للجن أن تتمثل بصوره بشر بل تتمثل بصوره حیوانات کما جاء فی الروایات .

ولا یمکن رؤیه الجن بصورتها الحقیقیه استدلالا بالقول القرآنی :



---

۱- سوره هود ۲۳ .

۲- سوره هود ۷۷ . راجع کتاب : اعتقاد الملائکه بامامها علی علیه السلام . للدکتور نجاح الطائی .

إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ((۱)) .

( قالت انی أعوذ بالرحمن منک ان کنت تقیا ) یعنی ان کنت من یتقی الله قال لها الروح ( إنما أنا رسول ربک لاهب لک غلاما زکیا ) فتعجبت من قوله اذ فی العاده ان تحمل المرأه من مساس رجل فقالت ( انی یکون لی غلام ولم یمسسنی بشر ولم أک بغیا ) .

{قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً } ۲۱ _ سوره مریم .

قال فنفخ فی جیبها فحملت بعیسی علیه السلام باللیل فوضعته بالغداه وکان حملها تسع ساعات من النهار جعل الله لها الشهور ساعات ((۲)) .

فکان النبی عیسی آیه للبشریه فی حمله تسع ساعات وفی کلامه مع الناس وهو طفل سنه یوم واحد .

وکان رحمه للناس اذ نشر بینهم الشریعه السماویه فی کتابه الانجیل وشافی الناس وبین لهم المعجزات لیؤمنوا بالله العزیز بدل الشیطان الرجیم .



---

۱- سوره الاعراف ۲۷ . راجع کتاب : اعتقاد الجن بامامها علی علیه السلام للدکتور نجاح الطائی .
۲- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : ما بین سنه ۳۰۷, ۳۲۹, المصحح : السید طیب الجزائری_ الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب . ۲ / ۴۹, تفسیر الایه .

أحمـد بن مهران وعلى بن إبراهيم جميعـا ، عن محمـد بن على ، عن الحسن بن راشـد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عنـد أبى الحسن موسـى عليه السـلام إذ أتـاه رجـل نصـرانى ونحن معه بالعريض فقال له النصـرانى : أتيتك من بلـد بعيـد وسـفر شاق وسألت ربى منذ ثلاـثين سـنه أن يرشـدنى إلى خير الأديـان وإلى خير العبـاد وأعلمهم و أتانى آت فى النوم فوصف لى رجلا بعليا دمشق ، فانطلقت حتى أتيته فكلمته ، فقال

:

أنا أعلم أهل دينى وغيرى أعلم منى ، فقلت : أرشدنى إلى من هو أعلم منك فإنى لا أسـتعظم السـفر ولا تبعد على الشقه ولقد قرأت الإنجيل كلها ومزامير داود وقرأت أربعه أسفار من التوراه وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله ، فقال لى العالم :

إن كنت تريـد علم النصـرانيه فأنـا اعلم العرب والعجم بهـا وإن كنت تريـد علم اليهود فباطى بن شـرحبيل السامرى أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام و علم التوراه وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما انزل على نبى من الأنبياء فى دهرك ودهر غيرك وما انزل من السـماء من خبر فعلمه أحـد أو لم يعلم به أحـد ، فيه تبيـان كل شـئ وشـفاء للعالمين وروح لمن استروح إليه وبصـيره لمن أراد الله به خيرا وانس إلى الحق فأرشـدك إليه ، فـأته ولو مشـيا على رجليك ، فإن لم تقـدر فحبوا على ركبتيك ، فإن لم تقـدر فزحفا على إسـتك ، فإن لم تقدر فعلى وجهك ، فقلت : لا بل أنا أقدر على المسـير فى البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك حتى تأتى يثرب ، فقلت : لا أعرف يثرب ، قال : فانطلق حتى تأتى مدينه النبى

صلى الله عليه و آله و سلم الذى بعث فى العرب وهو النبى العربى الهاشمى فإذا دخلتها فسل عن بنى غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزه

النصرانيه وحليتها فإن واليها يتشدد عليهم والخليفه أشد ، ثم تسأل عن بنى عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير ، ثم تسأل عن موسى بن جعفر عليه السلام وأين منزله وأين هو ؟ مسافر أم حاضر فإن كان مسافرا فالحقه فإن سفره أقرب مما ضربت إليه ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطه _ غوطه دمشق _ هو الذى أرشدنى إليك وهو يقرئك السلام كثيرا ويقول لك : إنى لأكثر مناجاه ربى أن يجعل إسلامى على يديك ، فقص هذه القصه وهو قائم معتمد على عصاه ، ثم قال : إن أذنت لى يا سيدى كفرت لك وجلست فقال : آذن لك ان تجلس ولا آذن لك أن تكفر ، فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال :

جعلت فداك تأذن لى فى الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلا له ، فقال له النصرانى : أردد على صاحبى السلام أو ما ترد السلام ، فقال

أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأما التسليم فذاك إذا صار فى ديننا ، فقال النصرانى : إنى أسألك _ أصلحك الله _ قال :

سل ، قال : أخبرنى عن كتاب الله تعالى الذى انزل على محمد ونطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال : " حم * والكتاب المبين * إنا أنزلناه فى ليله مباركه إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم " ما تفسيرها فى

الباطن ؟

فقال عليه السلام : أما حم فهو محمد صلى الله عليه و آله و سلم وهو فى كتاب هود الذى انزل عليه وهو منقوص الحروف وأما " الكتاب المبين " فهو أمير المؤمنين على عليه السلام

وأما الليله ففاطمه وأما قوله : " فيها يفرق كل أمر حكيم " يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم.

فقال الرجل : صف لى الأول والآخر من هؤلاء الرجال ، فقال : إن الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنه عندكم لفى الكتب التى نزلت عليكم ، إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم ، قال له النصرانى : إنى لا ـ أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول فى صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا ـ يكذب فيه من كذب ، فقولى لك فى ذلك الحق كما ذكرت ، فهو كما ذكرت ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : أعجلك أيضا خبرا لا ـ يعرفه إلا ـ قليل ممن قرأ الكتب ، أخبرنى ما اسم أم مريم وأى يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعه من النهار ، وأى يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعه من النهار ؟

فقال النصرانى : لا أدرى ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أما أم مريم فاسمها مرثا وهى وهيبه بالعربيه وأما اليوم الذى حملت فيه مريم فهو يوم الجمعه للزوال وهو اليوم الذى هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، فأمر أن يجعله عيدا فهو يوم الجمعه وأما اليوم الذى ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء ، لأربع ساعات ونصف من النهار, والنهر الذى ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه ؟

قـال : لا ـ ، قـال : هو الفرات وعليه شـجر النخل والكرم وليس يساوى بالفرات شـئ للكروم والنخيل ، فأما اليوم الـذى حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قص الله عليك فى كتابه وعلينا فى كتابه ، فهل فهمته ؟

قال : نعم وقرأته اليوم الا حدث ، قال : إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصرانى : ما كان اسم أمى بالسريانيه وبالعربيه ؟

فقال : كان اسم أمك بالسـريانيه عنقاليه وعنقوره كان اسم جدتك لأبيك وأما اسم أمك بالعربيه فهو ميه وأما اسم أبيك فعبد المسـيح وهو عبد الله بالعربيه وليس للمسيح عبد ، قال :

صدقت وبررت ، فما كان اسم جدى ؟ قال : كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته فى مجلسى هذا قال : أما إنه كان مسلما ؟

قـال أبو إبراهيم عليه السـلام : نعم وقتـل شـهيدا ، دخلت عليه أجنـاد فقتلوه فى منزله غيله والاجنـاد من أهـل الشام ، قال : فما كان اسـمى قبل كنيتى ؟

قال : كان اسـمك عبد الصـليب ، قال : فما تسـمينى ؟ قال أسـميك عبد الله ، قال : فإنى آمنت بالله العظيم وشـهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فردا صـمدا ، ليس كما تصـفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق فأبان به لأهله وعمى المبطلون وأنه كان رسول الله إلى الناس كافه إلى الأحمر والأسود كل فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمى المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون ، وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن

من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمه البالغه وتوازوا على الطاعه لله وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلاله ونصرهم الله بالطاعه له وعصمهم من المعصيه ، فهم لله أولياء وللدين أنصار ، يحثون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين ، ثم قطع زناره وقطع صليبا كان فى عنقه من ذهب ، ثم قال : مرنى حتى أضع صدقتى حيث تأمرنى .

فقال عليه السلام : ههنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبه وهو فى نعمه كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما فى الاسلام فقال : والله ــ أصلحك الله ــ إنى لغنى ولقد تركت ثلاثمائه طروق بين فرس وفرسه و تركت ألف بعير ، فحقك فيها أوفر من حقى ، فقال عليه السلام له : أنت مولى الله ورسوله وأنت فى حد نسبك على حالك ، فحسن إسلامه وتزوج امرأه من بنى فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين دينارا من صدقه على بن أبى طالب عليه السلام وأخدمه وبوأه وأقام حتى اخرج أبو إبراهيم عليه السلام ، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليله ((۱)) .



---

۱- الكافى , الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج ۱ / ۴۸۱ .

{ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً۲۲ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً } ۲۳_ سوره مریم .

ولم یعلم الروح (جبرائیل ) علیه السلام کیفیه القدره فقال لها ( کذلک قال ربک هو علی هین ولنجعله آیه للناس ورحمه منا وکان أمرا مقضیا ).

جاء فی تفسیر القمی : فنفخ فی جیبها فحملت بعیسی علیه السلام باللیل فوضعته بالغداه وکان حملها تسع ساعات من النهار جعل الله لها الشهور ساعات ثم ناداها جبرئیل علیه السلام وهزی إلیک بجذع النخله ای هزی النخله الیابسه فهزت , وکان ذلک الیوم سوق فاستقبلها الحاکه وکانت الحیاکه أنبل صناعه فی ذلک الزمان فأقبلوا علی بغال شهب فقالت لهم مریم أین النخله الیابسه ؟

فاستهزؤوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله کسبکم بورا وجعلکم فی الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها علی النخله الیابسه فقالت لهم مریم جعل الله البرکه فی کسبکم وأحوج الناس إلیکم , فلما بلغت النخله أخذها المخاض فوضعت بعیسی علیه السلام فلما نظرت إلیه قالت ( یا لیتنی مت قبل هذا وکنت نسیا منسیا ) ماذا أقول لخالی وماذا أقول لبنی إسرائیل ((۱)) .



---

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه : ما بین سنه ۳۰۷, ۳۲۹, المصحح : السید طیب الجزائری_ الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب, الایات السابقه .

( فناديها ) عيسى عليه السلام ( من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا ) اى نهرا .

{ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیّاً } ۲۴_سوره مریم .

قال النبى عيسى عليه السلام لامه مريم بعدما ولدته لا تحزنى قد أجرى ربك تحت قدميك عين ماء .

وكانت فاطمه عليها السـلام تحدث امها فى بطنها ، وبشرها رسول الله أنها انثى وأنها الطاهره الميمونه وأن نسله منها ، ومن نسلها أئمه الهدى ، خلفاء الله فى خلقه ((۱))

عليه نزل فى حقهـا وحق باقى أفراد أهل البيت : (إِنَّمَا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وروى نحو ذلك الاماميه بطرق

كثيره ومن علماء السنه القرطبى والالوسى ((۲)) .

{ وَهزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُسَاقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیّاً ۲۵ فَکُلِی وَاشْـرَبِی وَقَرِّی عَیْناً فَإِمَّا تَرَیْنَ مِنْ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِی إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمَانِ صَوْماً فَلَنْ أُکَلِّمَ الیَوْمَ إِنسِیّاً ۲۶ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا



---

۱- مستدرک سفینه البحار , المجلسی, الشیخ علی النمازی ج ۸ ص ۲۴۲ .
۲- الآلوسی الدیلمی : تفسیر روح المعانی ، ج۱۶ ص۲۸۴ . القرطبی : تفسیر الجامع لاحکام القرآن ، ج۱۱ ص۲۶۳ .

يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ٢٧ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً ٢٨ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً } ٣٠_سوره مريم .

( وهزى إليك بجذع النخله ) اى حركى النخله ( تساقط عليك رطبا جنيا ) أى طيبا وكانت النخله قد يبست منذ دهر طويل , فمدت يدها إلى النخله فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطرى فطابت نفسها .

فقال لها عيسى عليه السلام قمطينى وسوينى ثم افعلى كذا وكذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى عليه السلام :

( كلى واشربى وقرى عينا فأما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما ) وصمتا كذا نزلت ( فلن أكلم اليوم انسيا ) ففقدوها فى المحراب فخرجوا فى طلبها وخرج خالها زكريا فأقبلت عليها السلام وهو فى صدرها وأقبلن مؤمنات بنى إسرائيل يبزقن فى وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت فى محرابها فجاء إليها بنو إسرائيل وزكريا .

( فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا أى عظيما من المناهى يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا ): يعنى زانيه .

قيل لها أخت هارون أى أخى موسى وكانت من نسله أى انت من بيت طاهر الابوين فكيف ولدت طفلا لا أب له ؟

من أين هذا البلاء الذى جئت به والعار الذى ألزمته لبنى إسرائيل , فأشارت إلى عيسى فى المهد فقالوا لها :

( كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ) فأنطق الله عيسى ابن مريم عليه السلام فقال : ( إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا ــ إلى قوله ــ ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ) اى يخاصمون .

وقال نجاح الطائى :

لقد تحدث جبرائيل مع مريم قبل ولاده عيسى وبعد ولادته بدأ عيسى يعلم أمه ويخبرها بنبع الماء تحت قدميها وأن تهز النخله ليتساقط عليها تمرها وأن تقمطه وتعلن صومها وصمتها والباقى سيتكلف به هو .

فكان عيسى عليه السلام يأخذ الاوامر الالهيه من الله تعالى مباشره بالايحاء اليه وهكذا كان أهل البيت يستلمون الاوامر والاخبار الالهيه مره عبر جبرائيل ومره بالايحاء المباشر منه تعالى .

وهذا يبين المنزله العظيمه لانبياء أولى العزم وأهل البيت الكرام لكن رجال السقيفه اغتصبوا حقهم وخلافتهم ونهبوا تراثهم وأحرقوا حديثهم وسلطوا الاعراب والمنافقين عليهم وقتلوهم مثلما قتل بنو اسرائيل الانبياء وقتلوا شيعتهم .

وحديث عيسى عليه السلام مع قومه من المعجزات لكن رؤوس بنى اسرائيل بقوا على كفرهم مفسرين ما شاهدوا وسمعوا بالسحر كما قال فرعون لموسى .

ومثلما قال رؤوس قريش للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم كلما شاهدوا معجزاته .

وقد أسرعت مؤمنات بنى اسرائيل الحكم على مريم فنلن منها بالبزاق عليها قبل تبين الامور وهذا ليس من شيم المؤمنين والمؤمنات .

قال الصادق علیه السلام فی قوله { وأوصانی بالصلاه والزکاه } قال زکاه الرؤوس لان کل الناس لیس لهم أموال وإنما الفطره علی الفقیر والغنی والصغیر والکبیر .

کره نکاح الزنج وقومیات بحر قزوین العشره

واهالی الهند وأهالی قندهار

کان عمر وعبد الله بن عمر وابو هریره وکعب وغیرهم یضعون الحدیث المزور باسم النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم وفی زمن الدوله العباسیه کانوا یضعون الحدیث الکاذب علی لسان الباقر والصادق علیهما السلام .

والاحادیث المزوره التی وضعها جواسیس العباسیین علی لسان النبی صلی الله علیه و آله و سلم کانت کثیره , والهدف منها توسیع منهج عمر وکعب الاحبار فقالوا کذبا :قال الصادق علیه السلام :

(قال الصادق علیه السلام : لا تناکحوا الزنج والخزر (۱)، فإنّ لهم أرحاما تدلّ علی غیر الوفاء ، قال : السند والهند والقندهار لیس فیهم نجیب ) (۲) .

ص: ۳۸۴

---

۱- یعنی أهالی بحر الخزر قزوین وهم اثنا عشر قومیه : الروس والتتار والاذریین واهالی قازاقستان وترکستان وترکمنستان والشیشان وکرجستان وارمینیا والترک والفرس فهم یحیطون ببحر قزوین .

۲- الکافی ج ۵ ص ۳۵۲ ح ۲ ، التهذیب ج ۷ ص ۴۰۵ ح ۳۰ الوسائل ج ۱۴ ص ۵۶ ب ۳۲ ح ۱ وهدایه الامه الی احکام الائمه , الحر العاملی ج ۷ / ۱۰۸ و جواهر الکلام , الجواهری ج ۳۰ / ۱۱۶ , ط دار الکتب الاسلامیه , تحقیق محمود القوچانی .و الوسائل باب ۳۱ حدیث ۲ من أبواب مقدّمات النکاح والحدائق الناضره , المحقق البحرانی ج ۲۴ / ۱۱۲ وجامع احادیث الشیعه , البروجردی ج ۲۰ / ۹۳ .

(لا تناكحوا الزنج والخزر ، فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء ، قال : والسند والهند والقندهار ((۱))

ليس فيهم نجيب ((۲))

.

لقد كفَّروا نصف سكان العالم باسم النبى صلى الله عليه و آله و سلم والامام الصادق !!! وهذه من الاكاذيب التى نقلها الجواسيس ودونها بعض العلماء دون تحقيق لتلك الروايه ورغم مخالفتها للقرآن والحديث الصحيح .

و هدف الروايه الكاذبه :النيل من الأئمه الخلفاء عليهم السلام بان حديثهم مخالف للعلم والاديان .

وتشويه سمعه الاسلام .

وتحقير قوميات العالم الكثيره .

وتفضيل الاعراب النواصب واليهود عليهم .

بينما ظهر علماء كثيرون فى قندهار منهم الاخوند الخراسانى والشيخ المحسنى وعشرات آخرون خدموا التشيع .

فكيف لا يوجد فيهم نجيب واحد؟ !!!

وظهر فى الهند علماء ومفكرون خدموا الاسلام والبشريه فى كافه العلوم منهم مير سيد حامد النقوى الهندى صاحب موسوعه عبقات الانوار ۲۴ مجلدا .



---

۱- , أهل قندهار وهم قوميه البشتو السنيه وفيها شيعه أيضا , وقوميه هزاره الشيعيه تسكن فى وسط افغانستان .

۲- , نجيب : كريم الاصل .

عبـد السـلام بن عبد اللَّه بن نور الدين بن المحدّث نعمه اللَّه الموسوى ، الجزائرى الأصل ، التسترى ، نزيل الهند ( . . - بعد ۱۲۰۶ هج ) : فقيه إمامى ، من علماء الهند (۱) .

إبراهيم ( محمـد إبراهيم ) بن محمد تقى بن حسـين بن دلدار على النقوى ، النصـير آبادى ، اللكهنوى . كان فقيها إماميا ، مفتيا ، مفسـرا ، من أكابر علماء الهند .

ولـد فى لكهنـو سـنه تسع وخمسـين ومـائتين وألف وقرأ على كمـال الـدين الموهـانى فى علوم العربيه والمنطق .وتتلمـذ على والـده فى الفقه والأصول .

وبرع فى الفقه ، وأفتى فى حـداثه سـنّه .ثم انتهت إليه رئاسه الإماميه فى بلاد الهنـد بعـد وفاه والده السـيد محمد تقى ، وعظَّمه السـلطان واحد على شـاه ، ولقبه بسـيد العلماء .وحتفى به السـلطان ناصـر الـدين الشاه ، ولقّبه ب « حجه الإسـلام » .ثم عاد إلى بلاده ، فتوفّى بها سـنه - سـبع وثلاثمائه وألف .

وكان قد صـنف كتبا ورسائل ، منها : الشمعه فى أحكام الجمعه ، اليواقيت والدرر فى أحكام التماثيل والصور ، شرح بعض عبارات « مسالك الأفهام » فى الفقه للشهيد الثانى سمّاه وطاب العائل ، تكمله « ينابيع الأنوار » فى تفسير القرآن الكريم لوالده فى مجلدين ، البضاعه المزجاه فى تفسير سوره يوسف ، دعائم الإيمان فى أصول الدين ، تحف المؤمنين ، أمل الآمل فى



۱- موسوعه طبقات الفقهاء_مؤسسه الامام الصادق عليه السلام ج ۱۳ / ۷۲۸ .

تحقيق بعض المسائل فى علم الكلام بالفارسيه ، ونور الأبصار فى أخذ الثار فى أحوال المختار الثقفى بالفارسيه . وله فتاوى ، وخطب (۱) .

وانجبت الهند آلاف العلماء العاملين الصالحين المخلصين فكيف يقول الحديث المزيف : ليس فيهم نجيب ولا يجوز الزواج معهم .

ويبلغ عدد نفوس الهند مليار وثلاثمائه مليون نسمه واهالى باكستان مائه مليون نسمه واهالى بنكلادش مائه مليون نسمه .

ويبلغ عدد نفوس قوميات بحر قزوين الاثنى عشر قوميه ودوله مليار نسمه

ويبلغ عدد نفوس االزنج فى افريقيا مليار نسمه .

هذا الحديث المزيف يحرم نكاح مليارى ونصف انسان ويتهمهم بانه لا يوجد فيهم نجيب وشريف .

وهذا الزيف والكذب على الائمامين الباقر والصادق فيه تجنى على الاسلام والامامه ويبين ان الكثير من العلماء تذكر روايات وتدعوا الاخرين الى التحقيق فيها .

**تكفير الامم الاسلاميه باسم الصادق كذبا**

لقد ضعَّف كتابنا العلمى هذه الروايات وبين مخالفتها للقرآن الكريم فهى باطله ومخالفه لروح الاسلام ومناهج القرآن .

ودونوا روايه كاذبه لتكفير الامم وتشويه سمعه الامام الصادق عليه السلام :



---

۱- موسوعه طبقات الفقهاء_مؤسسه الامام الصادق عليه السلام ج ۱ / ۱۶ .

وعن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال :( لا یدخل حلاوه الایمان قلب سندی ، ولا زنجی ، ولا خوزی ، ولا کردی ، ولا بربری ، ولا نبک الری ( أهالی الری أی ایران ) ، ولا من حملته أمه من الزنا ) ((1)) .

## تضعیف نجاح الطائی للروایه :

### 1 _ سند الروایه ضعیف :

أ_ منصور بن العباس أبو الحسین الرازی ضعیف ، وإلا فمجهول .

ب _ نصر الکوسج : مجهول .

ج _ مطرف مولی معن:مجهول .

وقال آقا ضیاء العراقی:روی الصدوق بإسناده إلی نصر الکوسج عن مطرف مولی معن ( وهما مجهولان ) ((2)) .

وقال النمازی الشاهرودی عن نصر الکوسج : لم یذکروه ((3)) .

اذن الروایه ضعیفه ولا اعتبار لها لکنها انتشرت فی الکتب المختلفه .

ص: 388

---

1- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسین , قم ص 352 , أبواب السبعه حدیث 32 والفصول المهمه_الحر العاملی ج 3 / 259 وعیون الحقائق , آل عصفور ج 1 / 271, والبحار, المجلسی ج 5 / 277 .
2- , شرح تبصره المتعلمین , اقا ضیاء العراقی ص 310 .
3- , مستدرکات علم رجال الحدیث , المؤلف : الشیخ علی النمازی الشاهرودی ج 8 / 72 باب النون , الجزء : 8, الوفاه : 1405 , المجموعه : أهم مصادر رجال الحدیث عند الشیعه , الطبعه : الأولی , سنه الطبع : رجب المرجب 1415 , المطبعه : حیدری , طهران , الناشر : ابن المؤلف.

### ۲_ الروایه معارضه للقرآن الکریم :

لقد اخرجوا هذه الامم من الاسلام ومن الجنه مکفرین لها وادخلوها فی جهنم وهی نصف العالم سکانیا .

هل خلقهم الله تعالی هذه الامم

لیحشرهم الی جهنم رغما عنها ؟هذه نظریه المجبره . وهی نظریه مخالفه للقرآن الکریم القائل:یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاکُمْ مِنْ ذَکَر وَأُنثَی وَجَعَلْنَاکُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاکُمْ ((۱)) .

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الحَیَاهِ الدُّنْیَا وَیُشْهِدُ اللّهَ عَلَی مَا فِی قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَام ۲۰۴*وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیهَا وَیُهْلِکَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لا یُحِبُّ الفَسَادَ ۲۰۵*وَإِذَا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ العِزَّهُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ المِهَادُ ۲۰۶_البقره.

۳_ زواج الائمه المعصومین من الایرانیین الاکراد والبربر والمصریین والزنج وغیرهم یبطل هذه الروایات الکاذبه .

أکثر أمهات الأئمه جوار من غیر العرب ، فأم کل من السجاد والکاظم والرضا والجواد والهادی والعسکری والحجه ( علیهم السلام ) أمهات أولاد ، وقعن فی الأسر ، واقترن بهن الأئمه .

ص: ۳۸۹

---

۱- , سوره الحجرات ۱۳ .

أمهات سبعه من الأئمه الاثنى عشر « عليهم السلام » كن أمهات أولاد وهم : ١- أم الإمام السجاد « عليه السلام » (١) . الاسره يزدجرد من أصول لريه كرديه من لرستان ايران (٢) .

شهربانويه بنت يزدجرد أم الإمام السجاد ( عليه السلام ) ، تزوجها مولانا الحسين ( عليه السلام ) ، وتزوج أختها محمد بن أبى بكر ، فأولدها القاسم (٣) .

٢ – أم الإمام الكاظم حميده كانت بربريه .

٣ – أم الرضا « عليه السلام » هنديه سنديه .

وقالوا : بربريه مغربيه (۴) .

۴ – أم الإمام الجواد ، قبطيه مصريه (۵).

۵ – أم الإمام الهادى بربريه مغربيه أم ولد (۶) .

۶ – أم الإمام العسكرى أم ولد وكانت كرديه (٧) .



---

١- الأنوار البهيه ص ١٠٧ .

٢- راجع الأمالى , حسين بن هارون الضبى ( مخطوط ) الورق ١۴٠ فى المكتبه الظاهريه _دمشق , سوريا .

٣- مستدرك سفينه البحار ج ۶ / ٩٢ .

۴- عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٨ .

۵- منتهى الآمال ج ٢ ص ۵٢٣ .

۶- منتهى الآمال ج ٢ ص ۵٩١ .

٧- مقصد الراغب فى فضائل على بن ابى طالب عليه السلام , حسين بن محمد بن الحسن أحد معاصرى ابن بابويه ص ٧۵ .

أمّه: الصالحه الورعه سوسن، ويُقال لها ( سَليل ) ، وهی أمرأه كرديه جليله اشتهرت بالصلاح والتقوی (١) .

٧ – أم الإمام المهدی « عليه السلام » روميه, قالوا تنسب الی شمعون وصی

عيسی عليه السلام (٢) .

وُلـد الإمام الحسن بن علیّ العسكریّ عليهما السّلام فی المـدينه المنوّره فی العاشـر من ربيع الثانی سـنه ٢٣٢ هج، واستُشـهد علی يد المعتمد العبّاسیّ سنه ٢٦٠ ه– وله من العمر ثمان وعشرون سنه، ودُفن إلی جنب أبيه الإمام الهادی عليه السلام فی مدينه « سُرَّ مَن رأی » .

وكُنّی هذا الإمام الهمام ب– « أبی محمّد »، ولُقّب ب– « الزكیّ »، و « العسكریّ » نسبه إلی منطقه العسكر فی مدينه سامرّاء.

أمّه: الصالحه الورعه سوسن، ويُقال لها ( سَليل ) ، وهی أمرأه كرديه جليله اشتهرت بالصلاح والتقوی (٣) .

النتيجه : زواج خلفاء أهل البيت عليهم السلام من هنود واكراد ايران وبربر واقباط مصريين وروم وعرب .



---

١– مقصد الراغب فی فضائل علی بن ابی طالب عليه السلام , حسين بن محمد بن الحسن, أحد معاصری ابن بابويه ص ٧٥ .
٢– منتهی الآمال ج ٢ ص ۶۹۵ .
٣– مقصد الراغب فی فضائل علی بن ابی طالب عليه السلام , حسين بن محمد بن الحسن أحد معاصری ابن بابويه ص ٧٥ .

{ وَجَعَلَنِی مُبَارَکاً أَیْنَ مَا کُنتُ وَأَوْصَانِی بِالصَّلاهِ وَالزَّکَاهِ مَا دُمْتُ حَیّاً } ۳۱ _سوره مریم .

مبارک بالامن والعافیه والرحمه والرزق وهذا کله من رب العالمین رب البشریه أجمعین .

ففی خطبه مولانا الجواد سلام الله علیه التی أنشأها وهو ابن خمس وعشرین شهرا ، المرویه فی مناقب ابن شهرآشوب : الحمد لله الذی خلقنا من نوره ، واصطفانا من بریته ، وجعلنا امناء علی خلقه ووحیه . أیها الناس أنا محمد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی سید العابدین ابن الحسین الشهید بن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ، وابن فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفی صلی الله علیه وعلیهم أجمعین أفی مثلی یشک ، وعلی الله تعالی وعلی جدی یفتری وأعرض علی القافه ؟ إنی والله لأعلم ما فی سرائرهم وخواطرهم ، وإنی والله لأعلم الناس أجمعین بما هم إلیه صائرون ، أقول حقا وأظهر صدقا علما قد نبأه الله تبارک وتعالی قبل الخلق أجمعین . وقبل بناء السماوات والأرضین _ الخ

ونقله فی البحار .

وعجائب أحوالهم فی صغرهم أکثر من أن تحصی نتبرک بذکر بعضها :

منها : تکلم فاطمه الزهراء سلام الله علیها وهی جنین ، فی رحم أمها خدیجه مع أمها وکانت تحدثها وتؤنسها ، ولما ولدت قالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبی رسول الله سید الأنبیاء ، وأن بعلی سید الأوصیاء ،

وولدی ساده الأسباط . وسلمت علی أربع نسوه رسل الله إلی أمها لإعانتها حین الولاده ، وسمت کل واحده منهن باسمها ((۱)) .

ویظهر من الروایات التی فی أحوال ولادتهم أن الإمام یسمع وهو فی بطن أمه ، ویری ویتکلم إذا شاء ، وإذا ولد یضع یدیه إلی الأرض ویرفع رأسه إلی السماء وقد یسجد ویتکلم ویشهد الشهادتین ، وکان مولانا الحجه المنتظر فی رحم أمه یجیب عمته حکیمه فی قراءه ( إنا أنزلناه ) ویقرأ مثلها علیها ، فلما ولد سجد علی وجهه ورفع سبابته نحو السماء فشهد بالوحدانیه والرساله والإمامه لآبائه واحدا بعد واحد وسماهم إلی أن بلغ إلی نفسه .

فقال : اللهم أنجز لی وعدی ، وأتمم لی أمری ، وثبت وطأتی ، واملأ الأرض بی عدلا وقسطا ، ثم سلم علی أبیه وعلی أمه .

ولما ولد مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام سجد علی الأرض وشهد بالوحدانیه والرساله ولنفسه بالوصایه ، علی أبویه وعلی رسول الله ( صلی الله علیه و آله و سلم ) ، وتکلما معا بما شاءا وقرأ من القرآن .

کتاب النجوم : بإسناده عن حذیفه قال : سمعت الحسین علیه السلام یقول : والله لیجتمعن علی قتلی طغاه بنی أمیه ویتقدمهم عمر بن سعد . وذلک فی حیاه النبی ( صلی الله علیه و آله و سلم )



---

۱- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۲۸۱ .

فقلت له : أنبأك بهذا رسول الله ؟ فقال : لا ، فقال : فأتيت النبی ( صلی الله علیه و آله و سلم ) فأخبرته ، فقال صلی الله علیه و آله و سلم :

علمی علمه وعلمه علمی لأنا نعلم بالکائن قبل کینونته ((۱)) .

ما صدر عن الحسن والحسین صلوات الله علیهما من المعجزه فی حال صغرهما فی حدیث أم سلیم صاحبه الحصاه التی ختم علیها أمیر المؤمنین وأولاده صلوات الله علیهم ، کما فی البحار ((۲)) .

مناظره أبی جعفر صلوات الله علیه علی ابن عباس فی صغره

.

فیما ظهر عن مولانا الصادق علیه السلام فی حال صغره من الاحتجاج علی رجل

قدری فی الشام ((۳)) .

وتقدم فی " شعر " : مشاعره الصادق مع الکاظم ( علیهما السلام ) فی حال صغره .

إحتجاج موسی الکاظم علیه السلام وهو طفل خماسی علی الیهودی بذکر جوامع معجزات النبی ( صلی الله علیه و آله و سلم ) ، کما فی البحار ((۴)) .

سؤال أبی حنیفه منه الکاظم علیه السلام وهو صبی یدرج ، فقال : یا غلام أین یضع الغریب فی بلدکم ؟



---

۱- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۲۸۱ .
۲- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۲۸۱ .
۳- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۲۸۱ .
۴- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۲۸۱ .

فقال علیه السلام : یتواری خلف الجدار ، ویتوقی أعین الجار ، وشطوط الأنهار ، ومسقط الثمار ، ولا یستقبل القبله ، ولا یستدبرها فحینئذ یضع حیث یشاء .

ثم قال ابو حنیفه : یا غلام ممن المعصیه ؟

قال علیه السلام : یا شیخ لا تخلو من ثلاث : إما أن تکون من الله ولیس من العبد شئ ، فلیس للحکیم أن یأخذ عبده بما لم یفعله . وإما أن تکون من العبد ومن الله والله أقوی الشریکین ، فلیس للشریک الأکبر أن یأخذ الشریک الأصغر بذنبه .

وإما أن تکون من العبد ولیس من الله شئ ، فإن شاء عفی وإن شاء عاقب _ الخ ((۱)) .

إعلام الوری ، الإرشاد : عن یعقوب السراج قال : دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام وهو واقف علی رأس أبی الحسن موسی علیه السلام وهو فی المهد فجعل یساره طویلا فجلست حتی فرغ ، فقمت إلیه فقال :

ادن إلی مولاک (موسی الکاظم علیه السلام ) فسلم علیه فدنوت فسلمت علیه ، فرد علیَّ بلسان فصیح ، ثم قال : إذهب فغیر اسم ابنتک التی سمیتها أمس فإنه اسم یبغضه الله ، وکانت ولدت لی بنت وسمیتها بالحمیراء (عائشه) ، فقال أبو عبد الله علیه السلام : انته إلی أمره ترشد ، فغیرت اسمها ((۲)) .



---

۱- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۲۸۱ .

۲- مستدرک سفینه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۲۸۱ .

أقول : ورواه في الكافي والمناقب وإرشاد المفيد وإعلام الورى للطبرسي وغيره .

كشف الغمه : عن زكريا بن آدم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان أبي ممن تكلم في المهد ((۱)) .

في أن موسى الكاظم عليه السلام كان في الكتاب وعلى شفتيه أثر المداد ، فأخبر عن ضمير عيسى شلقان ، وهو سؤاله عن أبي الخطاب ، فقال : إنه ممن أعير الإيمان ثم سلبه الله ((۲)) .

وما ظهر عن مولانا الجواد عليه السلام في صغره مع يحيى بن أكثم القاضي .

تفسير العياشي : عن علي بن العباس قال : قدمت المدينه وأنا أريد مصر ، فدخلت على أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام ، وهو إذ ذاك خماسي فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إلي فقال : يا علي إن الله أخذ في الإمامه كما أخذ في النبوه .

قال: ( فلما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما ) ، وقال: ( وآتيناه الحكم صبيا ) . فقد يجوز أن يعطى الحكم ابن أربعين سنه ويجوز أن يعطيه الصبي ((۳)) .



---

۱- مستدرك سفينه البحار, النمازي الشاهرودي ج ۶ / ۲۸۱ .
۲- مستدرك سفينه البحار, النمازي الشاهرودي ج ۶ / ۲۸۱ .
۳- مستدرك سفينه البحار, النمازي الشاهرودي ج ۶ / ۲۸۱ .

مناقب ابن شهرآشوب : فی أنه لما كان اليوم الثالث من ولاده مولانا الجواد عليه السلام رفع بصره إلى السماء ونظر إلى يمينه ويساره ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) ((۱)) .

إكمال الدين : عن نسيم خادم مولانا أبی محمد الحسن العسكری صلوات الله عليه قال : دخلت على صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده بليله ، فعطست عنده فقال لی :

يرحمك الله ، قال : ففرحت ، فقال لی : ألا أبشرك فی العطاس ؟ قلت : بلى ، قال : هو أمان من الموت ثلاثه أيام ((۲)) .

ما قال الحجه المنتظر عليه السلام فی حال صغره لسعد بن عبد الله ، وما قال لكامل

بن إبراهيم ((۳)) .

وكان عيسى فی حال صغره إذا مرض يصف الدواء ولكن إذا أراد شربه



---

۱- مستدرك سفينه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۲۸۱ .

۲- مستدرك سفينه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۲۸۱ .

۳- مستدرك سفينه البحار, النمازی الشاهرودی ج ۶ / ۲۸۱ .

كرهه وبكى ([(۱)]) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: ۳۹۸

---

۱- مستدرك سفينه البحار, النمازى الشاهرودى ج ۶ / ۲۸۱ .

## فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۹



ص: ۳۹۹

## تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ( (sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩